رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

# الإفادة

من

## حاشيتي الأمير وعبادة

على

## شرح شذور الذهب

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر
٧٧٤

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

# الإفادة

## من

# حاشيتي الأمير وعبادة

## على

# شرح شذور الذهب

لابن هشام

تصنيف

محمد سيد كيلاني

ماجستير من كلية آداب جامعة القاهرة

---

شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

محمود نصار الحلبي وشركاه - خلفاء

الطبعـــة الأولى
١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ م
حقوق الطبع محفوظة للناشر

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

# تقـــديم

## ابن هشام المتوفى سنة ٧٦١ هـ

أبو محمد عبد الله جمال الدين المعروف بابن هشام ، كان معاصرا لابن عقيل المتوفى سنة ٧٦٩ هـ .

ولد ابن هشام بالقاهرة سنة ٧٠٨ هـ فكأنه عاش ثلاثا وخمسين سنة ، ودرس النحو على شيوخ عصره « وأتقن العربية ففاق الأقران بل الشيوخ . وتخرّج به جماعة من أهل مصر وغيرهم ، وتصدر لنفع الطالبين ، وانفرد بالفوائد الغريبة ، والمباحث الدقيقة » .

وأهم مؤلفاته :

١ — مغني اللبيب عن كتب الأعاريب .

٢ — أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك .

٣ — عمدة الطالب فى تحقيق تصريف ابن الحاجب .

٤ — كتاب شرح التسهيل .

٥ — شرح الشواهد الكبرى .

٦ — شذور الذهب .

٧ — شرح شذور الذهب .

٨ — قطر الندى و بلّ الصدى .

٩ — شرح قطر الندى .

١٠ — شرح اللمحة لأبى حيان .

١١ — القواعد الصغرى وشرحه .

١٢ — الجامع الكبير .

١٣ — الجامع الصغير .

١٤ — شرح بانت سعاد .

١٥ — شرح البردة .

* * *

وقد اشتهر ابن هشام فى جميع أنحاء العالم العربى ، وطار صيته فى الآفاق شرقاً وغربا . قال الدلجونى[1] : « قد زاد النحو ثلثه » وقال ابن خلدون : « مازلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه » وقال « إن ابن هشام على علم جمّ يشهد بعلوّ قدره فى صناعة النحو . وكان ينحو فى طريقته منحاة أهل الموصل الذين اقتفوا أثر ابن جنى واتبعوا مصطلح تعليمه ، فأتى من ذلك بشىء عجيب دالّ على قوة ملَكته واطلاعه » .

وإذا كان ابن عقيل قد اشتهر بين الجمهور بشرحه لألفية ابن مالك ، فإن ابن هشام قد تفوق عليه فاشتهر بشرحه لهذه الألفية فى كتابه « أوضح المسالك » كما اشتهر بكتابه « شرح شذور الذهب » وكتابه « مغنى اللبيب » و « قطر الندى وبلّ الصدى » فلابن هشام عدة كتب متداولة بين الناس حتى وقتنا هذا ، فى حين أن ابن عقيل ليس له سوى كتاب واحد ، هو شرحه للألفية ، لذلك تجد ابن هشام يعتزّ بنفسه كثيرا ، ويتحدث حديث الواثق مما يقول . انظر إلى ما كتبه تحت عنوان « الحال » وهو : « الحال المؤكدة لصاحبها مثل : جاء الناس قاطبة أو كافة أو طُرًّا ، وهذا القسم أغفل التنبيه عليه جميع

(١) عبادة ١/٥ .

النحويين » فرد عليه[1] الفيشى قائلا : « قد يقال إنهم لم يغفلوه لكونه يصح دخوله فى القسم الثانى ، أعنى المؤكِّدة لعاملها، لأن العامل إذا كان معموله عاما يرى عمومه لذلك العامل حتى يصح وصفه بالعموم ، ومن هنا صح تمثيل ابن مالك للمؤكدة لعاملها بقوله تعالى : ( لَآمَنَ مَنْ فى الأرضِ كُلُّهُمْ ) واندفع الاعتراض عليه بالسهو ، إذ من المعلوم أن الأفعال لاعموم فيها لما صرحوا به من أن الأفعال نكرات ، أى حكمها حكم النكرات ، فوصفها بالعموم لوصف معمولها بذلك ، وذكره الفارسى فى التذكرة » .

وجاء فى أوضح المسالك تحت عنوان « أسماء لازمت النداء » .

« منها فل وفلة بمعنى رجل وامرأة . وقال ابن مالك وجماعة: بمعنى زيد وهند ونحوهما ، وهو وَهم ، وإنما ذلك بمعنى فلان وفلانة . وأما قوله :

* فى لُجَّةٍ أَمْسِكْ فُلَانًا عَنْ فُلِ *

فقال ابن مالك : هو فل الخاصّ بالنداء استعمل مجرورا للضرورة . والصواب أن أصل هذا : فلان ، وأنه حذف منه الألف والنون للضرورة كقوله :

* دَرَسَ المَنَا بمتالِعٍ فأبَانِ *

أى درس المنازِلَ . ومنها يالؤمان » .

فابن هشام مغرم بتخطئة ابن مالك بحق و بغير حق ، وذلك لأنه يريد أن يظهر نفسه فى مظهر العالِم المتفوِّق على غيره ، ولم يتعرض ابن عقيل لهذه المسألة ، فيبدو أنه متفق مع ابن مالك . وقد جاء فى القاموس المحيط ـ فلان ـ مانصه : « فلان وفلانة ، مضمومتين كناية عن أسمائنا ، وقد يقال للواحد : يافُلُ ، وللاثنين : يافُلَانِ ، وللجمع : يافُلُونَ ، ومنع سيبويه أن يقال فل و يراد فلان إلا فى الشعر » .

فالقاموس المحيط نص على أن « فل » قد تطلق على الواحد ، فكيف يكون ابن مالك مخطئا ؟ وقد أجاز سيبويه ذلك فى الشعر .

* * *

(١) عبادة ٢ / ٥٤ .

و يمتاز ابن عقيل بأنه يذكر القاعدة ويسوق لها المثل ، وأما ابن هشام فإنه أحياناً يسرد عدة قواعد ثم يعقبها بالأمثلة على الترتيب ؛ ولاشك فى أن منهج ابن عقيل أفضل ، وتستطيع أن تتبين ذلك فى باب « الموصول » فتجد أن ابن عقيل وضح وفصل ومثل لكل قاعدة، فى حين أن ابن هشام أجمل وأوجز . وأحيانا تجد العكس ، ولهذا السبب أقبل الناس على قراءة شرح ابن عقيل وشرح ابن هشام للألفية ، فقد يجدون فى بعض المباحث عند الأول من الوضوح والبيان مالا يجدون عند الثانى ، أو بالعكس .

* * *

وقد اشتهر كتاب « شرح شذور الذهب » بين علماء النحو ، وأقبل بعضهم على وضع الحواشى له . ومن أنفع هذه الحواشى حاشية محمد عبادة العدوى فى جزءين ، وحاشية الأمير ، ومنهم من أعرب شواهده كشمس الدين محمد على الفيومى .

* * *

وكان ابن هشام قد وضع كتابا مختصرا جدا سماه « شذور الذهب » ثم بدا له أن يضع له شرحا ؛ وقد ذكر فى مقدمة الشرح الأسباب التى دفعته إليه ، وهو يورد الفقرة من كتاب الشذور مبتدئا بعبارة « قلت » ثم يبدأ الشرح بعبارة « وأقول » وكان فى استطاعته أن يتناسى كتاب الشذور لأنه فى الحقيقة لافائدة منه ، ويبدأ فى تأليف كتاب جديد بدلا من « قلت » و « أقول » .

ونلاحظ أن المؤلف فى « شرح الشذور » يطلق لنفسه العنان ، فكثيراً ما يخرج عن موضوع النحو إلى موضوع لغوى أو تاريخى أو بلاغى ، مثال ذلك ما أورده عن « الحال » وأنه يذكر ويؤنث ، وقد يؤنث لفظها ، فيقال : « حالة » ، فهذا من غير شك مبحث لغوى .

وحينما تكلم على قوله تعالى « إن هذان لساحران » ساق رأى ابن تيمية فيما نسب لعثمان بن عفان وهو : إن فى المصحف لحنا وستقيمه العرب بألسنتها ، وأورد مناقشة ابن تيمية وغيره لهذا الرأى ، وإظهار بطلانه ، واستبعاد صدوره من عثمان .

وأحياناً يورد كلاما لادخل له بالموضوع ولـكن على سبيل الاستظراف والاستلطاف.

ولم يفصل المؤلف الـكلام فى شرح الشذور ، ولم يقسم الـكتاب إلى أبواب ، ولم يضع عناوين للموضوعات المختلفة ، فتداخل بعضها فى بعض . ولما كان هـذا يسبب مشقة للقارئ وعناء للطالب ، فقد تداركتُ مافات المؤلف ، فوضعت لـكل موضوع عنوانا ، وشرحت الشواهد وأعربتها ، واقتطفت من حاشيتى الأمير وعبادة مالا تخفى فائدته . وسميت هذا الـكتاب : « الإفادة من حاشيتى الأمير وعبادة على شرح شذور الذهب لابن هشام » فعسى أن ينتفع به القارئ ، والله الموفق ؟

محمد سيد كيلانى

القاهرة فى { ٢ من جمادى الثانية سنة ١٣٨٠هـ
٢١ من نوفمبر سنة ١٩٦٠م

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

# بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام ، العالم العلامة العامل ، الجامع لأشتات الفضائل ، وحيد دهره ، وفريد عصره ، صدر المحققين ، وبركة المسلمين ، جمال الدين أبو محمد عبد الله ، ابن الشيخ جمال الدين يوسف بن أحمد بن عبد الله هشام الأنصارى ، تغمده الله برحمته ، وأسكنه فسيح جنته :

أول ما أقول : إنى أحمد الله العلىَّ الأكرمَ ( الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ) ثم أُتبِعُ ذلك بالصلاة والتسليم على المرسَلِ رحمةً للعالمين ، وإماما للمُتَّقِينَ، وقُدْوَةً للعامِلِينَ ، محمدٍ النَّبِىِّ الأمِيِّ ، والرسولِ العربىِّ ، وعَلَى آلِهِ الهادِينَ ، وصَحْبِهِ الرافِعِين لقواعدِ الدِّينِ .

أمَّا بَعْدُ ـ فهذا كتاب شرحت به مختصرى المسمى بـ « شذور الذهب فى معرفة كلام العرب » تَمَّمْتُ به شواهِدَهُ ، وجمعتُ فيه شَوَارِدَهُ ، ومَكَّنْتُ من اقتناصِ أوابِدِهِ رائِدَهُ . قصدت فيه إلى إيضاح العبارة لا إلى إخفاء الإشارة ، وعمدت فيه إلى لَفّ المبانى والأقسام لا إلى نشر القواعد والأحكام . والتزمت فيه أننى كلما مررت ببيت من شواهد الأصل ذكرت إعرابه . وكلما أتيت على لفظ مستغرب أردفته بما يزيل استغرابه . وكلما أنهيت مسألة ختمتها بآية تتعلق بها من آى التنزيل ، وأتبعتها بما تحتاج إليه من إعراب وتفسير وتأويل . وقصدى بذلك تدريب الطالب وتعريفه السلوك إلى أمثال هذه المطالب .

والله تعالى أسأل أن ينفعنى وإياكم بذلك ، إنه قريب مجيب ، وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

# الـــكلمة

قلت : الـكلمة قول مفرد .

وأقول : فى الـكلمة ثلاث لغات ، ولها معنيان .

أما لغاتها : فـكَلِمَةٌ على وزن نَبِقَةٌ ، وهى الفصحى ولغة أهل الحجاز ، وبها جاء التنزيل وجمعها كَلِمٌ كَنَبِقٌ .

وكِلْمَة على وزن سِدْرَة، وكَلْمَة على وزن تَمْرَة، وهما لغتا تميم. وجمع الأولى كِلْم كَسِدْر والثانية كَلْم كَتَمْر . وكذلك كل ما كان على وزن فَعِل نحو كَبِد وكَتِف ، فإنه يجوز فيه اللغات الثلاث . فإن كان الوسط حرف حلق جاز فيه لغة رابعة ، وهى إتباع الأولى للثانى فى الـكسر نحو فَخِذ وشِهِد .

وأما معنياها فأحدهما اصطلاحى وهو ما ذكرت .

* * *

والمراد بالقول اللفظ الدال على معنى كرجل وفرس. بخلاف الخط مثلا، فإنه وإن دل على معنى لـكنه ليس بلفظ . وبخلاف المهمل نحو : دَيْز مقلوب زيد ، فإنه وإن كان لفظا لـكنه لا يدل على معنى ، فلا يسمى شىء من ذلك ونحوه قولا .

* * *

والمراد بالمفرد ما لا يدل جزؤه على جزء معناه كما مثلنا من قولنا رجل وفرس، ألا ترى أن أجزاء كل منهما وهى حروفه الثلاثة إذا انفرد شىء منها لا يدل على شىء مما دلت عليه

جملته ، بخلاف قولنا « غلام زيد » فإنه مركب ، لأن كلا من جزأيه وهما غلام ، وزيد . دالٌّ على جزء المعنى الذى دلت عليه جملة « غلام زيد » .

* * *

والمعنى الثانى لغويّ ، وهو الجمل المفيدة . قال الله تعالى ( كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ) إشارة إلى قول القائل : رب ارجعون لعلى أعمل صالحا فيما تركت .

و « كَلَّا » فى العربيـة على ثلاثة أوجه : حرف ردع وزجر ، وبمعنى حَقًّا ، وبمعنى إى .

فالأول كما فى هذه الآية ، أى : انْتَهِ عن هذه المقالة فلا سبيل لك إلى الرجوع .

والثانى نحو : ( كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى ) أى حقا إذ لم يتقدم على ذلك ما يزجر عنه ، كذا قال قوم . وقد اعترض على ذلك بأن حقا تفتح أن بعدها . وكذلك « ألا » التى يُسْتَفْتَحُ بها الكلام ، وتلك تكسر بعدها « إن » نحو : ( أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ) .

والثالث : قبل القسم نحو ( كَلَّا وَالْقَمَرِ ) معناه إى والقمر ، كذا قال النَّضْر بن شُمَيِّل وتبعه جماعة منهم ابن مالك .

ولها معنى رابع : تكون بمعنى أَلَا .

و « إنّ » حرف تأكيد ينصب الاسم بالاتفاق ويرفع الخبر خلافا للكوفيين . والضمير اسمها وهو راجع إلى المقالة ، و « كلمة » خبرها و « هو قائلها » جملة من مبتدإ وخبر فى موضع رفع على أنها صفة لكلمة . وكذا شأن الجمل الخبرية بعد النكرات ، وأما بعد المعارف فهى أحوال كـ « جاء زيد يضحك » .

## أقسام الكلمة

ثم قلت : وهى اسم ، وفعل ، وحرف .

وأقول : الكلمة جنس تحته هذه الأنواع الثلاثة لاغير ، أجمع على ذلك من يُعْتَدُّ بقوله . قالوا : ودليل الحصر أن المعانى ثلاثة . ذات ، وحدث ، ورابطة للحدث بالذات . فالذات الاسم ، والحدث الفعل ، والرابطة الحرف . وأن الكلمة إن دلت على معنى فى غيرها فهى الحرف . وإن دلت على معنى فى نفسها ؛ فإن دلت على زمان محصل فهى الفعل وإلافهى الاسم .

قال ابن الخباز : ولا يختص انحصار الكلمة فى الأنواع الثلاثة بلغة العرب ، لأن الدليل الذى دلّ على الانحصار فى الثلاثة عقلىّ ، والأمور العقلية لا تختلف باختلاف اللغات ، اه .

ولكل من هذه الثلاثة معنى فى الاصطلاح ، ومعنى فى اللغة .

فالاسم فى الاصطلاح : ما دل على معنى فى نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة . وفى اللغة سِمَةُ الشىء ، أى : علامته . وهو بهذا الاعتبار يشمل الكلمات الثلاث ، فإن كلا منها علامة على معناه .

والفعل فى الاصطلاح : ما دل على معنى فى نفسه مقترنا بأحد الأزمنة الثلاثة . وفى اللغة نفس الحدث الذى يحدثه الفاعل من قيام أو قعود أو نحوهما .

والحرف فى الاصطلاح : مادل على معنى فى غيره . وفى اللغة : طرف الشىء ، كحرف الجبل . وفى التنزيل ( وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ ) الآية : أى طرف وجانب من الدين : أى لا يدخل فيه على ثبات وتمكن ، فهو إن أصابه خير من صحة وكثرة مال ونحوهما اطمأنّ به . وإن أصابته فتنة : أى شر من مرض أو فقر أو نحوهما ، انقلب على وجهه عنه .

والواو : عاطفة ، و « من » جارة معناها التبعيض ، و « الناس » مجرور بها ، واللام فيه لتعريف الجنس . و « مَنْ » مبتدأ تقدم خبره فى الجار والمجرور . و « يعبد » فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم ، والفاعل مستتر عائد على « من » باعتبار لفظها و « الله » نصب بالفعل ، والجملة صلة لمن إن قدرت « من » معرفة بمعنى الذى . وصفة إن قدرت نكرة بمعنى ناس . وعلى الأول فلا موضع لها ، وكذا كل جملة وقعت صلة . وعلى الثانى موضعها رفع ، وكذا كل صفة فإنها تتبع موصوفها . و « على حرف » جار ومجرور فى موضع نصب على الحال :أى متطرفا مستوفزا .فإنّ« الفاء » عاطفة ، و إن: حرف شرط . « أصابه » فعل ماض فى موضع جزم لأنه فعل الشرط ، والهاء مفعول . و «خير» فاعل ، و « اطمأنّ » فعل ماض ، والفاعل مستتر . « به » جار ومجرور متعلق باطمأنّ . وقس على هذا بقية الآية . وفيها قراءة غريبة ، وهى ( خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ) بخفض ـ الآخرة ـ وتوجيهها أن « خسر » ليس فعلا مبنيا على الفتح، بل هو وصف معرب بمنزلة فَهِمٍ وفَطِنٍ ، وهو منصوب على الحال . ونظيره قراءة الأعرج « خَاسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ » إلّا أنّ هذا اسم فاعل فلا يلتبس بالفعل ، وذلك صفة مشبهة على وزن الفعل فلا يلتبس به .

## علامات الاسم

ثم قلت : فالاسم : مايقبل أل ، أوالنداء ، أوالإسناد إليه .

وأقول : ذكرت للاسم ثلاث علامات يتميز بها عن قسميه :

إحداها : « أل » وهذه العبارة أولى من عبارة من يقول : الألف واللام ؛ لأنه لايقال فى « هل » الهاء واللام ، ولا فى « بل » الباء واللام ، وذلك كالرجل والكتاب والدار ، وقول أبى الطيِّبِ :

١ — فالخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِى  وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ

فهذه الكلمات السبع أسماء لدخول « أل » عليها .

فإن قلت : فكيف دخلت على الفعل فى قول الفرزدق :

٢ — مَا أَنْتَ بِالْحَكَمِ التُّرْضَى حُكُومَتُهُ  وَلاَ الْأَصِيلِ وَلاَ ذِى الرَّأْىِ وَالْجَدَلِ

---

(١) من قصيدة للمتنبى ( ٣٠٣ — ٣٥٤ هـ ) .

المفردات — البيداء : الصحراء . القرطاس ، بكسر القاف وضمها : مايكتب فيه .

الشرح : يقول المتنبى إنه فارس مغوار ، ومحارب لايشق له غبار ، يمتاز بالجرأة والإقدام . وهو كاتب عظيم وشاعر لانظير له .

الإعراب : الفاء : حرف عطف . الخيل : مبتدأ . والليل والبيداء : معطوفان على قوله الخيل . تعرفنى : فعل مضارع ، وفاعل مستتر عائد على المبتدإ وما عطف عليه . وياء المتكلم مفعول ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدإ . والسيف والرمح والقرطاس والقلم معطوفات على المبتدإ « الخيل » ويمكن أن يعرب السيف مبتدأ ، وما بعده . معطوف عليه ، والخبر محذوف تقديره : والسيف والرمح والقرطاس والقلم تعرفنى ، فاستغنى عن ذكره لدلالة الأول عليه . وبذلك تكون جملة المبتدإ الثانى وخبره معطوفة على جملة المبتدإ الأول وخبره .

والشاهد فى الكلمات السبع فإنها أسماء لدخول أل عليها .

(٢) من بحر البسيط ، قاله الفرزدق الشاعر المشهور المتوفى بالبصرة سنة ١١٠هـ وقبله :

ياأرغم الله أنفا أنت حامله  ياذا الخنا ومقال الزور والخطل

المفردات — الحكم : الذى يحكمه الناس فيما بينهم من خلاف . الأصيل : من كان من عائلة عريقة طيبة . ولا ذى الرأى : ولا صاحب رأى صائب يعتد به .

الشرح : أنت أيها الرجل لست بالقاضى النزيه الذى يرضى الناس عن حكمه ، ولا أنت من عائلة عريقة لها نسب معروف ، ولا أنت بصاحب رأى صائب ، ولا صاحب لسان زلق يمكنك من المناقشة والدفاع عن آرائك .

الإعراب — ما : نافية تميمية ، وأنت : مبتدأ مبنى على الفتح فى محل رفع . ويمكن =

قلت : ذلك ضرورة قبيحة ، حتى قال الجرجانى ما معناه : إن استعمال مثل ذلك فى النثر خطأ بإجماع[1] : أى أنه لا يقاس عليه . و « أل » فى ذلك اسم موصول بمعنى الذى .

الثانية : النداء ، نحو : يأيها النبى[2] ( يانوحُ اهْبِطْ ـ يالُوطُ إنَّا رُسُلُ رَبِّكَ ـ ياهُودُ

---

= أن تعرب « ماء » حجازية ، وأنت اسمها مبنى على الفتح فى محل رفع . بالحكم : الباء حرف جر زائد . الحكم : خبر المبتدإ ، مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . ويمكن أن تعرب خبر « ما » الحجازية ، وحينئذ تكون منصوبة بفتحة مقدرة على آخرها . الترضى : أل اسم موصول بمعنى الذى صفة للحكم . ترضى : فعل مضارع مبنى للمجهول ، مرفوع بضمة مقدرة . حكومته : نائب فاعل ، وضمير الغائب مضاف إليه . ولا الأصيل : الواو : للعطف ، لا : زائدة لتأكيد النفى . الأصيل : معطوف على الحكم . ولا : كسابقتها . ذى : معطوف على الحكم أيضا . الرأى : مضاف إلى ذى . والجدل : الواو للعطف ، الجدل : معطوف على الرأى .

ملاحظة : قد يقال إن الشاعر تميمى فتكون « ما » تميمية لاحجازية ؛ ولكننا فى الإعراب لاننظر إلى أصل الشاعر وإنما ننظر إلى الأوجه التى يحتملها إعراب الكلام .

الشاهد : أورد ابن هشام هذا البيت ليدلل به على أن أل ليست علامة على اسمية الكلمة لأنها تدخل على الفعل المضارع كما فى هذا البيت . ولكنه ذكر أن دخولها هنا ضرورة قبيحة فهى من الشواذ التى لايقاس عليها . قال الشيخ محمد عبادة العدوى « خالف — يعنى ابن هشام — فى ذلك ابن مالك . قال فى شرح التسهيل : وعندى أن هذا غير مخصوص بالشعر لتمكن قائل الأول — يعنى الفرزدق — من أن يقول : ماأنت بالحكم المرضى حكومته » .

(١) قوله « بإجماع » فيه تعريض بالرد على ابن مالك الذى خالفه فيه . عبادة ص ٣١ .

(٢) يا : حرف نداء : أى منادى مبنى على الضم فى محل نصب . النبى نعت لأىّ على اللفظ وهو المقصود بالفعل .

مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ ، يَا صَالِحُ ائْتِنَا ، يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ » .

فكل من هذه الألفاظ التى دخلت عليها «يا» اسم ، وهكذا كل منادى .

فإن قلت : فما تصنع[1] فى قراءة الكسائى ـ أَلَا يَاسْجُدُوا لِلّٰهِ ـ فإنه يقف على ـ ألا يا ـ ويبتدئ باسجدوا ، بالأمر . وقوله تعالى ـ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ ـ وقوله عليه الصلاة والسلام : « يَارُبَّ[2] كاسية فى الدنيا عارية يوم القيامة » فدخل حرف النداء فيهن على ماليس باسم .

قلت : اختلف فى ذلك ونحوه على مذهبين ، أحدهما : أن المنادى محذوف أى : ياهؤلاء[3] اسجدوا ، ويا قوم[4] ليتنا نرد ، ويا قوم رب كاسية فى الدنيا . والثانى : أن «يا» فيهن للتنبيه لا للنداء .

---

(١) قال عبادة ص ٣١ « قوله فإن قلت فما تصنع إلى آخره : هذا الإشكال ينبنى على أن النداء هو الدعاء بيا أو إحدى أخواتها وعلى تفسيره بالصيغة المحصلة للطلب ، أما لو فسر النداء بكون الكلمة مطلوبا إقبالها بحرف نائب مناب أدعو فلا يرد عليه دخول « يا » على فعل أو حرف ، وجواب المصنف بأنها للتنبيه أو داخلة على اسم محذوف غير صحيح ، لأن التأويل بذلك إنما عرف بعد استقرار أن مادخلت عليه « يا » فى مثل ذلك ليس اسما ، ونحن نخاطب بها من يجهل الاسم ليعرفه بها ، لا من يعرف الاسم » .

(٢) قوله يارب كاسية الخ : المنادى محذوف . كاسية : مبتدأ . فى الدنيا : صفته . عارية : إما بالرفع خبره ، أو الخبر الظرف ، أعنى فى الدنيا . وعارية : خبر بعد خبر أو صفة ، أو بدل على المحل ، أى محل كاسية فإنه مرفوع . وإما بالجر صفة أو بدلا على اللفظ ، أو برب محذوفة . وإما بالنصب على الحال من الضمير فى الخبر أعنى فى الدنيا وهى حال منتظرة مسوقة للتخويف والتقليل لايناسبه فلذا جعلت «رب» للتكثير .

(٣) ياهؤلاء : يا : حرف نداء . هؤلاء : منادى مبنى على ضم مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة البناء الأصلى .

(٤) ياقوم : قوم : منادى منصوب بفتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم المحذوفة تخفيفا ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة .

الثالثة : الإسناد إليه ، وهو أن يسند إليه ما تتم به الفائدة ، سواء كان ذلك المسند فعلا أواسماً أوجملة . فالفعل كـ« قام زيد » فقام : فعل مسند ، وزيد : اسم مسند إليه . والاسم : نحو « زيد أخوك » فالأخ : مسند ، وزيد : اسم مسند إليه . والجملة نحو « أنا قمت » فقام فعل مسند إلى التاء ، وقام والتاء مسندة إلى أنا .

فإن قلت : فما تصنع فى إسنادهم « خَيْرٌ » إلى « تَسْمَعُ » فى قولهم « تَسْمَعُ بِالمُعَيْدِيِّ[1] خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ » مع أن « تسمع » فعل بالاتفاق ؟

قلت : « تسمع » على إضمار « أَن » والمعنى : أن تسمع ، والذى حَسَّنَ حذف « أن » الأولى ثبوت « أن » الثانية . وقد روى « أن تسمع » بثبوت « أن » على الأصل ، وأن والفعل فى تأويل مصدر ، أي : سماعك ، فالإخبار فى الحقيقة إنما هو عن الاسم .

* * *

وهذه العلامة هى أنفع علامات الاسم ، وبها تعرف اسمية « ما » فى قوله تعالى ( قُلْ ماعِنْدَ اللهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجارَةِ ـ مَاعِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَاعِنْدَ اللهِ بَاقٍ ) ألا ترى أنها قد أسند إليها الأَخْيَرِيّة فى الآية الأولى ، والنفاد فى الآية الثانية ، والبقاء فى الثالثة ؛ فلهذا حكم بأنها فيهن اسم موصول بمعنى الذى ، وكذلك « ما » فى قوله تعالى ( إِنَّ مَاصَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ) هى موصولة بمعنى الذى . و « صنعوا » صلة والعائد محذوف ، أى : إن الذى صنعوه . و « كيد » خبر ؛ ويجوز أن تقدرها موصولا حرفيا ، فتكون هى وصلتها

---

(١) المعيدى : تصغير معدى منسوب إلى معد ، وإنما خففت استثقالا للجمع بين الياء والدال المشددتين مع ياء التصغير . وهذا المثل يضرب للرجل الذى له صيت وذكر فى الناس ، فإذا رأيته ازدريت مرآه .

جاء فى حاشية عبادة ص ٣٢ مانصه « إذا أريد بتسمع الحدث صح وقوعه مبتدأ بدون تقدير أن . وإعرابه : تسمع : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالضمة القائمة بصورة الفعل الأصلية لأجل التجرد » .

فى تأويل مصدر ، ولاتحتاج حينئذ إلى تقدير عائد ، وليس لك أن تقدرها حرفا كافًا ، مثله فى قوله تعالى ـ إنّما اللهُ إلهٌ وَاحِدٌ ـ لأن ذلك يوجب نصب « كيد » على أنه مفعول « صنعوا » .

* * *

## أقسام الفعل

ثم قلت : والفعل إما ماض وهو: ما يقبل تاء التأنيث الساكنة كقامت وقعدت ، ومنه: نعم ، وبئس ، وعسى ، وليس .

أوأمر وهو : مادل على الطلب مع قبول ياء المخاطبة كقومى . ومنه : هات ، وتعال.

أومضارع وهو : ما يقبل « لم » كلم يقم ، وافتتاحه بحرف من « نأيت » مضموم إن كان الماضى رباعيا ، كأُدَحْرِجُ ، وأُجيب . ومفتوح فى غيره ، كأَضْرِب ، وَأَسْتَخْرِجُ .

وأقول : أنواع الفعل ثلاثة : ماض ، وأمر ، ومضارع ، ولكل منها علامة تدل عليه .

وعلامة الماضى تاء التأنيث الساكنة كقامت وقعدت ، ومنه قول الشاعر :

٣ — أَلَمَّتْ فَحَيَّتْ ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَّعَتْ  فَلَمَّا تَوَلَّتْ كَادَتِ النَّفْسُ تَزْهَـــقُ

---

( ٣ ) من أبيات لجعفر بن علبة ، بضم العين وسكون اللام ، ينسب إلى بنى كعب ابن الحارث من شعراء الحماسة . قال هذا البيت وما قبله حين أخرج من السجن ليقتل . وقبله :

هواى مع الركب اليمانين مصعد  جنيب وجثمانى بمكة موثق
عجبت لمسراها وأنى تخلصت  إلى وباب السجن دونى مغلق
ألمت فحيت . . . . . .

المفردات : ألمت : أتت وأقبلت . حيت : سلمت بالتحية . ويحتمل جملتى حيا بمجيئها فيكون فى مقابلة قوله « كادت النفس تزهق » تزهق : تخرج. =

وبذلك استدل على أن « عسى » و « ليس » ليسا حرفين كما قال ابن السراج وثعلب فى « عسى » وكما قال الفارسى فى «ليس » . وعلى أن « نعم » ليست اسما كما يقول الفراء ومن وافقه ، بل هى أفعال ماضية لاتصال التاء المذكورة بها ، وذلك كقولك : ليست هند ظالمة فعست أن تفلح ، وقوله عليه الصلاة والسلام : « مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَبِهَا وَنِعْمَتْ * » وقول الشاعر :

٤ — نِعْمَتْ جَزَاءُ الْمُتَّقِينَ الْجَنَّهْ دَارُ الأَمَانِى وَالْمُنَى وَالْمِنَّهْ

---

= الشرح — يقول : جاءت إلى حبيبتى فسلمت على أو بعثت فى الحياة بقدومها ، فلما انصرفت كدت أموت لفراقها .

الإعراب « ألمت » فعل ماض ، وتاء التأنيث ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هى ؛ « فحيت » الفاء للعطف . وحيت : فعل ماض وتاء التأنيث ، والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هى . وكذلك يقال فى إعراب « ثم قامت فودعت » . « فلما » الفاء للعطف : لما ظرف بمعنى حين متعلق بقوله « تزهق » . تولت : فعل ماض وتاء التأنيث وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هى . والجملة فى محل جر بإضافة « لما » إليها . كادت : فعل ماض ، وتاء التأنيث . النفس : اسم كاد ؛ مرفوع بالضمة الظاهرة . تزهق : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة . وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هى ، يعود على النفس . وجملة « تزهق » فى محل نصب خبر « كاد » .

الشاهد فيه : ألمت ، حيت ، قامت ، ودعت ، تولت ، كادت : أفعال ماضية بدليل اتصال تاء التأنيث بها .

* تمام الحديث : «ومن اغتسل فالغسل أفضل» . وقوله «فبها ونعمت» أى فبالرخصة أخذ ونعمت الرخصة الوضوء ، فحذف التمييز والمخصوص .

( ٤ ) لم يعرف قائل هذا البيت .

المفردات — الأمانى : جمع أمنية وهى مايتمناه الإنسان . المنى : جمع منية وهى مايتمناه الإنسان . المنة : بكسر الميم والنون المشددة : العطية والمنحة والفضل .

الشرح : أمدح الجنة التى سيدخلها الصالحون الذين يخافون ربهم . وهذه الجنة هى الدار التى تتحقق فيها آمال الصالحين الأبرار ، ويظفرون فيها بما يشتهون . =

واحترزت بالساكنة عن المتحركة فإنها خاصة بالأسماء كقائمة وقاعدة .

* * *

وعلامة الأمر مجموع شيئين لا بد منهما . أحدهما : أن يدل على الطلب . والثانى : أن يقبل ياء المخاطبة ، كقوله تعالى ( فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً ) ومنه : هاتِ ، بكسر التاء . وتَعَالَ ؛ بفتح اللام خلافا للزمخشرى فى زعمه أنهما من أسماء الأفعال . ولنا أنهما يدلان على الطلب ويقبلان الياء ، تقول : هاتى ؛ بكسر التاء ، وتَعَالَىْ ؛ بفتح اللام . قال الشاعر :

٥ — إِذَا قُلْتُ هَاتِي نَوِّلِينِي تَمَايَلَتْ عَلَيَّ هَضِيمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ

---

= الإعراب — نعمت : فعل ماض جامد لإنشاء المدح . والتاء علامة التأنيث . جزاء : فاعل . المتقين : مضاف إليه . والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر مقدم . الجنة : مبتدأ مؤخر ، وهى المخصوصة بالمدح . دار : بدل من الجنة ، أو خبر مبتدإ محذوف تقديره « هى » . الأمانى : مضاف إليه . وما بعده معطوفان عليه .

الشاهد فيه : قوله « نعمت » فإنها فعل ماض لدخول تاء التأنيث عليه . وهذا رأى الجمهور عدا الفراء .

(٥) من معلقة امرئ القيس بن حجر الكندى .

المفردات : هضيم : نحيل ورقيق . الكشح : الخصر . ريا : ممتلئة . المخلخل : موضع الخلخال وهو الحجل ، يريد ، أنها ممتلئة الساقين .

الشرح : إذا قلت لهذه الغيداء امنحينى قبلة مالت على بخصرها النحيل ، وساقيها السمينتين .

الإعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط ، خافض لشرطه منصوب بجوابه . قلت : فعل وفاعل ، والجملة فى محل جر بالإضافة إلى « إذا » هاتى : فعل أمر مسند إلى ياء المخاطبة . والجملة فى محل نصب مقول القول . نولينى : فعل أمر مبنى على حذف النون ، وياء المخاطبة فاعل ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم : مفعول به . وجملة « نولينى » فى محل نصب بدل من جملة «هاتى» أو توكيد لها . تمايلت : =

والعامة تقول بكسر اللام ، وعليه قول بعض المُحْدَثِينَ :

٦ — . . . . . تَعَالِي أُقَاسِمْكِ الهُمُومَ تَعَالِي

---

= فعل ماض وتاء التأنيث . والفاعل ضمير مستتر تقديره « هى » . والجملة لامحل لها من الإعراب جواب « إذا » على : جار ومجرور متعلق بالفعل تمايل . هضيم : حال من الضمير المستتر فى الفعل تمايل . وقال عبادة ص ٣٩ « هضيم : فاعل تمايلت » الكشح : مضاف إليه . ريا : حال ثانية . قال عبادة « ريا » منصوب بفعل محذوف تقديره أعنى أو أمدح ، ويحتمل أن ريا وهضيم منصوبان على الحال . المخلخل : مضاف إليه .

الشاهد فى قوله « هاتى » فإنه فعل أمر بدليل اتصال ياء المخاطبة به .

(٦) هذا عجز بيت من قصيدة لأبى فراس الحمدانى نظمها وهو أسير ببلاد الروم مطلعها :

أقول وقد ناحَتْ بقربى حمامة ... أيَا جارتا لو تعلمين بحالى

معاذ الهوى ماذقت طارقة النَّوى ... ولا خطرت منك الهموم ببالى

أيا جارتا ، ما أنصف الدهر بيننا ... تعالى . . . . . .

الشرح : أيتها الحمامة ، إنك تنوحين بالقرب منى مع أنك لم تذوقى طعم الهموم والأحزان ، ولم تتجرعى كؤوس الآلام التى أتجرعها وأنا فى هذا السجن المظلم الموحش . أقبلى على أيتها الحمامة واحملى عنى جانبا من هذه الهموم الثقيلة .

الإعراب : تعالى : فعل أمر مبنى على حذف النون ، وياء المخاطبة فاعل . أقاسمك : أقاسم : فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . والكاف : ضمير المخاطبة مفعول به أول ، مبنى على الكسر فى محل نصب . الهموم : مفعول ثان ، منصوب بالفتحة الظاهرة . تعالى : تقدم إعرابه . وجملته مؤكدة للجملة السابقة .

الشاهد فى قوله « تعالى » بكسر اللام والفصيح فتحها وتسكين الياء . ولكن الشاعر فى قوله « تعالى » بكسر اللام قد جرى على لهجة بعض قبائل العرب ومنهم أهل الحجاز فهم يكسرون اللام فى « تعال » إذا أسند إلى ياء المخاطبة ويضمونها إذا أسند إلى واو الجماعة .

والصواب الفتح كما يقال : اخْشَىْ وَاسْعَىْ . فلو لم تدل الكلمة على الطلب وقبلت ياء المخاطبة نحو : تقومين وتقعدين، أو دلت على الطلب ولم تقبل ياء المخاطبة نحو : نزال ياهند، بمعنى انزلى ، فليست بفعل أمر .

* * *

وعلامة المضارع أن يقبل دخول « لم » كقولك : لم يقم ، ولم يقعد . ولا بد من كونه مفتتحا بحرف من أحرف « نأيت » نحو: نقوم ، وأقوم، ويقوم زيد ،وتقوم يازيد .

ويجب فتح هذه الأحرف إن كان الماضى غير رباعى ، سواء نقص عنها كما مثلنا ، أو زاد عليها نحو : ينطلق ويستخرج .

وضمها إن كان رباعيا سواء كان كله أصولا نحو: دحرج يدحرج، أو واحد من أحرفه زائدا نحو : أجاب يجيب ، وذلك لأن أجاب وزنه أفعل . وكذا كل كلمة وجدت أحرفها أربعة لا غير . وأول تلك الأربعة همزة ، فاحكم بأنها زائدة نحو : أحمد، وإصبع ، وإثمد .

ومن أمثلة المضارع قوله تبارك وتعالى ( لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ) « لم » : حرف جزم لنفى المضارع وقلبه ماضيا ، تقول : يقوم زيد ، فيكون الفعل مرفوعا لخلوه عن الناصب والجازم ، ومحتملا للحال والاستقبال . فإذا دخلت عليه « لم » جزمته وقلبته إلى معنى المضى . وفى الفعل الأول ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية ، وفى الثانى ضمير مستتر مرفوع لنيابته مناب الفاعل . ولا ضمير فى الثالث لأنه رفع الظاهر وهو « أحد » فإنه اسم « يكن » ، و « كُفُوًا » خبرها . وجوّزوا أن يكون حالا على أنه فى الأصل صفة لأحد . ونعت النكرة إذا تقدم عليها انتصب على الحال ، كقوله :

٧ — لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلُ يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ

---

( ٧ ) من قصيدة لكثير عزة .

المفردات : ميّة : اسم امرأة . موحشا : مقفرا ، خاليا لاأنيس به . طلل : مابقى ظاهرا من آثار الديار. خلل ، بكسر الخاء المعجمة ، جمع خلة ، بكسر الخاء ، وهى بطانة منقوشة بالذهب تغطى بها أغماد السيوف . =

أصله : لمية طلل موحش . وعلى هذا فالخبر جار ومجرور ، والظاهر الأول وعليه العمل ففى الآية دليل على جواز الفصل بين كان ومعموليها بمعمول معمولها إذا كان ذلك المعمول ظرفا أوجارا ومجروراً . نحو : كان فى الدار زيد جالسا . وكان عندك عمرو جالسا . وهذا مما لاخلاف فيه .

* * *

## الحرف

ثم قلت : والحرف ماعدا ذلك كهل ، وفى ، ولم .

وأقول : يعرف الحرف بأن لايقبل شيئاً من العلامات المذكورة للاسم والفعل ، وهو على ثلاثة أنواع :

---

= الشرح : إن ماتبقى ظاهرا من منازل مية المقفرة التى خلت من سكانها ، تظهر للعين كأنها ثياب منقوشة مزخرفة مما يتخذ غطاء لأغماد السيوف .

الإعراب : لمية : اللام حرف جر ؛ ومية مجرور باللام وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث . والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . طلل : مبتدأ مؤخر . موحشا : حال من طلل . يلوح : فعل مضارع مرفوع وفاعله هو يعود إلى طال . كأن : حرف تشبيه ونصب . والضمير العائد إلى الطلل اسمها فى محل نصب . خلل : خبرها . والجملة فى محل رفع صفة ثانية لطلل .

الشاهد : قوله « موحشا » فإنه حال من طلل ، وكان أصله نعتا ، وتقدير الكلام لمية طلل موحش ، فلما قدم أعرب حالا على قاعدة نعت النكرة إذا تقدم عليها . قال الشيخ خالد فى شرح التوضيح « وهو مبنى على مذهب سيبويه من جواز الحال من النكرة » وقيل إن موحشا حال من الضمير المستتر فى الظرف ، وهذان القولان مبنيان على جواز الاختلاف بين عامل الحال وصاحبها ، والصحيح المنع لأنه يجب أن يكون عاملهما واحدا وصحح ابن مالك فى التسهيل قول سيبويه وعلله بأن الحال خبر ، فجعلها لأظهر الاسمين أولى من جعلها لأغمضهما .

١ — مايدخل على الأسماء والأفعال كهل ؛ مثال دخولها على الاسم قوله تعالى : (فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ) ومثال دخولها على الفعل قوله تعالى (وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الخَصْمِ)

٢ — ومايختص بالأسماء كفى فى قوله تعالى : (وَفِى السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ)

٣ — وما يختص بالأفعال كلم فى قوله تعالى: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) . واعلم أن المنفى بها تارة يكون انتفاؤه منقطعا ، وتارة يكون متصلا بالحال ، وتارة يكون مستمراً أبداً . فالأول نحو قوله تعالى : (لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا) : أى ثم كان بعد ذلك . والثانى نحو : (وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا) . والثالث نحو : (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) .

وهنا تنبيه وهو : أن القاعدة أن الواو إذا وقعت بين ياء مفتوحة وكسرة حذفت ، كقولك فى وَعَدَ يَعِدُ ، وفى وَزَنَ يَزِنُ . وبهذا تعلم لأى شىء حذفت فى يَلِدْ وثبتت فى يُولَدْ .

* * *

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

# الـــكلام

ثم قلت : والكلام : قول ، مفيد ، مقصود .

وأقول : للكلام معنيان : اصطلاحى ولغوى . فأما معناه فى الاصطلاح فهو القول المفيد . وقد مضى تفسير القول . وأما المفيد فهو الدالّ على معنى يحسن السكوت عليه نحو : زيد قائم . وقام أخوك . بخلاف نحو : زيد ، ونحو : غلام زيد ، ونحو : الذى قام أبوه . فلا يسمى شيء من هذا مفيدا لأنه لايحسن السكوت عليه ، فلا يسمى كلاما .

وأما معناه فى اللغة فإنه يطلق على ثلاثة أمور :

أحدها : الحدث الذى هو التكليم ، تقول : أعجبنى كلامك زيدا ، أى تكليمك إياه . وإذا استعمل بهذا المعنى عمل عمل الأفعال كما فى هذا المثال ، وكقوله :

٨ — قَالُوا كَلامُكَ هِنْدًا وَهْيَ مُصْغِيَةٌ يَشْفِيكَ ، قُلْتُ صَحِيحٌ ذَاكَ لَوْ كَانَا

---

(٨) لم يعرف قائله .

الشرح : إذا تكلمت مع هند وقد مالت إليك برأسها لتسمع ماتقول ، ذهبت عنك آلامك .

الإعراب ، قالوا : فعل ماض ، وواو الجماعة فاعله . كلامك : مبتدأ وهو اسم مصدر ، وكاف الخطاب ، مضاف إليه . هندا : مفعول به لاسم المصدر . وهى : الواو واو الحال . هى : مبتدأ . مصغية : خبر . والجملة من المبتدإ والخبر فى محل نصب حال . يشفيك : يشفى : فعل مضارع ، والفاعل هو يعود إلى الكلام ، وكاف الخطاب مفعول به والجملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل رفع خبر المبتدإ الذى هو « كلام » . والجملة من هذا المبتدإ وخبره فى محل نصب مقول القول . قلت : فعل ماض ، وتاء الفاعل . =

أى تكليمك هندا . فـ « كلامك » مبتدأ ومضاف إليه . و « هندا » مفعول .

وقوله « وهى مصغية » جملة اسمية فى موضع نصب على الحال ، و « يشفيك » جملة فعلية فى موضع رفع على أنها خبر .

والثانى : ما فى النفس مما يعبر عنه باللفظ المفيد ؛ وذلك كأن يقوم بنفسك معنى « قام زيد » أو « قعد عمرو » ونحو ذلك ، فيسمى ذلك الذى تخيلته كلاما . قال الأخطل :

٩ — لاَ يُعْجِبَنَّكَ مِنْ خَطِيبٍ خُطْبَةٌ حَتَّى يَكُونَ مَعَ الكَلاَمِ أَصِيلاَ

إِنَّ الكَلاَمَ لَفِى الفُؤَادِ وَإِنَّمَا جُعِلَ اللِّسَانُ عَلَى الفُؤَادِ دَلِيلاَ

---

= صحيح : خبر مقدم . ذاك : ذا اسم إشارة مبتدأ مؤخر . والكاف حرف خطاب . والجملة من المبتدإ وخبره فى محل نصب مقول القول . لو : حرف امتناع لامتناع . كان : فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه . وجواب « لو » حذف لدلالة الكلام السابق عليه . والتقدير : لو حصل كلامها لشفانى .

الشاهد فى قوله « كلامك » فإنه بمعنى التكليم ، وأنه يسمى كلا ما لغة . وكلام مصدر يعمل عمل الفعل .

( ٩ ) هذان البيتان ينسبان إلى الأخطل الشاعر الأموى المشهور .

الشرح : إذا سمعت إنسانا يخطب فلا يتملكك العجب إلا إذا كان الخطيب قويا فى بيانه ، بليغا فى عباراته ؛ حسن الاختيار لما ينطق به . فالكلام ؛ أى الأفكار والآراء ، موجودة فى القلوب ، واللسان هو الآلة التى تخرج الكلام من القلوب وتقذف به إلى الأسماع .

الإعراب : لا : ناهية . يعجبنك : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، وهو فى محل جزم بلا الناهية . ونون التوكيد الثقيلة : حرف لا محل له من الإعراب . والكاف ضمير المخاطب ، مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به ؟ من خطيب : جار ومجرور متعلق بالفعل يعجب . خطبة : فاعل يعجب . حتى : حرف غاية وجر . يكون : فعل مضارع ناقص منصوب بأن المضمرة بعد « حتى » . واسم « يكون » ضمير مستتر جوازا تقديره هو عائد إلى الخطيب . مع : ظرف منصوب =

والثالث : ما تحصل به الفائدة ، سواء كان لفظا ، أو خطاً ، أو إشارة ، أو ما نطق به لسان الحال . والدليل على ذلك فى الخط قول العرب : القلم أحد اللسانين . وتسميتهم ما بين دفتى المصحف « كلام الله » والدليل عليه فى الإشارة قوله تعالى ( آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ) فاستثنى الرمز من الكلام ، والأصل فى الاستثناء الاتصال . وأما قوله :

١٠ — أَشَارَتْ بِطَرْفِ العَيْنِ خِيفَةَ أَهْلِهَا إِشَارَةَ مَحْزُونٍ وَلَمْ تَتَكَلَّمِ
فَأَيْقَنْتُ أَنَّ الطَّرْفَ قَدْ قَالَ مَرْحَباً وَأَهْلاً وَسَهْلا بِالحَبِيبِ المُتَيَّمِ

---

= على الظرفية متعلق بقواه « أصيلا » الكلام : مضاف إليه . أصيلا : خبر « يكون » و « أن » المضمرة وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بحتى .

إن : حرف توكيد ونصب . الكلام : اسمها . لفى : اللام الابتداء . فى الفؤاد : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « إن » . وإنما : الواو للعطف ، إنما : أداة حصر . جعل : فعل ماض مبنى للمجهول . اللسان : نائب فاعل وهو مفعول أول . على الفؤاد جار ومجرور متعلق بقوله « دليلا » . دليلا : مفعول ثان لجعل . ويحتمل أن يكون قوله « على الفؤاد » فى محل نصب على الحال من قوله « دليلا » لأنه نعت نكرة تقدم عليها . والشاهد فيه : إطلاق الكلام على مافى النفس وذلك فى اللغة .

(١٠) لم يعرف قائل هذين البيتين .

المفردات : الطرف ، بسكون الراء ، هو البصر ، وبفتحها طرف الشىء . فأيقنت علمت . مرحبا : كلمة تقال للقادم تأنيسا ومعناها : صادفت رحبا لاضيقا . أهلا وسهلا : صادفت أهلا ، ونزلت مكانا سهلا . المتيم : من تيمه الحب ، أى أذله واستعبده .

الشرح : لما رأتنى حبيبتى أشارت إلى بطرف عينها إشارة شخص حزين يكاد يقتله الغم والهم ، ولم تستطع أن تتكلم خوفا من أهلها . وقد علمت من إشارتها أنها ترحب بقدومى .

الإعراب : أشارت : فعل ماض ، وتاء التأنيث . وفاعله ضمير مستتر فيه . بطرف جار ومجرور متعلق به . العين : مضاف إليه . إشارة : مفعول مطلق مبين للنوع . محزون =

فإنه نفى الكلام اللفظى لا مطلق الكلام . ولو أراد بقوله « ولم تتكلم » نفى غير الكلام اللفظى لاتنقض بقوله « فأيقنت أن الطرف قدقال مرحبا » لأنه أثبت للطرف قولا بعد أن نفى الكلام . والمراد نفى الكلام اللفظى وإثبات الكلام اللغوى ، والدليل عليه فيما نطق به لسان الحال قول نصيب :

١١ — فَعَاجُوا فَأَثْنَوْا بِالَّذِى أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكَتُوا أَثْنَتْ عَلَيْكَ الحَقَائِبُ

---

= مضاف إليه . ولم : الواو حرف عطف . لم : حرف نفى وجزم وقلب . تتكلم : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون ، وحرك بالكسر لحركة القافية .

فأيقنت : الفاء حرف عطف . أيقنت : فعل وفاعل . أن : حرف توكيد ونصب . الطرف : اسم « أن » . قد : حرف تحقيق . قال : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى الطرف . والجملة فى محل رفع خبر « أن » و « أن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر منصوب مفعول به للفعل « أيقن » . مرحبا : مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره أرحب مرحبا ، أى أرحب بك ترحيبا . وأهلا وسهلا : كل منهما مفعول لفعل محذوف أى وجدت أهلا ، ونزلت مكانا سهلا . بالحبيب : جار ومجرور متعلق بقوله « مرحبا » المتيم : نعت للحبيب .

الشاهد فى البيتين أنه أثبت الإشارة ونفى الكلام ، فدل على أن الإشارة ليست كلاما وإلا لزم التناقض ، وهذا يبطل ماقدمه من تسمية الإشارة كلاما . وحاصل جواب ابن هشام أن المنفى الكلام اللفظى الاصطلاحى ، وهذا لاينافى أن الإشارة تسمى كلاما لغة .

( ١١ ) من قصيدة لنصيب بن رباح الشاعر الأموى المعروف يمدح بها سليمان ابن عبد الملك ، وقبله :

قفوا خبرونى عن سليمان إننى لمعروفه من أهل ودان طالب

فعاجوا فأثنوا . . .

المفردات : عاجوا : مالوا . أثنوا : مدحوا . الحقائب : جمع حقيبة وهى مايضع فيه المسافر متاعه . =

وقال الله تعالى: ( قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ) فزعم قوم من العلماء أنهما تكلمتا حقيقة . وقال آخرون : إنهما لما انقادتا لأمر الله ـ عز وجل ـ نزل ذلك منزلة القول . وفى الآية شاهد ثان على إعطاء صفة ما لا يعقل حكم صفة من يعقل ، إذا نسب إليه ما ينسب إلى العقلاء . ألا ترى أن « طائعا » قد جمع بالياء والنون لما نسب لموصوفه القول . وشاهد ثالث على أن النصب فى نحو « جاء زيد ركضا » على الحال . وتأويل ركضا براكضا ، لا على أنه مصدر لفعل محذوف ، أى يركض ركضا ، ولا على أنه مصدر للفعل المذكور خلافا لزاعمى ذلك . ووجه الدليل أن ( طائعين ) حال وهو فى مقابلة ( طوعا أو كرها ) فيدل على أن المراد طائعين أو مكرهين .

* * *

---

= الشرح : لما طلبت من هؤلاء المسافرين أن يحدثونى عن سليمان اتجهوا إلى وذكروا فضائلك وكرمك وإحسانك . ولو أنهم لم يتكلموا ويذكروا ما صنعت معهم من المعروف لتكلمت حقائبهم التى امتلأت بعطاياك .

الإعراب ـ فعاجوا : الفاء حرف عطف . عاجوا : فعل وفاعل معطوف على قوله « قفوا » بناء على جواز عطف الإنشاء على الخبر . فأثنوا : الفاء للعطف . أثنوا : فعل وفاعل . والجملة معطوفة على جملة « عاجوا » بالذى : متعلق بأثنوا . أنت : مبتدأ . أهله : خبر ومضاف إليه . والجملة من المبتدإ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . ولو : الواو حرف عطف . لو : حرف امتناع لامتناع . سكتوا : فعل وفاعل . أثنت : فعل ماض ، وتاء التأنيث . عليك : جار ومجرور متعلق بقوله « أثنت » الحقائب : فاعل أثنت .

الشاهد فى قوله « أثنت عليك الحقائب » فإنه باسان الحال لا بلسان المقال ، وهذا فى اللغة. ووجه الاستشهاد أن الثناء هو الذكر بخير وهو كلام ، فقد جعل ما صدر من الحقائب ثناء ، والثناء لا يكون إلا كلاما .

## أقسام الكلام

ثم قلت : وهو خبر ، وطلب ، و إنشاء .

وأقول : كما انقسمت الكلمة إلى ثلاثة أنواع : اسم ، وفعل ، وحرف كذلك انقسم الكلام إلى ثلاثة أنواع: خبر ، وطلب، و إنشاء .وضابط ذلك أنه إما أن يحتمل التصديق والتكذيب أولا . فإن احتملهما فهو الخبر نحو : قام زيد ، وما قام زيد . و إن لم يحتملهما فإمّا أن يتأخر وجود معناه على وجود لفظه ، أو يقترنا . فإن تأخر عنه فهو الطلب نحو : « اضرب لا تضرب » و « هل جاءك زيد ؟ » و إن اقترنا فهو الإنشاء كقولك لعبدك : أنت حر . وقولك لمن أوجب لك النكاح : قبلت هذا النكاح .

وهذا التقسيم تبعت فيه بعضهم ، والتحقيق خلافه ، وأن الكلام ينقسم إلى خبر و إنشاء فقط . وأن الطلب من أقسام الإنشاء ، وأن مدلول « قم » حاصل عند التلفظ به لا يتأخر عنه و إنما يتأخر عنه الامتثال ، وهو خارج عن مدلول اللفظ . ولما اختص هذا النوع بأن إيجاد لفظه إيجاد لمعناه ، سمي إنشاء . قال الله تعالى : ( إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ) أى : أوجدناهن إيجادا .

« إنَّا » إنَّ واسمها . والأصل إننا ، فحذفت النون الثانية تخفيفا . « أنشأناهن » فعل ماض وفاعل ومفعول . والجملة فى موضع رفع على أنها خبر « إنَّ » . « إنشاء » مصدر مؤكد. والضمير في « أنشأناهن » قال قتادة : راجع إلى الحورالعين المذكورات قبل، وفيه بعد ، لأن تلك قصة قد انقضت جملة . وقال أبو عبيدة : عائد على غير مذكور مثل « حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ » والذى حَسَّنَ ذلك دلالة قوله سبحانه وتعالى ( وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ ) على المعنى المراد . وقيل : عائد على الفرش على أن المراد الأزواج ، وهن مرفوعات على الأرائك بدليل ( هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ ) أو مرفوعات بالفضل والجمال على نساء الدنيا .

* * *

## الإعراب والبناء

ثم قلت : باب الإعراب : أثر ظاهر أو مقدّر يجلبه العامل فى آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع .

وأقول : للإعراب معنيان . لغوى وصناعى .

فمعناه اللغوى : الإبانة ، يقال : أعرب الرجل عما فى نفسه ، إذا أبان عنه . وفى الحديث : « البِكْرُ تُسْتَأْمَرُ وَإِذْنُهَا صِمَاتُهَا ، وَالأَيِّمُ تُعْرِبُ عَنْ نَفْسِهَا » . أى تُبَيِّن رضاها بصريح النطق .

ومعناه الاصطلاحى ما ذكرت ، مثال الآثار الظاهرة الضمة والفتحة والكسرة فى قولك : جاء زيدٌ ، ورأيت زيدًا ، ومررت بزيدٍ . ألا ترى أنها آثار ظاهرة فى آخر « زيد » جلبتها العوامل الداخلة عليه ، وهى : جاء ، ورأى ، والباء .

ومثال الآثار المقدرة ماتعتقده منويا فى آخر نحو « الفتى » من قولك : جاء الفتى ، ورأيت الفتى ، ومررت بالفتى . فإنك تقدر فى آخره فى المثال الأول ضمة ، وفى الثانى فتحة ، وفى الثالث كسرة . وتلك الحركات المقدرة إعراب ، كما أن الحركات الظاهرة فى آخر « زيد » إعراب .

وخرج بقولى « يجلبه العامل » نحو الضمة فى النون فى قوله تعالى ( فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ ) فى قراءة ورش ، بنقل حركة همزة أوتى إلى ماقبلها وإسقاط الهمزة . والفتحة فى دال « قَدَ أَفْلَحَ » على قراءته أيضاً بالنقل ، والكسرة فى دال « الحمدِ للهِ » فى قراءة من أتبع الدال اللام . فإن هذه الحركات وإن كانت آثارا ظاهرة فى آخر الكلمة لكنها لم تجلبها عوامل دخلت عليها ، فليست إعرابا . وقولى « فى آخر الكلمة » بيان لمحل الإعراب من الكلمة وليس باحتراز ، إذ ليس لنا آثار تجلبها العوامل فى غير آخر الكلمة فيحترز عنها .

فإن قلت : بلى ، قد وجد ذلك فى « امرئ » و « ابنم » ألا ترى أنهما إذا دخل عليهما الرافع ضم آخرهما وما قبل آخرهما ، فتقول : هذا امرُؤٌ ، وابنُمٌ . وإذا دخل عليهما الناصب فتحهما ، فتقول : رأيت امرأً ، وابْنَمًا . وإذا دخل عليهما الخافض كسرهما ، فتقول : مررت بامرئٍ ، وابْنِمٍ . قال الله تعالى ( إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ ـ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ ـ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ) .

قلت : اختلف أهل البلدين فى هذين الاسمين . فقال الكوفيون : إنهما معربان من مكانين ، وإذا فرعنا على قولهم فلا يجوز الاحتراز عنهما ، بل يجب إدخالهما فى الحد . وقال البصريون وهو الصواب : إن الحركة الأخيرة هى الإعراب ، وماقبلها إتباع لها ، وعلى قولهم فلايصح إدخالهما فى الحد .

وارتفاع « امرؤ » فى الآية الأولى على أنه فاعل بفعل محذوف يفسره الفعل المذكور . والتقدير : إن هلك امرؤٌ هلك . ولايجوز أن يكون فاعلا بالفعل المذكور خلافا للكوفيين لأن الفاعل لايتقدم على رافعه . ولا مبتدأ خلافا لهم وللأخفش ، لأن أدوات الشرط لاتدخل على الجمل الاسمية ، وانتصابه فى الآية الثانية لأنه خبر « كان » وانجراره فى الثالثة بالإضافة .

## أنواع الإعراب

ثم قلت : وأنواعه : رفع ونصب فى اسم وفعل كـ « زيد يقوم » و « إن زيدا لن يقوم » . وجر فى اسمٍ كزيدٍ . وجزم فى فعل كلم يقم .

والأصل كون الرفع بالضمة ، والنصب بالفتحة ، والجر بالكسرة ، والجزم بالسكون .

وأقول : أنواع الإعراب أربعة : رفع ، ونصب ، وجر ، وجزم . وعن بعضهم أن الجزم ليس بإعراب ، وليس بشىء . وهذه الأربعة تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

١ — ماهو مشترك بين الاسم والفعل ، وهو الرفع والنصب ، مثال دخول الرفع فيهما :

زيد يقوم . فـ« زيد » مرفوع بالابتداء ، وعلامة رفعه الضمة . و « يقوم » مرفوع لأنه فعل مضارع خال عن ناصب وجازم ، وعلامة رفعه أيضا الضمة . ومثال دخول النصب فيهما « إن زيدا لن يقوم » فـ «زيدا » اسم منصوب بإنّ ، وعلامة نصبه الفتحة . و «يقوم» فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه أيضا الفتحة .

٢ — وما هو خاص بالاسم ،وهوالجر نحو « بزيد » . فـ«زيد» مجرور بالباء ، وعلامة جره الكسرة .

٣ — وماهو خاص بالفعل، وهو الجزم ، نحو : لم يقم. فـ «يقم» فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف الحركة .

والأصل فى هذه الأنواع الأربعة أن يدل على رفعها بالضمة ، وعلى نصبها بالفتحة ، وعلى جرها بالكسرة ، وعَلَى جزمها بالسكون وهو حذف الحركة . وقد بينت ذلك كله فى الأمثلة المذكورة .

وقال الله تعالى : ( وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ ) .

إعراب ذلك : « لولا » حرف يدل عَلَى امتناع الشىء لوجود غيره . تقول : لولا زيد لأكرمتك، تريد بذلك أن الإكرام امتنع لوجود زيد . و «دفع» مبتدأ مرفوع بالضمة ، واسم الله مضاف إليه ، ولفظه مجرور بالكسرة ، ومحله مرفوع لأنه فاعل الدفع . و «الناس» مفعول به منصوب بالفتحة ، والناصب له الدفع ، لأنه مصدر حال محل أن والفعل ، وكل مصدر كان كذلك فإنه يعمل عمل الفعل ، أى : ولولا أن دفع الله الناس . و « بعضهم » بدل بعض من كل ، وهو منصوب بالفتحة . وخبر المبتدإ محذوف وجوبا . وكذلك كل مبتدإ وقع بعد « لولا » . والتقدير : ولولا دفع الله الناس موجود . والمعنى : ولولا أن يدفع الله بعض الناس ببعض لغلب المفسدون و بطلت مصالح الأرض .

وقال أبو العلاء المعرى فى صفة السيف :

١٢ — يُذِيبُ الرُّعْبُ مِنْهُ كلَّ عَضْبٍ فَلَوْلاَ الْغِمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالاَ

(١٢) البيت للمعرى ٣٦٣ — ٤٤٩ .

المفردات — الرعب : الخوف . العضب : السيف القاطع . الغمد : غلاف السيف .

الشرح : إن هذا السيف يخيف السيوف القاطعة حتى أنها تكاد تذوب من شدة الخوف لولا أن أغمادها تكون وقاية لها من الذوبان .

الإعراب — يذيب : فعل مضارع مرفوع . الرعب : فاعل . منه : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الرعب . أومتعلق بالرعب . كل : مفعول به . عضب : مضاف إليه . فلولا : الفاء حرف عطف . لولا : حرف امتناع لوجود ، أى امتنع جوابه لوجود شرطه . الغمد : مبتدأ . يمسكه : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه . وضمير الغائب البارز مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به للفعل « يمسك » . والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدإ . لسالا : اللام واقعة فى جواب « لولا » . سالا : فعل ماض فاعله ضمير يعود إلى السيف ، والألف للاطلاق ، والجملة لامحل لها من الإعراب جواب لولا .

الشاهد فيه حيث ذكر الخبر بعد « لولا » . وحاصل خبر المبتدإ الواقع بعد « لولا » فيه طريقان : الطريقة الأولى تقسيمه إلى كون مطلق ، وإلى كون خاص . والمراد بالكون الوجود ، وبالإطلاق : عدم التقييد بأمر زائد على الوجود نحو : لولا زيد لأكرمتك ، فالإكرام ممتنع لوجود زيد . فزيد مبتدأ وخبره محذوف وجوبا ، وهو كون مطلق ، أى لولا زيد موجود . وإن كان امتناع الجواب معنى زائدا على وجود المبتدإ . فالخبر مقيد كما إذا قيل : هل زيد محسن إليك ؟ فتقول : لولا زيد لهلكت ، فالهلاك ممتنع لإحسان زيد ، فالخبر مقيد بالاحسان . وإنما حذف الخبر بعد لولا إذا كان كونا مطلقا لأنه معلوم بمقتضى لولا ، إذ هى دالة على امتناع ووجود . والمدلول على امتناعه هو الجواب ، والمدلول على وجوده هو المبتدأ . فإذا قيل : لولا زيد لأكرمتك ، لم يشك فى أن وجود زيد منع من الإكرام فصح الحذف لتعيين المحذوف ، وإنما وجب لسد الجواب مسده وحلوله محله . وإن كان كونا خاصا ، أى كونا مقيدا بمعنى زائد على الوجود وجب ذكره إن فقد دليله . ومن هذا النوع بيت أبي العلاء المذكور :

فآثر ذكر الخبر وهو « يمسكه » .

ثم قلت : وخرج عن ذلك الأصل سبعة أبواب : أحدها ما لاينصرف فإنه يجر بالفتحة ، نحو . بأفْضَلَ منه . إلا إن أضيف أو دخلته « أل » نحو : بأفْضَلِكُمْ ، و بالأَفْضَلِ .

وأقول : الأصل فى علامات الإعراب ماذكرناه . وقد خرج عن ذلك سبعة أبواب :

## ١ — مالا ينصرف

الباب الأول : باب مالا ينصرف ، وحكمه أنه يوافق ما ينصرف فى أمرين وهما : أنه يرفع بالضمة ، وينصب بالفتحة . ويخالفه فى أمرين وهما : أنه لاينون ، وأنه يجر بالفتحة نحو : جاءنى أفضل منه . ورأيت أفضل منه . ومررت بأفضل منه . وقال الله تعالى : ( فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها ) ( يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ ) ( وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ) .

ويستثنى من قولنا «مالا ينصرف» مسألتان يُجَرُّ فيهما بالكسرة عَلَى الأصل : إحداهما أن يضاف ، والثانية أن تصحبه الألف واللام . تقول : مررت بأفضَلِ القومِ وبالأفْضَلِ . وقال الله تعالى : ( لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ) .

اللام : جواب القسم السابق فى قوله تعالى ( وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ) وما بعدهما .

و«قد» لها أربعة معان، وذلك أنها تكون حرف تحقيق، وتقريب، وتقليل، وتوقع .

فالتى للتحقيق تدخل على الفعل المضارع نحو ( قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ) أى يعلم ما أنتم عليه حقا . ( قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فى السَّمَاءِ ) . وعلى الماضى نحو ( لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ ) الآية . وكذلك حيث جاءت « قد » بعد اللام فهى للتحقيق . والتى للتقريب تختص بالماضى نحو قول المؤذن « قد قامت الصلاة » أى قد حان وقتها . ولذلك يحسن

وقوع الماضى موضع الحال إذا كان معه « قد » كقولك : رَأيتُ زيدا قد عزم على الخروج ، أى : عازما عليه .

والتى للتقليل تختص بالمضارع كقولهم : قد يصدق الكذوب . وقد يعثر الجواد : أى ربما صدق الكذوب ، وربما عثر الجواد .

والتى للتوقع تختص بالماضى ، قال سيبويه : وأما « قد فعل » فجواب : هل فعل ؟ لأن السائل ينتظر الجواب ، أى يتوقعه . وقال الخليل : هذا الكلام لقوم ينتظرون الخبر ، يريد أن الإنسان إذا سئل عن فعل أوعلم أنه يتوقع أن يخبر به قيل : قد فعل . وإذا كان الخبر مبتدأ قال : فعل كذا وكذا ، ولم يأت بقد ، فاعرفه .

## ٢ — ماجمع بألف وتاء مزيدتين

ثم قلت : الثانى ماجمع بألف وتاء مزيدتين ، كهندات ، فإنه ينصب بالكسرة نحو : (خَلَقَ اللهُ السَّمٰوَاتِ ـ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ) بخلاف نحو : (وكُنْتُم أَمْوَاتًا) ورأيت قضاةً . وألحق به « أولات » .

وأقول : الباب الثانى مما خرج عن الأصل : ماجمع بألف وتاء مزيدتين ، سواء كان جمعا لمؤنث نحو « هندات » و « زينبات » أوجمعا لمذكر نحو : إصطبلات وحمامات . وسواء كان سالما كما مثلنا أو ذا تغيير كسجَدَات ، بفتح الجيم . وغرُفات ، بضم الراء وفتحها ، وسِدِرات ، بكسر الدال وفتحها . فهذه كلها ترفع بالضمة ، وتجر بالكسرة على الأصل ، وتنصب بالكسرة على خلاف الأصل . تقول : جاءت الهنداتُ ، ومررت بالهنداتِ ، ورأيت الهنداتِ ، وخلق الله السمواتِ .

« خلق » : فعل ماض ، و « الله » فاعل ، و « السموات » مفعول به ، والمفعول منصوب ، وعلامة النصب الكسرة نيابة عن الفتحة .

وقال الله تعالى ( لَاتَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيَاطِينِ ) . ( كَذٰلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ) . ( إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ) ونظائر ذلك كثيرة .

وألحق بهذا الجمع « أولات » فينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة وإن لم يكن جمعا ، وإنما هو اسم جمع لأنه لا واحد له من لفظه ، حمل على جمع المؤنث كما حمل « أولو » على جمع المذكر كما سيأتى . قال الله تعالى ( وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ ) .

« كُنَّ » : كان واسمها . و « أولات » : خبرها وعلامة نصبه الكسرة .

## ٣ — الأسماء الستة

ثم قلت : الثالث « ذو » بمعنى صاحب ، وما أضيف لغير الياء من « أب » و « أخ » و « حم » و « هن » و « فم » بغير ميم ؛ فإنها تعرب بالواو والألف والياء .

وأقول : الباب الثالث مما خرج عن الأصل ، الأسماء الستة المعتلة المضافة إلى غير ياء المتكلم ، فإنها ترفع بالواو نيابة عن الضمة ، وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة ، وتخفض بالياء نيابة عن الكسرة .

وشرط الأول منها وهو « ذو » أن يكون بمعنى صاحب ، تقول : جاءنى ذو مال ، ورأيت ذا مال ، ومررت بذى مال . قال الله تعالى ( وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ ) وقال تعالى ( أَنْ كَانَ ذَامَالٍ ) وقال تعالى ( إِلَى ظِلٍّ ذِى ثَلَاثِ شُعَبٍ ) فوقع « ذو » فى الأول خبراً لإنّ فرفع بالواو . وفى الثانى خبرا لكان فنصب بالألف . وفى الثالث صفة لظلٍّ فجر بالياء ، لأن الصفة تتبع الموصوف .

وإذا لم يكن « ذو » بمعنى صاحب كان بمعنى الذى ، وكان مبنيا على سكون الواو ، تقول : جاءنى ذوقام ، ورأيت ذوقام ، ومررت بذوقام ، وهى لغة طيئ ، على أن منهم من يجريها مجرى التى بمعنى صاحب ، فيعربها بالواو والألف والياء ، فيقول : جاءنى ذوقام ، ورأيت ذاقام ، ومررت بذى قام . إلا أن ذلك شاذ ، والمشهور ما قدمناه ، وسمع

من كلامهم : لاَ وَدُ و فى السماء عرشه . فذو : موصولة بمعنى الذى ، وما بعدها صلة ، فلو كانت معربة لجرت بواو القسم .

والخمسة الباقية شرطها أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم كقوله تعالى : (وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ) . وقوله تعالى : ( إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَالٍ مُبِينٍ) . وقوله تعالى : ( ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ ) .

فوقع الأب فى الآية الأولى مرفوعا بالابتداء ، وفى الثانية منصوبا بإنّ ، وفى الثالثة مخفوضا بإلى . وهو فى جميع ذلك مضاف إلى غير الياء ، فلهذا أعرب بالواو ، والألف ، والياء ، وكذا القول فى الباقى .

ولو أضيفت هذه الأسماء إلى ياء المتكلم كسرت أواخرها لمناسبة الياء ، وكان إعرابها بحركات مقدَّرة قبل الياء . تقول : هذا أبى ، ورأيت أبى ، ومررتُ بأبى ، فتقدر حركات الإعراب قبل ياء المتكلم كما تفعل ذلك فى نحو : غلامى .

وقد تكون فى الموضع الواحد محتملة لوجهين أوأوجه .

فالأول كقوله تعالى (إِنَّ هٰذَا أَخِى لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعجَةً) فيحتمل « أخى » وجهين : أحدهما أن يكون بدلا من « هذا » فيكون منصوبا لأن البدل يتبع المبدل منه ، فكأنه قال : إنّ أخى . والثانى : أن يكون خبرا فيكون مرفوعا وجملة « له تسع وتسعون نعجة » خبر ثان على الوجه الثانى ، وهو الخبر على الوجه الأول .

والثانى كقوله تعالى : (رَبِّ إِنِّى لاَ أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِى وَأَخِى ) فيحتمل « أخى » ثلاثة أوجه :

(١) أحدها : أن يكون مرفوعا وذلك من ثلاثة أوجه :

(ا) أحدها : أن يكون عطفا على الضمير فى « أملك » ذكره الزمخشرى ، وفيه نظر ، لأن المضارع المبدوء بالهمزة لايرفع الاسم الظاهر ، لا تقول : أقوم زيد ، فكذلك لايعطف الاسم الظاهر على الاسم المرفوع به . فإن قلت : وأيضا فكيف يعطف على الضمير

المرفوع المتصل ولم يوجد تأكيد كما فى قوله تعالى : ( لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وآبَاؤُكُمْ فى ضَلَالٍ مُبِينٍ ) قلت : الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه يقوم مقام التأكيد .

(ب) أن يكون عطفا على محل « إنّ » واسمها ، والتقدير : وأخى كذلك .

(ج) الثالث : أن يكون مبتدأ حذف خبره ، والتقدير : وأخى كذلك . والفرق بين الوجهين أن المعطوف فى الوجه الثانى مفردان على مفردين ، كما تقول : إن زيدا منطلق وعمرا ذاهب . وفى الوجه الثالث جملة على جملة ، كما تقول : إن زيدا منطلق وعمرو ذاهب » .

(٢) الثانى : أن يكون منصوبا وذلك من وجهين . أحدهما : أن يكون معطوفا على اسم « إنّ » . والثانى : أن يكون معطوفا على « نفسى » .

(٣) والثالث : أن يكون مخفوضا ، وذلك من وجه واحد ، وهو أن يكون معطوفا على الياء المخفوضة بإضافة النفس . وهذا الوجه لا يجيزه جمهور البصريين ، لأن فيه العطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض .

* * *

ثم قلت : والأفصح فى الهن النقص .

وأقول : الهن يخالف الأب والأخ والحم من جهة أنها إذا أفردت نقصت أواخرها وصارت على حرفين . وإذا أضيفت تمت فصارت على ثلاثة أحرف ، تقول : هذا أب ، بحذف اللام ، وأصله أبو . فإذا أضفته قلت : هذا أبوك ، وكذا الباقى .

وأما الهن فإذا استعمل مفردا نقص ، وإذا أضيف بقى فى اللغة الفصحى على نقصه . تقول : هذا هن ، وهذا هنك . فيكون فى الإفراد والإضافة على حد سواء . ومن العرب من يستعمله تاما فى حالة الإضافة فيقول : هذا هنوك ، ورأيت هناك ، ومررت بهنيك . وهى لغة قليلة ولقلتها لم يطلع عليها الفراء ولا أبو القاسم الزّجاجى ، فادّعيا أن الأسماء المعربة بالحروف خمسة لا ستة .

واعلم أن لغة النقص مع كونها أكثر استعمالا هى أفصح قياسا ، وذلك لأن ما كان ناقصا فى الإفراد فحقه أن يبقى على نقصه فى الإضافة ، وذلك نحو « يد » أصلها يدى ، فحذفوا لامها فى الإفراد وهى الياء ، وجعلوا الإعراب على ما قبلها فقالوا : هذه يد ، ثم لما أضافوها أبقوها محذوفة اللام : قال الله تعالى ( يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ) وقال الله تعالى ( لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي ) وقال تعالى ( وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً ) .

فأما الآية الأولى فـ « يد » فيها مبتدأ مرفوع بالضمة ، و « الله » مضاف إليه مخفوض بالكسرة ، و « فوق » ظرف مكان منصوب بالفتحة ، وهو متعلق بمحذوف هو الخبر ، أى كائنة فوق أيديهم . و « أيديهم » مضاف ومضاف إليه ، ورجعت الياء التى كانت فى المفرد محذوفة ، لأن التكسير يردّ الأشياء إلى أصولها .

وأما الآية الثانية فاللام دالة على قسم مقدر ، أى : والله لئن ، وتسمى اللام المؤذنة والموطئة لأنها آذنت بالقسم ووطأت الجواب له . و « إن » حرف شرط ، « و بسطت » فعل ماض وفاعل ، و « إلىّ » جار ومجرور متعلق ببسطت ، و « يدك » مفعول به ومضاف إليه ، واللام من « لتقتلنى » لام التعليل ، وهى حرف جر ، والفعل منصوب بأن مضمرة بعدها جوازا ، لابها نفسها ، خلافا للكوفيين . وأنِ المضمرة والفعل فى تأويل مصدر مخفوض باللام ، أى : للقتل . و « ما » نافية و « أنا » اسمها إن قدرت حجازية وهو الظاهر ، ومبتدأ إن قدرت تميمية . والباء : زائدة فلا تتعلق بشىء ، وكذا جميع حروف الجر الزائدة . و « باسط » خبر « ما » فيكون فى موضع نصب ، أو خبر المبتدإ فيكون فى موضع رفع : والجملة جواب القسم فلامحل لها من الإعراب ، وهى دالة على جواب الشرط المحذوف ، والتقدير : والله ما أنا بباسط يدى إليك لأقتلك .

وأما الآية الثالثة فواضحة ، والضغث : قبضة من حشيش مختلطة الرطب باليابس .

* * *

## ٤ — المثنى والجمع وما يلحق بهما

ثم قلت الرابع المثنى ، كالزيدان ، والهندان ، فإنه يرفع بالألف ، ويجر وينصب بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها .

وأقول : الباب الرابع مما خرج عن الأصل : المثنى وهو كل اسم دل على اثنين ، وكان اختصارا للمتعاطفين ، وذلك نحو : الزيدان والهندان ، إذ كل منهما دال على اثنين . والأصل فيهما : زيد وزيد ، وهند وهند كما قال الحجاج : إنا لله ، محمد ومحمد فى يوم . ولكنهم عدلوا عن ذلك كراهية منهم للتطويل والتكرار .

وحكم هذا الباب أن يرفع بالألف نيابة عن الضمة ، وأن يجر وينصب بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الكسرة والفتحة ، نحو : جاء الزيدان ، ورأيت الزيدين ، ومررت بالزيدين . وكذلك تقول فى الهندان . وإنما مثلت بالزيدان والهندان ليعلم أن تثنية المذكر والمؤنث فى الحكم سواء بخلاف جمعهما السالم .

* * *

ومن شواهد الرفع قوله تعالى : ( قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا ) .

« قال » فعل ماض ، و « رجلان » فاعل ، والفاعل مرفوع وعلامة الرفع هنا الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى . ومعمول « يخافون » محذوف : أى يخافون الله . وجملة « أنعم الله عليهما » تحتمل أن تكون خبرية فتكون فى موضع رفع على أنها صفة ثانية لرجلان . والمعنى : قال رجلان موصوفان بأنهما من الذين يخافون ، وبأنهما أنعم الله عليهما بالإيمان . وتحتمل أن تكون دعائية مثلها فى قولك : جاءنى زيد رحمه الله ، فتكون معترضة بين القول والمقول ، ولا موضع لها كسائر الجمل المعترضة . ومثله الاعتراض بالدعاء كقول الشاعر :

١٣ — إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبُلِّغْتَهَا قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانْ

* * *

ومن شواهد الجر قوله تعالى ( لَوْلاَ نُزِّلَ هٰذَا القُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ القَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ) ( فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمٰوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ) ( قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ) .

---

(١٣) البيت لأبي المنهال عوف بن محلم الخزاعي الشيباني ، يخاطب عبد الله بن طاهر معتذرا عن ثقل في أذنيه حين دخل عليه فسلم عليه عبد الله فلم يسمعه فأخبر بذلك عوف فقال :

يا ابن الذي دان له المشرقان طرا ، وقد دان له المغربان

إن الثمانين . .

المفردات — ترجمان فيه لغات ثلاث ، فتح التاء والجيم ، وضم التاء والجيم ، وفتح التاء وضم الجيم ، وهو الذي ينقل الكلام من لغة إلى لغة .

الشرح : إن الثمانين سنة التي انتهى إليها سنه أحدثت في سمعه ثقلا يخفى معه عليه الكلام ، فيحتاج إلى مترجم يبلغه إياه ، ويكرره إليه من قريب . وقد جعل إعادة الكلام بمنزلة التعبير بلسان آخر . ودعا للممدوح بطول العمر حتى يبلغ الثمانين كما بلغها الشاعر .

الإعراب : إن : حرف توكيد ونصب . الثمانين . اسم إن منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . بلغتها : بلغ : فعل ماض مبني للمجهول ، والتاء نائب فاعل ، وضمير الغائب العائد إلى الثمانين مفعول به ثان ، والجملة اعتراضية للدعاء لا محل لها من الإعراب . قد : حرف تحقيق . أحوجت : فعل ماض ، وتاء التأنيث . والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود على الثمانين . سمعي : مفعول به ، وياء المتكلم مضاف إليه . إلى ترجمان : جار ومجرور متعلق بأحوج . وجملة أحوجت مع فاعله في محل رفع خبر « إن » .

الشاهد فيه : قوله « وبلغتها » فهي جملة اعتراضية ، اعترضت بين اسم إن وهو قوله « الثمانين » وبين خبرها وهو جملة « أحوجت » مع فاعله ومفعوله . وهذه الجملة الاعتراضية لا محل لها من الإعراب .

ومثال النصب قوله تعالى : ( رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا ) .

« ربنا » منادى مضاف حذف قبله حرف النداء ، والتقدير : يار بنا . و « أر » فعل دعاء ولاتقل فعل أمر تأدبا ، والفاعل مستتر ، و « نا » مفعول أول ، و « اللذين » مفعول ثان وعلامة نصبه الياء ، وما بعده صلة .

وقد اجتمع النصب بالياء والرفع بالألف فى قوله تعالى ( إِنَّ هٰذَيْنِ لَسَاحِرَانِ ) وفى هذا الموضع قراءات :

إحداها : هذه وهى قراءة أبى عمرو ، وهى جارية على سنن العربية . فإنَّ « إنَّ » تنصب الاسم وترفع الخبر ، و « هذين » اسمها فيجب نصبه بالياء لأنه مثنى . و « ساحران » خبرها فرفعه بالألف .

والثانية : « إنْ » بالتخفيف ، و « هذان » بالألف ، وتوجيهها أن الأصل إنّ هذين فخففت « إن » بحذف النون الثانية ، وأهملت كما هو الأكثر فيها إذا خففت ، وارتفع مابعدها بالابتداء والخبر ، فجىء بالألف . ونظيره أنك تقول : إن زيدا قائم ، فإذا خففت فالأفصح أن تقول : إنْ زَيْدٌ لَقَائِمٌ ، على الابتداء والخبر . قال الله تعالى : « إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ » .

والثالثة « إنّ » بالتشديد « هذان » بالألف وهى مشكلة لأن « إنّ » المشددة يجب إعمالها ، فكان الظاهر الإتيان بالياء كما فى القراءة الأولى . وقد أجيب عنها بأوجه :

أحدها : أن لغة بلحارث بن كعب وخثعم وزبيد وكنانة وآخرين استعمال المثنى بالألف دائما ، تقول : جاء الزيدان ، ورأيت الزيدان ، ومررت بالزيدان . قال :

١٤ — تَزَوَّدَ مِنَّا بَيْنَ أُذْنَاهُ طَعْنَةً . . . . . .

---

(١٤) هذا صدر بيت لم يعلم قائله ، وعجزه :

* دعته إلى هابى التراب عقيم *

المفردات — هابى التراب : مادق وتطاير من التراب . والتراب الدقيق المتطاير اسمه =

وقال الآخر :

١٥ — إنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا  قَدْ بَلَغَا فِى المَجْدِ غَايَتَاهَا

---

= الهباء . عقيم : يقال طعنة عقيم إذا لم تتبع بأخرى اكتفاء بها لأنها نفذت وحققت الغرض المقصود .

الإعراب : تزود : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه .منا : جار ومجرور متعلق بقوله تزود . بين : ظرف مكان متعلق بقوله تزود . أذناه : مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على الألف . وضمير الغائب مضاف إليه . طعنة : مفعول به لتزود . دعته : فعل ماض ، وتاء التأنيث ، والفاعل ضمير مستتر ، وضمير الغائب مفعول به . إلى : حرف جر . هابى : مجرور بإلى ، والجار والمجرور متعلق بدعا . هابى : مضاف والتراب مضاف إليه ، مجرور بالكسرة الظاهرة . عقيم : رويت بالرفع فتعرب خبرا لمبتدإ محذوف .

الشاهد فى قوله « أذناه » فإنه مثنى أذن ، وهو فى موضع جر بالإضافة إلى « بين » والمثنى كما نعلم يجر بالياء نيابة عن الكسرة ، ولكنه جاء به على لغة بعض العرب الذين التزموا الألف فى المثنى فى أحوال إعرابه كلها .

(١٥) اختلف فى قائل هذا البيت فنسبه بعضهم إلى رؤبة بن العجاج ، ونسبه بعضهم إلى أبى النجم وهو الفضل بن قدامة العجلى .

الشرح : لقد بلغ والدها وجدها الدرجة القصوى فى الشرف والرفعة .

الإعراب — إن : حرف توكيد ونصب . أباها : اسم إن منصوب بفتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر . وضمير الغائبة مضاف إليه . وأبا : الواو للعطف ، أبا معطوف على اسم إن . وهو مضاف وأباها مضاف إليه ، مجرور بكسرة مقدرة على الألف للتعذر ، وضمير الغائبة مضاف إليه . قد : حرف تحقيق . بلغا : فعل ماض ، وألف الاثنين فاعله مبنى على السكون فى محل رفع . فى المجد : جار ومجرور متعلق بقوله « بلغ » غايتاها : مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الألف للتعذر ، والضمير مضاف إليه .

الشاهد فى قوله « قد بلغا فى المجد غايتاها » فإنه مثنى غاية ؛ والمثنى كما نعلم ينصب =

فهذا مثال مجيء المنصوب بالألف . وذاك مثال مجيء المجرور بالألف .

والثانى : أن « إنّ » بمعنى نعم ، مثلها فيما حُكِىَ أن رجلا سأل ابن الزبير شيئاً فلم يعطه فقال : لعن الله ناقة حملتنى إليك ، فقال : إنّ ورا كبها ، أى : نعم ولعن الله را كبها وإن التى بمعنى نعم لاتعمل شيئا ، كما أن نعم كذلك . فـ« هذان » مبتدأ مرفوع بالألف و « ساحران » خبر لمبتدإ محذوف ، أى : لهما ساحران . والجملة خبر « هذان » ولا يكون « لساحران » خبر « هذان » لأن لام الابتداء لاتدخل على خبر المبتدإ .

والثالث : أن الأصل إنه هذان لهما ساحران ، فالهاء ضمير الشأن ، ومابعدها مبتدأ وخبر والجملة فى موضع رفع على أنها خبر « إن » ثم حذف المبتدأ ، وهو كثير ، وحذف ضمير الشأن كما حذف من قوله صلى الله عليه وسلم « إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصوِّرون » ومن قول بعض العرب « إن بك زيد مأخوذ » .

الرابع : أنه لما ثنى « هذا » اجتمع ألفان : ألف هذا ، وألف التثنية ، فوجب حذف واحدة منهما لالتقاء الساكنين . فمن قدر المحذوفة ألف « هذا » والباقية ألف التثنية قلبها فى الجر والنصب ياء ، ومن قدر العكس لم يغير الألف عن لفظها .

والخامس : أنه لما كان الإعراب لايظهر فى الواحد وهو «هذا» جعل كذلك فى التثنية ليكون المثنى كالمفرد لأنه فرع عليه .

واختار هذا القول الإمام العلامة تقى الدين أبوالعباس أحمد بن تيمية رحمه الله ، وزعم أن بناء المثنى إذا كان مفرده مبنيا أفصح من إعرابه . قال : وقد تفطن لذلك غير واحد من حذاق النحاة .

---

= بالياء نيابة عن الفتحة ، فكان عليه أن يقول « غايتيها » لأنه مفعول به ، ولكنه أجراه على لغة بعض العرب الذين يلتزمون الألف للمثنى فى أحوال إعرابه كلها .

وفى قوله « أبا أباها » شاهد آخر وهو أن « أباها » مضاف إليه ، فكان المنتظر أن يقول أبيها لأنه من الأسماء الستة ، وهذه تجر بالياء نيابة عن الكسرة ، ولكنه جاء به على لغة بعض العرب من التزام الألف للأسماء الستة فى جميع أحوال إعرابها .

ثم اعترض على نفسه بأمرين :

أحدهما : أن السبعة أجمعوا على الياء فى قوله تعالى (إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ) مع أن « هاتين » تثنية « هاتا » وهو مبنى .

والثانى : أن « الذى » مبنى وقد قالوا فى تثنيته اللذين فى الجر والنصب ، وهى لغة القرآن كقوله تعالى ( رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا » .

وأجاب عن الأول بأنه إنما جاء « هاتين » بالياء على لغة الإعراب لمناسبة « ابنتىّ » . قال : فالإعراب هنا أفصح من البناء لأجل المناسبة ، كما أن البناء فى « إن هذان لساحران » أفصح من الإعراب لمناسبة الألف فى « هذان » للألف فى « ساحران » .

وأجاب عن الثانى بالفرق بين « اللذان » و « هذان » بأن « اللذان » تثنية اسم ثلاثى فهو شبيه بالزيدان و « هـذان » تثنية اسم على حرفين فهو عريق فى البناء لشبهه بالحروف .

قال رحمه الله تعالى : وقد زعم قوم أن قراءة من قرأ « إنّ هذان » لحن ، وأن عثمان رضى الله عنه قال : إن فى المصحف لحنا وستقيمه العرب بألسنتها ، وهذا خبر باطل لا يصح من وجوه :

أحدها : أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا يتسارعون إلى إنكار أدنى المنكرات ، فكيف يقرون اللحن فى القرآن ؟ مع أنهم لا كلفة عليهم فى إزالته .

والثانى : أن العرب كانت تستقبح اللحن غاية الاستقباح فى الكلام ، فكيف لا يستقبحون بقاءه فى المصحف ؟

والثالث : أن الاحتجاج بأن العرب ستقيمه بألسنتها غير مستقيم ، لأن المصحف الكريم يقف عليه العربى والعجمى .

والرابع : أنه قد ثبت فى الصحيح أن زيد بن ثابت أراد أن يكتب « التابوت » بالهاء على لغة الأنصار فمنعوه من ذلك ، ورفعوه إلى عثمان رضى الله عنهم ، فأمرهم أن يكتبوه

بالتاء على لغة قريش . ولما بلغ عمر رضى الله عنه أن ابن مسعود رضى الله عنه قرأ « عَتَّى حين » على لغة هذيل أنكر ذلك عليه وقال : أقرئ الناس بلغة قريش فإن الله تعالى إنما أنزله بلغتهم ولم ينزله بلغة هذيل اه كلامه ملخصا .

وقال المهدوىّ فى شرح الهداية : وما روى عن عائشة رضى الله عنها من قولها « إن فى القرآن لحنا ستقيمه العرب بألسنتها » لم يصح ، ولم يوجد فى القرآن العظيم حرف واحد إلا وله وجه صحيح فى العربية . وقد قال الله تعالى : ( لاَ يأْتِيهِ البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ) والقرآن محفوظ من اللحن والزيادة والنقصان ، اه .

وهذا الأثر إنما هو مشهور عن عثمان رضى الله عنه كما تقدم من كلام ابن تيمية رحمه الله ، لاعن عائشة رضى الله عنها كما ذكره المهدوى ، وإنما المروى عن عائشة ما رواه الفراء عن أبى معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه أنها رضى الله عنها سئلت عن قوله تعالى فى سورة النساء ( وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاَةَ ) بعد قوله ( لَكِنِ الرَّاسِخُونَ ) وعن قوله تعالى فى المائدة ( إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ ) وعن قوله تعالى فى طه ( إِنَّ هٰذَانِ لَسَاحِرَانِ ) . فقالت : يا ابن أخى ، هذا خطأ من الكاتب ، روى هذه القصة الثَّعْلَبِىُّ وغيره من المفسرين . وهذا أيضا بعيد الثبوت عن عائشة رضى الله عنها . فإن هذه القراءات كلها موجهة كما مر فى هذه الآية ، وكما سيأتى إن شاء الله تعالى فى الآيتين الأخيرتين عند الكلام على الجمع ، وهى قراءة جميع السبعة فى « المقيمين » و « الصابئون » وقراءة الأكثر فى « إن هذان » فلا يتجه القول بأنها خطأ لصحتها فى العربية وثبوتها فى النقل .

* * *

ثم قلت : وألحق به اثنان ، واثنتان ، وثنتان مطلقا . وكلا وكلتا مضافين إلى مضمر .

وأقول : ألحق بالمثنى خمسة ألفاظ وهى : اثنان للمذكرين ، واثنتان للمؤنثتين فى لغة الحجاز ، وثنتان لهما فى لغة تميم . وهذه الثلاثة تجرى مجرى المثنى فى إعرابه دائما من غير

شرط . وإنما لم نسمها مثناة لأنها ليست اختصارا للمتعاطفين إذ لامفرد لها . لايقال « اثن » ولا « اثنة » ولا « ثنت » .

ومن شواهد رفعها بالألف قوله تعالى (فَانْفجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) فـ «ثنتان» فاعل بانفجرت. وقوله تعالى (شَهَادَةُ بينِكمْ إذا حَضَرَ أَحَدَ كُمُ الموْتُ حِينَ الوَصِيَّةِ اثْنَانِ) فـ « اثنان » مرفوع إما على أنه خبر المبتدإ وهو شهادة ، وذلك على أن الأصل شهادة بينكم شهادة اثنين ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فارتفع ارتفاعه ، وإنما قدرنا هذا المضاف لأن المبتدأ لابد أن يكون عين الخبر ، نحو : زيد أخوك . أومشبها به ، نحو : زيدأسد . والشهادة ليست نفس الاثنين ولامشبهة بهما . وإما على أنه فاعل بالمصدر وهو الشهادة ، والتقدير : ومما فرض عليكم أن يشهد بينكم اثنان .

ومن شواهدالنصب قولهتعالى (إذْ أرْسَلنَا إلَيْهِمُ اثنَينِ) . (قالُوا رَبَّنا أمَتَّنا اثنَتَينِ) فـ «اثنين» مفعول به ، و « اثنتين » مفعول مطلق ، أى : إماتتين . وكذلك (وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ) ومنه أيضا قوله تعالى (وَ بَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا) فـ«اثنى » مفعول «بعثنا» وعلامة نصبه الياء .

والكلمتان الرابعة والخامسة : كلا ، وكلتا . وشروط إجرائهما مجرى المثنى إضافتهما إلى المضمر ، تقول : جاءنى كلاهما ، ورأيت كليهما ، ومررت بكليهما . وكذا فى كلتا . قال الله تعالى (إمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا) فـ « أحدهما » فاعل ، و « كلاهما » معطوف عليه ، والألف علامة لرفعه لأنه مضاف إلى الضمير . ويقرأ « إما يبلغان » بالألف ، فالألف فاعل و « أحدهما » فاعل بفعل محذوف ، وتقديره إن يبلغه أحدهما أو كلاهما . وفائدة إعادة ذلك التوكيد . وقيل إن « أحدهما » بدل من الألف ، أوفاعل « يبلغان » على أن الألف علامة ، وليسا بشىء فتأمل ذلك .

فإن أضيفا إلى الظاهر كانا بالألف على كل حال . وكان إعرابهما حينئذ بحركات مقدرة فى تلك الألف قال الله تعالى ( كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا ) أى كل واحدة من

الجنتين أعطت ثمرتها ولم تنقص منه شيئاً . فـ« كلتا » مبتدأ ، و « آتت أُكلها » فعل ماض ، والتاء علامة التأنيث ، وفاعله مستتر ، ومفعول ومضاف إليه ، والجملة خبر . وعلامة الرفع فى « كلتا » ضمة مقدرة على الألف ، لا نفس الألف ، فإنه مضاف للظاهر .

* * *

## ٥ — جمع المذكر السالم

ثم قلت : الخامس : جمع المذكر السالم ، كالزيدون ، والمسلمون ، فإنه يرفع بالواو ، ويجر وينصب بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها .

أقول : الباب الخامس مما خرج عن الأصل : جمع المذكر السالم . واحترزت بالمذكر عن المؤنث كهندات وزينبات . وبالسالم عن المكسر كغلمان وزيود .

وحكم هذا الجمع أنه يرفع بالواو نيابة عن الضمة ، ويجر وينصب بالياء المكسور ماقبلها المفتوح ما بعدها نيابة عن الكسرة والفتحة . تقول : جاء الزيدون والمسلمون . ومررت بالزيدين والمسلمين . ورأيت الزيدين والمسلمين . وإنما مثلت بالمثالين ليعلم أن هذا الجمع يكون فى أعلام العقلاء وصفاتهم .

فإن قلت: فما تصنع فى «المقيمين» من قوله تعالى فى سورة النساء ( لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ) فإنه جاء بالياء ، وقد كان مقتضى قياس ما ذكرت أن يكون بالواو لأنه معطوف على المرفوع ، والمعطوف على المرفوع مرفوع ، وجمع المذكر يرفع بالواو كما ذكرت ؟ وما تصنع بـ « الصابئون » من قوله تعالى فى السورة التى تليها ( إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ ) فإنه جاء بالواو ؟ وقد كان مقتضى قياس ما ذكرت أن يكون

« والصابئين » بالياء لأنه معطوف على المنصوب، والمعطوف على المنصوب منصوب، وجمع المذكر السالم ينصب بالياء كما ذكرت ؟

قلت : أما الآية الأولى ففيها أوجه أرجحها وجهان :

أحدهما : أن « المقيمين » نصب على المدح ، وتقديره : وأمدح المقيمين ، وهو قول سيبويه والمحققين . وإنما قطعت هذه الصفة عن بقية الصفات لبيان فضل الصلاة على غيرها .

وثانيهما : أنه مخفوض لأنه معطوف على « ما » فى قوله تعالى ( بما أنزل إليك ) أى: يؤمنون بالكتب و بالمقيمين الصلاة وهم الأنبياء .

وفى مصحف عبد الله « والمقيمون » بالواو ، وهى قراءة مالك بن دينار والجحدرى وعيسى الثقفى ، ولا إشكال فيها .

وأما الآية الثانية ففيها أوجه أرجحها وجهان :

أحدهما : أن يكون « الذين هادوا » مرتفعا بالابتداء ، و « الصابئون والنصارى » عطفا عليه . والخبر محذوف . والجملة فى نية التأخير عما فى حيز « إن » مع اسمها وخبرها . كأنه قيل : إن الذين آمنوا بألسنتهم من آمن « منهم » أى « بقلبه » بالله إلى آخر الآية ، ثم قيل . والذين هادوا والصابئون والنصارى كذلك .

والثانى : أن يكون الأمر على ما ذكرنا من ارتفاع « الذين هادوا » بالابتداء وكون ما بعده عطفا عليه ، ولكن يكون الخبر المذكور له ، ويكون خبر « إن » محذوفا مدلولا عليه بخبر المبتدإ ، كأنه قيل : إن الذين آمنوا من آمن منهم ، ثم قيل : والذين هادوا إلى آخره .

والوجه الأول أجود ، لأن الحذف من الثانى لدلالة الأول أولى من العكس . وقرأ أبىّ بن كعب « والصابئين » بالياء وهى مروية عن ابن كثير ، ولا إشكال فيها .

* * *

## الملحق بجمع المذكر السالم

ثم قلت : وألحق به : أولو ، وعالَمون ، وأرضون ، وسنون ، وعشرون وبابهمه وأهلون ، وعليُّون ونحوه .

وأقول : ألحق بجمع المذكر السالم ألفاظ منها « أولو » وليس بجمع ، وإنما هو اسم جمع لا واحد له من لفظه . وإنما له واحد من معناه وهو « ذو » . ومن شواهده قوله تعالى ( وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى ) .

« لا » : ناهية . « يأتل » : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه حذف الياء ، وأصله « يَأْتَلِي » ومعناه : يحلف ، وهو يفتعل من الألِيَّة وهى اليمين . أو من قولهم « ما ألوت جهدا » أى ما قصرت . وعلى الأول فأصل « أن يؤتوا » على أن لا يؤتوا ، فحذفت على ولا ، كما قال الله تعالى ( يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ) أى : لأن لا تضلوا . وعلى الثانى فأصله فى أن يؤتوا ، فحذفت « فى » خاصة .

وقرئ « ولا يتأل » وأصله يتألى وهو يتفعل من الألية . و « أولو » فاعل يأتل ، وعلامة رفعه الواو ، و « أولى » مفعول بيؤتوا ، وعلامة نصبه الياء .

وقال الله تعالى : ( إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ) فهذا مثال المجرور . وذانك مثالا المرفوع والمنصوب .

* * *

ومنها « عالمون » و « عشرون » وبابه إلى تسعين ، فإنها أسماء جموع أيضا لا واحد لها من لفظها .

ومنها « أرضون » وهو بفتح الراء ، وهو جمع تكسير لمؤنث لا يعقل لأن مفرده أرض ساكن الراء ، والأرض مؤنثة بدليل ( وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ) وهى مما لا يعقل

قطعا . وإنما حق هذا الإعراب أى الذى يجمع بالواو والنون ـ أن يكون فى جمع تصحيح لمذكر عاقل . تقول : هذه أرضون ، ورأيت أرضين ، ومررت بأرضين .

وفى الحديث : « مَنْ غَصبَ قِيدَ شِبْرٍ مِنْ أَرْضٍ طُوِّقَهُ مِنْ سبْعِ أَرَضِينَ يَوْمَ القِيَامَةِ » . وربما سكنت الراء فى الضرورة كقوله :

١٦ — لَقَدْ ضَجَّتِ الأَرَضُونَ إِذْ قَامَ مِنْ بَنِي
هَـدَادٍ خَطِيبٌ فَوْقَ أَعْوَادِ مِنْـبَرِ

ومنها « سنون » وهى كأرضون ، لأنه جمع سنة مفتوح الأول . وسنون مكسور الأول ، وسنة مؤنث غير عاقل وأصله سَنَوٌ أو سَنَهٌ بدليل قولهم فى جمعه بالألف والتاء : سنوات وسنهات . وقولهم فى اشتقاق الفعل منه : سانهت وسانيت . وأصل سانيت : سانَوْتُ ، فقلبوا الواو ياء حين تجاوزت متطرفة ثلاثة أحرف .

ومن شواهد سنين قوله تعالى ( وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ ) تقرأ « مائة » على وجهين : منونة وغير مُنَوَّنة . فمن نوَّنها فـ « سنين » بدل من ثلاث ، فهى منصوبة والياء علامة النصب. قيل : أو مجرورة بدل مائة ، والياء علامة الجر ، وفيه نظر لأن البدل

---

١٦ — لم يعرف قائله ومعناه واضح .

الإعراب — لقد: اللام موطئة للقسم . قد : حرف تحقيق . ضجت : فعل ماض ، وتاء التأنيث . الأرضون : فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، والنون عوض عن التنوين فى المفرد. إذ : حرف تعليل ، وقال بعضهم إنها ظرف. قام : فعل ماض . من بنى : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من خطيب لأن هذا الجار والمجرور نعت لخطيب ، فلما تقدم النعت أعرب حالا . هداد: مضاف إليه . خطيب فاعل للفعل قام . فوق : ظرف مكان متعلق بالفعل قام . فوق مضاف ، وأعواد مضاف إليه . منبر : مضاف إلى أعواد .

الشاهد فى قوله « أرضون » بتسكين الراء وهو ضرورة من ضرورات الشعر . وقد جمع أرض وهى مؤنثة ومما لا يعقل جمع مذكر سالم .

يعتبر لصحته إحلاله محل الأول مع بقاء المعنى . ولو قيل ثلاث سنين اختل المعنى كما ترى . ومن لم يُنَوِّنها فسنين مضاف إليه ، فهى مخفوضة والياء علامة الخفض . ولم تقع فى القرآن مرفوعة ، ومثالها قول القائل :

١٧ — ثُمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ السِّنُونَ وَأَهْلُهَا فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّهُمْ أَحْلَامُ

وأشرت بقولى «وبابهما» إلى أن كل ما كان كسنين فى كونه جمعا لثلاثى ، حذفت لامه ، وعُوِّض عنها هاء التأنيث ، فإنه يعرب هذا الإعراب . وذلك كَقُلَة وقلين ، وعزة وعزين ، وعضة وعِضين . قال الله تعالى (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ) أى فرقا شتى ، لأن كل فرقة تَعْتَزِى إلى غير من تعتزى إليه الفرقة الأخرى . وانتصابها على أنها صفة لمهطعين بمعنى مسرعين ، وانتصاب مهطعين على الحال . وقال الله تعالى ( الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) فعضين : مفعول ثان لجعل ، منصوب بالياء ، وهى جمع عضة . واختلف فيها؛ فقيل : أصلها

---

١٧ — لأبى تمام الطائى المتوفى سنة ٢٣١ هـ .

الشرح : مرت هذه الأعوام السعيدة دون أن نشعر بها كأنها مجرد أحلام يراها النائم .

الإعراب — ثم : حرف عطف . انقضت : فعل ماض ، وتاء التأنيث . تلك : اسم إشارة فاعل ، واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب . السنون : بدل من اسم الإشارة ، وبدل المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . وأهلها : الواو حرف عطف . أهل : معطوف على قوله « السنون » . وضمير الغائب مضاف إليه . كأنها : كأن حرف تشبيه ونصب . وضمير الغائبة اسمها . وكأنهم . الواو : حرف عطف . كأن : سبق إعرابها . وضمير الغائبين اسمها . أحلام : خبر « كأن » الأولى . وخبر كأن الثانية محذوف يدل عليه خبر كأن الأولى وأصل الكلام : وكأنها أحلام وكأنهم أحلام .

ملاحظة : شعر أبى تمام لا يحتج به . وقد أورد المؤلف هذا البيت لمجرد التمثيل فكلمة « السنون » ترفع بالواو ، وتنصب وتجر بالياء كما يحدث مع جمع المذكر السالم .

عِضْوٌ من قولهم : عَضّيْتُهُ تَعْضِيَة ، إذا فرقته . قال رؤبة :

١٨ — * وَلَيْسَ دِينُ اللهِ بِالمُعَضَّى *

يعنى بالمفرق: أى جعلوا القرآن أعضاء ، فقال بعضهم : سحر ، وقال بعضهم : كهانة ، وقال بعضهم : أساطير الأوّلين . وقيل أصلها عضهة من العضه ، وهو الكذب والبهتان . وفى الحديث « لا يعضه بعضكم بعضا » .

## ٦ — الأمثلة الخمسة

ثم قلت : السادس يفعلان وتفعلان ، ويفعلون وتفعلون ، وتفعلين ، فإنها ترفع بثبوت النون ، وتنصب وتجزم بحذفها . وأما نحو تُحَاجُّونى ، فالمحذوف نون الوقاية . وأما « إلا أن يعفون » فالواو أصل ، والفعل مبنى بخلاف « وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى » .

وأقول : الباب السادس مما خرج عن الأصل : الأمثلة الخمسة وهى كل فعل مضارع اتصل به ألف اثنين ، أو واو جماعة ، أو ياء مخاطبة .

وحكمها أن ترفع بثبوت النون نيابة عن الضمة ، وتنصب وتجزم بحذفها نيابة عن الفتحة والسكون. مثال الرفع قوله تعالى ( فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ — وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ — وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ — فَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ ) فالمضارع فى ذلك كله مرفوع لخلوه عن الناصب والجازم ، وعلامة رفعه ثبوت النون. ومثال الجزم والنصب قوله تعالى ( فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا )

---

١٨ — من أرجوزة لرؤبة بن العجاج .

المفردات : المعضى : المفرق ، اسم مفعول من عضاه ، بتشديد الضاد : أى فرقه ، والمراد بالدين : دين الإسلام .

الشرح : دين الإسلام جزء لايتجزأ .

الإعراب — ليس : فعل ماض ناقص . دين : اسم ليس . الله مضاف إليه . بالمعضى الباء حرف جر زائد ، والمعضى : خبر ليس فى محل نصب .

الشاهد فى قوله « المعضى » أى المفرق .

فلم تفعلوا : جازم ومجزوم . ولن تفعلوا : ناصب ومنصوب . وعلامة الجزم والنصب فيهما حذف النون .

فإن قلت : فما تصنع فى قوله تعالى ( إِلاَّ أَنْ يَعْفُونَ ) فإن « أَنْ » ناصبة والنون ثابتة معه ؟

قلت : ليست الواو هنا واو الجماعة ، وإنما هى لام الكلمة التى فى قولك « زيد يعفو » وليست النون هنا نون الرفع وإنما هى اسم مضمر عائد على المطلقات ، مثلها فى ( وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ ) والفعل مبنى لاتصاله بنون النسوة . ووزن يعفون على هذا يَفْعُلْنَ كما أنك إذا قلت : النسوة يخرجن أو يكتبن كان ذلك وزنه . وأما إذا قلت : الرجال يعفون، فالواو : واو الجماعة ، والنون : علامة الرفع ، والأصل يَعْفُوونَ ، بواوين أولاهما لام الكلمة والثانية واو الجماعة ، فاستثقلت الضمة على واو قبلها ضمة و بعدها واو ساكنة وهى الواو الأولى ، فحذفت الضمة ، فالتقى ساكنان ، وهما الواوان ، فحذفت الأولى ، وإنما خصت بالحذف دون الثانية لثلاثة أمور :

أحدها : أن الأولى جزء كلمة والثانية كلمة ، وحذف جزء أسهل من حذف كل .

الثانى : أن الأولى آخر الفعل والحذف بالأواخر أولى .

الثالث : أن الأولى لا تدل على معنى والثانية دالة على معنى، وحذف ما لا يدل أولى من حذف ما يدل .

ولهذه الأوجه حذفوا لام الكلمة فى غاز ، وقاض دون التنوين لأنه جىء به لمعنى وهو كلمة مستقلة ولا يوصف بأنه آخر، إذ الآخر الياء . ويزيد وجها رابعا وهو أنه صحيح والياء معتلة ، فلما حذفت الواو صار وزن يعفون يفعون بحذف اللام . ولهذا إذا أدخلت عليه الناصب أو الجازم قلت : الرجال لم يعفوا ، ولن يعفوا ، فاعرف الفرق .

* * *

## الفعل المعتل الآخر

ثم قلت : السابع : الفعل المعتل الآخر كيغزو ، ويخشى ، ويرمى . فإنه يجزم بحذفه ، ونحو ( إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ ) مؤول .

وأقول : هذا خاتمة الأبواب السبعة التى خرجت عن القياس ، وهو الفعل الذى آخره حرف علة ، وهو : الواو ، والألف ، والياء . فإنه يجزم بحذف الحرف الأخير نيابة عن حذف الحركة . تقول : لم يَغْزُ ، ولم يَخْشَ ، ولم يَرْمِ . قال الله تعالى ( فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ) .

« اللام » لام الأمر . « يدع » فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف الواو ، و « ناديه » مفعول ومضاف إليه ، وظهرت الفتحة على المنقوص لخفتها ، والتقدير : فليدع أهل ناديه ، أى : أهل مجلسه .

وقال الله تعالى ( وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللهَ ) . ( وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ المَالِ ) فهذان مثالان لحذف الألف . وقال الله تعالى ( لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ) . « لما » حرف جزم لنفى المضارع وقلبه ماضيا ، كما أن « لم » كذلك . والمعنى أن الإنسان لم يقض بعد ما أمره الله تعالى به حتى يخرج من جميع أوامره . وهذا مثال حذف الياء . والله أعلم .

وأما قوله تعالى ( إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ ) بإثبات الياء فى « يتقى » وإسكان الراء فى « يصبر » على قراءة قنبل فمؤول . هذا جواب سؤال تقديره أن الجازم وهو « من » دخل على « يتقى » ولم يحذف منه حرف العلة وهو الياء . فالجواب عنه أن « من » موصولة لا أنها شرطية ، وسكون الراء من « يصبر » إما لتوالى حركات الباء والراء والفاء والهمزة تخفيفا ، أولأنه وصل بنية الوقف . أو على العطف على المعنى . لأن « مَنْ » الموصولة بمنزلة الشرطية لعمومها وإبهامها لا من على الأصل .

ثم قلت : تقدّر الحركات كلها فى نحو : غلامى ، ونحو : الفتى ويسمى مقصورا .

والضمة والكسرة فى نحو : القاضى ويسمى منقوصا . والضمة والفتحة فى نحو يَخْشى، والضمة فى نحو يدعو ، ويرمى .

وأقول : الذى تقدر فيه الحركات ثلاثة أنواع : ما تقدر فيه الحركات الثلاث . وما تقدر فيه حركتان . وما تقدر فيه واحدة .

فأما الذى تقدر فيه الثلاث فنوعان :

أحدهما : ما أضيف إلى ياء المتكلم وليس مثنى ولا جمع مذكر سالما ولا منقوصا ولا مقصورا . وذلك نحو : غلامى وغلمانى ، ومسلماتى . فهذه الأمثلة ونحوها تعرب بحركات مقدرة على ما قبل الياء . والذى منع من ظهورها أنهم التزموا أن يأتوا قبل الياء بحركة تجانسها ، وهى الكسرة ، فاستحال حينئذ المجىء بحركات الإعراب قبل الياء ، إذ المحل الواحد لا يقبل حركتين فى الآن الواحد ، فتقول : جاء غلامى ، فتكون علامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل الياء . ورأيت غلامى ، فتكون علامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل الياء . ومررت بغلامى ، فتكون علامة جره كسرة مقدرة على ما قبل الياء ، لا هذه الكسرة الموجودة كما زعم ابن مالك ، فإنها كسرة المناسبة وهى مستحقة قبل التركيب . وإنما دخل عامل الجر بعد استقرارها .

واحترزت بقولى « وليس مثنى ولا جمع مذكر سالما » من نحو : غلامَاىَ ومسلمِىَّ فإن الياء تثبت فيهما جرا ونصبا مدغمة فى ياء المتكلم . والألف تثبت فى المثنى رفعا ، وليس شىء من الحرف المدغم ولا من الألف قابلا للتحريك .

وقولى « ولا منقوصا » لأن ياء المنقوص تدغم فى ياء المتكلم فتكون كالمثنى والمجموع جرًّا ونصبا .

وقولى « ولا مقصورا » لأن المقصور تثبت ألفه قبل الياء ، والألف لا تقبل الحركة فهو كالمثنى رفعا . قال الله تعالى : ( يَا بُشْرَايَ هٰذَا غُلَامٌ ) نوديت البشرى مضافة إلى ياء المتكلم . وفى الألف فتحة مقدرة لأنه منادى مضاف وقرأ الكوفيون ( يَا بُشْرَى )

بغير إضافة ، فالمقدر فى الألف إما ضمة كما فى قولك « يا فتى » لمعين . وإما فتحة على أنه نداء شائع مثل « يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ » إلا أنه لم ينون لكونه لاينصرف لأجل ألف التأنيث .

والنوع الثانى : المقصور وهو الاسم المعرب الذى فى آخره ألف لازمة كـ « الفتى » و « العصا » تقول : جاء الفتى ، ورأيت الفتى ، ومررت بالفتى . فتكون الألف ساكنة على كل حال ، وتقدر فيها الحركات الثلاث لتعذر تحركها .

ومن محاسن بعض الفضلاء أنه كتب من مدينة قوص إلى الشيخ العلامة بهاء الدين محمد بن النحاس الحلبى رحمه الله يتشوق إليه ويشكو له نُحُولَهُ فقال :

١٩ — سَلِّمْ عَلَى الْمَوْلَى الْبَهَاءِ وَصِفْ لَهُ شَوْقِى إِلَيْهِ وَأَنَّنِى مَمْلُوكُهُ
أَبَدًا يُحَرِّكُنِى إِلَيْهِ تَشَوُّقِى جِسْمِى بِهِ مَشْطُورُهُ مَنْهُوكُهُ
لَكِنْ نَحِلْتُ لِبُعْدِهِ فَكَأَنَّنِى أَلِفٌ وَلَيْسَ بِمُمْكِنٍ تَحْرِيكُهُ

* * *

---

١٩ — لم يورد ابن هشام هذه الأبيات على سبيل الاستشهاد ، وإنما أوردها استظرافا لمعناها .

المفردات — مشطور : مقطوع . منهوك : ضعيف من أنهكه الشوق أى أضعفه .

الشرح : يقول الشاعر إنه مشتاق جدا إلى بهاء الدين محمد بن النحاس ، وأن هذا الشوق قد أنحل جسمه وأضعفه حتى أنه عجز عن الحركة كأنه الألف التى لاتقبل الحركة .

الإعراب — سلم : فعل أمر ، وفاعله مستتر وجوبا تقديره أنت . على المولى : جار ومجرور متعلق بسلم . البهاء : بدل أو عطف بيان للمولى . وصف : الواو للعطف . صف فعل أمر ، وفاعله مستتر وجوبا . له : جار ومجرور متعلق بقوله « صف » شوقى : مفعول به لصف . وياء المتكلم مضاف إليه . إليه : جار ومجرور متعلق بشوق . وأننى : الواو =

وأما الذى تقدر فيه الحركتان فنوعان :

أحدهما : ماتقدر فيه الضمة والكسرة فقط ، وتظهر فيه الفتحة ، وهو المنقوص ، وهو الاسم المعرب الذى آخره ياء لازمة قبلها كسرة ، نحو : القاضى والدّاعى ، تقول : جاء القاضى ، ومررت بالقاضى ، بالسكون . ورأيت القاضىَ بالتحريك ، وإنما قدرت الضمة والكسرة للاستثقال ، وإنما ظهرت الفتحة للخفة . قال الله تعالى : ( فَلْيَدْعُ نَادِيَهَ ) . ( أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ ) . ( وَإِنِّى خِفْتُ المَوَالِيَ ) . ( كَلاَّ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ) . والتراقى جمع تَرْقُوَة ، بفتح التاء ، وهى العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق .

والنوع الثانى : ما تقدر فيه الضمة والفتحة ، وهو الفعل المعتل بالألف ، تقول : هو يخشى ، ولن يخشى . فإذا جاء الجزم ظهر بحذف الآخر . فقلت : لم يخش . قال الله تعالى : ( وَلاَ تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ) .

* * *

---

= حرف عطف . أن : حرف توكيد ونصب ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم اسم « أن » مملوكه : خبر أن ، والهاء ضمير الغائب مضاف إليه .

أبدا : ظرف متعلق بقوله « يحركنى » . يحركنى : فعل مضارع ، والنون للوقاية ، والياء : مفعول به . إليه : جار ومجرور متعلق بيحرك . تشوق : فاعل يحرك ، وياء المتكلم مضاف إليه . جسمى : مبتدأ ، وياء المتكلم مضاف إليه . به : جار ومجرور متعلق بقوله « مشطوره » . مشطوره : خبر المبتدإ ، والهاء : مضاف إليه . منهوكه : خبر ثان .

لكن : حرف استدراك . نحلت : فعل ماض ، وتاء الفاعل . لبعده : جار ومجرور متعلق بنحل ، والهاء : مضاف إليه . كأننى : حرف تشبيه ونصب ، والنون الثانية للوقاية ، والياء اسم كأن . ألف : خبرها . وليس . الواو للعطف . ليس : فعل ماض ناقص . بممكن : الباء حرف جر زائد ، ممكن : خبر ليس مقدم . تحريكه : اسم ليس مؤخر ، والهاء : مضاف إليه .

وأما الذى تقدر فيه حركة واحدة فهو شيئان : الفعل المعتل بالواو كـ«يدعو» والفعل المعتل بالياء كـ«يرمى» فهذان تقدّر فيهما الضمة فقط للاستثقال . تقول : هو يدعو ، هو يرمي . فتكون علامة رفعهما ضمة مقدرة ، ويظهر فيهما شيئان :

أحدهما : النصب بالفتحة ، وذلك لخفتها نحو : لن يَدْعُوَ ، ولن يرميَ . قال الله تعالى : (لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلٰهًا) . (لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللهُ خَيْرًا) . (لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ) (أَلَيْسَ ذٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى) . (لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ) .

الثانى : الجزم بحذف الآخر نحو : لم يدع ، ولم يرم . قال الله تعالى : (وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ـ وَلاَ تَبْغِ الفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ـ وَلاَ تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا) . وانتصاب « مرحا » على الحال أى : ذا مرح . وقُرِئَ : « مَرِحا » بكسر الراء .

* * *

## البنـاء

ثم قلت : باب البناء ضد الإعراب . والمبنى إما أن يطرد فيه السكون وهو المضارع المتصل بنون الإناث ، نحو : يَتَرَبَّصْنَ ، ويُرْضِعْنَ ، أو الماضى المتصل بضمير رفع متحرك كَضَرَبْتُ ، وضَرَبْنا . أو السكون ، أو نائبه وهو الأمر نحو : اضرب ، واضربا ، واضربوا واضربى ، واغز ، واخْشَ ، وارْمِ .

وأقول : قد مضى أن الإعراب أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل فى آخر الكلمة . وذكرت هنا أن البناء ضد الإعراب ، فكأننى قلت : ليس البناء أثرا يجلبه العامل فى آخر الكلمة ، وذلك كالكسرة فى « هؤلاء » فإن العامل لم يجلبها بدليل وجودها مع جميع العوامل .

والبناء : لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لفظا أو تقديرا ، وذلك كلزوم « هؤلاء »

للكسرة و « منذ » للضمة و « أين » للفتحة . ولما فرغت من تفسيره شرعت فى تقسيمه تقسيما غريبا لم أسبق إليه ، وذلك أننى جعلت المبنى على تسعة أقسام .

١ — الأول : المبنى عَلَى السكون ، وقدمته لأنه الأصل :

٢ — والثانى : المبنى على السكون أو نائبه المذكور فى الباب السابق ، وثنيت به لأنه شبيه بالسكون فى الخفة .

٣ — والثالث : المبنى على الفتح ، وقدمته عَلَى المبنى على الكسر لأنه أخف منه .

٤ — والرابع : المبنى عَلَى الفتح أو نائبه المذكور فى الباب السابق.

٥ — والخامس : المبنى على الكسر ، وقدمته على المبنى على الضم لأنه أخف منه .

٦ — والسادس : المبنى على الكسر أو نائبه المذكور فى الباب السابق .

٧ — والسابع : المبنى عَلَى الضم .

٨ — والثامن : المبنى على الضم أو نائبه .

٩ — والتاسع : ماليس له قاعدة مستقرة ، بل منه ما يبنى عَلَى السكون ، وما يبنى على الفتح، وما يبنى عَلَى الكسر، ومايبنى على الضم. وسأشرحها مفصلة، إن شاء الله تعالى، شرحا يزيل عنها خفاءها .

## ١ — ما لزم البناء عَلَى السكون

مالزم البناء على السكون وهو نوعان :

أحدهما : المضارع المتصل بنون الإناث ، كقوله تعالى : ( وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ — وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ ) فيتربصن ويرضعن : فعلان مضارعان فى موضع رفع لخلوهما من الناصب والجازم ، ولكنهما لما اتصلا بنون النسوة بنيا عَلَى السكون ، وهذان الفعلان خبريان لفظا ، طلبيان معنى . ومثلهما « يرحمك الله » وفائدة العدول بهما عن صيغة الأمر التوكيد والإشعار بأنهما جديران بأن يتلقيا بالمسارعة ، فكأنهن امتثلن ، فهما مخبر عنهما بموجودين .

الثانى : الماضى المتصل بضمير رفع متحرك نحو : ضَرَبْتُ ، وضَرَبْتَ ، وضَرَبْتِ ، وضَرَبْنا زيدا . والأصل فيه : ضرب بالفتح ، فاتصل الفعل بالضمير المرفوع المتحرك ، وهو التاء فى المثل الثلاثة الأُوَل لأنها فاعل . و « نا » فى المثال الرابع . وهما متحركان ، وأعنى بذلك أن التاء متحركة والحرف المتصل بالفعل من « نا » وهو النون متحرك ، فلذلك بنيت الأمثلة على السكون .

واحترزت بتقييد الضمير بالرفع من ضمير النصب فإنه يتصل بالفعل ولا يغيره عن بنائه عَلَى الفتح الذى هو الأصل فيه ، نحو : ضَرَبَكَ زيد ، وضَرَبَنَا زيدٌ . و بتقييده بالمتحرك من الضمير المرفوع الساكن ، نحو ضَرَبْنَا ، وضَرَبوا ، فإنه لايقتضى سكون الفعل أيضا ، بل يبقى آخر الفعل فيه قبل الألف مفتوحا و يضم قبل الواو كما مثلنا . وأما نحو : ( اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ) ونحو ( دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ) فالأصل اشْتَرَيُوا بياء مضمومة قبل الضمير الساكن . ودَعَوُوا ، بواوين أولاهما مضمومة قبل الضمير الساكن ، ثم تحركت الياء والواو ، وانفتح ما قبلهما فقلبتا ألفين ، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين . ومعنى ( دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ) قالوا . يا ثُبُورَاه ، أى . يا هلاكاه .

## ما لزم البناء على السكون أو نائبه

ما لزم البناء على السكون أو نائبه : وهو نوع واحد ، وهو فعل الأمر ، وذلك لأنه يبنى على ما يجزم به مضارعه ، فيبنى على السكون فى نحو : اضرب ، وعلى حذف النون فى نحو : اضربا ، واضربوا ، واضربى . وعلى حذف حرف العلة فى نحو : اغز ، واخش ، وارم .

ومن غريب ما يحكى أن بعض من يتعاطى إقراء النحو ببلدنا هذه سمع قول بعض المعربين فى قوله عز وجل: (فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَيِّنًا) ، إنّ « قُولاَ » مبنى على حذف النون ،

فأنكر عليه ذلك ، وهذا قول مشهور بين الطلبة ، فخفاؤه على من يتصدّى للإقراء غريب .

والفاء فى الآية الكريمة عاطفة لقولا على «اذهبا» من قوله تعالى: (اذْهبَا إلى فرْعونَ إنّه طغَى ) وكل منهما فعل أمر وفاعل ، وهما مبنيان على حذف النون . و « له » جار ومجرور متعلق بقولا . وسمى ابن مالك هذه اللام لام التبليغ . ومثله: ( وقلْ لعبادِى يَقولُوا الّتى هىَ أحْسَنُ ) ( قلْ للمُؤْمنينَ يَغُضُّوا من أبْصَارِهم ـ ما قُلْتُ لَهُمْ إلاّ مَا أَمَرْتَنِى بِهِ أنِ اعْبُدُوا اللهَ ).

و « قولا » مفعول مطلق . و « لينا » صفة له أى : قَوْلاً مُتَلَطَّفًا فيه ولاتغلظا عليه . والقول اللين قد جاء مفسرا فى قوله تعالى ( فَقلْ هَلْ لَكَ إلَى أنْ تَزكّى وأهْدِيَكَ إلَى رَبِّكَ فتَخْشَى ).

* * *

ثم قلت : أو الفتح ، وهو سبعة : الماضى المجرد كضرب وضربك ، وضربا . والمضارع الذى باشرته نون التوكيد نحو : (لَيُنْبَذَنَّ ، ولَيُسْجَنَنَّ وليكونا ) بخلاف نحو: لَتُبْلَوُنّ ، ولا يَصُدَّنّكَ . وما ركب من الأعداد والظروف والأحوال والأعلام نحو : أحد عشر ، ونحو : هو يأتينا صباح مساء . و * بَعْضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَ * ونحو : هو جارى بَيْتَ بَيْتَ ، أى ملاصقا . ونحو : بعلبك فى لغية . والزمن المبهم المضاف لجملة وإعرابه مرجوح قبل الفعل المبنى نحو :

* عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ المَشِيبَ عَلَى الصِّبَا *

و * عَلَى حِينَ يَسْتَصِبْنَ كُلَّ حَلِيمِ *

وراجح قبل غيره نحو : ( هذَا يوْم ينْفَع الصَّادِقينَ صِدْقُهُمْ )

و * حِينَ التَّوَاصُلُ غَيْرُ دَانِى *

والمبهم المضاف لمبنى نحو: (ومن خزى يومئذ ـ ومِنَّا دون ذلك ـ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ـ إنه لَحَقٌّ مثل ما أنكم تنطقون ) . ويجوز إعرابه .

## ٣ — ما لزم البناء على الفتح

وأقول : الباب الثالث من المبنيات : ما لزم البناء على الفتح ، وهو سبعة أنواع :

النوع الأول : الماضى المجرد مما تقدم ذكره ، وهو الضمير المرفوع المتحرك نحو : ضَرَبَ ، وَدَحْرَجَ ، واستخرجَ ، وضَرَبا ، وضَرَبَكَ ، وضَرَبَه . وأما نحو : رمى ، وعفا فأصله رَمَيَ وعَفَوَ ، فلما تحركت الياء والواو ، وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفين . فسكون آخرهما عارض والفتحة مقدرة فى الألف ، ولهذا إذا قدر سكون الآخر رجعت الياء والواو ، فقيل : رميتُ وعَفَوْتُ كما سيأتى .

النوع الثانى: المضارع الذى باشرته نون التوكيد ، كقوله تعالى ( لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ) واحترزت باشتراط المباشرة من نحوقوله تعالى ( لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ ) فإن الفعل فى ذلك معرب وإن أُكِّدَ بالنون ، لأنه قد فصل بينهما بالواو التى هى ضمير الفاعل وهى ملفوظ بها فى قوله تعالى ( لَتُبْلَوُنَّ ) ومقدرة فى قوله تعالى ( ولَتَسْمَعُنَّ ) إذ الأصل : لَتَسْمَعُونَنَّ ، فحذفت نون الرفع استثقالا لاجتماع الأمثال ، فالتقى ساكنان : الواو ، والنون المدغمة فحذفت الواو لالتقاء الساكنين .

النوع الثالث : ما ركب تركيب المزج من الأعداد ، وهو : الأحد عشر ، والإحدى عشرة ، إلى التسعة عشر والتسع عشرة . تقول : جاءنى أَحَدَ عَشَرَ ، ورأيت أَحَدَ عَشَرَ ، ومررت بأَحَدَ عَشَرَ ، ببناء الجزءين على الفتح ، وكذلك القول فى الباقى إلا «اثنى عشر» و « اثنتى عشر » فإن الجزء الأول منهما معرب إعراب المثنى : بالألف رفعا ، و بالياء جرًّا ونصبا .

النوع الرابع : ما ركب تركيب المزج من الظروف : زمانية كانت أو مكانية . مثال ما رُكِّبَ من ظروف الزمان قولك « فلان يأتينا صباحَ مساءَ » والأصل : صباحا ومساء : أى فى كل صباح ومساء . فحذف العاطف وركب الظرفان قصدا للتخفيف تركيب خَمْسَةَ عَشَرَ ، قال الشاعر :

٢٠ — وَمَنْ لاَ يَصْرِفِ الْوَاشِينَ عَنْهُ صَبَـاحَ مَسَاءَ يَبْغُوهُ خَبَالا

ولو أضيفت فقلت « صباح مساء » لجاز ، أى : صباحا ذا مساء ، فلذلك أضفته إليه لما بينهما من المناسبة ، وإن كان الصباح والمساء لا يجتمعان . ونظيره فى الإضافة قوله تعالى

---

٢٠ — لم يعرف قائله .

المفردات — الواشين : جمع واش ، وهو الكذاب الذى يمشى بين المحب ومن يهواه حسدا . يبغوه : يقصدوه . الخبال : نوع من الجنون .

الشرح : إن المحب الذى لا يبتعد عن الساعين بينه وبين من يحبه بالكذب ، لا يلبث أن يصاب بنوع من الجنون .

الإعراب — من : اسم شرط جازم ، يجزم فعلين ، أولهما فعل الشرط ، والثانى جوابه وجزاؤه ، مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ . لا : نافية . يصرف : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون ، وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين وفاعله ضمير مستتر فيه . الواشين : مفعول به ، منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد . عنه : جار ومجرور متعلق بقوله « يصرف » صباح مساء : ظرف متعلق بقوله « يصرف » مبنى على فتح الجزءين فى محل نصب . يبغوه : فعل مضارع جواب الشرط ، مجزوم وعلامة جزمه حذف النون ، وواو الجماعة فاعله ، والهاء ضمير الغائب العائد إلى « من » مفعول به أول ، مبنى على الضم فى محل نصب . خبالا : مفعول ثان . وخبر المبتدإ « من » جملة الشرط وحدها . وقيل جملة الجواب وحدها ، وقيل الجملتان معا .

الشاهد فى قوله « صباح مساء » حيث ركب الظرفان معا تركيب خمسة عشر قصدا للتخفيف .

( لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ) فأضيف الضحى إلى ضمير العشية .وقيل : الأصل أو ضحى يومها ، ثم حذف المضاف ولا حاجة إلى هذا . وتقول: فلان يأتينا يومَ يومَ ، أى : يوما فيوما ، أى كل يوم . قال الشاعر :

٢١ — آتٍ الرِّزْقُ يومَ يومَ فَأَجْمِلْ طَلَباً وَابْغِ لِلْقِيامَةِ زَادَا

* * *

ومثال ما ركب من ظروف المكان قولك : سهلت الهمزة بَيْنَ بَيْنَ . وأصله بينها و بين حرف حركتها ، فحذف ما أضيف إليه بين الأولى و بين الثانية ، وحذف العاطف ، وَرُكِّبَ الظرفان . وقال الشاعر :

---

(٢١) لم يعرف قائله .

المفردات — آت : اسم فاعل ، فعله أتى . أجمل : أحسن . ابغ : اطلب .

الشرح : إن رزقك سيصل إليك يوما بعد يوم ، فكن خاشعا فى طلبك ، واعمل عملا صالحا ينفعك عند الله يوم القيامة .

الإعراب — آت : خبر مقدم ، مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، منع من ظهورها الثقل . الرزق : مبتدأ مؤخر . يوم يوم : ظرف متعلق بآت مبنى على فتح الجزأين فى محل نصب . أجمل : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . طلبا : مفعول به . وابغ : الواو للعطف. ابغ : فعل أمر مبنى على حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها . والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . للقيامة : جار ومجرور متعلق بقوله « ابغ » أومتعلق بمحذوف حال من قوله «زادا» على أنه نعت له فلما تقدم عليه صار حالا . زادا : مفعول به للفعل « ابغ » .

الشاهد فى قوله « يوم يوم » فإنه ركب الظرفين معا فأصبحا كأنهما اسم واحد ، وهما فى هذه الحالة مبنيان على فتح الجزأين .

٢٢ — نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَبَعْـ ضُ القَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا

والأصل بين هؤلاء و بين هؤلاء ، فأزيلت الإضافة وركب الاسمان تركيب خمسة عشر . وهذان الظرفان اللذان صارا ظرفا واحدا فى موضع نصب على الحال ، إذ المراد : و بعض القوم يسقط وسطا ، والحقيقة مايجب على الإنسان أن يحميه من الأهل والعشيرة . يقال : رجل حامى الحقيقة ، أى أنه شهم لايضام .

* * *

النوع الخامس : ماركب تركيب خمسة عشر من الأحوال . يقولون : فلان جارى بيت بيت ، وأصله بيتاً لبيت ، أى ملاصقا ، فحذف الجار وهو اللام ، وركِّبَ الاسمان ، وعامل الحال مافى قوله « جارى » من معنى الفعل ، فإنه فى معنى مجاورى . وجوزوا أن يكون الجار المقدر إلى ، وأن لايقدر جارٌّ أصلا ، بل فاء العطف . وقالت العرب أيضا : تَسَاقَطُوا أَخْوَلَ أَخْوَلَ ، أى متفرقين ، وهو بالخاء المعجمة . قال الشاعر يصف ثوراً يطعن الكلاب بقرنه :

---

(٢٢) لعبيد بن الأبرص من شعراء الجاهلية ، ورد ضمن قصيدة مطلعها :

ياذا المخوفنا بقتـ ـل أبيه إذلالا وحَينا

المفردات — حقيقتنا ، الحقيقة : مايجب على الإنسان أن يدافع عنه كالمال والعرض والأهل . ويقال رجل حامى الحقيقة كناية عن شجاعته .

الشرح : ندافع عن ديارنا وأهلنا وأموالنا ونستعذب الموت فى سبيل ذلك .

الإعراب — نحمى : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره « نحن » حقيقتنا : مفعول به ، والضمير : مضاف إليه . وبعض : الواو للعطف . بعض : مبتدأ . القوم : مضاف إليه . يسقط فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره « هو » والجملة فى محل رفع خبر المبتدإ . بين بينا : ظرف متعلق بمحذوف حال من الضمير فى « يسقط » وتقدير الكلام : وبعض القوم يسقط هو متوسطا ، أى فى وسط موضع القتال . وهذا الظرف مبنى على فتح الجزأين فى محل نصب .

الشاهد فيه قوله « بين بينا » فإنه ركب الظرفين وجعلهما كأنهما كلمة واحدة .

٢٣ — يُسَاقِطُ عَنْهُ رَوْقُهُ ضَارِيَاتِهَا سِقَاطَ شَرَارِ القَيْنِ أَخْوَلَ أَخْوَلَا

وفى الحديث : « كانَ يَتَخَوَّلُنَا بالموعظةِ » أى يتعهدنا بها شيئا فشيئا مخافة السآمة علينا . قال أبوعلىّ : هو من قولهم « تساقطوا أخول أخولا » أى : شيئا بعد شيء . وكان الأصمعى يرويه « يَتَخَوَّننا » بالنون ويقول : معناه يتعهدنا .

فإن قلتَ : ماالفرق بين هذا النوع والبيت الذى أنشدته فى النوع الذى قبله ؟ فإنك زعمت ثَمَّ أن « بَيْنَ بَيْنَ » فيه حال .

قلتُ : معنى قولى هناك أنه متعلق باستقرار محذوف ، وذلك المحذوف هو الحال ، لأنه نفسه حال ، بخلاف هذا النوع ، فإنّ المركب نفسه حال ، لأنه ليس بظرف، بخلاف بَيْنَ بَيْنَ ، فإنه ظرف .

وإذا أخرجت شيئا من هذه الظروف والأحوال عن الظرفية والحالية تعينت الإضافة

---

(٢٣) من كلام الحارث البرجمى .

المفردات — الروق : القرن . الضاريات : جمع ضارية ، والمراد الكلاب . القين : الحداد . أخول أخولا : شيئا بعد شيء .

الشرح : يقول إن هذا الثور يطعن الكلاب الضارية بقرنه فتتساقط حوله كما يتساقط الشرر شيئا فشيئا من النار التى يشعلها الحداد .

الإعراب — يساقط : فعل مضارع مرفوع. عنه : جار ومجرور متعلق بالفعل يساقط. روقه : روق فاعل للفعل يساقط . والهاء ضمير عائد إلى الثور مضاف إليه . ضارياتها ، ضاريات : مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم . وضمير الغائب العائد إلى الكلاب مضاف إليه . سقاط : مفعول مطلق . سقاط : مضاف وشرار مضاف إليه . والقين : مضاف إلى شرار . أخول أخولا : حال مبنى على فتح الجزأين فى محل نصب . والألف الأخيرة للإطلاق .

الشاهد فى قوله « أخول أخولا » فإنه جعلهما كالكلمة الواحدة حينما ركبهما على هذا النحو . وهما مبنيان على فتح الجزأين لأنه يريد معنى الحال منهما .

وامتنع التركيب، تقول : هذه هَمزَةُ بَيْنِ بَيْنٍ ، مخفوض الأول غير منوّن ، والثانى منوّنا ومثله : فلان يأتينا كل صباحِ مساء . قال الشاعر :

٢٤ — وَلَوْلاَ يَوْمُ يوْمٍ مَا أَرَدْنَا جَزَاءَكَ وَالْقُرُوضُ لهَا جَزَاءُ

وهذا يفهم من كلامى فى المقدمة ، فإنى قلت : « وَمَارُكِّبَ من الظروف والأحوال» فعلم أن البناء المذكور مقيد بوجود الظرفية والحالية ، وأنها متى فقدت وجب الرجوع إلى الإعراب ، وإنما قدمت الظروف على الأحوال لأن ذلك فى الظروف أكثر وقوعا فكان أولى بالتقديم .

فان قلت : قدوقع التركيب المذكور فيما ليس بظرف ولاحال كقولهم: وقعوا فى حَيْصَ بَيْصَ ، أى : فى شدة يعسر التخلص منها .

قلتُ : هو شاذ ، فلذلك لم أتعرض لذكره فى هذا المختصر .

ولم يقع فى التنزيل تركيب الأحوال ولاتركيب الظروف ، وإنما وقع فيه تركيب الأعداد نحو : ( إِنّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ) ، ( فَانْفجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشَرَةَ )

---

(٢٤) هذا البيت ينسب للفرزدق .

الشرح : يقول لولاأن نصرناك فى اليوم الذى تعرف ماطلبنا منك المكافأة ، واعتبر مساعدة قومه للممدوح فى القتال قرضا يستحق السداد بحسن العطاء .

الإعراب — ولولا : الواو حسب ماقبلها . لولا : حرف يدل على امتناع الشىء لوجودغيره . يوم : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة . ويوم : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة ، وخبر المبتدإ محذوف وجوبا . ما : نافية . أردنا : فعل ماض وفاعل ، والجملة لامحل لها جواب « لولا » جزاءك : مفعول به ومضاف إليه . والقروض ، الواو : واو الحال . القروض : مبتدأ أول مرفوع بالضمة الظاهرة . لها : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . جزاء : مبتدأ مؤخر ، وجملة هذا المبتدإ وخبره فى محل رفع خبر المبتدإ السابق . وجملة المبتدإ السابق وخبره فى محل نصب حال .

الشاهد فى قوله « يوم يوم » فإنهما معربان لخروجهما عن الظرفية .

(عَلَيْهَا تِسْعَةَ عشر) أى سقر عليها تسعة عشر ملـكا يحفظون أمرها . وقيل صنفا، وقيل : صفاً من الملائـكة . وَقُرِئَ ـ تِسْعَةُ أَعْشُرٍ ، جمع عشير ، مثل أَيْمُن فى جمع يمين . وعلى هذا فتسعة مرفوع ، وَأَعْشُر مخفوض بالإضافة منون .

ومجىء هذا التركيب فى الأحوال قليل بالنسبة إلى مجيئه فى الظروف .

* * *

النوع السادس : الزمن المبهم المضاف لجملة ، وأعنى بالمبهم ما لم يدل على وقت بعينه ، وذلك نحو : الحين، والوقت، والساعة ، والزمان . فهذا النوع من أسماء الزمان تجوز إضافته إلى الجملة . ويجوز لك فيه حينئذ الإعراب والبناء على الفتح . ثم تارة يكون البناء أرجح من الإعراب ، وتارة العكس . فالأول إذا كان المضاف إليه جملة فعلية فعلها مبنىّ كقوله :

٢٥ — عَلَى حِينَ عَاتَبْتُ المَشِيبَ عَلَى الصِّبَا
وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازِعُ

---

٢٥ — البيت للنابغة الذبيانى .

المفردات — عاتبت : لمت . الصبا : الميل إلى الجهل . أصح ، الصحو : الإفاقة من السكر . الوازع : المانع .

الشرح : يقول إنه بكى لشدة شوقه إلى محبوبه ، ثم رجع يلوم نفسه على الانهماك فى سكر الصبوة ، ويلحها على عدم الصحو منه مع وجود الشيب .

الإعراب — على : حرف جر . حين : يروى بالجر فيكون معربا ، وبالفتح فيكون مبنيا . وعلى كل فهو مجرور إما لفظا أو محلا . والجار والمجرور متعلق بقوله « عاتبت » أو بقوله « كفكفت » فى بيت سابق وهو :

فكفكفت منى دمعة فرددتها على النحر منها مستهل ودامع

عاتبت : فعل ماض ، وتاء الفاعل . والجملة من الفعل والفاعل فى محل جر بإضافة حين إليها . المشيب : مفعول به . على الصبا : جار ومجرور متعلق بقوله عاتبت . وقلت : الواو للعطف . قلت : فعل ماض ، وتاء الفاعل ، وجملتهما معطوفة على جملة « عاتبت » ألما : الهمزة للاستفهام الإنكارى . لما : حرف نفى وجزم . تصح : فعل مضارع =

يروى على حين بالخفض على الإعراب وعلى حينَ بالفتح على البناء ، وهو الأرجح لكونه مضافا إلى مبنى وهو « عاتبتُ » .

والثانى إذا كان المضاف إليه جملة فعلية فعلها معرب ، أو جملة اسمية . فالأول كقول الله تعالى ( هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ) فيوم مضاف إلى ينفع ، وهو فعل مضارع ، والفعل المضارع معرب كما تقدم . فكان الأرجح فى المضاف الإعراب . وقرأ نافع وحده بفتح اليوم على البناء ، والبصريون يمنعون فى ذلك البناء ويقدرون الفتحة إعرابا ، مثلها فى صمت يَوْمَ الخميس . والتزموا لأجل ذلك أن تكون الإشارة ليست لليوم ، وإلا لزم كون الشىء ظرفا لنفسه . والثانى كقول الشاعر :

٢٦ — تَذَكَّرَ مَا تَذَكَّرَ مِنْ سُلَيْمَى عَلَى حِينِ التَّوَاصُلُ غَيْرُ دَانِى

---

= مجزوم بلما ، وعلامة جزمه حذف الواو ، والضمة قبلها دليل عليها . وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا . والشيب : الواو للحال . الشيب : مبتدأ . وازع : خبر ، والجملة فى محل نصب حال .

الشاهد فى قوله « على حين عاتبت » فإنه روى بجر « حين » على أنه معرب تأثر بالعامل وهو حرف الجر « على » . وروى بفتح آخره على أنه مبنى على الفتح فى محل جر ، وبما أنه أضيف إلى جملة فعلية فعلها ماض مبنى ، فيعلم من ذلك أن « حين » إذا أضيفت إلى مبنى جاز فيها وجهان .

٢٦ — لم يعرف قائله .

المفردات — التواصل : مصدر تواصل بمعنى وصل ، وهو القرب . غير دانى : غير قريب .

الشرح : تذكر أيام محبوبته سليمى ، وما كان يشعر به من السعادة وطيب العيش ، ولكن هذه الذكرى لا فائدة منها ، لأن حبيبته بعيدة عنه ولا سبيل إلى لقائها .

الإعراب : تذكر : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره «هو» ما : اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به . تذكر : فعل ماض وفاعله الضمير المستتر فيه جوازا تقديره « هو » والجملة لا محل لها من الإعراب صلة =

روى بفتح الحين على البناء ، والكسر أرجح على الإعراب ، ولا يجيز البصريون غيره .

* * *

النوع السابع : المبهم المضاف لمبنى ، سواء كان زمانا أو غيره . ومرادى بالمبهم ما لا يتضح معناه إلا بما يضاف إليه كـ « مثل » و « دون » و « بين » ونحوهن مما هو شديد الإبهام . فهذا النوع إذا أضيف إلى مبنى جاز أن يكتسب من بنائه كما تكتسب النكرة المضافة إلى معرفة من تعريفها . قال الله تعالى ( وَمِنْ خِزْيِ يَوْمَئِذٍ ) يقرأ على وجهين : بفتح اليوم على البناء لكونه مبهما مضافا إلى مبنى وهو « إذ » وبجره على الإعراب . وقال الله تعالى ( وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ ) « مِنَّا » جار ومجرور خبر مقدم و « دون » مبتدأ مؤخر ، وبنى على الفتح لإبهامه وإضافته إلى مبنيّ وهو اسم الإشارة . ولو جاءت القراءة برفع « دون » لكان ذلك جائزا ، كما قال الآخر :

---

= الموصول . والعائد محذوف وأصله ضمير منصوب بتذكر الثانى. وتقدير الكلام: تذكر الذى تذكره . من سليمى : جار ومجرور متعلق بقوله « تذكر » أو بمحذوف حال من « ما» الموصولة . على : حرف جر . حين : روى بالجر على أنه معرب ، وروى بالفتح على أنه مبنى ، وعلى كل فهو مجرور بعلى إما لفظا وإما محلا ، والجار والمجرور متعلق بقوله « تذكر » الأول . التواصل : مبتدأ . غير : خبره . دانى : مضاف إليه ؛ والياء التى فى «دانى » متولدة عن إشباع الكسرة . والجملة من المبتدإ والخبر فى محل جر بالإضافة إلى « حين » .

الشاهد فى قوله « على حين التواصل غير دانى » فإن « حين » روى بالكسر على أنه معرب فهو مجرور بحرف الجر «على» وبالفتح على أنه مبنى على الفتح فى محل جر . ومابعد « حين » جملة اسمية من مبتدإ وخبر ، وهى فى محل جر بالإضافة إلى « حين» فيستدل من هذا على أن لفظة « حين » يجوز فيها الوجهان إذا أضيفت إلى جملة اسمية ، ويرجح الإعراب على البناء فى هذه الحالة .

٢٧ — أَلَمْ تَرَيَا أَنِّي حَمَيْتُ حَقِيقَتِي وَبَاشَرْتُ حَدَّ المَوْتِ وَالمَوْتُ دُونُهَا

الرواية « دُونُها » بالرفع . وقال الله تعالى ( لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ) يقرأ عَلَى وجهين: برفع « بين » عَلَى الإعراب لأنه فاعل ، و بفتحه عَلَى البناء . وقال الله تعالى : ( إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ) يقرأ عَلَى وجهين برفع « مثل » عَلَى الإعراب لأنه صفة لحق وهو مرفوع ، و بالفتح عَلَى البناء .

* * *

ثم قلت : أو الفتح أو نائبه ، وهو اسم لا النافية للجنس ، إذا كان مفردا ، نحو : لا رَجُلَ ولا رجالَ ، ولا رجلين ، ولا قائمين ، ولا قائمات . وفتح نحو « قائمات » أرجح

---

٢٧ — لم يعرف قائله .

المفردات : الحقيقة مايجب على الإنسان أن يدافع عنه .

الشرح : لقد رأيتما كيف دافعت عن أهلى وعشيرتى ، وقابلت الموت غير خائف حتى دفعت عنها الأخطار التى أحدقت بها .

الإعراب : ألم : الهمزة للاستفهام التقريرى. لم : حرف نفى وجزم وقلب . تريا : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف النون ، وألف الاثنين فاعل مبنى على السكون فى محل رفع . أنى : حرف توكيد ونصب ، وياء المتكلم اسمه . حميت: فعل ماض ، وتاء الفاعل . حقيقتى : مفعول به ، وياء المتكلم مضاف إليه . والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر « أن » وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر خبر مفعول به لترى . فإن كانت « ترى » بصرية احتاجت إلى مفعول واحد هو ماتقدم . وإن كانت علمية احتاجت إلى مفعولين ، وتكون جملة «أن » ومعموليها قدسدت مسد المفعولين . باشرت : فعل ماض ، وتاء الفاعل ، والجملة معطوفة بالواو على جملة « حميت حقيقتى » حد : مفعول به للفعل باشر. حد: مضاف والموت مضاف إليه . والموت ، الواو : واوالحال . الموت: مبتدأ. دونها : دون خبر المبتدإ مرفوع بالضمة الظاهرة ، وضمير الغائبة مضاف إليه . وجملة المبتدإ والخبر فى محل نصب حال .

الشاهد فى قوله « دونها » برفع دون على أنه معرب متأثر بالعامل وهو المبتدأ .

من كسره . ولك فى الاسم الثانى من نحو « لا رجل ظريف » و « لا ماء بارد » النصب والرفع والفتح . وكذا الثانى من نحو « لا حول ولا قوّة » إن فتحت الاول ، فإن رفعته امتنع النصب فى الثانى . فإن فصل النعت أو كان هو أو المنعوت غير مفرد امتنع الفتح .

## ٤ — مالزم الفتح أو نائبه

أقول : الباب الرابع من المبنيات : ما لزم الفتح أو نائبه ، وهو اثنان : الياء والكسرة ذلك اسم لا .

وخلاصة القول فى ذلك أن « لا » إذا كانت للنفى ، وكان المراد بذلك النفى استغراق الجنس بأسره بحيث لايخرج عنه واحد من أفراده ، وكان الاسم مفردا ، ونعنى بالمفرد هنا وفى باب النداء ما ليس مضافا ولاشبيها بالمضاف ولو كان مثنى أومجموعا ، فإنه حينئذ يستحق البناء على الفتح فى مسألتين ، والبناء على الياء فى مسألتين ، والبناء على الكسر أو الفتح فى مسألة واحدة .

أما مايستحق فيه البناء على الفتح فضابطه أن يكون الاسم غير مثنى ولا مجموع ، نحو : رجل وفرس ، أومجموعا جمع تكسير نحو : رجال وأفراس . تقول : لا رجل فى الدار ، ولا فرس عندنا ، ولا رجال فى الدار ، ولا أفراس عندنا .

وأما مايستحق فيه البناء على الياء فضابطه أن يكون الاسم مثنى أوجمع مذكر سالما ، نحو : لا رجلين ، ولا قائمين . قال الشاعر :

٢٨ — تَعَزَّ فَلاَ إِلْفَيْنِ بالعَيْشِ مُتْعَماً وَلٰكِنْ لِوُرَّادِ المَنُونِ تَتَابُعُ

---

( ٢٨ ) لم يعرف قائله .

المفردات — إلفين : مثنى إلف وهو الأليف الذى تصاحبه . وراد : جمع وارد =

وقال الآخر :

٢٩ — يُحْشَرُ النَّاسُ لاَ بَنِينَ وَلاَ آ بَاءَ إِلاَّ وَقَدْ عَنَتْهُمْ شُئُونُ

---

= المنون : الموت . تتابع : من تتابع الناس إذا جاء بعضهم إثر بعض .

الشرح : لابقاء لأحد فى هذه الدنيا ، ولا بد من الموت .

الإعراب — تعز : فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . فلا : الفاء حرف دال على التفريع . لا : نافية للجنس . إلفين : اسم لا ، مبنى على الياء فى محل نصب . بالعيش : جار ومجرور متعلق بقوله « متعا » الآتى : متعا : فعل ماض مبنى للمجهول ، وألف الاثنين نائب فاعله . والجملة من الفعل ونائب الفاعل فى محل رفع خبر « لا » . ولكن : الواو حرف عطف . لكن : حرف استدراك . لوراد : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . المنون : مضاف إلى وراد . تتابع : مبتدأ مؤخر .

الشاهد فى قوله « إلفين » حيث جاء بالياء والنون وهو مثنى ، فبنى على ما كان ينصب عليه وهو الياء .

( ٢٩ ) لم يعرف قائله .

المفردات . يحشر : يجمع . عنتهم : أهمتهم . شئون : جمع شأن وهو الخطب أى الأمر الشديد .

الشرح : يجمع الناس يوم القيامة ، وقد أثقلتهم الآلام والشدائد .

الإعراب . يحشر : فعل مضارع مبنى للمجهول . الناس : نائب فاعل . لا : نافية للجنس . بنين : اسم لا ، مبنى على الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم . وخبر « لا » محذوف . ولا : الواو حرف عطف . لا : نافية للجنس . آباء : اسم لا ، مبنى على الفتح فى محل نصب . والخبر محذوف وجملة لا الثانية مع اسمها وخبرها معطوفة بالواو على جملة « لا » الأولى واسمها وخبرها . إلا : أداة استثناء . وقد : الواو واو الحال ، قد : حرف تحقيق . عنتهم : عنى : فعل ماض ، وتاء التأنيث . وضمير الغائبين مفعول به . شئون : فاعل . والجملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل نصب حال . وقيل إن جملة « عنتهم » فى موضع رفع خبر « لا » ولا يضر اقترانه بالواو . ولأن خبر الناسخ يجوز اقترانه بالواو . وواو الحال لا تدخل على الماضى التالى إلا .

الشاهد فى قوله « بنين » فإنه مبنى على الياء وهو جمع مذكر سالم .

وأما مايستحق فيه البناء على الكسر أو الفتح فضابطه أن يكون جمعا بالألف والتاء المزيدتين نحو : مسلمات ، تقول : لا مسلمات فى الدار . قال الشاعر :

٣٠ — إن الشَّبَابَ الَّذِى مَجْدٌ عَوَاقِبُهُ فِيهِ نَلَذُّ وَلاَ لَذَّاتِ لِلشِّيبِ

يروى بكسر « لَذّات » وفتحه .

## حكم اسم ( لا )

ولما ذكرت حكم اسم « لا » أوردت مسألتين يتعلقان بباب « لا » :

المسألة الأولى : أن اسمها إذا كان مفردا ونعت بمفرد وكان النعت والمنعوت متصلين نحو : لا رجلَ ظريف فى الدار ، جاز لك فى النعت ثلاثة أوجه :

---

( ٣٠ ) قاله سلامة بن جندل السعدى متحسرا على ذهاب أيام الشباب .

المفردات — مجد عواقبه : نهايته محمودة . الشيب : جمع أشيب .

الشرح : يقول إننا نتمتع باللذات على اختلاف أنواعها فى وقت الشباب المحبوب ، أما وقد جاوزنا الشباب وأدركنا الهرم فإننا لانشعر بلذة العيش وطيب الحياة .

الإعراب . إن : حرف توكيد ونصب . الشباب اسم إن . الذى : اسم موصول نعت للشباب . مجد : خبر مقدم . عواقبه : مبتدأ مؤخر . وضمير الغائب مضاف إليه . والجملة من المبتدإ والخبر لامحل لها من الإعراب صلة الموصول . فيه : جار ومجرور متعلق بقوله « نلذ » الآتى . نلذ : فعل مضارع ، فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره « نحن » . والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر « إن » ولا : الواو حرف عطف . لا : نافية للجنس . لذات : اسم لا . وقد روى بالفتح على أنه مبنى على الفتح فى محل نصب . وروى بالكسر على أنه مبنى على الكسر نيابة عن الفتحة فى محل نصب . للشيب : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « لا » .

الشاهد فى قوله « لالذات » فإن « لذات » جمع مؤنث سالم ، وهو اسم لا النافية للجنس ، وقد وردت فيه روايتان كما تقدم . ويستدل من ذلك على أن اسم لا النافية للجنس إذا كان جمع مؤنث سالم جاز فيه الوجهان المتقدمان .

أحدها : النصب على محل اسم « لا » فإنه فى موضع نصب بلا ، ولكنه بنى فلم يظهر فيه إعراب ، فتقول : لا رجل ظريفا فى الدار .

والثانى : الرفع على مراعاة محل « لا » مع اسمها ، فإنهما فى موضع رفع بالابتداء ، فتقول : لا رجل ظريف فى الدار ، برفع « ظريف » وإنما كانت « لا » مع « رجل » فى موضع رفع بالابتداء لأن « لا » قد صارت بالتركيب مع « رجل » كالشىء الواحد . وقد علمت أن الاسم المصدر به المخبر عنه حقه أن يرتفع بالابتداء .

والثالث : الفتح ، فتقول : لا رجلَ ظريف فى الدار ، وهو أبعدها عن القياس فلهذا أخرته فى الذكر . ووجه بُعْدِه هو أن فتحه على التركيب ، وهم لا يركبون ثلاثة أشياء ويجعلونها شيئا واحدا . ووجه جوازه أنهم قدَّروا تركيب الموصوف وصفته أوَّلا ، ثم أدخلوا عليهما « لا » بعد أن صارا كالاسم الواحد . ونظيره قولك : لا خَمْسَةَ عَشَرَ عِنْدَنا .

* * *

المسألة الثانية : أن « لا » واسمها إذا تكررا نحو : لا حول ولا قوَّة إلا بالله ، جاز لك فى جملة التركيب خمسة أوجه : وذلك لأنه يجوز فى الاسم الأول وجهان : الفتح ، والرفع فإن فتحته جاز لك فى الثانى ثلاثة أوجه : الفتح ، والرفع ، والنصب . مثال الفتح قوله تعالى : ( لَا لَغْوَ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ) ومثال الرفع قول الشاعر :

٣١ — هَذَا لَعَمْرُكُمُ الصَّغَارُ بِعَيْنِهِ لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ

---

( ٣١ ) ينسب هذا البيت لضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن ، ونسبه بعضهم لغيره .

المفردات : الصغار ، بفتح الصاد ، الذل والمهانة .

الشرح : إن هذا الذى أراه منكم هو الذل والإهانة ، وإنى لأقبل أن أعامل هذه المعاملة ، ولو قبلتها فإنى أكون بمنزلة اللقيط الضائع الذى لا يعرف له والد ولا والدة .

ومثال النصب قول الآخر :

٣٢ — لَا نَسَبَ اليَوْمَ وَلَا خُلَّةَ اتَّسَعَ الخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

---

= الإعراب . هذا : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدإ . لعمركم : اللام للابتداء . عمر : مبتدأ حذف خبره وجوبا ، وتقدير الكلام : لعمركم قسمى . والكاف مضاف إليه ، والميم علامة الجمع للمخاطبين . والجملة من المبتدإ وخبره لامحل لها من الإعراب ، جملة اعتراضية معترضة بين المبتدإ « هذا » وبين خبره الآتى « الصغار » . الصغار : خبر المبتدإ هذا . بعينه : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال ، والهاء : ضمير الغائب العائد إلى الصغار مضاف إليه . لا : نافية للجنس . أم : اسمها . لى : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « لا » . إن : شرطية . كان : فعل ماض تام بمعنى حدث ، فعل الشرط . ذاك : اسم إشارة فاعل كان ، والكاف حرف خطاب . ولا : الواو للعطف . لا : زائدة لتأكيد النفى . أب : معطوف على محل « لا » مع اسمها .

الشاهد فى قوله « لا أم ولا أب » حيث عطف قوله « أب » على ماقبله بالواو مع تكرار « لا » . وقد بنى الاسم الأول على الفتح ، فى حين أن الثانى مرفوع . وهذا المرفوع إما أن يكون معطوفا على محل « لا » مع اسمها ومحلهما رفع بالابتداء . وإما أن يكون اسما للا على أنها تعمل عمل ليس . وإما أن يعرب مبتدأ ولا التى قبله مهملة لا عمل لها أصلا .

( ٣٢ ) قاله أنس بن عباس السلمى جد العباس بن مرداس .

المفردات . النسب : الانتساب . الخلة : بضم أوله : الصداقة . الخرق : الثقب .

الشرح : يقول : لاقرابة ولا صداقة ، فقد اتسعت الهوة بيننا وبعدت شقة الخلاف .

الإعراب . لا : نافية للجنس . نسب : اسم لا ، مبنى على الفتح فى محل نصب . اليوم : منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر لا ، تقديره كائن أو مستقر . ولا : واو العطف ، لا : زائدة لتأكيد النفى . خلة : معطوف على نسب ، منصوب منون . اتسع : فعل ماض . الخرق : فاعله . على الراقع : جار ومجرور متعلق بقوله « اتسع » .

الشاهد فى قوله « ولا خلة » فإنه عطف « خلة » بالنصب على محل اسم « لا » الأولى المبنى على الفتح فى محل نصب ، وذلك على تقدير أن « لا » الثانية زائدة لتأكيد النفى .

وإن رفعت الاسم الأول جاز لك فى الاسم الثانى وجهان : الفتح ، والرفع . فالأول كقوله فى هذا البيت :

٣٣ — فَلَا لَغْوٌ وَلَا تَأْثِيمَ فِيهَا وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مُقِيمُ

والثانى كقوله تعالى ( لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ ) فى قراءة من رفعهما ، ولا يجوز لك إذا رفعت الأول أن تنصب الثانى .

---

( ٣٣ ) قاله أمية بن أبى الصلت من قصيدة فى وصف الجنة .

المفردات — اللغو : الباطل . التأثيم : من الإثم وهو الذنب .

الشرح : حياة الناس فى الجنة خالية من الباطل ومن كل مايؤدى إلى غضب الله . ولهم فيها كل مايشتهون وما يطلبون .

الإعراب — فلا : الفاء لربط الكلام . لا : نافية لاعمل لها . لغو : مبتدأ . ولا : الواو حرف عطف . لا : نافية للجنس . تأثيم : اسم لامبنى على الفتح فى محل نصب . فيها : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدإ ، وخبر « لا » محذوف يدل عليه خبر المبتدإ وتقدير الكلام : فلا لغو فيها ولا تأثيم فيها . ويجوز أن يكون ماذكر خبر « لا » وما حذف هو خبر المبتدإ ، ولكن يرجح الأول لأن الحذف من الثانى لدلالة الأول عليه أولى . وجملة لامع اسمها وخبرها معطوفة على جملة المبتدإ والخبر بالواو . وما : الواو حرف عطف . ما : اسم موصول مبتدأ . فاهوا : فعل ماض ، وواو الجماعة فاعله . وجملة « فاهوا » لامحل لها من الإعراب صلة الموصول . به : جار ومجرور متعلق بقوله « فاهوا » أبدا : ظرف منصوب ، متعلق بقوله « فاهوا » ، أوبقوله « مقيم » الآتى . مقيم : خبر المبتدإ « ما » .

وأعرب بعضهم « لا » بأنها تعمل عمل ليس . لغو : اسمها . وخبرها : فيها . ولا تأثيم : تأثيم : اسم لا الثانية مبنى على الفتح لأنه مفرد .

الشاهد فى قوله « فلا لغو ولا تأثيم » فإنه رفع الأول أى « لغو » وفتح الثانى « تأثيم » على تقدير أن « لا » الأولى مهملة لاعمل لها ، والثانية نافية للجنس تعمل عمل إن .

## ٥ — مالزم البناء على الكسر

ثم قلت : أو الكسر ، وهو خمسة : العلم المختوم بويه كسيبويه ، والجرمىُّ يجيز منع صرفه . وفعالِ للأمر كنَزالِ ودَرَاكِ . وبنو أسد تفتحه . وفَعالِ سَبًّا للمؤنث كفَسَاق وخَبَاثِ ، ويختص هذا بالنداء . وينقاس هو ونحو نزال من كل فعل ثلاثى تامّ . وفَعال علما للمؤنث كحذام فى لغة أهل الحجاز . وكذلك « أمس » عندهم إذا أريد به معين وأكثر بنى تميم يوافقهم في نحو سفار ، ووبار ، مطلقا ، وفى « أمس » فى الجر والنصب ، ويمنع الصرف فى الباقى .

وأقول : الباب الخامس من المبنيات : مالزم البناء عَلَى الكسر ، وهو خمسة أنواع :

النوع الأول : العلم المختوم بويه كسيبويه وعمرويه ، ونفطويه ، وراهويه ، ونحو ذلك . فليس فيهن إلا الكسر ، وهو قول سيبويه والجمهور . وزعم أبو عمرو الجرمى أنه يجوز فيهن ذلك ، والإعراب إعراب مالا ينصرف .

النوع الثانى : ما كان اسما للفعل ، وهو على وزن فَعَالِ ، وذلك مثل نَزَالِ بمعنى انزِلْ ، ودراكِ بمعنى أدرك ، وتَرَاكِ بمعنى اترك ، وَحَذَارِ بمعنى احذر . قال الشاعر :

٣٤ — * حَذَارِ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارِ *

---

( ٣٤ ) من كلام أبى النجم الفضل بن قدامة العجلى .

الإعراب — حذار : اسم فعل أمر بمعنى احذر ، مبنى على الكسر لامحل له من الإعراب وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . من : حرف جر . أرماحنا : أرماح : مجرور بمن . والجار والمجرور متعلق بقوله حذار . أرماح مضاف ، وضمير المتكلم « نا » مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر ، حذار : تقدم إعرابه . وجملة حذار الثانية مؤكدة لجملة حذار الأولى .

=

وقال الآخر :

٣٥ — تَرَاكِهَا مِنْ إِبِلٍ تَرَاكِهَا

وما أحسن قول بعضهم :

٣٦ — هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ بِمِلْءِ فِيهَا حَذَارِ حَذَارِ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي
فَلَا يَغْرُرْكُمُ مِنِّي ابْتِسَامٌ فَقَوْلِي مُضْحِكٌ وَالفِعْلُ مُبْكِ

---

= الشاهد فى قوله « حذار » فى الموضعين ، حيث بنى من الفعل الثلاثى التام — حذر يحذر — اسما على وزن فعال ، بفتح الفاء والعين . واستخدمه كما يستخدم الفعل وبناه على الكسر .

( ٣٥ ) لم يعرف قائله ، وهو من شواهد سيبويه ( ج حـ ١ / ١٢٣ ، ٢ / ٣٧ ) وبعده قوله :

* أما ترى الموت لدى أوراكها *

الإعراب — تراكها : تراك : اسم فعل أمر بمعنى اترك ، مبنى على الكسر لامحل له من الإعراب . وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . وضمير الغائب « ها » مفعول به مبنى على السكون فى محل نصب . من إبل : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من المفعول به . تراكها : سبق إعرابها . وجملة « تراكها » الثانية مؤكدة لجملة « تراكها » الأولى .

أما : من أدوات الاستفتاح . ترى : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره « أنت » الموت : مفعول به ؛ لدى : ظرف مكان متعلق بترى أو بمحذوف حال من الموت . لدى مضاف وأوراكها مضاف إليه ، مجرور بالكسرة الظاهرة . والضمير فى قوله « أوراكها » العائد إلى الإبل مضاف إليه ، مبنى على السكون فى محل جر .

الشاهد فى قوله « تراكها » فإنه صاغ من الفعل الثلاثى التام — ترك يترك — اسما على وزن فعال ، بفتح أوله وثانيه ، وبناه على الكسر .

( ٣٦ ) ينسبان لأبى الفرج الساوى فى رثاء فخر الدولة .

الشرح : إن الدنيا تصيح فينا دائما محذرة إيانا من انتقامها الشديد ، ناصحة لنا بألا نغتر بما نجده فيها من راحة زائلة وسرور غير دائم . فقد نفرح اليوم ونبكى غدا . =

و بنو أسد يفتحون « فعال » فى الأمر لمناسبة الألف والفتحة التى قبلها .

* * *

النوع الثالث : ما كان على فَعَالِ ، وهو سَبٌّ للمؤنث . ولا يستعمل هذا النوع إلا فى النداء ، تقول : يا خَبَاثِ بمعنى يا خبيثة ، ويا دَفَارِ ؛ بالدال المهملة بمعنى يا منتنة ، ويا لَكَاعِ ، بمعنى يا لئيمة . ومن كلام عمر رضى الله عنه لبعض الجوارى : أَتَتَشَبَّهِينَ بالحرائر يا لَكَاعِ ؟ ولا يقال: جاءتنى لكاع، ولا : رأيت لكاع، ولا: مررت بلكاع فأما قوله :

---

= الإعراب - هى : ضمير مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدإ . الدنيا : مبتدأ ثان ، مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر . تقول : فعل مضارع فاعله ضمير مستتر جوازا تقديره « هى » والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدإ الثانى . والجملة من المبتدإ الثانى وخبره فى محل رفع خبر المبتدإ الأول « هى» . بملء : جار ومجرور متعلق بتقول . ملء مضاف وفيها مضاف إليه مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الستة . والضمير فى قوله « فيها » مضاف إليه . حذار : اسم فعل أمر بمعنى احذر مبنى على الكسر لامحل له من الإعراب ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره «أنت» حذار الثانية تعرب كسابقتها وجملة « حذار » الثانية تأكيد لجملة « حذار » الأولى . من بطشى : من : حرف جر . بطش : مجرور بمن . وياء المتكلم مضاف إلى « بطش » وفتحى الواو واو العطف . فتك : معطوف على بطش : مجرور ، وياء المتكلم مضاف إليه .

فلا : الفاء حرف دال على التفريع . لا : ناهية . يغررك : يغرر فعل مضارع مجزوم بلاالناهية . وضمير الخطاب مفعول به . وميم الجمع . منى : جار ومجرور متعلق بيغرر . ابتسام : فاعل يغرر . فقولى : الفاء للتعليل . قولى ، قول : مبتدأ . وياء المتكلم مضاف إليه . مضحك خبر المبتدإ . والفعل : الواو حرف عطف والفعل مبتدأ . مبك : خبر المبتدإ . وجملة المبتدإ والخبر معطوفة على جملة المبتدإ والخبر السابقة .

ملاحظة : لم يذكر المؤلف هذين البيتين ليستشهد بهما على قاعدة معينة ، وإنما ذكرهما على سبيل التمثيل فقط . وموضع التمثيل فى قوله « حذار حذار » وقد سبق الكلام عليه .

٣٧ — أُطَوِّفُ مَا أُطَوِّفُ ثُمَّ آوِي إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ

فاستعملها فى غير النداء فضرورة شاذة . ويحتمل أن التقدير قعيدته يقال لها : يالكاع فيكون جاريا على القياس .

ويجوز قياسا مطردا صوغ فعال هذا ، وفعال السابق ، وهو الدال على الأمر ، مما اجتمع فيه ثلاثة شروط وهى : أن يكون فعلا ثلاثيا تاما . فيبنى من نزل : نزال ، ومن ذهب : ذهاب . ومن كتب : كَتَابِ ، بمعنى انزل ، واذهب ، واكتب . ويقال من فسق ، وفجر ، وزنى ، وسرق : يافساق ، ويافجار ، ويازناء ، ويا سراقِ ، بمعنى : يافاسقة ، يافاجرة ، يازانية ، ياسارقة . ولا يجوز بناء شىء منها من نحو اللصوصية لأنها لا فعل لها ، ولا من نحو : دحرج ، واستخرج ، وانطلق لأنها زائدة على الثلاثة . ولا من نحو : كان ، وظل ، وبات ، وصار لأنها ناقصة لا تامة . ولم يقع فى التنزيل فعال أمراً إلا فى قراءة

---

( ٣٧ ) قاله الحطيئة .

المفردات : آوى : أرجع والتجىء . القعيدة : الزوجة . لكاع : لئيمة .

الشرح : أسعى طوال اليوم فى سبيل الرزق ، ثم أعود إلى بيتى فأجد زوجتى اللئيمة .

الإعراب — أطوف . فعل مضارع مرفوع بالضمة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . ما : مصدرية . أطوف : سبق إعرابه . و « ما » وما دخل عليها فى تأويل مصدر مفعول مطلق ، وتقدير الكلام : أطوف تطويفا . ثم : حرف عطف . آوى : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا . وجملة آوى معطوفة على جملة « أطوف » الأولى . إلى بيت : جار ومجرور متعلق بآوى . قعيدته : قعيدة . مبتدأ مرفوع بالضمة والهاء ضمير الغائب يعود إلى البيت مضاف إليه . لكاع : خبر المبتدإ ، مبنى على الكسر فى محل رفع .

الشاهد فى قوله « لكاع » فإن هذه الكلمة وما على وزنها مما هو سب للأنثى لا تستعمل إلا فى النداء .

الحسن « لا مَسَاسِ » بفتح الميم وكسر السين ، وهو فى دخول « لا » على اسم الفعل بمنزلة قولهم للعاثر إذا دَعَوْا عليه بأن لا ينتعش ، أى : لا يرتفع « لا لَعًا » . وفى معانى القرآن العظيم للفراء : ومن العرب من يقول « لا مساس » يذهب إلى مذهب دراك ونزال . وفى كتاب « ليس » لابن خالويه « لا مَساسِ » مثل دراك ونزال اهـ .

وهـذا من غرائب اللغة . وحمله الزمخشرى والجوهرى على أنه من باب قَطَامِ ، وأنه معدول عن المصدر ، وهو المَسّ .

* * *

النوع الرابع : ما كان على فَعال وهو علم على مؤنث ، مثل حَذام ، وقَطام ، ورَقاش ، وسَجاح ، بالسين المهملة والجيم وآخرها حاء مهملة ، اسم للكذابة التى ادعت النبوة . وكَساب : اسم لكلبة . وسَكابِ : اسم لفرس . وهـذه الأسماء ونحوها للعرب فيها ثلاث لغات :

إحداها : لأهل الحجاز وهى البناء على الكسر مطلقا ، وعلى ذلك قول الشاعر :

٣٨ — إذَا قَالَتْ حَذَامِ فَصَدِّقُوهَا فَإِنَّ القَوْلَ مَا قَالَتْ حَـذَامِ

---

( ٣٨ ) ينسب إلى لجيم بن صعب :

المفردات — حذام : اسم امرأة الشاعر :

الشرح : إذا أخبرتكم امرأتى حذام بخبر فخذوا قولها على أنه حق وصدق .

الإعراب — إذ : ظرف لما يستقبل من الزمان ، خافض لشرطه ، منصوب بجوابه . قالت : فعل ماض وتاء التأنيث . حذام : فاعل مبنى على الكسر فى محل رفع . وجملة الفعل والفاعل فى محل جر بإضافة « إذا » إليها . فصدقوها : الفاء فى جواب « إذا » صدقوا فعل أمر ، وواو الجماعة فاعله . وضمير الغائبة العائد إلى حذام مفعول به ، والجملة لا محل لها من الإعراب جواب « إذا » . فإن ، الفاء للتعليل . إن : حرف توكيد ونصب . القول اسم إن . ما : اسم موصول خبر إن مبنى على السكون فى محل رفع . قالت : فعل ماض وتاء التأنيث . حذام : فاعل مبنى على الكسر فى محل رفع . والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . والعائد محذوف . وتقدير الكلام : فإن القول ما قالته حذام . =

والثانية : لبعض بنى تميم ، وهى إعرابه إعراب مالا ينصرف مطلقا .

والثالثة : لجمهورهم ، وهى التفصيل بين أن يكون مختوما بالراء فيبنى على الكسر ، أو غير مختوم بها فيمنع الصرف . ومثال المختوم بالراء « سَفَارِ » بالسين المهملة والفاء اسم لماء و « حَضَارِ » بالحاء المهملة والضاد المعجمة اسم لكوكب . و « وَبَارِ » بالباء الموحدة اسم لقبيلة ، و « ظَفَارِ » بالظاء المعجمة والفاء اسم لبلدة .

قال الشاعر أنشده سيبويه :

٣٩ــ مَتَى تَرِدَنْ يَوْمًا سَفَارِ تَجِدْ بِهَا أُدَيْهِمَ يَرْمِى الْمُسْتَجِيزَ الْمُعَوِّرَا

---

= الشاهد فى قوله « حذام » فإن الرواية فى الموضعين بالكسر مع أنه فاعل فى الأولى والثانية ، فيستدل من هذا أنه مبنى على الكسر .

(٣٩) قاله الفرزدق .

المفردات ـ الورود هو الشرب من الماء والوصول إليه . سفار : اسم بئر . الأديهم : تصغير أدهم وهو الأسود . المستجيز : طالب الماء لأرض أو ماشية . المعور : اسم مفعول من قولك عورته عن الأمر أى صرفته عنه .

الشرح : إذا قصدت بئر سفار لتأخذ ماتحتاج إليه من الماء لسقى أرضك أو ماشيتك وجدت هناك رجلا أسود يحول بينك وبين ماتطلب .

الإعراب ـ متى : اسم شرط جازم يجزم فعلين ، ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب ، والعامل فيه « تجد » ترد : فعل مضارع ، فعل الشرط مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة فى محل جزم بمتى . يوما : ظرف زمان متعلق بترد . سفار : مفعول به لترد ، مبنى على الكسر فى محل نصب . تجد : فعل مضارع جواب الشرط ، مجزوم وعلامة جزمه السكون . بها : جار ومجرور متعلق بتجد . أديهم : مفعول به لتجد . يسقى : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر يعود إلى « أديهم » والجملة فى محل نصب صفة لأديهم . المستجيز : مفعول به للفعل « يسقى » . المعورا : صفة للمستجيز .

الشاهد فى قوله « سفار » فإنه اسم على زنة فعال ، بفتح الفاء ، وهو علم لمؤنث مفعول به ومع ذلك فقد روى بكسر آخره ، فدل ذلك على أنه مبنى على الكسر .

وقال الأعشى ، فجمع بين اللغتين التميميتين :

٤٠ ـ أَلَمْ تَرَوْا إِرَمًا وَعَادًا أَوْدَى بِهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
وَمَرَّ دَهْرٌ عَلَى وَبَارِ فَهَلَكَتْ جَهْرَةً وَبَارُ

فبنى « وبار » الأول على الكسر ، وأعرب « وبار » الثانى . وقيل إن « وبار » الثانى ليس باسم كوبار الذى فى حشو البيت ، بل الواو عاطفة وما بعدها فعل ماض وفاعل والجملة معطوفة على قوله « هلكت » وقال أولا « هلكت » بالتأنيث على معنى القبيلة ، وثانيا « باروا » بالتذكير على معنى الحى ، وعلى هذا القول فتكتب و « باروا » بالواو والألف كما تكتب « ساروا » .

* * *

---

(٤٠) البيان للأعشى الكبير ميمون بن قيس :

المفردات : إرم وعاد من قبائل العرب . أودى بها : أهلكها . وبار : اسم قبيلة .

الشرح : لقد هلكت إرم وعاد ، وبقيت وبار مدة ثم هلكت .

الإعراب ـ ألم : الهمزة للإستفهام المراد به التقرير . لم : حرف نفى وجزم وقلب ، تروا : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف النون . وواو الجماعة فاعله مبنى على السكون فى محل رفع . إرما : مفعول لترى . وعادا : معطوف عليه . أودى : فعل ماض . بها : جار ومجرور متعلق بأودى . الليل : فاعل . والنهار . معطوف على الليل .

ومر : الواو للعطف . مر : فعل ماض . دهر : فاعل . على وبار : جار ومجرور متعلق بمر . فهلكت : الفاء حرف عطف . هلكت : فعل ماض ، وتاء التأنيث . جهرة : ظرف منصوب عامله « هلك » وبار . فاعل هلكت مرفوع بالضمة الظاهرة .

الشاهد فى قوله « وبار » فإنها وردت فى المرة الأولى مكسورة ، وفى المرة الثانية مرفوعة . ففى الأولى عاملها معاملة الاسم الذى على زنة فعال فبناها على الكسر ، والتنوين فيها للضرورة . وفى المرة الثانية عاملها معاملة الاسم الذى لاينصرف فجاء بها مرفوعة .

النوع الخامس : « أمس » إذا أردت به معينا ، وهو اليوم الذى قبل يومك . وللعرب فيه حينئذ ثلاث لغات :

إحداها : البناء على الكسر مطلقا ، وهى لغة أهل الحجاز ، فيقولون : ذهب أمسِ بما فيه . واعتكفتُ أمْسِ ، وعجبت من أمسِ ، بالكسر فيهن .

قال الشاعر :

٤١ — مَنَعَ البَقَاءَ تَقَلُّبُ الشَّمْسِ  وَطُلُوعُهَا مِنْ حَيْثُ لا تُمْسِى

---

( ٤١ ) اختلف فى نسبة قائلهما .

الشرح : إن مرور الزمن وتعاقب الليل والنهار يجعل بقاء الناس وسائر الكائنات لايدوم على وتيرة واحدة . وإنى أعلم ماسيأتى به يومى ، وذهب أمس بخيره وشره .

الإعراب ــ منع : فعل ماض . البقاء : مفعول به تقدم على الفاعل . تقلب : فاعل . الشمس : مضاف إليه . وطلوعها . الواو حرف عطف . طلوع معطوف على تقلب : وضمير الغائب مضاف إليه . من : حرف جر . حيث : ظرف زمان مبنى على الضم فى محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلق بطلوع . لا : حرف نفى . تمسى : فعل مضارع ، وفاعله مستتر فيه تقديره هى . والجملة من الفعل والفاعل فى محل جر بإضافة حيث إليها . اليوم : مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة . أعلم : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا : ما : اسم موصول مفعول به لأعلم . يجىء : فعل مضارع ، والفاعل مستتر تقديره هو يعود إلى اليوم . به : جار ومجرور متعلق بقوله « يجىء » والجملة من الفعل يجىء وفاعله لامحل لها من الإعراب صلة ما : والعائد هو الضمير المجرور بالباء . وجملة «أعلم» مع فاعله ومفعوله فى محل رفع خبر المبتدإ . ومضى : الواو للعطف . مضى : فعل ماض . بفصل : جار ومجرور متعلق بمضى . قضائه : قضاء مضاف إلى فصل . والهاء ضمير عائد إلى أمس مضاف إلى قضاء . أمس : فاعل مضى مبنى على الكسر فى محل رفع .

الشاهد فى قوله « مضى أمس » فإن ورود هذه الكلمة مكسورة الآخر مع أنها فاعل لمضى ، يدل على أنها مبنية على الكسر .

ثم قال :

اليَوْمُ أَعْلَمُ ما يَجِيءُ بِهِ وَمَضَى بِفَصْلِ قَضَائِهِ أَمْسِ

الثانية : إعرابه ، إعراب ما لا ينصرف مطلقا ، وهى لغة بعض بنى تميم ، وعليها قوله :

٤٢ ــ لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَباً مُذْ أَمْسَا عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالِى خَمْسَا
يَأْكُلْنَ ما فِى رَحْلِهِنَّ هَمْسَا لا تَرَكَ اللهُ لَهُنَّ ضِرْسَا

---

( ٤٢ ) لم يعرف قائلهما .

المفردات ــ السعالى : جمع سعلاة بكسر السين فى المفرد ، وهى الغول . همسا : الهمس : الخفاء .

الشرح : يقول إنه رأى أمس أمرا عجيبا ، شاهد خمس عجائز يخرجن مافى رحالهن من الطعام ويأكلنه خفية دون أن يشعر بهن أحد . ثم دعا عليهن بأن تخلو أفواههن من الأسنان والأضراس حتى يعجزن عن الأكل .

الإعراب ــ لقد : اللام موطئة للقسم . قد : حرف تحقيق . رأيت : فعل ماض وتاء الفاعل . عجبا : مفعول به . مذ : حرف جر . أمسا : مجرور بمذ ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعدل . والجار والمجرور متعلق برأى . عجائزا : بدل من قوله عجبا . مثل : صفة لعجائز . السعالى : مضاف إلى مثل . خمسا : صفة لعجائز .

يأكلن : فعل ، ونون النسوة فاعل . ما : اسم موصول مفعول به للفعل يأكل . فى رحلهن ، فى : حرف جر . رحل : مجرور بفى . والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف جملته لامحل لها من الإعراب . هن : مضاف إلى رحل . همسا : مفعول مطلق عامله قوله « يأكلن » وأصله صفة لموصوف محذوف ، أى يأكلن أكلا همسا . لا : للدعاء ، ترك فعل ماض . الله : فاعل . لهن : جار ومجرور متعلق بترك . ضرسا : مفعول به لترك .

الشاهد فى قوله « مذأمسا » فإن كلمة «أمس» وردت مفتوحة مع أنها مسبوقة بحرف جر فيستدل من ذلك على أنها عوملت معاملة الممنوع من الصرف ، فجرت بالفتحة نيابة عن الكسرة .

وقد وهم الزَّجَّاجيُّ ، فزعم أن من العرب من يبنى أمس على الفتح ، واستدل بهذا البيت .

الثالثة : إعرابه إعراب ما لاينصرف فى حالة الرفع خاصة ، و بناؤه على الكسر فى حالتى النصب والجر ، وهى لغة جمهور بنى تميم ، يقولون : ذهب أمسُ ، فيضمونه بغير تنوين . واعتكفت أمس ، وعجبت من أمس ، فيكسرونه فيهما . وهذا كله يفهم من قولى فى المقدمة « و يمنع الصرف فى الباقى » وقولى « فى الباقى » أردت به « أمس » فى الرفع ، ومالیس فى آخره راء من باب حذام وقطام .

و إذا أريد بأمس يوم مّا من الأيام الماضية ، أو كُسِّر ، أودخلته « أل » أو أضيف ، أعرب بإجماع ، تقول : فعلت ذلك أمْسًا ، أى : فى يوم مّا من الأيام الماضية . وقال الشاعر :

٤٣ — مَرَّتْ بِنَا أَوّلَ مِنْ أُمُوسِ تَمِيسُ فِينَا مِيسَةَ العَرُوسِ

---

( ٤٣ ) لم يعرف قائله .

المفردات — تميس : تختال وتتبختر . ميسة العروس : اختيال العروس .

الشرح : مرت بنا هذه الحسناء تظهر الخيلاء فى مشيتها وتهتز وتتبختر كأنها العروس تزف إلى زوجها .

الإعراب — مرت : فعل ماض ، وتاء التأنيث . والفاعل ضمير مستتر تقديره هى . بنا . جار ومجرور متعلق بقوله مر . أول : ظرف منصوب بمر ، وتقدير الكلام : مرت بنا وقتا أول . من أموس : جار ومجرور متعلق بأول . تميس : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هى ، والجملة فى محل نصب حال من فاعل « مرت » . فينا : جار ومجرور متعلق بتميس . ميسة : مفعول مطلق . ميسة : مضاف والعروس مضاف إليه .

الشاهد فى قوله « أموس » فإنه جمع أمس ؛ وبما أنه مجرور بالكسرة الظاهرة فهو معرب .

وتقول : ما كان أطيب أمْسَنا . وذكر المبرد والفارسىّ وابن مالك والحريرىّ أن « أمس » يصغر فيعرب عند الجميع ، كما يعرب إذا كسر . ونص سيبويه على أنه لا يصغر وقوفا منه على السماع . والأولون اعتمدوا على القياس ، ويشهد لهم وقوع التكسير ، فإن التكسير والتصغير أخوان ، وقال الشاعر :

٤٤ — فإنّي وَقَفْتُ الْيَوْمَ وَالأَمْسَ قَبْلَهُ بِبَابِكَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ

روى هذا البيت بفتح « أمس » على أنه ظرف معرب لدخول « أل » عليه . ويروى أيضا بالكسر وتوجيهه : إما على البناء وتقدير « أل » زائدة ، أو على الإعراب على أنه قدر دخول « فى » على اليوم ثم عطف « أمس » عليه عطف التوهم . وقال الله تعالى : « فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ » الكسرة فيه كسرة إعراب لوجود أل . وفى الآية إيجاز ومجاز تقديرها : فجعلنا زرعها فى استئصاله كالزرع المحصود . فكأن زرعها لم يلبث بالأمس ، فحذف مضافان ، واسم كان ، وموصوف اسم المفعول ، وأقيم فعيل

---

( ٤٤ ) قاله نصيب بن رباح الأموى .

الشرح : لقد حضرت إلى دارك ووقفت البارحة وها أنا أقف اليوم مرة أخرى حتى قرب مغيب الشمس .

الإعراب — فإنى : الفاء عاطفة . إنى : إن واسمها . وقفت : فعل وفاعل . اليوم : منصوب على الظرفية متعلق بوقفت . والأمس بالجر معطوف على اليوم عطف توهم . قبله : ظرف ومضاف إليه . ببابك : بباب : جار ومجرور متعلق بوقفت وكاف الخطاب مضاف إليه . حتى : حرف غاية وجر بمعنى إلى . كادت : فعل ماض ، وتاء التأنيث . الشمس : اسمها . تغرب : فعل مضارع ؛ والفاعل هى ، والجملة خبر كاد .

الشاهد فى قوله « والأمس » فإنه روى بفتح السين على أنه ظرف معرب لدخول أل عليه . وروى بالكسر وتوجيهه إما على البناء وتقدير أل زائدة ، أو على الإعراب على أنه قدر دخول « فى » على اليوم ، ثم عطف عليه أمس عطف توهم ، أعنى توهم دخول « فى » على اليوم .

مقام مفعول لأنه أبلغ منه . ولهـذا لا يقال لمن جرح فى أنملته « جريح » ويقال له : « مجروح » .

## ٦ — ما لزم البناء عَلَى الضم

ثم قلت : أوالضم ، وهو ماقطع لفظا لامعنى عن الإضافة من الظروف المبهمة كقبل وبعد ، وأول ، وأسماء الجهات . وألحق بها « عَلُ » المعرفة ولا تضـاف . و « غير » إذا حذف ماتضاف إليه وذلك بعد ليس كـ « قبضت عشرة ليس غير » فيمن ضَمّ ولم ينون وأىّ الموصولة إذا أضيفت وكان صدر صلتها ضميراً محذوفا ، نحو : « أيّهم أشدّ » وبعضهم يعربها مطلقا .

وأقول : الباب السادس من المبنيات مالزم الضم ، وهو أربعة أنواع :

النوع الأول : ماقطع عن الإضافة لفظاً لا معنى من الظروف المبهمة كقبل ، وبعد ، وأول ، وأسماء الجهات نحو قدّام ، وأمام ، وخلف ، وأخواتها كقوله تعالى ( لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ) فى قراءة السبعة بالضم . وقدره ابن يعيش على أن الأصل من قبـل كل شىء ومن بعده اهـ .

وهذا المعنى حق ، إلا أن الأنسب للمقام أن يقدر من قبل الغلب ومن بعده ، فحذف المضاف إليه لفظا ونوى معناه ، فاستحق البناء على الضم . ومثله قول الحماسى :

٤٥ — لَعَمْرُكَ مَاأَدْرِى وَإِنِّىلأَوْجَلُ عَلَى أَيِّنَا تَعْـدُو المَنِيَّةُ أَوّلُ

---

(٤٥) قاله معن بن أوس .

المفردات — أوجل : أخاف . تعدو : تسطو . المنية : الموت :

الشرح — إنى وإن كنت أخاف من الموت إلا أنى والله لاأعلم على أينا يسطو الموت أولا .

الإعراب — لعمرك : اللام للابتداء . عمر : مبتدأ ، وخبره محذوف وجوبا تقديره قسمى . وكاف الخطاب مضاف إليه . ما : نافية . أدرى : فعل مضارع وفاعل وإنى =

وقول الآخر :

٤٦ — إِذَا أَنَا لَمْ أُومَنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ لِقَاؤُكَ إِلاَّ مِنْ وَرَاءٍ وَرَاءِ

وقولى « لفظا » احتراز من أن يقطع عنها لفظا ومعنى ، فإنها حينئذ تبقى على إعرابها ،

---

= الواو : واو الحال . إنى : إن واسمها . لأوجل : اللام المزحلقة . أوجل : فعل مضارع وفاعل . والجملة فى محل رفع خبر « إن » على : حرف جر . أينا : أى مجرور بعلى ، والجار والمجرور متعلق بقوله « تعدو » الآتى . والضمير مضاف إليه . تعدو : فعل مضارع . المنية : فاعل والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب بأدرى . أول : ظرف زمان مبنى على الضم فى محل نصب ، والعامل فيه تعدو .

الشاهد فى قوله « أول » فإنه بالضم ، وذلك لأن الشاعر قطعه عن الإضافة لفظا لامعنى ، لأنه نوى معناه وإن لم يذكره بلفظه .

(٤٦) لم يعرف قائله .

الشرح : إذا لم أكن محلا لثقتك ، وتجعل مقابلتك لى من وراء حجاب .

الإعراب — إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان ، خافض لشرطه منصوب بجوابه . أنا : نائب فاعل لفعل محذوف يفسره مابعده . والجملة فى محل جر بالإضافة إلى إذا . لم : حرف نفى وجزم وقلب . أومن : فعل مضارع مبنى للمجهول ، مجزوم بلم . ونائب فاعله ضمير مستتر فيه وجوبا ، والجملة مفسرة لا محل لها من الإعراب . عليك : جار ومجرور متعلق بقوله أومن . ولم : الواوحرف عطف . لم : سبق إعرابها . يكن : فعل مضارع ناقص مجزوم بلم . لقاؤك : اسم يكن ، وضمير المخاطب مضاف إليه . إلا : أداة حصر لا محل لها من الإعراب . من : حرف جر . وراء : ظرف مكان مبنى على الضم فى محل جر بمن . وراء : تأكيد للأول . والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر « يكن » .

الشاهد فى قوله « من وراء » فإن وراء ظرف مبهم ، وهو مروى بالضم مع أنه سبقه حرف جر ، فاستدل من ذلك على أنه مبنى على الضم ، وذلك لأنه حذف المضاف لفظا ونوى معناه .

وذلك كقولك : ابْدَأْ بِذَا أوَّلاً ، إذا أردت ابدأ به متقدما ولم تتعرض للتقدم على ماذا ، وكقول الشاعر :

٤٧ ـ فَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وكُنْتُ قَبْلاً أَكَادُ أَغَصُّ بِالْمَاءِ الفُرَاتِ

وقول الآخر :

٤٨ ـ وَنَحْنُ قَتَلْنَا الأُسْدَ أُسْدَ خَفِيَّةٍ فَمَا شَرِبُوا بَعْدًا عَلَى لَذَّةٍ خَمْرًا

---

( ٤٧ ) ينسب هذا البيت ليزيد بن الضعق .

المفردات ـ ساغ : سهل . الشراب : المراد الخمر . أغص : يقف فى حلقى . الماء الفرات : الماء العذب .

الشرح : لقد سهل على شرب الخمر ، ولم أكن من قبل أستطيع شرب الماء العذب .

الإعراب ـ فساغ : الفاء للعطف . ساغ : فعل ماض . لى : جار ومجرور متعلق بساغ . الشراب : فاعل ساغ . وكنت : واو الحال . كنت : فعل ماض ناقص ، وتاء المتكلم اسمه . قبلا : ظرف زمان متعلق بكان . أكاد : فعل مضارع ناقص . واسمه ضمير مستتر فيه تقديره أنا . أغص : فعل مضارع وفاعل . والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب خبر « أكاد » وجملة « أكاد » مع اسمه وخبره فى محل نصب خبر « كان » وجملة كان واسمها وخبرها فى محل نصب حال .

الشاهد فى قوله « قبلا » فإنه جاء بها منصوبة منونة . وذلك لأنه قطعها عن الإضافة ولم ينو المضاف إليه لا بلفظه ولا بمعناه ولو أنه نواه لما نون المضاف ، لأن حكم المنون كحكم الثابت .

٤٨ ـ لم يعرف قائله .

المفردات ـ خفية : اسم غابة بالقرب من الكوفة تنسب إليها الأسود .

الشرح : يقول إنهم قاتلوا رجالا أقوياء كالأسود ، ومع ذلك فقد تغلبوا عليهم وهزموهم شر هزيمة . يريد أن يقول إن قومه فى منتهى القوة والعظمة حتى أنهم تغلبوا على هؤلاء الشجعان .

وقرئ ( لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدٍ ) بالخفض والتنوين عَلَى إرادة التنكير وقطع النظر عن المضاف إليه ، أى : لفظا ومعنى . وقرأ الجحدرىّ والعقيلىّ بالجرّ من غير تنوين ، عَلَى إرادة المضاف إليه وتقدير وجوده .

* * *

النوع الثانى : ما ألحق بقبل و بعد من قولهم : قبضت عشرة ليس غير ، والأصل ليس المقبوض غير ذلك ، فأضمر اسم « ليس » فيها وحذف ما أضيفت إليه « غير » و بنيت « غير » عَلَى الضم تشبيها لها بقبل و بعد ، لإبهامها . ويحتمل أن التقدير : ليس غير ذلك مقبوضا ، ثم حذف خبر « ليس » وما أضيفت إليه « غير » وتكون الضمة عَلَى هذا ضمة إعراب. والوجه الأول أولى لأن فيه تقليلا للحذف ، ولأن الخبر فى باب « كان » يضعف حذفه جدا ولا يجوز حذف ما أضيفت إليه غير إلا بعد « ليس » فقط كما مثلنا . وأما ما يقع فى عبارات العلماء من قولهم « لا غير » فلم تتكلم به العرب . فإما أنهم قاسوا « لا » على « ليس » أو قالوا ذلك سهوا على شرط المسألة .

* * *

النوع الثالث : ما ألحق بقبل و بعد من « عل » المراد به المعين ، كقولك : أخذت الشىء الفلانى من أسفل الدار ، والشىء الفلانى من «عَلُ» أى من فوق الدار .

---

= الإعراب — نحن : ضمير مبنى على الضم فى محل رفع مبتدإ . قتلنا : فعل ماض ، ونا : فاعل . والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدإ . الأسد : مفعول به . أسد : بدل من الأسد . خفية : مضاف إليه . فما : الفاء للعطف . ما : نافية . شربوا : فعل ماض ، وواو الجماعة فاعله . بعدا : ظرف زمان منصوب على الظرفية ، والعامل فيه شرب . على لذة : جار ومجرور متعلق بشرب . خمرا : مفعول به .

الشاهد فى قوله « بعدا » فقد جاء بها منصوبة منونة ، فاستدل بذلك على أن الشاعر قد قطعها عن الإضافة ، فلم ينو المضاف إليه لا من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى . ولو أنه نواه لما نون هذه الكلمة لأن الإضافة تمنع التنوين ، ولا فرق فى ذلك بين المذكور والمنوى .

قال الشاعر :

٤٩ — وَلَقَدْ سَدَدْتُ عَلَيْكَ كُلَّ ثَنِيَّةٍ  وَأَتَيْتُ فَوْقَ بَنِي كُلَيْبٍ مِنْ عَلُ

ولا تستعمل « عل » مضافة أصلا ، ووقع ذلك فى كلام الجوهرىّ وهو سهو ، ولو أردت بِعَلُ عُلوًّا مجهولا غير معروف تعين الإعراب كقوله :

٥٠ — . . . . . كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ من عَلِ

أى من مكان عال .

* * *

---

(٤٩) للفرزدق فى هجاء جرير .

المفردات — الثنية : طريق العقبة . بنو كليب : قبيلة جرير .

الشرح : سددت عليك الطرق والمسالك ، وهجمت على بنى كليب من أعلى مكان .

الإعراب — ولقد : الواو حسب ماقبلها . لقد : اللام موطئة للقسم . قد : حرف تحقيق . سددت : فعل ماض ، وتاء الفاعل . والجملة لامحل لها من الإعراب جواب القسم . عليك : جار ومجرور متعلق بسد . كل : مفعول به . ثنية : مضاف إليه . وأتيت : للواو للعطف . أتيت : فعل ماض وتاء الفاعل . وجملة أتيت معطوفة على جملة سددت . فوق : ظرف مكان يتعلق بأتى . بنى : مضاف إلى فوق ، مجرور بالياء نيابة عن الكسرة . كليب : مضاف إلى بنى . من : حرف جر . عل : ظرف مبنى على الضم فى محل جر بمن .

الشاهد فى قوله « من عل » فإنه أوردها بالضم على أنها مبنية لأنه أراد بها معينا .

(٥٠) عجز بيت من معلقة امرئ القيس وصدره :

* مكر مفر مقبل مدبر معا *

وقبله :

وقد أغتدى والطير فى وكناتها  بمنجرد قيد الأوابد هيكل

المفردات — مكر : بحسن الكر : أى الإقدام به نحو الهدف . مفر : بجيد الفرار . مقبل : حسن الإقبال . مدبر : بجيد الإدبار .

النوع الرابع : ما ألحق بقبل و بعد من «أى» الموصولة : واعلم أن أيّا الموصولة معربة فى جميع حالاتها إلا فى حالة واحدة فإنها تبنى فيها عَلَى الضم ، وذلك إذا اجتمع شرطان : أحدهما أن تضاف ، الثانى : أن يكون صدر صلتها ضميرا محذوفا ، وذلك كقوله تعالى : ( ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمٰنِ عِتِيًّا ) .

« ثم » حرف عطف عَلَى جواب القسم وهو قوله تعالى : ( فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ) واللام لام التوكيد التى يتلقى بها القسم ، مثلها فى « لَنَحْشُرَنَّهُمْ » و « لنحضرنهم » . و « ننزع » فعل مضارع مبنى عَلَى الفتح لمباشرته لنون التوكيد . والفاعل ضمير مستتر ، والنون للتوكيد . و « من كل » جار ومجرور متعلق بننزع «شيعة» مضاف إليه و « أىّ » مفعول ، وهو موصول اسمى يحتاج إلى صلة وعائد . والهاء والميم مضاف إليه . و « أشد » خبر لمبتدإ محذوف ، أى أيهم هو أشد ، والجملة من المبتدإ والخبر صلة لأىّ . و « عَلَى الرَّحْمٰنِ » متعلق بأشد . و « عتيا » تمييز ، وكان الظاهر أن تفتح أى لأن إعراب المفعول النصب إلا أنها هنا مبنية عَلَى الضم لإضافتها إلى الهاء والميم وحذف صدر صلتها ، وهو المقدر بقولك « هو » .

---

= الشرح : هذا الجواد سريع الحركة حين يقبل وحين يفر ويدبر . وهو يشبه قطعة من الصخر الصلد قذفها السيل من مكان مرتفع .

الإعراب ـــ مكر ، مفر ، مقبل ؛ مدبر : نعوت مجرورة تبعا للمنعوت وهو منجرد فى البيت السابق. معا : حال ؛ بمعنى جميعا . كجلمود : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدإ محذوف ، تقديره هو كائن كجلمود . وجملة المبتدإ والخبر فى محل جر صفة أخرى لمنجرد . صخر : مضاف إلى جلمود . حطه : فعل ماض ، وضمير الغائب مفعول به . السيل : فاعل ، والجملة فى محل جر صفة لجلمود . من عل : جار ومجرور متعلق بحط .

الشاهد فى قوله « من عل » فإنه أورد كلمة «عل» مجرورة بمن فهى معربة ، وذلك لأنه لم يرد علوا معينا وإنما أراد أى علو .

ومن العرب من يعرب أيًّا فى أحوالها كلها . وقد قرأ هارون ومعاذ ويعقوب «أيّهم» أشد بالنصب . قال سيبويه : وهى لغة جيدة . وقال الجرمىّ : خرجت من الخندق ـ يعنى خندق البصرة ـ حتى صرت إلى مكة فلم أسمع أحدا يقول « اضْرِبْ أَيُّهُمْ أفضل » أى كلهم ينصب ولا يضم .

والمعنى أقسم بربك لنجمعن المنكرين للبعث وقرناءهم من الشياطين الذين أضلوهم مقرّنين فى السلاسل ، كل كافر معه شيطانه فى سلسلة ، ثم لنحضرنهم حول جهنم جاثين عَلَى الركب ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا ، أى جراءة ، وقيل فجورا وكذبا ، وقيل كفرا . أى لننزعن رؤساءهم فى الشر فنبدأ بالأكبر فالأكبر جرما ، والأكثر جراءة (ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صَلِيًّا) أى أحق بدخول النار. يقال: صَلِيَ يَصْلَى صِلِيًّا ، كما يقال : لقى يلقى لقيا ، ويقال : صَلَى يَصْلِى صُلِيًّا مثل مَضَى يمضى مُضِيًّا .

* * *

## ٧ — ما لزم الضم أو نائبه

ثم قلت : أو الضم أو نائبه ، وهو المنادى المفرد المعرفة نحو : يا زيد ، ويا جبال ، ويا زيدان ، ويا زيدون .

وأقول : الباب السابع من المبنيات : مالزم الضم أونائبه ، وهو الألف والواو ، وهو نوع واحد ، وهو المنادى المفرد المعرفة . ونعنى بالمفرد هنا ما ليس مضافا ولا شبيها به ، ولو كان مثنى أو مجموعا . وقد سبق هذا عند الكلام على اسم « لا » ونعنى بالمعرفة : ماأريد به معين سواء كان علما أوغيره .

فهذا النوع يبنى على الضم فى مسألتين :

إحداهما : أن يكون غير مثنى ولا مجموع جمع مذكر سالما ، نحو : يازيد ، ويارجل .

وقول الله تعالى (يَانُوحُ إِنَّهُ لَيسَ مِنْ أَهْلِكَ) . (يَانُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ) . (يَا صَالِحُ ائْتِنَا ـ يَاهُود مَاجِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ) .

الثانية : أن يكون جمع تكسير ، نحو قولك : يازيود . وقوله تعالى : (يَاجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ) ويبنى على الألف إن كان مثنى . نحو : يازيدان ، ويارجلان : إذا أريد بهما معين. ويبنى على الواو إن كان جمع مذكر سالما، نحو : يازيدون ، ويامسلمون ، إذا أريد بهما معين .

وأما إذا كان المنادى مضافا ، أو شبيها بالمضاف ، أو نكرة غير معينة ، فإنه يعرب نصبا عَلَى المفعولية ، فلا يدخل فى باب البناء .

فالمضاف كقولك : ياعبد الله ، ويارسول الله . وفى التنزيل : « قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ » أى: يافاطرَ السموات « أن أدُّوا إِلَيَّ عبادَ اللهِ » أى: ياعبادَ الله. ويجوز أن يكون «عباد الله» مفعولا بأدُّوا كقوله تعالى (أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ) ويجوز أن يكون « فاطر » صفة لاسم الله تعالى ، خلافا لسيبويه .

* * *

والشبيه بالمضاف : هو ما اتصل به شىء من تمام معناه ، كقولك : يا كثيرا برُّهُ ، ويا مُفيضاً خَيْرَهُ ، ويا رفيقا بالعباد .

والنكرة كقول الأعمى : يا رجلا خذ بيدى ، وقول الشاعر :

٥١ — أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ نَدَامَاىَ مِنْ نَجْرَانَ أَنْ لاَ تَلاَقِيَا

---

(٥١) قاله عبد يغوث بن وقاص الحارثى ، شاعر جاهلى قحطانى .

المفردات ـ ندامى : جمع ندمان وهو الصاحب والمجالس على الخمر .

الشرح : أيها المسافر إلى نجران أرجو أن تبلغ أصدقائى أنهم ان يروني بعد اليوم . وذلك لأن الشاعر كان قد وقع فى يد بعض أعدائه فهموا بقتله ، فطلب منهم مهلة ليرثى نفسه ، فقال قصيدة منها البيت المتقدم . =

ويجوز فى المنادى المستحق للضم أن ينصب إذا اضطر إلى تنوينه ، كقول الشاعر :

٥٢ — ضَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتْكَ الأَوَاقِي

---

= الإعراب — أيا : حرف نداء . راكبا : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة . إما : أصلها إن وما . إن : حرف شرط جازم وما : زائدة . عرضت : فعل ماض وتاء المخاطب فاعل . فبلغن : الفاء واقعة فى جواب الشرط . بلغ : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت ، ونون التوكيد حرف . والجملة من الفعل والفاعل فى محل جزم جواب الشرط . ندامای : ندامى : مفعول به للفعل «بلغ» وياء المتكلم مضاف إليه . من نجران : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من ندامى . أن : مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، وتقدير الكلام : أنه أى الشأن والحال . لا : نافية للجنس . تلاقيا : اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب . وخبر « لا » محذوف . وجملة لا واسمها وخبرها فى محل رفع خبر «أن» وجملة «أن» واسمها وخبرها فى محل نصب مفعول لبلغ .

الشاهد فى قوله « أيا راكبا » فإن « راكبا » نكرة لم يقصد بها معين ومع ذلك فهى منصوبة . ولو أراد راكبا معينا لبناها على الضمة .

٥٢ — نسب إلى مهلهل بن ربيعة .

المفردات — وقتك : حفظتك . الأواقى جمع واقية : وهى مايقى الإنسان ويحفظه من الشرور .

الشرح : انزعجت زوجتى حينما رأتنى خارجا للحرب ، ودعت لى بالنجاة والسلامة .

الإعراب — ضربت : فعل ماض ، وتاء التأنيث ، والفاعل هى يعود إلى زوجته . صدرها : مفعول به والضمير مضاف إليه . إلى : جار ومجرور متعلق بضرب . وقالت : الواو حرف عطف . قالت : فعل ماض ، وتاء التأنيث ، والفاعل هى . يا : حرف نداء . عديا : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة . لقد : اللام موطئة للقسم . قد : حرف تحقيق . وقتك ، وقى : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وكاف الخطاب ضمير مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به . الأواقى : فاعل للفعل « وقى » مرفوع بضمة مقدرة على الياء للثقل . =

وأن يبقى مضموما كقوله :

٥٣ — سَلامُ اللهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ

ويجوز فى المنادى أيضا أن يفتح فتحة إتباع، وذلك إذا كان علما موصوفا بابن متصل به ، مضاف إلى علم كقولك : يا زيد بن عمرو ، وقول الشاعر :

٥٤ — يَاطَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِاللهِ قَدْ وَجَبَتْ لَكَ الجِنَانُ وَبُوِّئْتَ المَهَا العِينَا

وبقاء الضم أرجح عند المبرِّد ، والمختار عند الجمهور الفتح .

* * *

---

= الشاهد فى قوله « ياعديا » فإنه اضطر إلى تنوينه لإقامة الوزن، وكان حقه أن يبنى على الضم لأنه مفرد علم ، فلما اضطر رده إلى أصله وهو النصب .

٥٣ — من كلام الأحوص وكان يهوى امرأة جميلة متزوجة من رجل فى منتهى القبح اسمه مطر.

الشرح — يامطر ، إنى أبعث إلى زوجتك الجميلة بالتحية والسلام ، وأما أنت فلا أحييك ولا أسلم عليك .

الإعراب ـ سلام : مبتدأ . الله : مضاف إليه . يا : حرف نداء . مطر : منادى مبنى على الضم فى محل نصب ، ونون للضرورة . وجملة النداء معترضة بين المبتدإ وخبره لامحل لها من الإعراب . عليها : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدإ . وليس : الواو حرف عطف . ليس : فعل ماض ناقص . عليك : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « ليس » مقدم . يا : حرف نداء . مطر : منادى مبنى على الضم فى محل نصب ، والجملة اعتراضية لامحل لها من الإعراب. السلام : اسم ليس تأخر عن خبرها ، مرفوع بالضمة الظاهرة.

الشاهد فى قوله : « سلام الله يامطر » فإنه نون مطر للضرورة ، وهو منادى مفرد علم ، مع بقائه على ضمه .

٥٤ — لم يعلم قائله .

المفردات — بوئت : المراد أعطيت أوانفردت بها . المها : جمع مهاة : بقر الوحش ، والمراد هنا الحور العين ، أى النساء الجميلات. العين : جمع عيناء ، وهى الواسعة العينين

الإعراب — يا : حرف نداء . طلحة : منادى يجوز ضمه وفتحه ، فإن ضبطته =

## ما ليس له قاعدة مستقرة

ثم قلت : و إما أن لا يطرد فيه شيء بعينه ، وهو الحروف كهل وثم ، وجَيْرَ ، ومنذ . و بقية الأسماء غير المتمكنة وهى سبعة : (١) أسماء الأفعال كصه ، وآمين ، و إيه ، وهيت . (٢) والمضمرات كقومى ، وقمتَ ، وقمتِ ، وقمتُ . (٣) والإشارات كذى ، وثَمَّ ، وهؤلاء وهؤلاء . (٤) والموصولات كالذى ، والتى ، والذين ، والأولاء فيمن مده ، وذات فيمن بناه وهو الأفصح إلا ذين وتين ، واللذين واللتين فكالمثنى . (٥) وأسماء الشرط . (٦) وأسماء الاستفهام كمن وما ، وأين إلا أيا فيهما . (٧) و بعض الظروف كإذ ، والآن ، والأمس ، وحيث مثلثا .

وأقول : لما أنهيت القول فى المبنيات السبعة المختصة شرعت فى بيان ما لا يختص ، وحصرت ذلك فى نوعين :

أحدهما : الحروف وقدمتها لأنها أقعد فى باب البناء .

والثانى : الأسماء غير المتمكنة ، وحصرتها فى سبعة أنواع وفصلتها ، ومثلت كلا منها ،

---

= بالضم فهو مبنى على الضم فى محل نصب لأنه مفرد علم . وإن ضبطته بالفتح فهو مبنى على الضم المقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الإتباع . وقال بعضهم إنه منصوب بالفتحة الظاهرة لأنه مضاف إلى مابعد ابن ، ولفظ ابن مقحم بين المضاف والمضاف إليه . وقال بعضهم إنه مركب تركيب خمسة عشر ، والوجه الأول أرجح وهو الذى قال به ابن مالك. ابن نعت لطلحة . عبيد الله : مركب إضافى مضاف إلى ابن . قد : حرف تحقيق . وجبت : فعل ماض ، وتاء التأنيث . لك : جار ومجرور متعلق بوجب . الجنان : فاعل وجب . وبوثت : الواو للعطف . بوثت : فعل ماض مبنى للمجهول ، وتاء المخاطب ضمير مبنى على الفتح فى محل رفع نائب فاعل . المها : مفعول ثان لبوئ ، أو منصوب على نزع الخافض . العينا : صفة للمها ، والألف للإطلاق .

الشاهد فى قوله « ياطلحة بن عبيد الله » فيجوز ضم « طلحة » وفتحه .

ورتبت أمثلة الجميع عَلَى ما يجب لها . فبدأت بما بنى عَلَى السكون لأنه الأصل فى البناء ، ثم ثنيت بما بنى عَلَى الفتح لأنه أخف من غيره . ثم ثلّثت بما بنى عَلَى الكسر ، ثم ختمت بما بنى عَلَى الضم .

فمثال ما بنى على السكون من الحروف : هل ، و بل ، وقد ، ولم . ومثال ما بنى منها على الفتح : ثمَّ ، و إنَّ ، ولَعَلَّ ، ولَيْتَ . ومثال ما بنى منها على الكسر : جَيْرِ بمعنى نعم واللام والباء فى قولك : لِزيد ، و بزيد . ولا رابع لهن إلا « مِ الله » فى لغة من كسر الميم وذلك على القول بحرفيتها . ومثال ما بنى منها على الضم : مُنْذُ فى لغة من جرَّبها . وقولهم فى القسم : « مُ الله » فيمن ضم الميم ، و « مُنُ الله » فيمن ضم الميم والنون ، ومن قال فيهما وفى « م الله » إنها محذوفة من قولهم « أيمن الله » فلا يصح ذكرها هنا فإنها على هـذا القول من باب الأسماء لا من باب الحروف .

ومثال ما بنى على السكون من أسماء الأفعال : صَهْ بمعنى اسكت ، ومَهْ بمعنى انـكفف ولا تقل بمعنى ا كفف كما يقول كثير منهم لأن ا كفف يتعدى ومه لايتعدى. ومثال ما بنى منها على الفتح : آمينَ بمعنى استجبْ ، لمـا ثقل بكسر الميم وبالياء بعدها بنى على الفتح كما بنى أينَ وكيف لثقل الياء . وفيه أربع لغات ، إحداها آمين بالمد بعد لهمزة من غير إمالة ، وهذه اللغة أكثر اللغات استعمالا ولـكن فيها بعد عن القياس ، إذ ليس فى اللغة العربية اسم على فاعيل ، وإنما ذلك فى الأسماء الأعجمية كقابيل وهابيل . ومن ثم زعم بعضهم أنه أعجمى ، وعلى هذه اللغة قوله :

٥٥ ــ يارَبِّ لا تَسْلُبَنِّى حُبَّهَا أَبَدًا  وَيَرْحَمُ اللهُ عَبْدًا قَالَ آمِينَا

---

(٥٥) لم يعرف قائله .

الشرح : يدعو الله أن يبقى قلبه عامرا بحبها ، ويسأل الله الرحمة لكل من التمس من الله أن يحقق للشاعر رجاءه .

الإعراب ــ يا : حرف نداء . رب : منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء =

والثانية كالأولى إلا أن الألف ، ممالة للكسرة بعدها ، رويت عن حمزة والكسائى .

والثالثة : أمين ، بقصر الألف على وزن قدير و بصير ، قال :

٥٦ــ تَبَاعَدَ مِنِّى فَطْحَلٌ إِذْ دَعَوْتُهُ أَمِينَ فَزَادَ اللهُ مَا بَيْنَنَا بُعْدَا

---

= المتكلم المحذوفة اكتفاء بكسر ماقبلها منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة . لا : دعائية . تسلبنى : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، فى محل جزم بلا . ونون التوكيد حرف . وياء المتكلم ضمير مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به أول . والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت . حبها : مفعول ثان والضمير مضاف إليه . أبدا : ظرف زمان منصوب عامله « تسلب » . ويرخم : الواو للاستئناف ، يرحم : فعل مضارع . الله : فاعل . عبدا : مفعول به . قال : فعل ماض ، والفاعل هو . والجملة فى محل نصب صفة لعبد . آمينا : اسم فعل أمر بمعنى استجب ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت . والألف للإطلاق .

والشاهد فى قوله « آمينا » فإنه جاء به ممدود الألف مخفف الميم .

(٥٦) لم يعرف قائله .

المفردات ــ فطحل : اسم رجل .

الشرح ــ سألت فطحلا أن يقترب منى فأعرض عنى ، فأدعو الله أن يطيل المسافة بينى وبينه .

الإعراب ــ تباعد : فعل ماض . منى : جار ومجرور متعلق بتباعد . فطحل : فاعل تباعد . إذ : ظرف للزمان الماضى مبنى على السكون فى محل نصب ، عامله تباعد . سألته : فعل ماض ، وتاء الفاعل ، وضمير الغائب مفعول به . والجملة فى محل جر بإضافة « إذ » إليها . أمين : اسم فعل أمر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب . زاد : فعل ماض . الله : فاعل . ما : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول أول للفعل « زاد » بيننا : ظرف مكان متعلق بمحذوف تقديره « استقر » . وجملة استقر لامحل لها من الإعراب صلة الموصول . و « نا » ضمير مضاف إليه . بعدا : مفعول ثان للفعل « زاد » :

=

وهذه اللغة أفصح فى القياس وأقل فى الاستعمال حتى أن بعضهم أنكرها .

قال صاحب الإكمال : حكى ثعلب القصر وأنكره غيره وقال : إنما جاء مقصورا فى الشعر اه .

وانعكس القول عن ثعلب عَلَى ابن قرقول فقال : أنكر ثعلب القصر إلا فى الشعر وصححه غيره . وقال صاحب التحرير فى شرح مسلم : وقد قال جماعة إن القصر لم يجىء عن العرب ، وإن البيت إنما هو « فآمين زاد الله ما بيننا بعدا » .

والرابعة : آمّين ، بالمد وتشديد الميم ، روى ذلك عن الحسن والحسين بن الفضل ، وعن جعفر الصادق وأنه قال : تأويله : قاصدين نحوك وأنت أكرم من أن تخيب قاصدا ، نقل ذلك عنهم الواحدى فى البسيط . وقال صاحب الإكمال : حكى الداودى تشديد الميم مع المد ، وقال هى لغة شاذة ولم يعرفها غيره اه .

قلت : أنكر ثعلب والجوهرى والجمهور أن يكون ذلك لغة وقالوا : لا نعرف آمّين إلا جمعا بمعنى قاصدين ، كقوله تعالى ( وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ ) .

ومثال ما بنى منها عَلَى الكسر: إيهِ بمعنى امض فى حديثك ولا تقل بمعنى حَدِّثْ كما يقولون لما بينت لك فى « مه » . وأما قوله :

٥٧ — * إيهِ أحَادِيثَ نَعْمَانٍ وَسَاكِنِهِ *

---

= الشاهد فى قوله « أمين » حيث جاء به مقصورا ، أى بهمزة واحدة ، ليس بعدها ألف ، وهو مع ذلك مخفف الميم .

(٥٧) ينسب لابن الأثير .

المفردات — إيه : زدنى .

الشرح — زدنى من أحاديث جبل نعمان وساكنيه .

الإعراب — إيه : اسم فعل أمر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب ، وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره « أنت » أحاديث : مفعول به لاسم الفعل . نعمان : مضاف إلى أحاديث ، مجرور بالكسرة الظاهرة . ولو أنه أراد به علما معينا لمنعه من الصرف ، =

فليس بعربى ، وعند الأصمعى أنها لا تستعمل إلا مُنَوَّنَة ، وخالفوه فى ذلك واستدلوا بقول ذى الرُّمَّة :

٥٨ — * وَقَفْنَا فَقُلْنَا إِيهِ عَنْ أُمِّ سَالِمِ *

وكان الأصمعى يخطىء ذا الرمة فى ذلك وغيره ولا يحتج بكلامه .

ومثال ما بنى منها على الضمّ هَيْتُ بمعنى تَهَيَّأْتُ . قال الله تعالى ( وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ) وقيل المعنى : هَلُمَّ لك ، فَلَكَ تبيين مثل سقيا لك . وقرئ مثلث التاء ، فالكسر على أصل التقاء الساكنين ، والفتح للتخفيف كما فى « أين » و « كيف » والضمّ تشبيها بحيث . وقرئ : هِئْتُ ، بكسر الهاء وبالهمزة ساكنة وبضم التاء ، وهو على هذا فعل ماض وفاعل ، من هَاءَ يَهَاءُ ، كَشَاءَ يَشَاءُ ، أو من هَاءَ يَهِيءُ كَجَاءَ يَجِيءُ .

* * *

---

= ولكنه أراد به مكانا فلذلك صرفه . وساكنه ، الواو : حرف عطف . ساكن : معطوف على نعمان . وضمير الغائب مضاف إليه .

ملاحظة : أورد ابن هشام هذا البيت على سبيل المثال لاسم فعل الأمر « إيه » المبنى على الكسر .

(٥٨) صدر بيت لذى الرمة ، وعجزه :

* وما بال تكليم الديار البلاقع *

المفردات — ما بال : ما شأن . بلاقع : جمع بلقع وهى الخالية من كل شىء .

الشرح — وقفنا بهذه الديار نسألها عن أم سالم وأيامها الحلوة ونطلب منها أن تزيدنا من أخبارها ، ولكن كيف نطلب ذلك من ديار خلت من السكان ومن كل شىء .

الإعراب — وقفنا : فعل ماض ، وفاعله . فقلنا : فعل ماض وفاعله . والجملة معطوفة بالفاء على الجملة السابقة . إيه : اسم فعل أمر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب ، وفاعله أنت ، والجملة فى محل نصب مقول القول . عن أم : جار ومجرور متعلق باسم الفعل . أم : مضاف ، وسالم : مضاف إليه . وما : الواو للاستئناف . ما : اسم استفهام مبتدأ ، مبنى على السكون فى محل رفع . بال : خبر المبتدإ . تكليم : مضاف =

ومثال ما بنى من المضمرات على السكون : قومى ، وقوما ، وقوموا .

ومثال ما بنى منها على الفتح : قمتَ للمخاطب المذكر .

ومثال ما بنى منها على الكسر : قمتِ ، للمخاطبة .

مثال ما بنى منها على الضم : قمتُ ، للمتكلم .

* * *

ومثال ما بنى على السكون من أسماء الإشارة : ذا للمذكر ، وذى للمؤنث . ومثال ما بنى منها على الفتح : ثَمَّ ؛ بفتح الثاء ، إشارة إلى المكان البعيد . قال الله تعالى : ( وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ ) أى : وأزلفنا الآخرين هنالك ، أى قربناهم . ومثال ما بنى على الكسر : هؤلاء . ومثال ما بنى منها على الضم ما حكاه قطرب من أن بعض العرب يقول : هؤلاء بالضم ، فلذلك ذكرت هؤلاء فى المقدمة مرتين ، أولاهما تضبط بالكسر ، والثانية بالضم .

ومثال ما بنى على السكون من الموصولات : الذى ، والتى ، ومن ، وما . ومثال ما بنى منها على الفتح : الذين . ومثال ما بنى منها على الكسر : الأولاء بالمدِّ لغة فى الأولى بمعنى الذين . قال الشاعر :

٥٩ — أَبَى اللهُ لِلشُّمِّ الأُولاَءِ كَأَنَّهُمْ سُيُوفٌ أَجَادَ القَيْنُ يَوْمًا صِقَالَهَا

---

= إلى بال . تكليم مضاف ، والديار مضاف إليه . البلاقع : صفة للديار ، وصفة المجرور مجرور وعلامة جره الكسرة .

الشاهد فى قوله « إيه » فقد جاءت هذه الكلمة غير منونة فى هذا البيت . وقال بعضهم : إذا طلبت الزيادة من حديث معين لم تنون ، وإن طلبتها من حديث غير معين نونت .

(٥٩) قاله كثير عزة المتوفى سنة ١٠٥ هـ .

المفردات — الشم : العظماء . وأصل الشمم : ارتفاع قصبة الأنف مع انتصاب فى الأرنبة . القين : الحداد . أجاد : أحكم . صقالها : حسن صفتها وجودة صناعتها .

ومثال ما بني منها على الضم ذات بمعنى التى ، وذلك فى لغة طيء . حكى الفراء أنه سمع بعض السُّؤَّال فى المسجد الجامع : « بالفضل ذو فضلكم الله به ، والكرامة ذاتُ أكرمكم الله بَهْ » بضم « ذات » مع أنها صفة للكرامة ، أى : أسألكم بالفضل . وقوله « بَه » بفتح الباء وأصله بها فحذفت الألف ، ونقلت فتحة الهاء إلى الباء بعد تقدير سلب كسرتها .

ثم استثنيت من أسماء الإشارة والأسماء الموصولة : ذين ، وتين ، واللذين ، واللتين ، فذكرت أنهما كالمثنى ، وأعنى بذلك أنهما معربان بالألف رفعا ، وبالياء المفتوح ما قبلها جرًّا ونصبا ، كما أن الزيدين والرجلين كذلك . وفهم من قولى « كالمثنى » أنهما ليسا مثنيين حقيقة ، وهو كذلك وذلك لأنه لا يجوز أن يثنى من المعارف إلا ما يقبل التنكير كزيد وعمرو . ألا ترى أنهما لما اعتقد فيهما الشياع والتنكير جازت تثنيتهما ، ولهذا قلت الزيدان والعمران، فأدخلت عليهما حرف التعريف ، ولو كانا باقيين على تعريف العَلَمية لم يجز دخول حرف التعريف عليهما . وذا ، والذى لا يقبلان التنكير ، لأن تعريف ذا بالإشارة وتعريف الذى بالصلة ، وهما ملازمان لذا والذى ، فدل ذلك على أن ذين واللذين

---

= الشرح : هؤلاء العظماء قد جعلهم الله فى القوة والمضاء كالسيوف المتقنة الصنعة الحادة التى تقطع من أول ضربة .

الإعراب — أبى : فعل ماض . الله : فاعل . والمفعول محذوف ، وتقدير الكلام : أبى الله فعل المكروه . للشم : جار ومجرور متعلق بأبى . ويجوز أن تعرب للشم فى محل نصب على المفعولية . الأولاء : صفة للشم ، اسم موصول بمعنى الذين . كأنهم : كأن حرف تشبيه ونصب . والضمير اسمها وسيوف خبرها . والجملة من كأن واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . أجاد : فعل ماض . القين : فاعل . يوما : ظرف زمان منصوب على الظرفية ، متعلق بأجاد . صقالها : صقال مفعول به لأجاد . والضمير مضاف إليه . والجملة من أجاد وفاعله ومفعوله فى محل رفع صفة لسيوف .

الشاهد فى قوله « الأولاء » فإنه اسم موصول بمعنى الذين ، وهو مبنى على الكسر .

ونحوهما أسماء تثنية بمنزلة قولك هما وأنتما ، وليسا بتثنية حقيقة ، ولهذا لم يصح فى « ذين » أن تدخل عليها أل كما لايصح ذلك فى هما وأنتما .

فإن قلت : فهلاّ استثنيت من الموصولات « أيا » أيضا فإنها معربة إلا إذا أضيفت وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا .

قلتُ : قد علم مما قدمت أن « أيا » مبنية فى هذه الحالة معربة فيما عداها فلم أحتج إلى إعادته .

ومثال المبنى من أسماء الشرط والاستفهام على السكون: مَنْ ، وما . ومثال المبنى منهما على الفتح . أيْنَ ، وأيّانَ . وليس فيهما مابنى على كسر ولا ضم فأذكره .

فإن قلتَ : فإن من أسماء الشرط « حيثما » وهى مبنية على الضم .

قلتُ : المبنى على الضم ، حيث ، واسم الشرط إنما هو حيثما ، فما اتصلت بحيث وصارت جزءا منها ، فالضم فى حشو الكلمة لا فى آخرها .

واستثنيت من أسماء الشروط وأسماء الاستفهام « أيا » فإنها معربة فيهما مطلقا بإجماع . مثال الاستفهامية فى الرفع قوله تعالى ( أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا ) ؟ ( أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هٰذِهِ إِيمَانًا ) ؟ ومثالها فى النصب ( فَأَيَّ آيَاتِ اللهِ تُنْكِرُونَ ـ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ) فأيكم فيها مبتدأ، وأىّ من قوله فَ ( أَيَّ آيَاتِ اللهِ تُنْكِرُونَ ) ؟ مفعول به لتنكرون . وأىّ من قوله تعالى ( أَيَّ مُنْقَلَبٍ ) ؟ مفعول مطلق لينقلبون وليست مفعولا به لسيعلم ، لأن الاستفهام لايعمل فيه ما قبله . ومثالها فى الخفض : ( فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ ) وأىّ فى هذه الآية مخفوضة لفظا مرفوعة محلا لأنها مبتدأ والباء زائدة ، والأصل أيُّكُمُ المَفْتُونُ . والجملة نصب بتبصر أو يبصرون لأنهما تنازعاها وهما معلقان عن العمل بالاستفهام ، وفى الآية مباحث أخر .

* * *

ومثال الظرف المبنى على السكون : إذ ، وهو ظرف لما مضى من الزمان ، ويضاف

كل من الجملتين نحو، ( وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ ـ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً ـ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ ) .

وتأتى ظرفا لما يستقبل نحو ( فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ) وقوله تعالى : ( يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ) بعد قوله سبحانه ( إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ ) وتأتى للتعليل نحو : ( وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ اللهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ ) أى : ولأجل اعتزالكم إياهم ، والاستثناء فى الآية متصل إن كان هؤلاء القوم يعبدون الله وغيره ، ومنقطع إن كانوا يخصون غير الله سبحانه بالعبادة . وكذلك البحث فى قوله تعالى : ( قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الأَقْدَمُونَ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلاَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ ) .

وتأتى للمفاجأة كقوله :

٦٠ ـ اسْتَقْدِرِ اللهَ خَيْرًا وَارْضَيَنَّ بِهِ فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

---

(٦٠) ينسب إلى عنبر بن لبيد العذرى .

الشرح : ظن بالله خيرا ، وارض بحكمه ، فقد تأتى شدة ثم لا تلبث أن تزول ويعقبها الفرج .

الإعراب ـ استقدر : فعل أمر وفاعله مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . الله : منصوب على التعظيم . خيرا : منصوب على نزع الخافض . وارضين : الواو للعطف : ارض : فعل أمر مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ، وفاعله تقديره أنت . ونون التوكيد حرف . به : جار ومجرور متعلق بارض . فبينما : الفاء زائدة ، وقيل للتعليل . بين : ظرف مكان منصوب على الظرفية ، والعامل فيه محذوف . العسر : مبتدأ ، خبره محذوف . إذ : كلمة تدل على المفاجأة. وقد اختلفوا فيها، فقال بعضهم إنها ظرف زمان، وقال بعضهم إنها ظرف مكان ، وقال بعضهم إنها حرف يدل على المفاجأة . وقال ابن جنى إنها ظرف وعاملها الفعل الذى بعدها لأنها غير مضافة إليه، وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور . دارت : فعل ماض ، وتاء التأنيث . مياسير : فاعل دارت .

الشاهد فى قوله « إذ » فإنها كلمة تدل على المفاجأة .

ومثال المبنى منها على الفتح « الآن » وهو اسم لزمن حضر جميعه أو بعضه . فالأول نحو قوله تعالى : ( الآنَ قَدْ جِئْتَ بِالْحَقِّ ) وفى هذه الآية حذف الصفة ، أى بالحق الواضح . ولولا أن المعنى على هذا لكفروا لمفهوم هذه المقالة . والثانى نحو قوله تعالى : ( فمَنْ يَسْتَمِعِ الآنَ ) وقد تعرب كقوله :

٦١ — لِسَلمَى بِذَاتِ الخَالِ دَارٌ عَرَفْتُهَا وَأُخْرَى بِذَاتِ الجِزْعِ آيَاتُهَا سَطْرُ
كَأَنَّهُمَا مِلْآنِ لَمْ يَتَغَيَّرَا وَقَدْ مَرَّ لِلدَّارَيْنِ مِنْ بَعْدِنَا عَصْرُ

---

(٦١) قالهما أبو صخر الهذلى .

المفردات — ذات الخال ، وذات الجزع : موضعان . آياتها : علاماتها . سطر : ظاهرة وواضحة . ملآن : من الآن .

الشرح : لسلمى داران ، إحداهما بذات الخال ، وقد عرفتها جيدا ، والثانية بذات الجزع علاماتها واضحة للعين . وهاتان الداران لم يتغيرا ولم تبدل معالمهما بالرغم من مرور الزمن الطويل عليهما .

الإعراب — لسلمى : جار ومجرور خبر مقدم ، وقيل متعلق بمحذوف خبر مقدم . بذات : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من دار الآتى ذكرها . الخال : مضاف إلى « ذات » دار : مبتدأ مؤخر . عرفتها : فعل ماض ، وتاء الفاعل ، وضمير الغائبة مفعول به . والجملة صفة لدار فى محل رفع . وأخرى : الواو للعطف . أخرى : مبتدأ أول ، أو معطوف على دار . بذات : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لأخرى . الجزع : مضاف إلى « ذات » . آياتها : مبتدأ ومضاف إليه . سطر : خبر المبتدإ آيات ، والجملة من المبتدإ وخبره فى محل رفع صفة ثانية لأخرى ، أو خبر عنها إن أعربت أخرى مبتدأ . كأنهما : كأن حرف تشبيه ونصب ، والضمير أسمها . ملآن : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « كأن » لم : حرف نفى وجزم وقلب . يتغيرا . فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون ، وألف الاثنين فاعل . والجملة فى محل رفع خبر ثان لكأن . وقد : الواو للحال . قد حرف تحقيق . مر : فعل ماض . للدارين : جار ومجرور متعلق بمر . من بعدنا ، من بعد . جار ومجرور متعلق بمر أيضا . وضمير المتكلمين «نا» مضاف إليه . عصر : فاعل مر ، والجملة من الفعل وفاعله فى محل نصب حال .

الشاهد فى قوله « ملآن » فإن كلمة « الآن » مجرورة بالكسرة بحرف الجر من .

أصله : كأنهما من الآن فحذف نون « مِن » لالتقائها ساكنة مع لام « الآن » ولم يحركها لالتقاء الساكنين كما هو الغالب . وأعرب « الآن » فخفضه بالكسرة .

ومثال ما بنى منها على الكسر « أمس » وقد مضى شرحه ، وإنما ذكرته هناك لشبهه بمسألة حذام فى اختلاف الحجازيين والتميميين فيه . وإنما كان حقه أن يذكر هنا خاصة لأنه كلمة بعينها وليس فرداً داخلا تحت قاعدة كلية .

ومثال ما بنى منها على الضم « حيث » وهو ظرف مكان يضاف للجملتين ، وربما أضيف للمفرد كقوله :

٦٢ — * أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٍ طَالِعَا *

وقد يفتح ، وقد يكسر ، وبعضهم يعربه . وقرئ ( سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثِ لَا يَعْلَمُونَ ) بالكسر ، فيحتمل الإعراب والبناء .

---

(٦٢) لم يعرف قائله ، وهو صدر بيت وعجزه :

* نجما يضىء كالشهاب لامعا *

المفردات : سهيل : اسم نجم . الشهاب : الشعلة من النار .

الشرح : ألا تبصر سهيلا وقد طلع فى السماء كأنه شعلة من النار توهجا وبريقا ولمعانا .

الإعراب — أما : أداة استفتاح ، وقال بعضهم إنها حرف استفهام . ترى : فعل مضارع وفاعله « أنت » حيث : ظرف مكان مبنى على الضم فى محل نصب ، متعلق بترى . سهيل : مضاف إليه . طالعا : حال من سهيل المجرور بالإضافة ، ومجىء الحال من المضاف إليه قليل . نجما : منصوب على المدح بفعل محذوف . يضىء : فعل وفاعل ، والجملة فى محل نصب صفة لنجم . كالشهاب : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير المستتر فى قوله « يضىء » أو هو متعلق بيضىء . لامعا : حال من فاعل يضىء وهو حال مؤكد لأن معناه مفهوم من معنى عامله .

الشاهد فى قوله : « حيث سهيل » فإنه أضاف حيث إلى مفرد وهو قليل لأن حقه أن يضاف إلى الجملة . فعلى هذا تكون حيث معربة فهى منصوبة على الظرفية أو المفعولية إن كانت ترى علمية ، لأن الموجب لبنائه إضافته إلى الجملة .

## النكرة والمعرفة

ثم قلت : باب الاسم نكرة وهو ما يقبل رُبَّ .

وأقول : ينقسم الاسم بحسب التنكير والتعريف إلى قسمين : نكرة وهو الأصل ولهذا قدمته ، ومعرفة وهو الفرع ولهذا أخرته :

وعلامة النكرة أن تقبل دخول « رب » عليها نحو : رجل وغلام . تقول : رب رجل ، ورب غلام . وبهذا استدل على أن « من » و « ما » قد يقعان نكرتين كقوله :

٦٣ — رُبَّ مَنْ أَنْضَجْتُ غَيْظًا قَلْبَهُ  قَدْ تَمَنَّى لِيَ مَوْتًا لَمْ يُطَعْ

---

( ٦٣ ) من قصيدة لسويد بن أبي كاهل بن حارثة اليشكرى .

اللغة — أنضجت : إنضاج اللحم جعله بالطبخ مستويا . والمراد هنا أنه بالغ فى إغضاب الخصم .

الشرح : رب شخص قد بالغت فى إغضابه ، لم يستطع أن يثأر لنفسه منى فتمنى لى الموت العاجل ، ولم تتحقق أمنيته .

الإعراب — رب : حرف جر زائد . من : نكرة بمعنى رجل ، مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع على الابتداء ، أو فى محل جر برب . أنضجت : فعل وفاعل . غيظا : تمييز محول عن الفاعل ، وأعربه بعضهم مفعولا لأجله . قلبه مفعول به للفعل « أنضج » وضمير الغائب مضاف إليه . والجملة صفة لمن فى محل رفع . قد : حرف تحقيق . تمنى فعل ماض . لى : جار ومجرور متعلق بقوله « تمنى » موتا : مفعول به لتمنى . لم : حرف نفى وجزم وقلب . يطع : فعل مضارع مبنى للمجهول ، مجزوم بلم ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو . وجملة « لم يطع » فى محل رفع خبر المبتدإ . وعلى هذا تكون جملة « قد تمنى » فى محل رفع أو جر صفة لمن . ويمكن أن تكون جملة « قد تمنى » فى محل رفع خبر « من » وجملة « لم يطع » فى محل رفع خبر ثان .

الشاهد فى قوله «رب من» فإنه استعمل « مَن » نكرة ، ووصفها بجملة «أنضجت» =

وقوله :

٦٤ — لاَتَضِيقَنَّ بِالأُمُورِ فَقَدْ تُكْـ ـشَفُ غَمّاؤُهَا بِغَيْرِ احْتِيالِ
رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الأَمْـ ـرِ لَهُ فُرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ

---

= وبجملة « قد تمنى » . ودليلك على أنها نكرة دخول رب عليها لأن هذه لاتجر إلا النكرة وقد جاء صدر البيت فى رواية أخرى هى :

* ربما أنضجت غيظا قلبه *

وعلى ذلك فلا شاهد فيه . و« ما » تكف رب عن العمل فى قوله « ربما » .

( ٦٤ ) اختلف فى نسبة قائلهما ، فنسبهما بعضهم إلى أمية بن أبى الصلت وبعضهم إلى غيره .

المفردات — الغماء من الأمور : الشديدة والمصائب الأليمة .

الشرح : لاتحزن إذا أصابتك مصيبة أو وقعت فى شدة ، فقد يأتى الفرج و تزول عنك الشدائد . وقد تتعقد أمامك الأمور فتسخط وتغضب وما أسهل ما تجد لها حلا وتخرج منها سليما .

الإعراب — لا : ناهية . تضيقن : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد وهو فى محل جزم بلا الناهية ، ونون التوكيد حرف . وفاعله مستتر وجوبا تقديره أنت . بالأمور : جار ومجرور متعلق بقوله « تضيق » . فقد : الفاء للتعليل ، وهى حرف. قد : حرف تحقيق . تكشف : فعل مضارع مبنى للمجهول ، مرفوع . غماؤها : نائب فاعل والضمير مضاف إليه . بغير : جار ومجرور متعلق بتكشف . وهو مضاف ، واحتيال مضاف إليه .

ربما : رب حرف جر شبيه بالزائد . ما : نكرة بمعنى شىء مبتدأ ، مبنى على السكون فى محل جر برب ، وفى محل رفع بالابتداء . تكره : فعل مضارع مرفوع . النفوس : فاعل تكره . والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع أوجر صفة لما . من الأمر : جار ومجرور متعلق بتكره . له : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . فرجة : مبتدأ مؤخر ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدإ « ما » . وقال بعضهم إن هذه الجملة فى محل =

فدخلت « رب » عليها ولا تدخل إلا على النكرات ، فعلم أن المعنى : رب شخص أنضجت قلبه غيظا ، ورب شيء من الأمور تكرهه النفوس .

فإن قلتَ : فإنك تقول « رُبَّهُ رَجُلاً » . وقال الشاعر :

٦٥ ــ رُبَّهُ فِتْيَةً دَعَوْتُ إِلَى ما يُورِثُ المَجْدَ دَائِبًا فأَجَابُوا

والضمير معرفة . وقد دخلت عليه رب ، فبطل القول بأنها لاتدخل إلا عَلَى النكرات .

---

= جر صفة للأمر لأنه محلى بأل الجنسية فهو فى قوة النكرة . كحل : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لفرجة . العقال : مضاف إلى حل .

الشاهد فى قوله « ربما » فإنه استعمل « ما » نكرة موصوفة بدليل دخول « رب » عليها . ولايجوز القول بأن «ما» حرف لكف رب عن العمل لأنها اسم بدليل عود الضمير إليها فى قوله « له » وضمير آخر محذوف منصوب بتكره .

٦٥ ــ لم يعرف قائله .

المفردات ــ دائبا : مستمرا .

الشرح : قد أدعو فتية إلى معالى الأمور التى تكسبهم الذكر الحسن والرفعة ، فيبادرون إلى ما أدعوهم إليه .

الإعراب ــ رب : حرف جر زائد . والضمير فى محل جر برب : وفى محل رفع بالابتداء . فتية منصوب بالفتحة الظاهرة على التمييز للضمير . دعوت : فعل وفاعل . والجملة فى محل رفع خبر المبتدإ . إلى : حرف جر . ما اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بإلى . والجار والمجرور متعلق بدعا . يورث : فعل مضارع مرفوع . وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى « ما » والجملة لامحل لها من الإعراب صلة الموصول . المجد : مفعول به . دائبا : حال من فاعل دعا . فأجابوا : الفاء عاطفة ، أجابوا : فعل وفاعل . والجملة فى محل رفع معطوفة بالفاء على جملة دعوت .

الشاهد فى قوله « ربه فتية » فإن « رب » قد دخلت على الضمير ، وقد قال المؤلف إن الضمير هنا نكرة لأنه عائد إلى نكرة . ولكن المذهب الصحيح الذى عليه النحويون أن الضمائر معرفة . وعلى ذلك فدخول رب على الضمير شاذ لايقاس عليه .

قلت : لانسلم أن الضمير فيما أوردته معرفة ، بل هو نكرة . وذلك لأن الضمير فى المثال والبيت راجع إلى مابعده من قولك « رجلا » ، وقول الشاعر : « فتية » وهما نكرتان . وقد اختلف النحويون فى الضمير الراجع إلى النكرة هل هو نكرة أو معرفة عَلَى مذاهب ثلاثة :

أحدها : أنه نكرة مطلقا .

الثانى : أنه معرفة مطلقا .

الثالث : أن النكرة التى يرجع إليها ذلك الضمير إما أن تكون واجبة التنكير ، أو جائزته . فإن كانت واجبة التنكير كما فى المثال والبيت فالضمير نكرة . وإن كانت جائزته كما فى قولك « جاءنى رجل فأكرمته » فالضمير معرفة . وإنما كانت النكرة فى المثال والبيت واجبة التنكير لأنها تمييز ، والتمييز لا يكون إلا نكرة . وإنما كانت فى قولك « جاءنى رجل فأكرمته » جائزة التنكير لأنها فاعل . والفاعل لا يجب أن يكون نكرة ، بل يجوز أن يكون نكرة وأن يكون معرفة . تقول : جاءنى رجل ، وجاءنى زيد .

## ١ — الضمير

ثم قلت : ومعرفة ، وهى ستة : أحدها : المضمر ، وهو مادل على متكلم أو مخاطب أو غائب .

وأقول : أنواع المعارف ستة : أحدها : المضمر ، ويسمى الضمير أيضا ، ويسميه الكوفيون الكناية والمكنى . وإنما بدأت به لأنه أعرف الأنواع الستة على الصحيح .

وهو عبارة عما دل على متكلم نحو : أنا ، ونحن . أو مخاطب نحو : أنت وأنتما . أو غائب نحو : هو ، وهما .

وإنما سمى مضمرا من قولهم « أضمرت الشيء » إذا سترته وأخفيته . ومنه قولهم « أضمرت الشيء فى نفسى ». أو من الضمور ، وهو الهزال ، لأنه فى الغالب قليل الحروف. ثم تلك الحروف الموضوعة له غالبها مهموسة ، وهى التاء والكاف والهاء . والهمس: هو الصوت الخفى .

فإن قلتَ : يرد على الحد الذى ذكرته للمضمر الكاف من « ذلك » فإنها دالة عَلَى المخاطب وليست ضميرا باتفاق البصريين ، وإنما هى حرف لامحل له من الإعراب .

قلت : لانسلم أنها دالة عَلَى المخاطب ، وإنما هى دالة على الخطاب ، فهى حرف دال على معنى ولا دلالة له على الذات البتة ، وكذلك أيضا الياء فى « إياى » والكاف فى « إياك » والهاء فى « إياه » ليست مضمرات ، وإنما هى على الصحيح حروف دالة على مجرد التكلم والخطاب والغيبة . والدال على المتكلم والمخاطب والغائب إنما هو « إيا » ولكنه لما وضع مشتركا بينها وأرادوا بيان من عنوا به احتاج إلى قرينة تتصل به تبين المعنى المراد منه .

ثم أتبعت قولى « غائب » بأن قلت : معلوم نحو ( إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ) أو متقدم مطلقا نحو : ( وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ ) أو لفظا لا رتبة نحو ( وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ) أو نية نحو : ( فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ) أو مؤخر مطلقا فى نحو : ( قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ـ وَقَالُوا مَاهِيَ إِلاّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا ) ونعم رجلا زيدا . وربُّهُ رجلا. وقاما وقعد أخواك . وضربته زيدا . ونحو قوله :

* جَزَى رَبُّهُ عَنِّى عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ *

والأصح أن هذا ضرورة .

* * *

وأقول : لابد للضمير من مفسر يبين مايراد به . فإن كان لمتكلم أو مخاطب فمفسره

حضور منْ هُوَ لهُ . وإن كان لغائب ففسره نوعان : لفظ وغيره . فالثانى نحو : ( إنّا أنْزَلْنَاهُ ) أى : القرآن وفى ذلك شهادة له بالنباهة وأنه غنى عن التفسير .

والأول نوعان : غالب وغيره . فالغالب أن يكون متقدما وتقدمه على ثلاثة أنواع : تقدم فى اللفظ والتقدير وإليه الإشارة بقولى « مطلقا » وذلك نحو ( وَالقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ ) والمعنى : قدرنا له منازل ، فحذف الخافض ، أوالتقدير . ذامنازل ، فحذف المضاف . وانتصاب « ذا » إما على الحال ، أوعلى أنه مفعول ثان لتضمين « قَدَّرْنَاهُ » معنى صَيَّرْناه . وتقدم فى اللفظ دون التقدير نحو : ( وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ) وتقدم فى التقدير دون اللفظ نحو ( فَأَوْجَسَ فى نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى ) لأن « إبراهيم » مفعول فهو فى نية التأخير ، و « موسى » فاعل فهو فى نية التقديم . وقيل إن فاعل « أوجس » ضمير مستتر ، وأن « موسى » بدل منه فلا دليل فى الآية .

والنوع الثانى : أن يكون مؤخرا فى اللفظ والرتبة ، وهو محصور فى سبعة أبواب :

أحدها : باب ضمير الشأن ، نحو : هو أوهى ، زيد قائم ، أى الشأن والحديث أوالقصة فإنه مفسر بالجملة بعده ، فإنها نفس الحديث والقصة ، ومنه ( قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ) . ( فَإِنَّهَا لاَتَعْمَى الأَبْصَارُ ) .

والثانى : أن يكون مخبرا عنه بمفسره ، نحو ( مَاهِيَ إِلاّ حَيَاتُنَا الدُّنْيَا ) أى : ما الحياة إلا حياتنا الدنيا .

والثالث : الضمير فى باب « نِعْمَ » نحو : نِعْم رجلا زيد ، و « بئس للظالمين بدلا » فإنه مفسر بالتمييز .

والرابع : المجرور « رب » نحو : رُبَّه رجلا ، فإنه مفسر بالتمييز قطعا .

والخامس : الضمير فى باب التنازع إذا أعملت الثانى واحتاج الأول إلى مرفوع نحو : قاما وقعد أخواك ، فإن الألف راجعة إلى الأخوين .

والسادس : الضمير المبدل منه ما بعده ، كقولك فى ابتداء الكلام : ضربته زيدا ، وقول بعضهم : اللهم صَلِّ عليه الرءوف الرحيم .

والسابع : الضمير المتصل بالفاعل المقدم على المفعول المؤخر ، وهو ضرورة على الأصح كقوله :

٦٦ — جَزَى رَبُّهُ عَنِّى عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ جَزَاءَ الكِلَابِ العَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ

فأعيد الضمير من « ربه » إلى « عديّ » وهو متأخر لفظا ورتبةً .

* * *

## ٢ — العَلَم

ثم قلت : الثانى : العلم ، وهو شخصى إن عين مُسَمَّاه مطلقا كزيد . وجنسى إن دل بذاته على ذى الماهية تارة ، وعلى الحاضر أخرى كأسامة . ومن العلم : الكنية واللقب ويؤخر عن الاسم تابعا له مطلقا ، أو مخفوضا بإضافته إن أفردا .

---

( ٦٦ ) اختلف فى نسبة هذا البيت .

الشرح : هذا البيت فى الهجاء . والشاعر يدعو على المهجو أن يصاب بالأبنة ، لأن الكلاب لا تتعاوى إلا عند طلب السفاد ، ويقول إن دعوته قد تحققت .

الإعراب — جزى : فعل ماض . ربه : فاعل ومضاف إليه . عنى : جار ومجرور متعلق بجزى . عدى : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة . ابن : صفة لعدى . وهو مضاف وحاتم مضاف إليه . جزاء : مفعول مطلق عامله جزى . الكلاب : مضاف إليه . العاويات : صفة للكلاب . وقد : واو الحال ، قد حرف تحقيق . فعل : فعل ماض ، وفاعله هو يعود إلى رب ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب حال .

الشاهد فى قوله « ربه عدى بن حاتم » فإن الضمير فى « ربه » يعود إلى عدى ، أى أن الضمير من الفاعل المقدم إلى المفعول المؤخر ، وهذا للضرورة ، وقد أجازه بعض النحويين .

وأقول : الثانى من أنواع المعارف : العَلَم ، وهو نوعان : عَلَم شخص ، وعلم جنس .

فعلم الشخص عبارة عن اسم يعين مسماه تعيينا مطلقا ، أى بغير قيد . فقولنا « اسم جنس » يشمل المعارف والنكرات . وقولنا « يعين مسماه » فصل مخرج للنكرات ، لأنها لاتعين مسماها بخلاف المعارف فإنها كلها تعين مسماها ، أعنى أنها تبين حقيقته وتجعله كأنه مشاهد حاضر للعيان .

وقولنا « بغير قيد » مخرج لما عدا العَلَم من المعارف ، فإنها تعين مسماها بقيد ، كقولك « الرجل » فإنه يعين مسماه بقيد الألف واللام . وكقولك « غلامى » فإنه يعين مسماه بقيد الإضافة بخلاف العَلَم ، فإنه يعين مسماه بغير قيد . ولذلك لا يختلف التعبير عن الشخص المسمى زيدا بحضور ولا غيبة ، بخلاف التعبير عنه بأنت وهو . وعبرت فى المقدمة عن الاسم بقولى «إن عين مسماه» وعن نفى القيد بقولى « مطلقا » قصدا للاختصار .

* * *

وعَلَم الجنس عبارة عما دل إلى آخره ؛ و بيان ذلك أن قولك « أسامة أشجع من ثعالة » فى قوة قولك : الأسد أشجع من الثعلب . والألف واللام فى هذا المثال لتعريف الجنس . وأن قولك « هذا أسامة مقبلا » فى قوة قولك « هذا الأسد مقبلا » . والألف واللام فى ذلك لتعريف الحضور .

واحترزت بقولى « بذاته » من الأسد والثعلب فى المثال المذكور ، فإنهما لم يدلا على ذى الماهية بذاتهما ، بل بدخول الألف واللام .

* * *

ثم بَيَّنْتُ أن العلم ينقسم إلى اسم كما تقدم من التمثيل بزيد وأسامة ، وإلى لقب : وهو ما أشعر برفعة كزين العابدين . أو بِضَعَةٍ كقفة وبطة . وإلى كنية وهو : ما بدى بأب أو أم ، كأبى بكر وأم عمرو . وأنه إذا اجتمع الاسم واللقب وجب تأخير اللقب . ثم إن كانا مفردين جازت إضافة الأول إلى الثانى ، وجاز إتباع الثانى للأول فى إعرابه .

وذلك كسعيد كرز[1]. وإن كانا مضافين كـ «عبدالله زين العابدين» أو متخالفين كـ « زيد زين العابدين » وكـ « عبد الله كرز » تعين الإتباع وامتنعت الإضافة .

## ٣ — اسم الإشارة

ثم قلت : الثالث : الإشارة وهو « ذا » و « ذان » فى التذكير . و «ذى» و « تا » و « تان » فى التأنيث . و « أولاء » فيهما : وتلحقهن فى البعد كاف خطاب حرفية مجردة من اللام مطلقا ، أو مقرونة بها إلا فى المثنى وفى الجمع فى لغة من مده ، وهى الفصحى . وفيما سبقته ها التنبيه .

وأقول : الثالث من أنواع المعارف الإشارة ، وهو ما دل على مسمى وإشارة إلى ذلك المسمى . تقول مشيرا إلى زيد مثلا « هذا » فتدل لفظة « ذا » على ذات زيد ، وعلى الإشارة لتلك الذات . وقولى « وهو » بالتذكير بعد قولى « الإشارة » إنما صح على وجهين .

أحدهما : أن « ما » من قولى « ما دل على مسمى » لفظه التذكير ، فلما كان الضمير هو نفس « ما » سرى إليه التذكير منه .

---

(١) الكرز : اسم لخرج الراعى الذى يجعل فيه غذاءه ، وهو لقب مشعر بذم ، ويطلق على الرجل اللئيم ، ويطلق على الحاذق . قال عبادة ١ / ١٤٦ « قال شيخنا الدردير : والبصريون يؤولون سعيد بالمسمى ، وكرز بالاسم ، فلايلزم عليه إضافة الشىء إلى نفسه الذى هو ممنوع عند البصريين . فإن قيل الاسم عين المسمى على الصحيح فالمحذور باق . فالجواب أن التحقيق أنه إن أريد بالاسم اللفظ فهو غير المسمى ، وإن أريد المعنى فهو عين المسمى ، فالخلف لفظى لا معنوى . وههنا المراد بالاسم اللفظ وقد علمت أن المسمى غير اللفظ قطعا ، فثبت أن هذا من إضافة المغاير . فإن قيل قد يقال : كتبت سعيد كرز ، والمسمى لا يكتب . فالجواب أن الكتابة أسندت إلى المسمى مجازا من إسناد مالمدال للمدلول ، فكأن المسمى مكتوب » .

الثانى : أن تقدر قولى « الإشارة » على حذف مضاف ، والتقدير اسم الإشارة . فالضمير من قولى « وهو » راجع إلى الاسم المحذوف .

وتنقسم أسماء الإشارة بحسب من هى له إلى ستة أقسام باعتبار التقسيم العقلى . وخمسة باعتبار الواقع .

وبيان الأول أنها إما لمفرد ، أو مثنى ، أو مجموع . وكل منها إما لمذكر أو مؤنث .

وبيان الثانى أنهم جعلوا عبارة الجمع مشتركة بين المذكر والمؤنثات . فللمفرد المذكر « هذا » وللمفردة المؤنثة « هذه » و « هاتى » و « هاتا » ولتثنية المذكرين « هذان » رفعا ، و « هذين » جرا ونصبا . ولتثنية المؤنثين « هاتان » رفعا ، و« هاتين» جرا ونصبا . ولجمع المذكر والمؤنث « هؤلاء » بالمد فى لغة الحجازيين ، وبها جاء القرآن . وبالقصر فى لغة بنى تميم . وليست « ها » من جملة اسم الإشارة وإنما هى حرف جىء به لتنبيه المخاطب على المشار إليه، بدليل سقوطه منها جوازا فى قولك « ذا » و « ذاك » . ووجوبا فى قولك « ذلك » . ولا الكاف اسم مضمر مثلها فى « غلامك » لأن ذلك يقتضى أن تكون مخفوضة بالإضافة وذلك ممتنع ، لأن أسماء الإشارة لاتضاف ، لأنها ملازمة للتعريف . وإنما هى حرف لمجرد الخطاب ، لاموضع له من الإعراب . وتلحق اسم الإشارة إذا كان للبعيد . وأنت في اللام قبله بالخيار ، تقول : « ذاك » أو « ذلك » .

ويجب ترك اللام فى ثلاث مسائل :

إحداها : إشارة المثنى نحو : ذانك وتانك .

والثانية : إشارة الجمع فى لغة من مَدّه ، تقول « أولئك » بالمد من غير لام ، فإن قصرت قلت « أولاك » أو « أولالك » .

والثالثة : كل اسم إشارة تقدم عليه حرف التنبيه نحو : هذاك ، وهاتاك ، وهاتيك .

## ٤ — اسم الموصول

ثم قلت : الرابع : الموصول ، وهو ما افتقر إلى الوصل بجملة خبرية أو ظرف أو مجرور تامين ، أو وصف صريح ، وإلى عائد أو خلفه .

وأقول : الرابع من أنواع المعارف : الموصولات ، وهى عبارة ، عما يحتاج إلى أمرين :

أحدهما : الصلة ، وهى واحد من أربعة أمور : أحدها : الجملة ، وشرطها أن تكون خبرية ، أى محتملة للصدق والكذب . تقول : جاءنى الذى قام ، والذى أبوه قائم . ولا يجوز « جاء الذى هل قام » أو « الذى لاتضربه » .

والثانى : الظرف . والثالث : الجار والمجرور ، وشرطهما أن يكونا تامين . وقد اجتمعا فى قوله تعالى ( وَلَهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ ) واحترزت بالتامين من الناقصين وهما اللذان لا تتم بهما الفائدة . فلا يقال : جاء الذى اليوم ، ولا جاء الذى بك . والرابع : الوصف الصريح ، أى الخالص من غلبة الاسمية . وهذا يكون صلة للألف واللام خاصة نحو: الضارب والمضروب كما سيأتى .

والأمر الثانى : الضمير العائد من الصلة إلى الموصول ، نحو : جاء الذى قام أبوه . وشرطه أن يكون مطابقا للموصول فى الإفراد والتذكير وفروعهما . وقد يخلفه الظاهر كقوله :

٦٧ — سُعَادُ التى أَضْنَاكَ حُبُّ سُعَادَا وَإِعْرَاضُهَا عَنْكَ اسْتَمَرَّ وَزَادَا

---

( ٦٧ ) لم يعرف قائله .

المفردات — أضناك : أمرضك . والضنى : مرض مستمر ، كلما ظن صاحبه أنه سيبرأ منه عاد إليه .

الشرح : يقول إن حبك لسعاد قد سبب لك مرضا مستمرا . وهجرها لك وابتعادها عنك لم ينقطع ، بل إنها ازدادت إمعانا فى قطيعتك .

وحمل عليه الزمخشرى قول الله تعالى ( اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ) وذلك لأنه قدر الجملة الاسمية وهى « الذين » وما بعده معطوفة على الجملة الفعلية وهى « خلق » وما بعده على معنى أنه سبحانه خلق مالا يقدر عليه سواه ، ثم هم يعدلون به مالا يقدر على شىء . ولولا أن التقدير ثم الذين كفروا به يعدلون ، كما أن التقدير : سعاد التى أضناك حبها للزم فساد هذا الإعراب لخلو الصلة من ضمير . وهذا فى الآية الكريمة خير منه فى البيت، لأن الاسم الظاهر النائب عن الضمير فى البيت بلفظ الاسم الموصوف بالموصول ، وهو سعاد ، فحصل التكرار ، وهو فى الآية بمعناه لا بلفظه . وأجاز فى الجملة وجها آخر و بدأ به ، وهو أن

---

= الإعراب — سعاد : خبر لمبتدإ محذوف تقديره هى سعاد . وفى رواية ضبطت سعاد بالنصب على أنها مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر سعاد . التى : نعت لسعاد ، مبنى على السكون فى محل رفع على التقدير الأول ، وفى محل نصب على التقدير الثانى . أضناك ، أضنى : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على آخره للتعذر ، لا محل له من الإعراب . وكاف الخطاب ضمير مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به . حب : فاعل أضنى . حب مضاف ، وسعاد مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث . وإعراضها : واو العطف . إعراض : مبتدأ ، والضمير مضاف إليه . عنك : جار ومجرور متعلق بإعراض . استمر : فعل ماض ، والفاعل هو يعود إلى إعراض . والجملة فى محل رفع خبر المبتدإ . وزادا : الواو للعطف . زاد : فعل ماض وفاعله هو ، والألف للإطلاق . والجملة فى محل رفع معطوفة على جملة الخبر .

الشاهد فى قوله « التى أضنك حب سعاد » فإنه جاء بالاسم الظاهر وهو قوله « سعاد » فى نهاية الشطر الأول فى موضع الضمير تلذذا بذكر محبوبته ، وهذه إحدى الفوائد فى وضع الظاهر موضع المضمر . وقد ذكر علماء النحو أن هذا ضرورة من ضرورات الشعر ، ولا يجوز فى غيره .

تكون معطوفة على ـ الحمد لله ـ والمعنى أنه سبحانه حقيق بالحمد على ما خلق لأنه ماخلقه إلا نعمة ( ثُمَّ الذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ) فيكفرون نعمته .

* * *

ثم قلت : وهو « الذى » و « التى » وتَثْنِيَتُهُمَا وجمعهما و « الأولى » و « الذين » و « اللاتى » و « اللائى » وما بمعناهن وهو « مَن » للعالم و « ما » لغيره . و « ذو » عند طيء و « ذا » بعد « ما » أو « من » الاستفهاميتين إن لم تلغ . و « أىّ » و « أل » فى نحو الضارب والمضروب .

وأقول : لما فرغت من حد الموصول شرعت فى سرد المشهور من ألفاظه . والحاصل أنها تنقسم إلى ستة أقسام؛ لأنها إما لمفرد ، أو مثنى ، أو مجموع . وكل من الثلاثة إما لمذكر أو لمؤنث . فللمفرد المذكر « الذى » وتستعمل للعاقل وغيره . فالأول نحو : ( وَالَّذِى جَاءَ بِالصِّدْقِ ) : والثانى نحو: (هٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) .ولك فى يائه وجهان: الإثبات والحذف . فعلى الإثبات تكون إما خفيفة فتكون ساكنة . وإما شديدة فتكون إما مكسورة أو جارية بوجوه الإعراب . وعلى الحذف فيكون الحرف الذى قبلها إما مكسورا كما كان قبل الحذف . وإما ساكنا .

وللمفرد المؤنث « التى » وتستعمل للعاقلة وغيرها . فالأول نحو : ( قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِى تُجَادِلُكَ فِى زَوْجِهَا ) و « قد » هنا للتوقع لأنها كانت تتوقع سماع شكواها وإنزال الوحى فى شأنها . و « فى » للسببية أو للظرفية على حذف مضاف : أى فى شأنه . والثانى نحو : ( سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِى كَانُوا عَلَيْهَا ) سيقول اليهود ماصرف المسلمين عن التوجه إلى بيت المقدس .

ولك فى ياء « التى » من اللغات الخمس مالك فى ياء « الذى » . ولمثنى المذكر « اللذان » رفعا و « اللذين » جرا ونصبا . ولمثنى المؤنث « اللتان » رفعا و « اللتين » جرا ونصبا . ولك فيهن تشديد النون وحذفها ، والأصل التخفيف والثبوت . ولجمع المذكر

«الألى» بالقصر والمد . و « الذين » بالياء مطلقا ، أو بالواو رفعا . ولجمع المؤنث « اللائى » و « اللاتى » بإثبات الياء وحذفها فيهما . وقد قرئ ( واللاتى يَئِسْنَ ) بالوجهين ولم يقرأ فى السبعة ( واللاتى يأتين الفاحشة ) إلا بالياء لأنه أخف من « اللائى » لكونه بغير همزة .

ومن الموصولات موصولات عامة فى المفرد المذكر وفروعه وهى :

مَنْ : وأصل وضعها لمن يعقل نحو : ( أفمنْ يَعلمُ أنّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الحَقُّ كَمَنْ هُوَ أعْمَى ) .

ومَا : لما لا يعقل نحو : ( مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللهِ بَاقٍ ) .

وذو : فى لغة طيء ، يقولون : جاءنى ذو قام ، و « ذا » بشرطين : أحدهما أن يتقدم عليها « ما » الاستفهامية نحو ( ماذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ ) أى : مَا الَّذِى أنزلَ رَبكم ؟ أو « من » الاستفهامية نحو : من ذا لقيت ؟ وقول الشاعر :

٦٨ — وَقَصِيدَةٍ تَأْتِي المُلُوكَ غَرِيبَةٌ قَدْ قُلْتُهَا لِيُقَالَ مَنْ ذَا قَالَهَا

---

( ٦٨ ) قاله الأعشى الكبير ميمون بن قيس .

الشرح : قد نظمت قصيدة جيدة رائعة ستكون موضع تساؤل الناس ، فيقولون من هذا الشاعر العظيم الذى جادت قريحته بهذه القصيدة الرائعة ؟

الإعراب : وقصيدة : واو رب ، قصيدة : مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

تأتى : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على آخره للثقل ، والفعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هى . الملوك : مفعول به ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع صفة لقصيدة باعتبار محله لأنه مبتدأ ، أو فى محل جر صفة له باعتبار لفظه . غريبة : صفة أيضا لقصيدة مرفوعة أو مجرورة . قد : حرف تحقيق . قلتها : فعل ماض ، وتاء الفاعل ، وضمير الغائبة مفعول به . والجملة فى محل رفع خبر المبتدإ . ليقال . اللام للتعليل ؛ ويقال فعل مضارع ، مبنى للمجهول منصوب ، بأن مضمرة جوازا بعد لام التعليل . من : اسم =

أى من الذى قالها ، وهذا الشرط خالف فيه الكوفيون فلم يشترطوه . واستدلوا بقوله :

٦٩ - * نَجَوتِ وَهَذا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ *

---

= استفهام مبتدأ . ذا : موصولة خبره . قالها : قال فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره « هو » يعود إلى « ذا » وضمير الغائبة مفعول به . والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لامحل لها من الإعراب صلة الموصول . والجملة من المبتدإ والخبر فى محل رفع نائب فاعل للفعل « يقال » .

الشاهد فى قوله « من ذا قالها » فإن « ذا » اسم موصول بمعنى الذى ، وقد جاء به بعد « من الاستفهامية » .

٦٩ - عجز بيت ليزيد بن مفرغ الحميرى ، وصدره :

* عدس ما لعباد عليك إمارة *

المفردات - عدس : اسم صوت يزجر به الفرس .

الشرح : خاطب الشاعر فرسه قائلا : إن عبادا لاسلطان له عليك بعد اليوم . فقد أفلت من شره ، وأصبح للذى تحملين طليقا حرا ، بعد أن كان سجينا مقيدا بالسلاسل .

الإعراب - عدس : اسم صوت مبنى على السكون لامحل له من الإعراب . ما : نافية . لعباد : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . عليك : جار ومجرور متعلق بقوله « إمارة » ، أو بمحذوف حال منه ، أو بما تعلق به الجار والمجرور السابق . إمارة : مبتدأ مؤخر . نجوت : فعل وفاعل . وهذا : واو الحال ، هذا : اسم موصول بمعنى الذى مبتدأ . تحملين : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وياء المخاطبة فاعله . والجملة لامحل لها من الإعراب صلة الموصول ، والعائد ضمير منصوب بتحملين محذوف ، والتقدير : تحملينه . طليق : خبر المبتدإ . والجملة من المبتدإ والخبر فى محل نصب حال .

الشاهد فى قوله « وهذا تحملين طليق » فقد زعم الكوفيون أن « هذا » اسم موصول بمعنى الذى لم يتقدمه استفهام بما ولا من ، وهو مبتدأ . وجملة « تحملين » صفة ، وطليق : خبر المبتدإ . وعند البصريين أن « هذا » اسم إشارة لااسم موصول ، لأن « ها » التنبيه لاتدخل إلا على الموصولات ، وهو مبتدأ ، وطليق خبره ، وهو جملة اسمية ، وجملة تحملين حال من فاعل طليق مقدمة على عاملها ، وتقدير الكلام : وهذا طليق فى حال كونه محمولا عليك .

فزعموا أن التقدير : والذى تحملينه طليق . فـ«ذا» موصول مبتدأ ، و « تحملين » صلة ، والعائد محذوف و « طليق » خبر .

الشرط الثانى : أن لاتكون « ذا » ملغاة ، وإلغاؤها بأن تركب مع « ما » فيصير اسما واحدا . فتقول : ماذا صنعت ؟ وتنزّل « ماذا » بمنزلة قولك : أى شىء ؟ فتكون مفعولا مقدما . فإن قدرت « ما » مبتدأ و « ذا » خبرا فهى موصولة لأنها لم تلغ . ومنها أىّ كقوله تعالى ( ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ » أى : الذى هو أشد . وقد تقدم الكلام فيها .

ومنها: « أل» الداخلة على اسم الفاعل كـ « الضارب» أو اسم المفعول كـ «المضروب» هذا قول الفارسى وابن السراج وأكثر المتأخرين . وزعم المازنى أنها موصول حرفي ، ويرده أنها لا تؤول بالمصدر ، وأن الضمير يعود عليها. وزعم أبوالحسن الأخفش أنها حرف تعريف ، ويرده أن هذا الوصف يمتنع تقديم معموله ، ويجوز عطف الفعل عليه كقوله تعالى ( فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحاً فَأَثَرْنَ ) فعطف « أَثَرْنَ » على « مُغِيرات » لأن التقدير : فاللاتى أَغَرْنَ فَأَثَرْنَ . والمغيرات : مُفْعِلات ، من الغارة . و « صبحا » ظرف زمان ، كانوا يغيرون على أعدائهم فى الصباح ، لأنهم حينئذ يصيبونهم وهم غافلون لايعلمون . ويقال : إنها كانت سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بنى كنانة فأبطأ عليه خبرها فجاء به الوحى إليه . والنقع : الغبار أو الصوت ، من قوله عليه الصلاة والسلام « ما لم يكن نقع أو لقلقة » أى : فهيجن بالمغار عليهم صياحا وجلبة .

## ٥ — المحلَّى بأل

ثم قلت : الخامس : المحلَّى بأل العهدية كجاء القاضى، ونحو : ( فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ ) الآية : أو الجنسية نحو ( وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفاً ) ونحو ( ذٰلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ ) ونحو ( وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ) .

ويجب ثبوتها فى فاعلى نعم و بئس المظهرين ، نحو : نعم العبد ، و بئس مثل القوم . فنعم ابن أخت القوم . فأما المضمر فمستتر بتمييز نحو : نعم امرأ هرم . ومنه ( فَنِعِمَّا هِيَ ) وفى نعتى الإشارة مطلقا وأىّ فى النداء ، نحو : ( يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ ـ مَالِ هٰذَا الْكِتَابِ ) وقد يقال : يا أيهذا . ويجب فى السعة حذفها من المنادى ، إلا من اسم الله تعالى ، والجملة المسمى بها . ومن المضاف إلا إذا كانت صفة معربة بالحرف ، أو مضافة إلى مافيه أل .

وأقول : الخامس من المعارف المحلى بالألف واللام العهدية أو الجنسية ، وأشرت إلى أن كلا منهما قسمان ، لأن العهدية إما أن يشار بها إلى معهود ذهنىّ ، أو ذِكْرِىّ ، فالأول كقولك : جاء القاضى ، إذا كان بينك و بين مخاطبك عهد فى قاض خاص . والثانى كقوله تعالى ( فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ ) الآية . فإن أل فى المصباح وفى الزجاجة للعهد فى مصباح وزجاجة المتقدم ذكرهما . وأل الجنسية قسمان ، لأنها إما أن تكون استغراقية أو مشارا بها إلى نفس الحقيقة . فالأول كقوله تعالى ( وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفاً ) أى : كل فرد من أفراد الإنسان . ونحو « ذلك الكتاب » أى: أن هذا الكتاب هو كل الكتب إلا أن الاستغراق فى الآية الأولى لأفراد الجنس وفى الثانية لخصائص الجنس كقولك: زيد الرجل ، أى الذى اجتمع فيه صفات الرجال المحمودة . والثانى نحو ( وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ) أى من هذه الحقيقة لا من كل شىء اسمه ماء .

وقولى العهدية أوالجنسية ، خرج به المحلى بالألف واللام الزائدتين ، فإنها ليست لعهد

ولاجنس . وذلك كقراءة بعضهم ( لَئِنْ رَجَعنَا إلى المَدِينَةِ لَيَخرُجَنَّ الأَعَزُّ مِنهَا الأَذَلَّ ) بفتح ياء « ليخرجن » وضم رائه ، وذلك لأن « الأذل » على هذه القراءة حال ، والحال واجبة التنكير فلهذا قلنا إن « أل » زائدة لامعرفة . والتقدير : ليخرجن الأعز منها ذليلا . ولك أن تقدر أن الأصل خروج الأذل . ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فانتصب على المصدر عَلَى سبيل النيابة . وحينئذ فلايحتاج لدعوى الزيادة .

ثم ذكرت أن « أل » المعرفة يجب ثبوتها فى مسألتين . ويجب حذفها فى مسألتين :

أما مسألتا الثبوت، فإحداهما: أن يكون الاسم فاعلا ظاهرا والفعل « نعم » و « بئس » كقوله تعالى ( نِعْمَ العَبْدُ ـ فَنِعْمَ القَادِرُونَ ـ فَنِعْمَ المَاهِدُونَ ـ و ـ بِئْسَ الشَّرَابُ ) . وأشرت بالتمثيل بقوله تعالى ( بِئْسَ مَثَلُ القَوْمِ ) إلى أنه لايشترط كون « أل » فى نفس الاسم الذى وقع فاعلا كما فى « نعم العبد » بل يجوز كونها فيه وكونها فيما أضيف هو إليه نحو ( وَلَنِعْمَ دَارُ المُتَّقِينَ ـ فَبِئْسَ مَثْوَى المُتَكَبِّرِينَ ـ بِئْسَ مَثَلُ القَوْمِ ) ولو كان فاعل « نعم » و « بئس » مضمرا وجب فيه ثلاثة أمور :

أحدها : أن يكون مفردا ، لامثنى ولا مجموعا ، مستترا لا بارزا ، مفسراً بتمييز بعده كقولك : نعم رجلا زيد ، ونعم رجلين الزيدان ، ونعم رجالا الزيدون وقول الشاعر :

٧٠ — نِعْمَ امْرَأً هَرِمٌ لَمْ تَعْرُ نَائِبَةٌ إلاَّ وَكَانَ لِمُرْتَاعٍ بِهَا وَزَرَا

---

(٧٠) قاله زهير بن أبى سلمى المزنى فى مدح هرم بن سنان المرى .

المفردات ـ تعر : تنزل . نائبة : مصيبة . المرتاع : المصاب . الوزر : الملجأ .

الشرح : أمدح هرم بن سنان لأنه الملجأ الذى يلجأ إليه من نزلت به المصائب .

الإعراب ـ نعم : فعل ماض لإنشاء المدح ، جامد غير منصرف ، مبنى على الفتح لامحل له من الإعراب . وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره « هو » يعود إلى « امرأ » الآتى . والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر مقدم . امرأ : تمييز . هرم : مبتدأ =

والثانية : أن يكون الاسم نعتاً ، إما لاسم الإشارة ، نحو : ( مَا لِهـذَا الـكِتَابِ ) . ( مَالِهذَا الرَّسُولِ ) وقولك : مررت بهذا الرجل . أونعت « أيها » فى النداء نحو : ( يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ ) . ( يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ ) ولـكن قد تنعت «أىّ» باسم الإشارة كقولك « ياأيهذا » والغالب حينئذ أن تنعت الإشارة كقوله :

٧١ — أَلاَ أَيُّهَذَا ٱلزَّاجِرِى أَحْضُرَ الْوَغَى
وَأَنْ أَشْهَدَ اللذّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِى ؟

---

= مؤخر . ويمكن أن يكون خبرا وما تقدم مبتدأ ، وتقدير الكلام : هو هرم . لم : حرف نفي وجزم وقلب . تعر : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف الواو والضمة قبلها دليل عليها . نائبة : فاعل تعر . إلا : أداة استثناء . وكان : واو الحال ، كان : فعل ماض ناقص ، والضمير المستتر فيها جوازا اسمها يعود إلى هرم . لمرتاع : جار ومجرور متعلق بقوله « وزرا » . بها : جار ومجرور متعلق بقوله مرتاع . وزرا : خبر كان .

الشاهد فى قوله « نعم امرأ هرما » فإن فاعل نعم مضمر مفسر بتمييز . والضمير المستتر فى « نعم » يعود على متأخر لفظا ورتبة .

(٧١) قاله طرفة بن العبد .

المفردات — الزاجر : المانع . الوغى : الحرب .

الشرح : أيها الرجل الذى تمنعنى من أن أحضر القتال ، وأن أتلذذ بشرب الخمر ، هل تضمن لى أن أبقى إلى ما لانهاية فى هذه الدنيا إن سمعت نصيحتك ؟ .

الإعراب — ألا : أداة يستفتح بها الكلام ، وللتنبيه . أيهذا ، أى منادى حذف منه حرف النداء ، مبنى على الضم فى محل نصب . ها : للتنبيه . ذا : اسم إشارة نعت لأى . مبنى على السكون فى محل رفع . الزاجرى : بدل من اسم الإشارة ، أوعطف بيان عليه ، مرفوع بضمة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم ، وياء المتكلم مفعول به مبنى على السكون فى محل نصب . وقال بعضهم إنه مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر . أحضر : فعل مضارع ، قيل إنه مرفوع ، وقيل إنه منصوب بأن المحذوفة ، وتقدير الكلام أن أحضر . وفاعله =

وقد لا ينعت كقوله :

٧٢ — * أَيُّهَذَانِ كُلاَ زَادَيْكُمَا *

= ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . الوغى : مفعول به . وأن : الواو حرف عطف . أن : حرف مصدرى ونصب . أشهد : فعل مضارع منصوب بأن ؛ وفاعله أنا . اللذات : مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث . هل : حرف استفهام مبنى على السكون لا محل لها من الإعراب . أنت : مبتدأ . مخلدى : مخلد خبر المبتدإ ، مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم . وياء المتكلم مضاف إليه ، مبنى على السكون فى محل جر .

الشاهد فى قوله « أيهذا الزاجرى » فإنه نعت « أى » باسم الإشارة ثم نعت اسم الإشارة بالاسم المحلى بأل ، وهذا هو المألوف إذا نعت « أىّ » باسم الإشارة .

(٧٢) صدر بيت لم يعرف قائله وعجزه :

* ودعانى واغلا فيمن يغل *

المفردات — دعانى : اتركانى . واغلا : الواغل الذى يدخل على الناس وهم يشربون ويشاركهم فى الشراب دون أن توجه إليه الدعوة .

الشرح : ياصاحبى ، كلا طعامكما ، واتركانى لأشترك مع الناس فى شرابهم دون أن يدعونى أحد إلى ذلك .

الإعراب — أيهذان : أى : منادى حذف منه حرف النداء ، مبنى على الضم فى محل نصب . ها . حرف تنبيه . ذان : اسم إشارة نعت لأى مبنى على الألف فى محل رفع . وقال بعضهم إنه مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه ملحق بالمثنى . كلا : فعل أمر مبنى على حذف النون ، وألف الاثنين فاعله مبنى على السكون فى محل رفع . زاد يكما ، زادى : مفعول به منصوب بالياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، وكاف الخطاب ضمير مبنى على الضم فى محل جر بالإضافة إلى « زادى » والميم : حرف عماد ، والألف حرف دال على التثنية . ودعانى : الواو للعطف . دعا : فعل أمر مبنى على حذف النون ، وألف الاثنين فاعل ، ونون الوقاية ، والياء مفعول به . واغلا : حال من المفعول به . فيمن : فى حرف جر . من : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بفى . والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لواغل . يغل : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل هو . والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

وأما مسألتا الحذف فإحداهما : أن يكون الاسم منادى ، فتقول فى نداء الغلام والرجل والإنسان : ياغلام ، ويارجل ، ويا إنسان . ويستثنى من ذلك أمران :

أحدهما : اسم الله تعالى ، فيجوز أن تقول يا أللهُ ، فتجمع بين «يا» والألف واللام . ولك قطع ألف اسم الله تعالى وحذفها . والثانى : الجملة المسمى بها ، فلو سميت بقولك « المنطلق زيد » ثم ناديته قلت : يا المنطلق زيد .

الثانية : أن يكون الاسم مضافا ، كقولك فى الغلام والدار : غلامى وداري ، ولاتقل : الغلامى ولا الدارى فتجمع بين أل والإضافة . ويستثنى من ذلك مسألتان : إحداهما : أن يكون المضاف صفة معربة بالحروف فيجوز حينئذ اجتماع أل والإضافة ، وذلك نحو : الضاربا زيد ، والضاربو زيد .

والثانية : أن يكون المضاف صفة والمضاف إليه معمولا لها وهو بالألف واللام ، فيجوز حينئذ أيضا الجمع بين الألف واللام والإضافة ، وذلك نحو : الضارب الرجل ، والراكب الفرس ، وماعداهما لايجوز فيه ذلك خلافاً للفراء فى إجازة « الضارب زيد » ونحوه مما المضاف فيه صفة والمضاف إليه معرفة بغير الألف واللام . وللكوفيين كلهم فى إجازة نحو « الثلاثة الأثواب » ونحوه مما المضاف فيه عدد والمضاف إليه معدود . وللرمانى والمبرد والزمخشرى فى قولهم « الضاربى » و « الضاربك » و « الضاربه » أن الضمير فى موضع خفض بالإضافة .

---

= الشاهد فى قوله « أيهذان » فإنه وصف « أى » باسم الإشارة الدال على الاثنين وهو « ذان » ولم ينعت اسم الإشارة باسم محلى بالألف واللام ، وهذا نادر .

## ٦ — المضاف لمعرفة

ثم قلت : السادس : المضاف لمعرفة كـ « غلامى » و « غلام زيد » .

وأقول : هذا خاتمة المعارف وهو المضاف لمعرفة . وهو فى درجة ما أضيف إليه . فـ « غلام زيد » فى رتبة العلم . و « غلام هذا » فى رتبة الإشارة .

و « غلام الذى جاءك » فى رتبة الموصول ، و « غلام القاضى » فى رتبة ذى الأداة . ولا يستثنى من ذلك إلا المضاف للمضمر كـ « غلامى » فإنه ليس فى رتبة المضمر ، بل هو فى رتبة العلم ، وهذا هو المذهب الصحيح . وزعم بعضهم أن ما أضيف إلى معرفة فهو فى رتبة ما تحت تلك المعرفة دائما . وذهب آخر إلى أنه فى رتبتها مطلقا ، ولا يستثنى المضمر ، والذى يدل على بطلان القول الثانى قوله :

٧٣ — * كَخُذْرُوفِ الوَلِيدِ المُثَقَّبِ *

---

(٧٣) ورد هذا الشاهد ضمن بيت لامرئ القيس وهو :

فأدرك لم يجهد ولم يثن شأوه يمر كخذروف الوليد المثقب

المفردات — أدرك : لحق بالوحش الذى كان يطارده . لم يجهد : لم يشق عليه الجرى . شأوه : غايته ، والشأو : الشوط البعيد . خذروف : لعبة للصبيان يديرونها بخيط فى أكفهم فلا تكاد ترى لسرعة دورانها . الوليد : الصبى . المثقب : المخرق .

الشرح : يقول إن جواده انطلق بسرعة فائقة حتى لحق بالوحش ، وكان انطلاقه طبيعيا حتى أنه لم يظهر عليه التعب ، وقد قطع الشوط وكان فى سرعة حركته كخذروف الصبى حينما يديره بكفه .

الإعراب — أدرك : فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى الفرس المذكور فى أبيات سابقة . لم : حرف نفى وجزم وقلب . يجهد : فعل مضارع مبنى للمجهول مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون ، ونائب فاعله ضمير عائد إلى الفرس . والجملة فى محل نصب حال من فاعل أدرك . ولم : الواو حرف عطف . لم : سبق إعرابها . يثن : =

فوصف المضاف للمعرف بالأداة بالاسم المعرف بالأداة . والصفة لا تكون أعرف من الموصوف . وعلى بطلان الثالث قولهم : مررت بزيد صاحبك .

## باب المرفوعات

### ١ — الفاعل

ثم قلت : باب المرفوعات عشرة : أحدها : الفاعل ، وهو ما قُدِّم الفعل أو شبهه عليه وأسند إليه على جهة قيامه به أو وقوعه منه كـ«علم زيد » و «مات بكر» و «ضرب عمرو» و « مختلف ألوانه » .

وأقول : شرعت من هنا فى ذكر أنواع المعربات ، وبدأت منها بالمرفوعات لأنها أركان الإسناد . وثنيت بالمنصوبات لأنها فضلات غالبا . وختمت بالمجرورات لأنها تابعة فى العمدية والفضلية لغيرها وهو المضاف . فإن كان عمدة فالمضاف إليه عمدة كما فى قولك: قام غلام زيد . وإن كان فضلة فالمضاف إليه فضلة كما فى قولك « رأيت غلام زيد » والتابع يتأخر عن المتبوع . وبدأت من المرفوعات بالفاعل لأمرين :

أحدهما : أن عامله لفظى ، وهو الفعل أو شبهه بخلاف المبتدإ ، فإن عامله معنوى وهو

---

= فعل مضارع مبنى للمجهول ، مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف الألف والفتحة قبلها دليل عليها . شأوه : نائب فاعل ومضاف إليه . والجملة فى محل نصب معطوفة على جملة الحال . يمر : فعل مضارع ، فاعله ضمير مستتر يعود إلى الفرس . كخذروف : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف ، والتقدير : يمر مراكائنا كخذروف . خذروف مضاف ، والوليد مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة . المثقب : صفة لخذروف الوليد .

الشاهد فى قوله « كخذروف الوليد المثقب » فوصف المضاف للمعرف بالأداة بالاسم المعرف بالأداة ، والصفة لاتكون أعرف من الموصوف .

الابتداء . والعامل اللفظى أقوى من العامل المعنوى ، بدليل أنه يزيل حكم العامل المعنوى. تقول فى زيد قائم : كان زيد قائما . وإن زيدا قائم . وظننت زيدا قائما . ولما بينت أن عامل الفاعل أقوى كان الفاعل أقوى ، والأقوى مقدم على الأضعف .

الثانى : أن الرفع فى الفاعل للفرق بينه و بين المفعول ، وليس هو فى المبتدإ كذلك . والأصل فى الإعراب أن يكون للفرق بين المعانى ، فقدمت ما هو الأصل .

والضمير فى قولى « وهو » للفاعل ، وقولى « ماقدم الفعل أو شبهه عليه » مخرج لنحو « زيد قام » و « زيد قائم » فإن زيدا فيهما أسند إليه الفعل وشبهه ولكنهما لم يقدما عليه ، ولا بد من هذا القيد ، لأن به يتميز الفاعل من المبتدإ . وقولى « وأسند[1] إليه » مخرج لنحو « زيدا » فى قولك « ضربت زيدا » و « أنا ضارب زيدا » فإنه يصدق عليه فيهما أنه قدم عليه فعل أو شبهه ولكنهما لم يسندا إليه. وقولى « على جهة قيامه به أو وقوعه منه » مخرج لمفعول ما لم يسم فاعله ، نحو « ضرب زيد » و «عمرو مضروب غلامه» فزيد والغلام وإن صدق عليهما أنهما قدم عليهما فعل وشبهه ، وأسند إليهما ، لكن هذا الإسناد على جهة الوقوع عليهما ، لا على جهة القيام بهما كما فى قولك « علم زيد » أوالوقوع منه كما فى قولك « ضرب عمرو » .

ومثلت لما أسند إليه شبه الفعل بقوله تعالى ( مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ ) فألوانه فاعل لمختلف ، لأنه اسم فاعل فهو فى معنى الفعل . والتقدير : صنف مختلف ألوانه ، أو يختلف ألوانه . فحذف الموصوف وأنيب الوصف عن الفعل . وقوله تعالى ـ كذلك ـ أى اختلافا

---

(١) المراد بالإسناد مجرد ثبوت شىء لشىء سواء تعلق به إدراك وقوعه ، أو إدراك عدم وقوعه ، فيشمل « ما قام » فإن معناه سلب الوقوع لاسلب الإسناد. وفى « إن قام » فرض الوقوع لافرض الإسناد ، فلا حاجة للتكلف بأن يراد بالإسناد إيجابا أو نفيا محققا أو فرضا ، الشنوانى على الأزهرية ، نقلا عن حاشية عبادة ١/١٦٦ .

كالاختلاف المذكور فى قوله تعالى ( وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ[1] بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ) .

## ٢ — نائب الفاعل

ثم قلت : الثانى : نائبه ، وهو ما حذف فاعله وأقيم هو مقامه . وغير عامله إلى طريقة فُعِلَ أو يُفْعَلُ أو مَفْعُولٌ ، وهو المفعول به نحو : ( وَقُضِيَ الْأَمْرُ ) فإن فقد فالمصدر نحو : ( فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ـ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ) . أو الظرف نحو : صِيمَ رمضان ، وجُلِسَ أمامَك . أو المجرور[2] نحو : ( غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ) ومنه : ( لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا ) .

وأقول : الثانى من المرفوعات نائب الفاعل ، وهو الذى يعبرون عنه بمفعول ما لم يسم فاعله . والعبارة الأولى أَوْلَى لوجهين : أحدهما أن النائب عن الفاعل يكون مفعولا وغيره كما سيأتى . والثانى أن المنصوب فى قولك « أعطى زيد دينارا » يصدق عليه أنه مفعول للفعل الذى لم يسم فاعله وليس مقصودا لهم . ومعنى قولى « أقيم هو مقامه » أنه أقيم مقامه فى إسناد الفعل إليه .

---

(١) جدد : جمع جادة ، وهى الطريق . غرابيب : صخور شديدة السواد : والمعنى : طرق كائنة من الجبال ، وصخور شديدة السواد كائنة من الجبال .

(٢) قال عبادة ١/١٧٠ « الصحيح أن النائب الجار والمجرور ، قاله الفيشى وفيه نظر بل مذهب البصريين أن النائب هو المجرور لأنه المفعول به حقيقة ، وقيل النائب الجار والمجرور لأنهما امتزجا فصارا كشىء واحد . وقال الفراء : النائب حرف الجر ، وهو بعيد لأن الحرف لاحظ له فى الإعراب ، والقول بأن النائب المجموع قول ابن مالك قال أبو حيان : هوغير ظاهر لأن نائب الفاعل مسند إليه ولا إسناد للمجموع . والخلاف فيما إذا كان الجار أصليا ، أما لو كان زائدا فالنائب هو المجرور وحده بالإجماع .

ولما فرغت من حدّه شرعت فى بيان ما يعمل بعد حذف الفاعل ، فذكرت أن الفعل يجب تغييره إلى فُعِلَ أو يُفْعَلُ . ولا أريد بذلك هذين الوزنين ، فإن ذلك لا يتأتى إلا فى الفعل الثلاثى . وإنما أريد أنه يضم أوله مطلقا ، ويكسر ما قبل آخره فى الماضى ، ويفتح فى المضارع ، ثم بعد ذلك يقام المفعول به مقام الفاعل فيعطى أحكامه كلها . فيصير مرفوعا بعد أن كان منصوبا ، وعمدة بعد أن كان فضلة ، وواجب التأخير عن الفعل بعد أن كان جائز التقديم عليه .

والمفعول به عند المحققين مقدَّم فى النيابة على غيره وجوبا لأنه قد يكون فاعلا فى المعنى كقولك : أعطيت زيدا دينارا . ألا ترى أنه آخذ ، وأوضح من هذا « ضارَبَ زيد عَمْرًا » لأن الفعل صادر من زيد وعمرو ، فقد اشتركا فى إيجاد الفعل حتى إن بعضهم جوّز فى هذا المفعول أن يرفع وصفه فيقول : ضارب زيد عَمْرًا الجاهِلُ ، لأنه نعت لمرفوع فى المعنى .

* * *

ومثلت لنيابته عن الفاعل بقوله تعالى : ( وَقُضِيَ الْأَمْرُ ) وأصله : قَضَى اللهُ الْأَمْرَ ، فحذف الفاعل للعلم به ، ورفع المفعول به وغير الفعل بضم أوّله وكسر ماقبل آخره ، فانقلبت الألف ياء .

فإن لم يكن فى الكلام مفعول به أقيم غيره من مصدر ، أو ظرف زمان أو مكان ، أو مجرور . فالمصدر كقوله تعالى : ( فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ) وقوله تعالى : ( فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ) وكون « نفخة » مصدرا واضح . وأمّا « شيء » فلأنه كناية عن المصدر ، وهو العفو والتقدير — والله أعلم — فأى شخص من القاتلين عُفِيَ لهُ عَفْوٌ ما من جهة أخيه ، والأخ هنا محتمل لوجهين :

أحدهما : أن يكون المراد به المقتول فـ « من » للسببية ، أى بسببه . وإنما جعل أخا

تعطيفا عليه وتنفيرا عن قتله لأن الخلق كلهم مشتركون فى أنهم عبيد الله فهم كالإخوة فى ذلك ، ولأنهم أولاد أب واحد وأمّ واحدة .

والثانى : أن المراد به ولىّ الدم ، وسُمِّىَ أخا ترغيباً له فى العفو ، و « من » على هذا لابتداء الغاية . وهذا الوجه أحسن لوجهين : أحدهما أن « كون « من » لابتداء الغاية أشهر من كونها للسببية . والثانى : أن الضمير فى قوله تعالى ـ وَأَدَاءٌ إليه ـ راجع إلى مذكور فى هذا الوجه دون الأول .

وظرف الزمان كقولك : صِيمَ رَمضان . وأصله : صام الناس رمضان .

وظرف المكان كقولك : جُلِس أمَامُك . والدليل على أن الأمام من الظروف المتصرفة التى يجوز رفعها قول الشاعر :

٧٤ — فَغَدَتْ كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا

---

(٧٤) قاله لبيد بن ربيعة العامرى ضمن معلقته المشهورة .

المفردات ـ الفرجين : مثنى فرج ، وهو الثغرة فى الجبل . مولى المخافة : موضع الخوف .

الشرح : يقول إن بقرة من بقر الوحش ، سمعت صوت الصيادين فانطلقت مسرعة فى الجبل ، وكلما اتجهت إلى ناحية حسبت أنها المكان الذى يرابط فيه الصيادون ، سواء كانت هذه الناحية أمامها أو خلفها .

الإعراب ـ فغدت : الفاء حرف عطف . غدت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل هى يعود إلى بقرة الوحش . كلا ، مبتدأ ، مرفوع بالضمة المقدرة على آخره للتعذر . الفرجين : مضاف إليه . تحسب : فعل مضارع ، والفاعل هى يعود إلى البقرة أيضا . أنه : أن حرف توكيد ونصب ، وضمير الغائب اسمها . مولى : خبر « أن » مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر . المخافة : مضاف إليه . وأن واسمها وخبرها فى محل نصب سدت مسد مفعولى « تحسب » وجملة « تحسب » مع الفاعل والمفعول فى محل رفع خبر . والجملة من المبتدإ والخبر فى محل نصب حال على تقدير الواو . خلفها : =

فموضع « كلا » رفع بالابتداء . و « خلفها » بدل منه و « أمامها » عطف عليه . والجملة التى هى « تحسب » وما بعدها فى موضع رفع خبر المبتدإ . والعائد على المبتدإ الهاء المتصلة بأن ، وإنما يصف الشاعر بقرة وحش بالتبلد ، وأنها لا تدرى على أىّ شىء تقدم ، ولا بد من تقدير واوحال قبل « كلا » فكأنه قال : فغدت هذه الوحشية وكلا النقرتين اللتين هما خلفها وأمامها تحسب أنه مولى المخافة : أى المكان الذى تُؤْتَى فيه .

والمجرور كقوله تعالى (وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لاَ يُؤْخَذْ مِنْها) فـ «يؤخذ» فعل مضارع مبنى لما لم يسم فاعله وهو خال من ضمير مستتر فيه . و «منها» جار ومجرور فى موضع رفع : أى لا يكن أخذ منها ، ولو قدِّر ماهو المتبادر من « أنّ » فى « يؤخذ » ضميرا مستترا هو القائم مقام الفاعل و « منها » فى موضع نصب لم يستقم ، لأن ذلك الضمير عائد حينئذ على « كل عدل » و « كل عدل » حدث ، والأحداث لاتؤخذ ، إنما تؤخذ الذوات . نعم إن قدر أنّ « لا يُؤخذ » بمعنى لايقبل ، صح ذلك .

وفهم من قولى « فإن فقد فالمصدر » إلى آخره أنه لايجوز إقامة غير المفعول به مع وجود المفعول به ، وهو مذهب البصريين إلا الأخفش ، واستدل المخالفون بنحو قول الشاعر :

٧٥ — أُتِيحَ لِي مِنَ العِدَا نَذِيرَا  بِهِ وُقِيتُ الشَّرَّ مُسْتَطِيرَا

---

= خلف بدل من « كلا » مرفوع بالضمة الظاهرة . وضمير الغائبة العائد إلى البقرة مضاف إليه . وأمامها : واو العطف . أمام معطوف على خلف ، مرفوع بالضمة ، وضمير الغائبة مضاف إليه .

الشاهد فى قوله « خلفها وأمامها » حيث تصرفا بالرفع فصحت نيابتهما عن الفاعل ، قال ابن مالك :

وما يرى ظرفا وغير ظرف  فذاك ذو تصرف فى العرف

(٧٥) قاله يزيد بن القعقاع ، وكان تابعيا كبير القدر ، من أجلّ مشايخ نافع ، انتهت إليه الرياسة بالمدينة المشرفة ، توفى سنة ١٣٠ هـ .

المفردات — أتيح لى : قدر لى . =

و بقراءة أبى جعفر ( لِيَجْزِىَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ) فأقيم فيهما الجار والمجرور ، وترك المفعول به منصوبا .

ثم قلت : ولا يحذفان ، بل يستتران ويحذف عاملهما جوازاً نحو « زيد » لمن قال « من قام ؟ » أو « مَنْ ضُرِبَ ؟ » ووجوبا نحو : ( إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ، وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ، وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ ) ولا يكونان جملة ، فنحو : ( وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ) على إضمار التبيُّن ، ونحو : ( وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ ) على الإسناد إلى اللفظ .

ويؤنث فعلهما لتأنيثهما وجوبا فى نحو : الشمس طلعت ، وقامت هند ، أو الهندان ، أو الهندات . وجوازا راجحا فى نحو : طلعت الشمس . ومنه : قامت الرجال ، أو النساء ، أو الهنود . وحضرتِ القاضى امرأة ، ومثل قامت النساء ، ونعمت المرأة هند . ومرجوحا فى نحو : ما قام إلا هند ، وقيل ضرورة . ولا تلحقه علامة تثنية ولا جمع . وشذ نحو : أكلونى البراغيث .

وأقول : ذكرت هنا خمسة أحكام يشترك فيها الفاعل والنائب عنه .

---

= الشرح : قدر لى أن أرى من خصومى مايجعلنى أحذرهم وأتقى شرهم .

الإعراب — أتيح : فعل ماض مبنى للمجهول . لى : جار ومجرور نائب فاعل . من العدا : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من « نذيرا » لأنه نعت نكرة تقدم عليها . نذيرا : مفعول به . به : جار ومجرور متعلق بوقيت . وقيت ، وقى : فعل ماض مبنى للمجهول ، وتاء المتكلم نائب فاعل . الشر : مفعول ثان لوقى ، والمفعول الأول هو نائب الفاعل . مستطيرا : حال من الشر .

الشاهد فى قوله « أتيح لى نذيرا » فإن أتيح فعل مبنى للمجهول ، وقد ناب الجار والمجرور عن الفاعل مع وجود المفعول به . وقال بعضهم إن ذلك من ضرورات الشعر ومثله قول جرير يهجو الفرزدق :

ولو ولدت قفيرة جرو كلب لسب بذلك الجرو الكلابا

الحكم الأول: أنهما لا يحذفان، وذلك لأنهما عمدتان ومنزلان من فعلهما منزلة الجزء فإن ورد ماظاهره أنهما فيه محذوفان فليس محمولا على ذلك الظاهر، وإنما هو محمول عَلَى أنهما ضميران مستتران. فمن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يزنى الزَّانى حينَ يزنى وهُوَ مُؤْمِنٌ، ولا يشْرَبُ الخمرَ حينَ يَشْرَبُهَا وهُوَ مؤمنٌ» ففاعل «يشرب» ليس ضميراً عائداً إلى ماتقدم ذكره وهو الزانى، لأن ذلك خلاف المقصود. ولا الأصل: ولا يشرب الشارب فحذف الشارب، لأن الفاعل عمدة فلا يحذف، وإنما هو ضمير مستتر فى الفعل عائد على الشارب الذى استلزمه «يشرب» فإن «يشرب» يستلزم الشارب. وحسَّن ذلك تقدّم نظيره وهو «لا يزنى الزانى» وعَلَى ذلك فقس، وتلطف لكل موضع بما يناسبه. وعن الكسائى إجازة حذف الفاعل، وتابعه عَلَى ذلك السهيلىُّ وابن مَضاء.

الثانى: أن عاملهما قد يحذف لقرينة، وأن حذفه عَلَى قسمين: جائز، وواجب. فالجائز كقولك «زيد» جوابا لمن قال لك «مَنْ قَامَ؟» أو «مَنْ ضُرِبَ». فزيد فى جواب الأول فاعل فعل محذوف. وفى جواب الثانى نائب عن فاعل فعل محذوف. وإن شئت صَرَّحْتَ بالفعلين، فقلت: قام زيد، وضُرِب عمرو.

والواجب ضابطه أن يتأخر عنه فعل مفسر له. وقد اجتمع المثالان فى الآية الكريمة. فالسماء فاعل بـ «انشقت» محذوفة كالسماء فى قوله تعالى: (فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ) إلا أن الفعل هناك مذكور. والأرض نائب عن فاعل «مدت» محذوفة، وكل من الفعلين يفسره الفاعل المذكور، فلا يجوز أن يتلفظ به لأن المذكور عوض عن المحذوف وهم لا يجمعون بين العوض والمعوض عنه.

الحكم الثالث: أنهما لا يكونان جملة، هذا هو المذهب الصحيح. وزعم قوم أن ذلك جائز، واستدلوا بقوله تعالى: (ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ) (وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ). (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُوا فى الأَرْضِ) فجملة

« ليسجننه » فاعلا لـ « بدا » . وجملة « كيف فعلنا بهم » فاعلا لـ « تَبَيَّنَ » وجملة « لا تفسدوا فى الأرض » قائمة مقام فاعل « قيل » ولا حجة لهم فى ذلك . أما الآية الأولى فالفاعل فيها ضمير مستتر عائد إما عَلَى مصدر الفعل والتقدير : ثم بدا لهم بَداء ، كما تقول : بَدَا لِي الرَّأْيُ . ويؤيد ذلك أن إسناد «بدا» إلى البداء قد جاء مصرحا به فى قول الشاعر :

٧٦ ــ لَعَلَّكَ وَالمَوْعُودُ حَقٌّ لِقَاؤُهُ بَدَا لَكَ فِى تِلْكَ القَلُوصِ بَدَاءُ

وإمَّا عَلَى السَّجْن بفتح السين ؛ المفهوم من قوله تعالى : ( لَيَسْجُنُنَّهُ ) ويدل عليه قوله تعالى: ( قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ) وكذا القول فى الآية الثانية أى : وتبين هو ، أى : التَّبَيُّن ، وجملة الاستفهام مفسرة . وأما الآية الثالثة فليس الإسناد فيها من الإسناد المعنوى الذى هو محل الخلاف ، وإنما هو من الإسناد اللفظى : أى وإذا قيل لهم هذا اللفظ ، والإسناد اللفظى جائز فى جميع الألفاظ ، كقول العرب : زعموا مَطِيَّةَ الكذب . وفى الحديث « لَاحَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ » .

---

(٧٦) قاله الشماخ بن ضرار الغطفانى .

المفردات ــ القلوص : الناقة الشابة . البداء : انتقال الرأى من شىء إلى شىء آخر كان مجهولا .

الشرح : لعلك غيرت رأيك فى هذه الناقة الشابة ، لما قدر من ملاقاة من قدر لك أن تراه .

الإعراب ــ لعل : من أخوات إن ، والكاف ضمير المخاطب مبنى على الفتح فى محل نصب اسم لعل . والموعود : واو الحال ، الموعود : مبتدأ . حق : خبره . لقاؤه : فاعل حق لأنه مصدر : وضمير الغائب مضاف إليه . والجملة من المبتدإ والخبر فى محل نصب حال . بدا : فعل ماض . لك : جار ومجرور متعلق ببدا . فى قلك : جار ومجرور متعلق ببدا أيضا . القلوص : بدل من اسم الإشارة . بداء : فاعل بدا . والجملة من الفعل والفاعل خبر « لعل » . وجملة والموعود إلى آخره معترضة بين اسم لعل وخبرها .

الشاهد فى قوله « بدا لك بداء » فإنه أسند الفعل « بدا » إلى « بداء » وهو مصدر ذلك الفعل .

الحكم الرابع : أن عاملهما يؤنث إذا كانا مؤنثين ، وذلك على ثلاثة أقسام : تأنيث واجب ، وتأنيث راجح ، وتأنيث مرجوح .

فأما التأنيث الواجب ففى مسألتين :

إحداهما : أن يكون الفاعل المؤنث ضميرا مُتَّصلا ، ولا فرق فى ذلك بين حقيقىّ التأنيث ومجازِيِّه . فالحقيقى نحو : هند قامت . فهند مبتدأ ، وقام : فعل ماض ، والفاعل مستتر فى الفعل ، والتقدير : قامت هى ، والتاء علامة التأنيث ، وهى واجبة لما ذكرناه . والمجازى نحو : الشمس طلعت ، وإعرابه ظاهر . ولما مثلت به فى المقدمة للتأنيث الواجب علم أنّ وجوب التأنيث مع الحقيقى من باب أولى بخلاف ما لو عكست . فأما قول الشاعر :

٧٧ — إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمُرُوءَةَ ضُمِّنَا قَبْرًا بِمَرْوَ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ

ولم يقل ضمنتا فضرورة .

الثانية : أن يكون الفاعل اسماً ظاهرا متصلا حقيقى التأنيث : مفردا ، أو تثنية له ، أو جمعا بالألف والتاء . فالمفرد كقوله تعالى : ( إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَةُ عِمْرَانَ ) والمثنى كقولك :

---

(٧٧) قاله زياد بن سليمان الأعجم من قصيدة يرثى بها المغيرة بن المهلب .

المفردات — السماحة : الجود . المروءة : سعة الإحسان .

الشرح : يقول الشاعر إن الكرم والإحسان قد ماتا بموت المغيرة بن المهلب ، ودفنا معه فى قبره بظاهر مرو .

الإعراب — إن : حرف توكيد ونصب . السماحة : اسمها ، والمروءة : معطوف على اسم إن . ضمنا : فعل ماض مبنى للمجهول ، وألف الاثنين نائب فاعل ، وهو المفعول الأول . قبرا : مفعول ثان لضمن . بمرو : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقبر . على الطريق : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة ثانية لقبر . الواضح : صفة للطريق .

الشاهد فى قوله « ضمنا » فإن ألف الاثنين تعود على مؤنث فكان الواجب أن يقول « ضمنتا » ولكنه ترك هذا لضرورة الشعر .

قامت الهندان . والجمع كقولك : قامت الهندات . فأما قوله :

٧٨ — تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا وَهَلْ أَنَا إِلاَّ مِنْ رَبِيعَةَ أَوْ مُضَرْ ؟

فضرورة إن قُدِّر الفعل ماضيا . وأما إن قدر مضارعا وأصله تَتَمَنَّى فحذفت إحدى التاءين كما قال تعالى : ( فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ) فلا ضرورة . وأما قوله تعالى : ( إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ ) فإنما جاز لأجل الفصل بالمفعول ، أو لأن الفاعل فى الحقيقة أل الموصولة ، وهى اسم جمع ، فكأنه قيل : اللاتى آمَنَّ ، أو لأن الفاعل اسم جمع محذوف موصوف بالمؤمنات ، أى النسوة اللاتى آمَنَّ .

* * *

وأما التأنيث الراجح ففى مسألتين أيضا :

إحداهما : أن يكون الفاعل ظاهرا متصلا مجازى التأنيث كقولك : طلعت

---

(٧٨) قاله لبيد بن ربيعة العامرى .

الشرح : ترجو ابنتاى أن تمتد بى الحياة إلى مالانهاية ، وكيف يحدث ذلك وأنا بشر أموت كما يموت الناس كلهم .

الإعراب — تمنى : فعل ماض مبنى على الفتحة المقدرة على آخره للتعذر . أو فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف . ابنتاى : فاعل مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، وياء المتكلم مضاف إليه . أن : حرف مصدرى ونصب . يعيش : فعل مضارع منصوب بأن . أبوهما : أبو فاعل يعيش مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة ، وضمير الغائب مضاف إليه . وهل : الواو للاستئناف . هل : حرف استفهام . أنا : مبتدأ . إلا : أداة حصر . من ربيعة : جار ومجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف ، متعلق بمحذوف خبر المبتدإ . أو : حرف عطف . مضر معطوف على ربيعة ، وسكن للوقف .

الشاهد فى قوله « تمنى ابنتاى » فالفاعل مؤنث ، وكان يجب تأنيث الفعل فيقول « تمنت » ولكنه ترك ذلك لضرورة الشعر . وإن اعتبرت الفعل مضارعا فلا شاهد فيه .

الشمس . وقوله تعالى : ( وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ ـ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ ـ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ) .

الثانية : أن يكون ظاهرا حقيقى التأنيث منفصلا بغير « إلا » كقولك : قام اليوم هند ، وقامت اليوم هند . وكقوله :

٧٩ــ إِنَّ امْرَأً غَرَّهُ مِنْكُنَّ وَاحِدَةٌ  بَعْدِى وَبَعْدَكِ فِى الدُّنْيَا لَمَغْرُورُ

والمبرد يخص ذلك بالشعر . ومن النوع الأول ؛ أعنى المؤنث الظاهر المجازى التأنيث أن يكون الفاعل جمع تكسير ، أو اسم جمع . تقول : قامت الزيود . وقام الزيود . وقامت النساء ، وقام النساء . قال الله تعالى : ( قَالَتِ الْأَعْرَابُ ـ وَقَالَ نِسْوَةٌ ) وكذلك اسم الجنس كأورق الشجر ، وأورقت الشجر . فالتأنيث فى ذلك كله عَلَى معنى الجماعة ، والتذكير على معنى الجمع . وليس لك أن تقول التأنيث فى النساء والهنود حقيقى ، لأن الحقيقى هو الذى له فرج ، والفرج لآحاد الجمع لا للجمع . وأنت إنما أسندت الفعل إلى الجمع

---

( ٧٩ ) ــ لم يعرف قائله .

الشرح : لقد وجدت منكن الخيانة والغدر ، فإذا اغتر إنسان بإحداكن بعد مالقيت من غدركن فهو قصير النظر مخدوع .

الإعراب ــ إن : حرف توكيد ونصب . امرأ : اسمها . غره : فعل ومفعول به . منكن : جار ومجرور متعلق بغر ، أو بمحذوف حال من واحدة الآتى . واحدة : فاعل . بعدى : الظرف متعلق بغر ، وياء المتكلم مضاف إليه . وبعدك : الواو حرف عطف . بعد : معطوف على الظرف السابق ، وكاف الخطاب ضمير مضاف إليه . فى الدنيا : جار ومجرور متعلق بقوله مغرور الآتى ، أو بمحذوف صفة لامرئ . لمغرور : اللام المزحلقة ، مغرور خبر إن .

الشاهد فى قوله « غره منكن واحدة » فإنه أسند الفعل إلى اسم ظاهر مؤنث حقيقى ولم يؤنث هذا الفعل لأنه فصل بينه وبين فاعله بقوله « منكن » وذكر علامة التأنيث فى هذه الحالة أرجح من حذفها .

لا إلى الآحاد . ومن هذا الباب أيضا قولهم : نعمت المرأة ، ونعم المرأة هند . فالتأنيث عَلَى مقتضى الظاهر ، والتذكير على معنى الجنس ، لأن المراد بالمرأة الجنس لا واحدة معينة ، مدحوا الجنس عموما ثم خصوا من أرادوا مدحه . وكذلك « بئس » بالنسبة إلى الذم ، كقولك : بئس المرأة حَمَّالَة الحطب . وبئست المرأة هند .

* * *

وأما التأنيث المرجوح ففى مسألة واحدة ، وهى أن يكون الفاعل مفصولا بإلا كقولك : ماقام إلا هند . فالتذكير هنا أرجح باعتبار المعنى ، لأن التقدير : ما قام أحد إلا هند ، فالفاعل فى الحقيقة مذكر ، ويجوز التأنيث باعتبار ظاهر اللفظ كقوله :

٨٠ — مَا بَرِئَتْ مِنْ رِيبَةٍ وَذَمٍّ فى حَرْبِنَا إِلاَّ بَنَاتُ العمِّ

والدليل على جوازه فى النثر قراءة بعضهم ( إِنْ كَانَتْ إِلاّ صَيْحَةٌ وَاحِدَةٌ ) برفع « صيحة » وقراءة جماعة من السلف ( فأَصْبَحُوا لاتُرَى إِلاّ مَسَاكِنُهُمْ ) ببناء الفعل لما لم يسم فاعله . وبجعل حرف المضارعة التاء المثناة من فوق . وزعم الأخفش أن التأنيث لايجوز إلا فى الشعر ، وهو محجوج بما ذكرنا .

---

( ٨٠ ) لم يعرف قائله .

المفردات — الريبة : الشك .

الشرح : إن بنات عمنا قد احتفظن بسيرتهن نقية خالية من العيوب .

الإعراب — ما : نافية . برئت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . من ريبة : جار ومجرور متعلق ببرىء . ذم : معطوف على ريبة . فى حربنا : الجار والمجرور متعلق ببرىء ، ونا : ضمير المتكلمين مضاف إليه . إلا أداة حصر . بنات : فاعل برئ . العم : مضاف إليه .

الشاهد فى قوله « مابرئت إلا بنات العم » فإنه أنث الفعل مع أنه فصل بينه وبين فاعله بأداة الحصر « إلا » وهذا جائز عند ابن مالك حيث قال فى الألفية :

والحذف مع فصل بإلا فضلا كما زكا إلا فتاة ابن العلا

الحكم الخامس : أن عاملهما لا تلحقه علامة تثنية ولا جمع فى الأمر الغالب . بل تقول قام أخواك ، وقام إخوتك ، وقام نسوتك ، كما تقول : قام أخوك . ومن العرب من يلحق علامات دالة على ذلك ، كما يلحق الجميع علامة دالة على التأنيث كقوله :

٨١ — تَوَلَّى قِتَالَ المَارِقِينَ بِنَفْسِهِ وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبْعَدٌ وَحَمِيمُ

وقوله صلى الله عليه وسلم: « يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ ، وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ »

وقول بعض العرب : أكلونى البراغيث . وقول الشاعر :

٨٢ — نُتِجَ الرَّبِيعُ مَحَاسِناً أَلْقَحْنَهَا غُرُّ السَّحَائِبُ

---

( ٨١ ) — قاله عبد الله بن قيس بن الرقيات من قصيدة يرثى بها مصعب ابن الزبير .

المفردات : المارقين : المراد بهم الخوارج . أسلماه : خذلاه . المبعد : الغريب . حميم : القريب .

الشرح : قام مصعب بن الزبير بنفسه على قتال الخارجين على الدين ؛ ولم يساعده أحد ، بل خذله الناس كلهم ، الغريب والقريب .

الإعراب — تولى : فعل ماض ، والفاعل هو يعود إلى مصعب . قتال : مفعول به . المارقين : مضاف إليه . بنفسه : الجار والمجرور متعلق بتولى ، وضمير الغائب مضاف إليه . وقد : واو الحال ، قد : حرف تحقيق . أسلماه : فعل ماض ، والألف حرف دال على التثنية ، والضمير مفعول به . مبعد : فاعل أسلم . وحميم : الواو حرف عطف ، حميم : معطوف على مبعد .

الشاهد فى قوله « أسلماه مبعد وحميم » فإنه ثنى الفعل المسند للفاعل الظاهر وهو مبعد وحميم ، وكان القياس أن يقول « أسلمه » . وهذه لغة بعض العرب .

( ٨٢ ) لم يعرف قائله .

الشرح : جاء الربيع واخضر الزرع بعد أن روته السحب الممطرة .

الإعراب — نتج : فعل ماض ، وهو من الأفعال التى جاءت على صورة المبنى للمجهول . الربيع : نائب فاعل . وقيل إنه فاعل . محاسنا : مفعول ثان لنتج . ألقحنها : =

وقول الآخر :

٨٣ — رَأَيْنَ الغَوَانِي الشَّيْبَ لَاحَ بِعَارِضِي
فَأَعْرَضْنَ عَنِّي بِالْخُدُودِ النَّوَاضِرِ

وقد حمل قوم عَلَى هذه اللغة آيات من التنزيل العظيم ، منها قوله سبحانه: ( وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ) والأجود تخريجها عَلَى غير ذلك . وأحسن الوجوه فيها إعراب ( الَّذِينَ ظَلَمُوا ) مبتدأ ، و ( أَسَرُّوا النَّجْوَى ) خبرا .

---

= فعل ماض ، والنون علامة على جمع المؤنث ، وضمير الغائبة مفعول به : غر : فاعل ألقح . السحائب : مضاف إليه وسكن للوقف .

الشاهد فى قوله « ألقحنها » حيث ألحق الفعل بعلامة جمع المؤنث وهى النون مع إسناده إلى الاسم الظاهر ، وليست هذه النون هى الفاعل ، وهى لغة بعض العرب .

(٨٣) قاله أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله العتبى من ولد عتبة بن أبى سفيان .

المفردات — الغوانى : جمع غانية وهى المرأة الجميلة . لاح : ظهر . العارض : صفحة الخد . أعرضن : ابتعدن . النواضر : الجميلة .

الشرح : ابتعد الغوانى عنى حينما ابيض شعر وجهى ورأسى شيبا .

الإعراب — رأين : فعل ماض ، والنون علامة جمع المؤنث . الغوانى : فاعله . الشيب : مفعول به . لاح : فعل ماض ، والفاعل هو . والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب حال من الشيب . بعارضى : جار ومجرور متعلق بلاح . وياء المتكلم مضاف إليه . فأعرضن : الفاء للعطف . أعرض : فعل ماض ، ونون النسوة ضمير مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل . عنى : جار ومجرور متعلق بأعرض . بالخدود : جار ومجرور متعلق بأعرض أيضا . النواضر : صفة الخدود .

الشاهد فى قوله « رأين الغوانى » فإنه ألحق نون النسوة بالفعل فى قوله « رأين » مع ذكر الفاعل الظاهر ، وهو « الغوانى » .

## ٣ — المبتدأ

ثم قلت : الثالث : المبتدأ[1] ، وهو المجرد عن العوامل اللفظية ، مخبرا عنه أو وصفا رافعا لمكتفى به . فالأول : كزيد قائم ـ و ( أَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ) و ـ ( هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ ) ـ والثانى : شرطه نفى أو استفهام نحو : أقائم الزيدان ؟ و « ما مضروب العمران » .

وأقول : الثالث من المرفوعات : المبتدأ وهو نوعان : مبتدأ له خبر وهو الغالب . ومبتدأ ليس له خبر ولكنه مرفوع يغنى عن الخبر . ويشترك النوعان فى أمرين : أحدهما : أنهما مجردان عن العوامل اللفظية . والثانى : أن لهما عاملا معنويا وهو الابتداء ، ونعنى به كونهما عَلَى هذه الصورة من التجرد للإسناد . ويفترقان فى أمرين : أحدهما : أن المبتدأ الذى له خبر يكون اسما صريحا ، نحو : الله ربنا ، ومحمد نبينا . ومؤولا بالاسم نحو : ( وأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ) أى : وصيامكم خير لكم . ومثله قولهم : تسمع بالْمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ . ولذلك قلت « المجرد » ولم أقل الاسم المجرد . ولا يكون المبتدأ المستغنى عن الخبر فى تأويل الاسم البتة ، بل ولا كل اسم ، بل يكون اسما هو صفة نحو : أقائم الزيدان ؟ وما مضروب العمران . والثانى : أن يكون المبتدأ الذى له خبر لا يحتاج إلى شىء يعتمد عليه . والمبتدأ المستغنى عن الخبر لا بد أن يعتمد على نفى أو استفهام كما مثلنا . وكقوله :

---

(١) المشهور عند النحاة التعبير بالمبتدإ والخبر ، وسيبويه يقول : المبنى والمبنى عليه ، والمناطقة يقولون : الموضوع والمحمول ، وأهل المعانى يقولون : المسند والمسند إليه .

٨٤ — خَلِيلَيَّ مَا وَافٍ بِعَهْدِيَ أَنْتُمَا إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مَنْ أُقَاطِعُ

وكقوله :

٨٥ — أَقَاطِنُ قَوْمٌ سَلْمَى أَمْ نَوَوْا ظَعَنَا إِنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنَا

---

( ٨٤ ) لم يعرف قائله .

ياصاحبي ، إن واجب الوفاء يقضي عليكما أن تخاصما من أخاصم ، وتكونا عونا لى على من أعادى .

الإعراب — خليلي : منادى حذف منه حرف النداء ، منصوب بالياء لأنه مثنى ، وياء المتكلم المدغمة فى ياء المثنى مضاف إليه . ما : نافية . واف : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين . بعهدى : جار ومجرور متعلق بواف ، وياء المتكلم مضاف إليه . أنتما : فاعل بواف سد مسد الخبر . إذا : ظرفية متضمنة معنى الشرط . لم : حرف نفى وجزم وقلب . تكونا : فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف النون ، وألف الاثنين اسم « تكون » لى : جار ومجرور متعلق بتكون . على حرف جر . من : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بعلى ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر « تكون » أقاطع : فعل مضارع ، والفاعل أنا ، والجملة من الفعل والفاعل لامحل لها من الإعراب صلة الموصول ، والعائد ضمير محذوف منصوب بأقاطع ، وجواب « إذا » محذوف لدلالة الكلام المتقدم عليه .

الشاهد فى قوله « ماواف أنتما » فإن « أنتما » فاعل سد مسد الخبر لاعتماده على النفى .

( ٨٥ ) لم يعرف قائله .

المفردات — قاطن : مقيم . الظعن : الرحيل .

الشرح : يتساءل الشاعر عما إذا كان قوم سلمى سيقيمون فى ديارهم ، أم أنهم سيرحلون ويرى من العجب أن يقيم هو فى مكانه ولا يرحل معهم .

الإعراب — أقاطن : الهمزة للاستفهام . قاطن : مبتدأ . قوم : فاعل سد مسد الخبر . سلمى : مضاف إلى قوم . أم : حرف عطف . نووا : فعل وفاعل . ظعنا : مفعول به لنووا . إن : حرف شرط . يظعنوا : فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف النون . =

وقولى « رافعا لمكتفى به » أعم من أن يكون ذلك المرفوع اسما ظاهرا كقوم سلمى ، فى البيت الثانى . أو ضميرا منفصلا كـ « أنتما » فى البيت الأول ، وفيه ردٌّ على الكوفيين والزمخشرى وابن الحاجب، إذ أوجبوا أن يكون المرفوع ظاهرا، وأوجبوا فى قوله تعالى ( أَرَاغِبٌ أَنْتَ ) أن يكون محمولا على التقديم والتأخير ، وذلك لا يمكنهم فى البيت الأول ، إذ لا يخبر عن المثنى بالمفرد . وأعم من أن يكون ذلك المرفوع فاعلا كما فى البيتين أو نائبا عن الفاعل كما فى قولك : أمضروب الزيدان ؟ وخرج عن قولى « مكتفى به » نحو : أقائم أبواه زيد ؟ فليس لك أن تعرب « أقائم » مبتدأ ، وأبواه فاعلا أغنى عن الخبر لأنه لا يتم به الكلام ، بل زيد مبتدأ ، وقائم : خبر مقدم ، وأبواه : فاعل به .

ثم قلت : ولا يبتدأ بنكرة إلا إن عمت ، نحو : ما رجل فى الدار ، أو خصت ، نحو : رجل صالح جاءنى ، وعليهما ( وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ ) .

وأقول : الأصل فى المبتدإ أن يكون معرفة ، ولا يكون نكرة إلا فى مواضع خاصة تتبعها بعض المتأخرين ، وأنهاها إلى نيِّفٍ وثلاثين . وزعم بعضهم أنها ترجع إلى الخصوص والعموم .

فمن أمثلة الخصوص أن تكون موصوفة إما بصفة مذكورة . نحو : ( وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ ) . ( ولَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ ) أو بصفة مقدرة كقولهم : السَّمْنُ مَنَوان بدرهم . فالسمن : مبتدأ ، ومنوان : مبتدأ ثان ، و بدرهم : خبره . والمبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدإ الأول . والمسوغ للابتداء بمنوان أنه موصوف بصفة مقدرة ، أى : منوان منه . ومنها : أن تكون مصغرة نحو : رُجَيْلٌ جاءنى . ومنها : أن تكون مضافة

---

= فعجيب : الفاء لربط الكلام . عجيب : خبر مقدم . عيش : مبتدأ مؤخر . والجملة فى محل جزم جواب الشرط . من : اسم موصول مضاف إليه . قطنا . فعل وفاعل ، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . والألف للإطلاق .

والشاهد فى قوله « قوم سلمى » فإنه فاعل سد مسد الخبر لاعتماده على الاستفهام .

كقوله صلى الله عليه وسلم : « خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ عَلَى العِبَادِ » ومنها : أن يتعلق بها معمول كقوله صلى الله عليه وسلم : « أَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ ، ونَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صدقةٌ » فأمر ونهى مبتدآن نكرتان ، وسوغ الابتداء بهما ماتعلق بهما من الجار والمجرور كقولك : أفضل منك جاءنى .

ومن أمثلة العموم أن يكون المبتدأ نفسه صيغة عموم ، نحو : ( كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ ) و: مَنْ يَقُمْ أَقُمْ معه . و : من جاءك أجىء معه . أو يقع فى سياق النفى نحو : مارجل فى الدار . وعلى هذه الأمثلة قس ما أشبهها .

## ٤ — الخبر

ثم قلت : الرابع خبره ، وهو ماتحصل به الفائدة مع مبتدإ غير الوصف المذكور .

وأقول : الرابع من المرفوعات : خبر المبتدإ ، وقولى « مع مبتدإ » فصل أول مخرج لفاعل الفعل . وقولى « غير الوصف المذكور » فصل ثان مخرج لفاعل الوصف فى نحو : أقائم الزيدان ، ما قائم الزيدان . والمراد بالوصف المذكور ماتقدم ذكره فى حد المبتدإ .

ثم قلت : ولا يكون زمانا والمبتدأ اسم ذات ، ونحو « اللَّيْلَةَ الهلالُ » متأوَّلٌ .

وأقول : لما بينت فى حد المبتدإ مالا يكون مبتدأ وهو النكرة التى ليست عامة ولا خاصة ، بينت بعد حد الخبر مالا يكون خبرا فى بعض الأحيان ، وذلك اسم الزمان ، فإنه لا يقع خبرا عن أسماء الذوات ، وإنما يخبر به عن أسماء الأحداث ، تقول : الصومُ اليومَ والسَّفَرُ غَدًا . ولا تقول : زيد اليوم ، ولا عمرو غدا . فأما قولهم « اللَّيلةَ الهلالُ » بنصب الليلة على أنها ظرف مخبر به عن الهلال مقدم فمؤول ، وتأويله عَلَى أن أصله « الليلةَ رؤيةُ الهلال » ، والرؤية حدث لاذات ، ثم حذف المضاف وهو الرُّؤْية ، وأقيم المضاف إليه مقامه ، ومثله قولهم فى المثل : اليوم خمر ، وغدا أمر ، التقدير : اليوم شُرب خمر ، وغدا حدوث أمر .

## ٥ — اسم كان وأخواتها

ثم قلت : الخامس اسم كان وأخواتها وهى : أمسى ، وأصبح ، وأضحى ، وظل ، وبات ، وصار ، وليس مطلقا وتالية لنفى أو شبهه : زال ، ماضى يزال . وبرح ، فتئ ، وانفك . وصلة لما الوقتية : دام ، نحو : مادمت حيًّا .

وأقول : الخامس من المرفوعات : اسم كان وأخواتها الاثنتى عشرة المذكورة ، فإنهنّ يدخلن على المبتدإ والخبر فيرفعن المبتدأ ويسمى اسمهن حقيقة وفاعلهن مجازا . وتنصبن الخبر ويسمى خبرهن حقيقة ومفعولهن مجازا . ثم هنّ فى ذلك على ثلاثة أقسام :

١ — مايعمل هذا العمل بلا شرط وهى ثمانية : كان وليس ومابينهما .

٢ — ومايشترط أن يتقدم عليه نفى أوشبهه ، وهو النهى والدعاء ، وهى أربعة : زال ، وبرح ، وفتىء ، وانفك . نحو : (وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ — لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ) وتقول : لاتزال ذاكرا الله . ولا برح ربعك مأنوسا . ولا زال جنابك محروساً .

ويشترط فى « زال » شرط آخر ، وهو أن يكون ماضى « يزال » فإن ماضى «يزول» فعل تام قاصر بمعنى الذهاب والانتقال ، نحو : ( إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ) .

و « إنّ » الأولى فى الآية شرطية ، والثانية نافية . وماضى « يزيل » فعل تام متعدّ بمعنى مازيميز . يقال : زال زيد ضأنه من معز فلان ، أى ميزه منه .

٣ — ومايشترط أن يتقدم عليه « ما » المصدرية النائبة عن ظرف الزمان وهو «دام» وإلى ذلك أشرت بالتمثيل بالآية الكريمة ، كقوله سبحانه تعالى : ( وَأَوْصَانِى بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَادُمْتُ حَيًّا) أى مدة دوامى حيا . فلوقلت : دام زيد صحيحا ، كان قولك صحيحا حالا لا خبرا ، وكذلك : عجبت من مادام زيد صحيحا ، لأن «ما» هذه مصدرية لا ظرفية ، والمعنى : عجبت من دوامه صحيحا .

ثم قلت : ويجب حذف « كان » وحدها بعد « أما » فى نحو : أما أنت ذا نفرٍ . ويجوز حذفها مع اسمها بعد إن ولو الشرطيتين ، وحذف نون مضارعها المجزوم إلا قبل ساكن أو مضمر متصل .

وأقول : هذه ثلاث مسائل مهمة تتعلق بكان بالنظر إلى الحذف .

إحداها : حذفها وجوبا دون اسمها وخبرها ، وذلك مشروط بخمسة أمور : أحدها : أن تقع صلة لأن . الثانى : أن يدخل على أن حرف التعليل . الثالث : أن تتقدم العلة على المعلول . الرابع : أن يحذف الجار . الخامس : أن يؤتى بما ، كقولهم : أما أنت منطلقا انطلقت ، وأصل هـذا الكلام : انطلقت لأن كنت منطلقا : أى انطلقت لأجل انطلاقك . ثم دخل هذا الكلام تغيير من وجوه ؛ أحدها : تقديم العلة وهى لأن كنت منطلقا على المعلول وهى : انطلقت ؛ وفائدة ذلك الدلالة على الاختصاص . والثانى : حذف لام العلة وفائدة ذلك الاختصار . والثالث : حذف كان وفائدته أيضا الاختصار ، والرابع : انفصال الضمير وذلك لازم عن حذف كان . والخامس : وجوب زيادة « ما » وذلك لإرادة التعويض . والسادس : إدغام النون فى الميم وذلك لتقارب الحرفين مع سكون الأول وكونهما فى كلمتين . ومن شواهد هذه المسألة قول العباس بن مرداس رضى الله عنه :

٨٦ — أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ  فَإِنَّ قَوْمِيَ لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ

---

( ٨٦ ) قاله العباس بن مرداس السلمى :

المفردات — أبا خراشة اسمه خفاف بضم أوله ، وهى اسم أمه ، وكان من فرسان قيس وشعرائها .

الشرح — يا أبا خراشة ، إن كنت تعتز بقومك فإن لى قوما أحياء أقوياء .

الإعراب — أبا : منادى حذف منه حرف النداء . خراشة : مضاف إليه . أما : أصلها أن وما . ويقال فى إعرابها : أن حرف مصدرى . ما : حرف زائد عوض به عن « كان » المحذوفة . أنت اسم كان المحذوفة . ذا : خبر كان المحذوفة منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة . نفر : مضاف إليه . فإن : الفاء حرف تعليل . إن : =

« أبا » منادى بتقدير : يا أبا . و « خراشة » بضم الخاء المعجمة . و « أما أنت ذا نفر » أصله : لأن كنت ذا نفر ، فعمل فيه ما ذكرناه . والذى يتعلق به اللام محذوف : أى لأن كنت ذا نفر افتخرت علىّ ، والمراد بالضَّبُع السنة المجدبة .

* * *

المسألة الثانية : حذف « كان » مع اسمها وإبقاء خبرها ، وذلك جائز لا واجب ، وشرطه أن يتقدمها « إن » أو « لو » الشرطيتان . فالأول كقوله صلى الله عليه وسلم : « النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ » فتقديره : إن كان عملهم خيرا فجزاؤهم خير . وإن كان عملهم شرا فجزاؤهم شر ، وهذا أرجح الأوجه فى مثل هذا التركيب . وفيه وجوه أخر . والثانى كقوله صلى الله عليه وسلم : « الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ » أى ولو كان الذى تلتمسه خاتما من حديد .

* * *

المسألة الثالثة : حذف نون « كان » وذلك مشروط بأمور : أحدها : أن تكون بلفظ المضارع . والثانى : أن يكون المضارع مجزوما . والثالث : أن لا يقع بعد النون ساكن . والرابع : أن لا يقع بعده ضمير متصل ، وذلك نحو : ( وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ـ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ) ولا يجوز فى قولك « كان » و « كن » لانتفاء المضارع . ولا فى نحو « هو يكون » و « لن يكون » لانتفاء الجزم ، ولا فى نحو « لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا » لوجود الساكن ولا فى نحو قوله صلى الله عليه وسلم « إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَا يَكُنْهُ

---

= حرف توكيد ونصب . قومى : اسم إن وياء المتكلم مضاف إليه . لم : حرف نفى وجزم وقلب . تأكلهم : فعل مضارع مجزوم بلم والضمير مفعول به . الضبع : فاعل تأكل ، مرفوع . والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر « إن » .

الشاهد فى قوله « أما أنت ذا نفر » فإنه حذف كان بعد « أن » المصدرية .

فَلاَ خَـيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ » لوجود[1] الضمير .

## ٦ — اسم أفعال المقاربة

ثم قلت : السادس : اسم أفعال المقاربة وهى : كاد وكرب ، وأوشك : لِدُنُوِّ الخبر . وعسى ، وَاخْلَوْلَقَ ، وحرى : لِتَرَجِّيه . وطفق ، وعلق ، وأنشأ ، وأخذ ، وجعل ، وهبَّ ، وهلهل : للشروع فيه . ويكون خبرها مضارعا .

وأقول : السادس من المرفوعات : اسم الأفعال المذكورة ، وهى تنقسم باعتبار معانيها إلى ثلاثة أقسام :

١ — مايدل على مقاربة المسمى باسمها للخبر وهى ثلاثة : كاد ، وكرب ، وأوشك .

٢ — وما يدل على ترجِّى المتكلم للخبر ، وهى ثلاثة أيضا : عسى ، وحرى ، واخلولق .

٣ — وما يدل عَلَى شروع المسمى باسمها فى خبرها وهى كثيرة ، ذكرت منها هنا سبعة فتكملت أفعال هذا الباب ثلاثة عشر ، كما أن الأفعال فى باب « كان » كذلك .

فهذه الثلاثة عشر تعمل عمل « كان » فترفع المبتدأ وتنصب الخبر ، إلاّ أن خبرها لا يكون إلا فعلا مضارعا ، ثم منه مايقترن بأن ، ومنه مايتجرد عنها كما يأتى تفصيله إن شاء الله تعالى فى باب المنصوبات . ولولا اختصاص خبرها بأحكام ليست لكان وأخواتها لم تفرد بباب عَلَى حدة . قال الله سبحانه : ( يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ) . ( عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ ) .

---

(١) سكت المؤلف عن محترز ضمير نصب متصل وهو الاسم الظاهر ، والضمير المنفصل والمرفوع نحو : لم يك زيد قائما — عبادة ٢ /١٣ .

قال الشاعر :

٨٧ — وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُثْقِلُنِى
ثَوْبِى فَأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ السَّكِرِ
وَكُنْتُ أَمْشِى عَلَى رِجْلَيْنِ مُعْتَدِلاً
فَصِرْتُ أَمْشِى عَلَى أُخْرَى مِنَ الشَّجَرِ

---

( ٨٧ ) لأبى حية النميرى ، وقيل لعمرو بن أحمر الباهلى .

الشرح — يقول الشاعر : إنه تقدم به العمر فعجز عن الحركة حتى أن ثوبه يثقله إذا ما أراد القيام ، فيحسبه من لايعرفه أنه مخمور يهتز من السكر . وكان يمشى على رجليه معتدلا ، فأصبح يمشى مستندا إلى العصا .

الإعراب — قد : حرف تحقيق . جعل : فعل ماض ناقص ، وتاء المتكلم اسمه . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان متضمنة معنى الشرط . ما : زائدة . قمت : فعل وفاعل ، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها . يثقلنى : فعل مضارع مرفوع ، ونون الوقاية ، وياء المتكلم : مفعول به . ثوبى . ثوب : فاعل يثقل ، مرفوع بضمة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع من ظهورها حركة المناسبة . وياء المتكلم مضاف إليه . فأنهض : الفاء حرف عطف . أنهض : فعل مضارع والفاعل أنا . نهض : مفعول مطلق مبين للنوع . الشارب مضاف إليه . السكر : صفة للشارب .

وكنت : الواو حرف عطف . كان : فعل ماض ناقص ، وتاء المتكلم اسمه . أمشى فعل مضارع ، والفاعل أنا . والجملة فى محل نصب خبر « كان » على رجلين : جار ومجرور متعلق بأمشى . معتدلا : حال من فاعل أمشى . فصرت : الفاء حرف عطف ، صار : فعل ماض ناقص . وتاء المتكلم اسمه . أمشى : فعل مضارع وفاعله . والجملة فى محل نصب خبر صار . على أخرى : جار ومجرور متعلق بأمشى . من الشجر : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لأخرى .

والشاهد فى البيت كون جعل من أفعال المقاربة التى تعمل عمل كان ، وخبرها فعل مضارع .

وقال آخر :

٨٨ — * هَبَبْتُ أَلُومُ الْقَلْبَ فى طَاعَةِ الْهَوَى *

وقال آخر :

٨٩ — وَطِئْنَا دِيَارَ الْمُعْتَدِينَ فَهَلْهَلَتْ نُفُوسُهُمُ قَبْلَ الْإِمَاتَةِ تَزْهَقُ

---

( ٨٨ ) صدر بيت لم يعلم قائله ، وعجزه :

* فلج كأنى كنت باللوم مغريا *

المفردات — هببت : نهضت . لج : استمر وزاد .

الشرح : نهضت ألوم نفسى التى انقادت إلى الحب ، فلم ينفع اللوم ، بل استمرت نفسى على هواها كأنى كنت محرضا لها على المضى فى طريقها .

الإعراب — هببت : هب فعل ماض ناقص ، وتاء المتكلم اسمه . ألوم : فعل مضارع وفاعل . والجملة خبر هب . القلب : مفعول به لألوم . فى طاعة : جار ومجرور متعلق بألوم. الهوى : مضاف إلى طاعة . فلج : الفاء حرف عطف . لج : فعل ماض ، والفاعل هو يعود إلى القلب . كأنى : كأن حرف تشبيه ونصب ، وياء المتكلم اسمها . كنت : كان فعل ماض ناقص ، وتاء المتكلم : اسمها . باللوم : جار ومجرور متعلق بقوله مغريا الآتى. مغريا : خبر كان ، وجملة « كان » واسمها وخبرها فى محل رفع خبر « كأن » .

الشاهد فى قوله « هببت ألوم » فإن الفعل هب ، بالباء المشددة يعمل عمل كان .

( ٨٩ ) لم يعرف قائله .

المفردات — وطئنا : يقال وطئت الأرض إذا مشيت عليها مشية عنيفة . هلهلت : شرعت. تزهق : تخرج .

الشرح : سرنا بقوة وعزم إلى ديار الظالمين ، فشرعت أرواحهم تفارق أجسادهم قبل أن نباشر قتلهم ، وذلك من شدة خوفهم .

الإعراب — وطئنا : فعل وفاعل . ديار : مفعول به . المعتدين : مضاف إليه . فهلهلت : الفاء حرف عطف . هلهل : فعل ماض ناقص ، وتاء التأنيث. نفوسهم : اسمها والضمير مضاف إليه . قبل : ظرف متعلق بقوله « تزهق » الإماتة : مضاف إليه . تزهق : فعل مضارع وفاعل . والجملة فى محل نصب خبر هلهل . =

وهذان الفعلان أغرب أفعال الشروع ، وطفق أشهرها ، وهى التى وقعت فى التنزيل . وذلك فى موضعين : أحدهما ( وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ ) أى : شرعا يخيطان ورقة على أخرى كما تخصف النعال ليستترا بها . وقرأ أبو السمال العدوى ـ وطَفَقَا ـ بالفتح وهى لغة حكاها الأخفش . وفيها لغة ثالثة : طَبَقَ ، بباء مكسورة مكان الفاء . والثانى : ( فَطَفِقَ مَسْحًا ) أى شرع يمسح بالسيف سوقها وأعناقها مسحا ، أى يقطعها قطعا .

## ٧ — أخوات ليس

ثم قلت : السابع اسم ماحمل على « ليس » وهى أربعة : لاَتَ فى لغة الجميع ، ولا تعمل إلا فى الحين بكثرة ، أوالساعة أو الأوان بقلة ، ولا يجمع بين جزأيها . والأكثر كون المحذوف اسمها نحو : ( وَلَاتَ حِينَ مَنَاص ) . و« ما » و« لا » النافيتان فى لغة الحجاز . و « إنِ » النافية فى لغة أهل العالية ، وشرط إعمالهن نفى الخبر وتأخيره وأن لا يليهن معموله وليس ظرفا ولا مجرورا . وتنكير معمولى « لا » وأن لا يقترن اسم « ما » بأن الزائدة ، نحو : ( مَاهَذَا بَشَرٌ ) .

* وَلَا وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللهُ وَاقِيَا *

و « إنَّ ذلك نافعك ولا ضارّك » .

وأقول : السابع من المرفوعات اسم ما حمل فى رفع الاسم ونصب الخبر على « ليس » وهى أحرف أربعة نافية وهى : ما ، ولا ، ولات ، وإن .

فأما « ما » فإنها تعمل هذا العمل بأربعة شروط .

أحدها : أن يكون اسمها مقدّما وخبرها مؤخّرا .

والثانى : أن لا يقترن الاسم بإن الزائدة .

---

= الشاهد فى قوله « هلهلت نفوسهم تزهق » فإن هلهل من أفعال الشروع التى تعمل عمل كان .

والثالث : أن لا يقترن الخبر بإلا .

والرابع : أن لا يليها معمول الخبر وليس ظرفا ولا جارًّا ومجرورا .

فإذا استوفت هذه الشروط الأربعة عملت هذا العمل ، سواء كان اسمها وخبرها نكرتين أو معرفتين ، أو كان الاسم معرفة والخبر نكرة . فالمعرفتان كقوله تعالى : ( مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ ) والنكرتان كقوله تعالى ( فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ) . فـ « أحد » اسمها و « حاجزين » ، خبرها . و « منكم » ، متعلق بمحذوف تقديره أعنى : ويحتمل أن أحدا فاعل « منكم » لاعتماده على النفى ، و « حاجزين » نعت له عَلَى لفظه .

فإن قلت : كيف يوصف الواحد بالجمع وكيف يخبر به عنه ؟

قلت : جوابهما أنه اسم عام ولهذا جاء ( لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ) .

* * *

والمختلفان كقوله تعالى : ( مَا هَٰذَا بَشَرًا ) ولم يقع فى القرآن إعمال « ما » صريحا فى غير هذه المواضع الثلاثة ، على الاحتمال المذكور فى الثانى ، وإعمالها لغة أهل الحجاز ولا يجيزونه فى نحو قوله :

٩٠ — بَنِي غُدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمُ ذَهَبٌ وَلَا صَرِيفٌ وَلَٰكِنْ أَنْتُمُ الْخَزَفُ

---

(٩٠) لم يعرف قائله .

المفردات — غدانة : حى من يربوع . الصريف : الفضة . الخزف : الآجر ، وكل ما عمل من طين وشوى بالنار حتى يكون فخارا .

الشرح : يابنى غدانة ، علام تفخرون ، إنكم لستم ذهبا ولا فضة ، وإنما أنتم فخار يسهل كسره .

الإعراب — بنى : منادى حذف منه حرف النداء . غدانة : مضاف إليه . ما : نافية مهملة . إن : زائدة . أنتم : مبتدأ . ذهب : خبره . ولا : الواو عاطفة . لا : زائدة لتأكيد النفى . صريف : معطوف بالواو على ذهب . ولكن : الواو للعطف ، =

لاقتران الاسم بإنْ ، ولا فى نحو قوله سبحانه : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ـ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ ﴾ لاقتران الخبر بإلا . ولا فى نحو قولهم فى المثل : ما مُسِيءٌ مَنْ أَعْتَبَ ، لتقدم خبرها . ولا فى نحو قوله :

٩١ — وقالوا تَعَرَّفْهَا المَنَازِلَ مِنْ مِنًى وما كلُّ مَنْ وَافَى مِنًى أنا عارفُ

لتقدم معمول خبرها وليس بظرف ولا جار ومجرور .

---

= لكن : حرف استدراك . أنتم : مبتدأ . خزف : خبره . وجملة المبتدإ والخبر معطوفة بالواو على جملة المبتدإ والخبر السابقة .

الشاهد فى قوله « ما إن أنتم ذهب » فإن « ما » نافية وقد بطل عملها لاقترانها بإن الزائدة .

(٩١) قاله مزاحم بن الحارث العقيلى :

المفردات — تعرفها : يقال تعرفت ماعندك أى تطلبته حتى عرفته . وافى : أتى .

الشرح : قيل لى ابحث عن محبوبتك فى منى ، فأجبتهم بأنى لا أعرف كل من جاء إلى منى حتى أبحث فى ديارهم عن محبوبتى أو أسألهم عنها .

الإعراب — قالوا : فعل وفاعل . تعرفها : فعل أمر ، والفاعل أنت ، وضمير الغائبة مفعول به . المنازل : منصوب على نزع الخافض ، وأصله بالمنازل . من منى : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من المنازل . وما : الواو حرف عطف . ما : نافية . كل : اسم ما النافية عند من رواها بالرفع ، ومفعول به لقوله عارف الآتى فى آخر البيت عند من رواها بالنصب . ورواية النصب هى التى يقصدها المؤلف هنا . من : اسم موصول مضاف إلى كل ، مبنى على السكون فى محل جر . وافى : فعل ماض ، وفاعله . منى : مفعول به لوافى . أنا : مبتدأ . عارف : خبره . والجملة من المبتدإ « أنا » وخبره فى محل رفع خبر المبتدإ الأول إذا رفعت « كل » واعتبرت « ما » تميمية ، وخبر « ما » إذا اعتبرتها حجازية .

الشاهد فى « ما كل من وافى منى أنا عارف » فإن « ما » نافية لاعمل لها لتقدم معمول خبرها على اسمها .

ولا يُعملها بنو تميم ولو استوفت الشروط الأربعة ، بل يقولون « مازيد قائم » وقرئ على لغتهم ( مَا هٰذَا بَشَرٌ ، وَمَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ ) بالرفع ، وقرئ أيضا بأمهاتهم بالجر بباء زائدة ، وتحتمل الحجازية والتميمية خلافا لأبى على والزمخشرى زعما أن الباء تختص بلغة النصب .

وأما « لا » فإنها تعمل بالشروط المذكورة لما إلا شرط انتفاء اقتران « إن » بالاسم فلا حاجة له لأن « إن » لاتزاد بعد «لا» . ويضاف إلى الشروط الثلاثة الباقية أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ، كقوله :

٩٢ — تعَزَّ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الأرضِ باقِيَا وَلَا وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللهُ واقِيَا

---

(٩٢) لم يعرف قائله :

المفردات — تعز : تسلّ وتصبر . الوزر : الملجأ . واقيا : حافظا .

الشرح : اصبر على ماأصابك فكل من عليها فان ، ولا عاصم من أمر الله .

الإعراب — تعز : فعل أمر وفاعله . فلا : الفاء للتعليل ، لا : نافية للجنس تعمل عمل ليس . شيء : اسمها ، على الأرض : جار ومجرور متعلق بباقيا ، أو بمحذوف صفة لشيء . باقيا : خبر « لا » ولا : الواو للعطف . لا : نافية للجنس تعمل عمل ليس . وزر : اسم لا . مما : من حرف جر ، وما : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بمن . قضى الله : فعل وفاعل . والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، والعائد ضمير منصوب بقضى محذوف : أى مما قضاه الله . واقيا : خبر لا ، وجملة « لا » الثانية مع اسمها وخبرها معطوفة بالواو على جملة لا الأولى واسمها وخبرها .

الشاهد فى قوله « لاشيء باقيا » وقوله « لا وزر واقيا » فإنه أعمل لا النافية للجنس عمل ليس فى الموضعين ، فرفع بها الاسم ونصب الخبر .

وإعمال « لا » عمل ليس قليل جدا عند الحجازيين ، وإليه ذهب سيبويه وطائفة من البصريين ، وذهب الأخفش والمبرد إلى منعه . وقيل لا شاهد فى الأول لأن قوله « على الأرض » خبر ، و « باقيا » حال .

ور بما عملت فى اسم معرفة ، كقوله :

٩٣ — أنكرتها بعد أعوام مضين لها لا الدار داراً ولا الجيران جيرانا

وعلى ذلك قول المتنبى :

٩٤ — إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى
فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

---

(٩٣) لم يعرف قائله :

الشرح : يقول إنه وقف على هذه الديار بعد أن فارقها أعواما طوالا فلم يعرفها حين وقف عليها لأنها تبدلت وتغيرت معالمها ، وكذلك تغير سكانها .

الإعراب — أنكرتها : فعل وفاعل ومفعول به . بعد : ظرف زمان منصوب ، متعلق بأنكر . أعوام : مضاف إليه . مضين : فعل وفاعل . والجملة فى محل جر صفة لأعوام . لها : جار ومجرور متعلق بمضى . لا : تعمل عمل ليس . الدار : اسمها مرفوع . دارا : خبرها منصوب . ولا : الواو حرف عطف . لا : سبق إعرابها . الجيران : اسمها مرفوع . جيرانا : خبرها منصوب . وجملة لا الثانية مع اسمها وخبرها معطوفة على جملة « لا » الأولى .

الشاهد فى قوله « لا الدار دارا » وقوله « ولا الجيران جيرانا » فإنه أعمل « لا » عمل ليس فى الموضعين ، مع أن اسمها فى الموضعين معرفة ، وهذا قليل .

(٩٤) قاله أبو الطيب المتنبى .

الشرح : إن الرجل الكريم إذا خلط كرمه بالأذى عابه الناس وذموه ، ويكون قد أضاع ماله سدى .

الإعراب — إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان . الجود : فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور ، والتقدير : إذا لم يرزق الجود . لم : حرف نفى وجزم وقلب : يرزق : فعل مضارع مبنى للمجهول ، مجزوم بلم ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى الجود . والجملة تفسيرية لامحل لها من الإعراب . خلاصا : مفعول ثان ليرزق ، والمفعول الأول هو نائب الفاعل . من الأذى : جار ومجرور متعلق بخلاص . فلا : الفاء فى جواب =

وإعمال « لا » العمل المذكور لغة أهل الحجاز أيضا . وأما بنو تميم فيهملونها ، ويوجبون تكريرها .

* * *

وأما « إنَّ » فتعمل بالشروط المذكورة ، إلا أنَّ اقتران اسمها بإنْ ممتنع فلا حاجة لاشتراط انتفائه . وتعمل فى اسم معرفة وخبر نكرة . قرأ سعيد بن جُبَير رحمه الله : ( إنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ عِبَادًا أَمْثَالَكُمْ ) بتخفيف « إنْ » وكسرها لالتقاء الساكنين ، ونصب « عبادا » على الخبرية ، و « أمثالكم » على أنه صفة لعبادا .

وفى نكرتين ، سمع : إنْ أَحَدٌ خيرا من أحد إلا بالعافية . وفى معرفتين ، سمع : إنْ ذلك نافعَك ولا ضارَّك . وإعمال « إنْ » هذه لغة أهل العالية .

* * *

وأما « لات » فإنها تعمل هذا العمل أيضا ، ولكنها تختص عن أخواتها بأمرين :

أحدهما : أنها لا تعمل إلا فى ثلاث كلمات وهى : الحين ، بكثرة . والساعة والأوان ، بقلة .

والثانى : أنَّ اسمها وخبرها لايجتمعان ، والغالب أن يكون المحذوف اسمها والمذكور خبرها، وقد يعكس . فالأول كقوله تعالى : ( كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ) .

---

= « إذا » لا : نافية تعمل عمل ليس . الحمد : اسمها مرفوع . مكسوبا : خبرها . ولا : الواو حرف عطف . لا المال : اسمها . باقيا : خبرها . والجملة من « لا » الثانية مع اسمها وخبرها معطوفة على جملة « لا » الأولى . والجملتان لا محل لها من الإعراب لوقوعهما فى جواب شرط غير جازم .

الشاهد فى قوله « فلا الحمد مكسوبا » وقوله « ولا المال باقيا » فإن « لا » هنا نافية تعمل عمل ليس ، وقد جاء اسمها معرفة فى الموضعين ، وهذا قليل .

الواو للحال . « لا » نافية بمعنى ليس ، والتاء : زائدة لتوكيد النفى والمبالغة فيه ، كالتاء فى راوية ، أو لتأنيث الحرف، واسمها محذوف . و « حين مناص » خبرها ومضاف إليه ، أى : فنادوا والحالة أنه ليس الحين حين مناص ، أى فرار وتأخير .

والثانى : كقراءة بعضهم ( وَلَاتَ حِينُ ) بالرفع ، أى : وليس حين مناص حينا موجودا لهم عند تناديهم ونزول مانزل بهم من العذاب .

ومن إعمالها فى « الساعة » قول الشاعر :

٩٥ — نَدِمَ البُغَاةُ ولاتَ ساعَةَ مَنْدَمٍ والبَغْىُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيهِ وَخِيمُ

وفى « الأوان » قوله :

٩٦ — طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَاتَ أَوَانٍ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ

---

(٩٥) اختلفوا فى نسبة هذا البيت ، فنسبه بعضهم إلى محمد بن عيسى التيمى .

المفردات — البغاة : جمع باغ وهو الظالم . مندم : مصدر ميمى بمعنى ندم . مرتع : من رتع فى المكان إذا اتخذه مكانا للهو . وخيم : سيىء العاقبة .

الشرح : أخذ الظالمون يلومون أنفسهم على ما ارتكبوا من المظالم ، ولكن ساعات الندم كانت قد مرت وانقضت ، وساءت عاقبة الظالمين .

الإعراب — ندم : فعل ماض . البغاة : فاعل . ولات : الواو للحال . لات : حرف نفى يعمل عمل ليس ، واسمه محذوف . ساعة : خبر لات . مندم : مضاف إليه . والبغى : الواو للاستئناف . البغى : مبتدأ أول . مرتع : مبتدأ ثان . مبتغيه : مبتغى مضاف إلى مرتع . وضمير الغائب مضاف إلى مبتغى . وخيم : خبر المبتدإ الثانى ، والجملة من المبتدإ الأول وخبره فى محل رفع خبر المبتدإ الأول .

الشاهد فى قوله « ولات ساعة مندم » فإنه أعمل لات فى لفظ « الساعة » . وهذا قليل والكثير إعمالها فى لفظ « الحين » .

(٩٦) قاله أبو زبيد الطائى ، شاعر نصرانى ، أدرك الإسلام ولم يسلم .

الشرح : أرادوا أن يعقدوا معنا صلحا بعد فوات الوقت المناسب فرفضنا أن نجيبهم إلى طلبهم . =

أصله: ليس الحين أوان صلح ، أو ليس الأوان أوان صلح . فحذف اسمها عَلَى القاعدة وحذف ما أضيف إليه خبرها . وقدر ثبوته فبناه كما يبنى قبل وبعد إلا أنّ أوانا شبيه بنزالِ وزنا فبناه على الكسر ونوّنَهُ للضَّرُورَةِ .

## ٨ — خبر « إنَّ » وأَخواتها

ثم قلت : الثامن خبر « إنَّ » وأخواتها : أنَّ ، ولكنّ ، وكأَنّ ، ولَيْتَ ، ولَعَلَّ ، نحو : ( إنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ ) ولا يجوز تقدمه مطلقا ولا توسطه إلا إن كان ظرفا أو مجرورا نحو ( إنّ فِى ذٰلِكَ لَعِبْرَةً ـ إنّ لَدَيْنَا أَنْكَالاً ) .

وأقول : الثامن من المرفوعات خبر « إن » وأخواتها الخمسة ، فإنهن يدخلن على المبتدإ والخبر فينصبن المبتدأ كما سيأتى فى باب المنصوبات ويسمى اسمها . ويرفعن خبره كما ذكره الآن ويسمى خبرها ، نحو ( إنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ ، اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ — لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ) ولا تتقدم أخبارهن عليهن مطلقا . وقد أشار إلى ذلك الشيخ شرف الدين بن عنين حيث قال :

---

= الإعراب — طلبوا : فعل وفاعل . صلحنا . مفعول به و « نا » مضاف إليه . ولات الواو للحال . لات : حرف نفى يعمل عمل ليس ، واسمه محذوف . أوان : خبر «لات» مبنى على الكسر فى محل نصب ، ونون للضرورة . فأجبنا : الفاء حرف عطف . أجبنا : فعل وفاعل . أن : تفسيرية . ليس : فعل ماض ناقص ، واسمها محذوف . حين : خبره . بقاء : مضاف إلى « حين » .

الشاهد فى قوله « ولات أوان » فإنه أعمل « لات » النافية فى لفظ « أوان » وهو بمعنى الحين وليس من لفظه .

٩٧ — كَأَنِّيَ مِنْ أَخْبَارِ إِن وَلَمْ يُجِزْ لَهُ أَحَدٌ فِى النَّحْوِ أَنْ يَتَقَدَّمَا

عَسَى حَرْفُ جَرٍّ مِنْ نَدَاكَ يَجُرُّنِي إِلَيْكَ فَإِنِّى مِنْ وِصَالِكَ مُعْدِمَا

ولا على أسمائهن ، فإن الحروف محمولة فى الأعمال عَلَى الأفعال ، فلكونها فرعا فى العمل لا يليق التوسع فى معمولاتها بالتقديم والتأخير اللهم إلا إن كان الخبر ظرفا أو جارًّا أو مجرورا ، فيجوز توسطه بينها و بين أسمائها، كقوله تعالى: ( إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا

---

(٩٧) توفى ابن عنين بدمشق سنة ٦٣٠ هـ .

الشرح : يشكو الشاعر من سوء حاله ، ويقول إنه لايسمح له بالتقدم إلى الممدوح كأنه خبر « إن » الذى لايجوز أن يتقدم على اسمها . ويرجو أن ينال من عطف الممدوح وبره مايخفف عنه شدة الضيق الذى يعانيه .

الإعراب — كأنى : كأن حرف تشبيه ونصب ، وياء المتكلم اسمها . من أخبار : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « كأن » إن : المراد لفظ « إن » وتعرب مضافة إلى أخبار . لم : نافية جازمة . يجز : فعل مضارع مجزوم بلم . له : جارومجرور متعلق بيجز . أحد : فاعل يجز . فى النحو : جار ومجرور متعلق بيجز . أن : حرف مصدرى ونصب . يتقدما : فعل مضارع منصوب بأن ؛ والألف للإطلاق ، والفاعل هو ؛ و « أن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مفعول ليجز .

عسى : فعل ماض ناقص يدل على الرجاء . حرف : اسم عسى . جر : مضاف إليه ؛ من نداك . من ندى : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لحرف جر . وكاف الخطاب ضمير مضاف إليه . يجر : فعل مضارع ، فاعله « هو » يعود إلى حرف جر ، ونون الوقاية ، وياء المتكلم مفعول به. والجملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل نصب خبر عسى . إليك : جارومجرور متعلق بقوله « يجر » فإنى : الفاء فاء التعليل ، إن : حرف توكيد ونصب . وياء المتكلم اسمها . من وصالك : جار ومجرور متعلق بقوله « معدم » الآتى . وكاف الخطاب مضاف إليه . معدما ، خبر « إن » والملاحظ أنه قد نصب خبر « إن » وهذه لغة بعض العرب .

وقد استظرف ابن هشام هذين البيتين فأوردهما للطف معناهما .

إِنَّ فِى ذٰلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى ) وفى الحديث « إنَّ فى الصَّلَاةِ لَشُغْلاً . وإنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكَماً » وروى: لحكمة . فأما تقديمه عليها فلا سبيل إلى جوازه ، لا تقول : فى الدار إنَّ زَيدًا .

## حكم همزة « إنَّ »

ثم قلت : وتكسر « إنّ » فى الابتداء ، وفى أول الصلة ، والصفة ، والجملة الحالية ، والمضاف إليها ما يختص بالجمل ، والمحكية بالقول ، وجواب القسم ، والمخبر بها عن اسم عين ، وقبل اللام المعلقة . وتكسر أو تفتح بعد « إذا » الفجائية ، والفاء الجزائية . وفى نحو : أول قولى إنى أحمد الله . وتُفْتح فى الباقى .

وأقول: «لإنَّ» ثلاث حالات: وجوب الكسر، ووجوب الفتح، وجوازا لأمرين.

فيجب الكسر فى تسع مسائل :

إحداها : فى ابتداء الكلام نحو : ( إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ - إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فى لَيْلَةِ الْقَدْرِ ) .

الثانية : أن تقع فى أول الصلة كقوله تعالى : ( وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ ) . « ما » مفعول ثان لآتيناه ، وهى موصولة بمعنى « الذى » . و « إنّ » وما بعدها صلة . واحترزت بقولى « أول الصلة » من نحو : جاء الذى عندى أنه فاضل ، فـ « إن » واجبة الفتح وإن كانت فى الصلة لكنها ليست فى أولها .

الثالثة : أن تقع فى أول الصفة كـ « مررت برجل إنه فاضل » ولو قلت: مررت برجل عندى أنه فاضل ، لم تكسر لأنها ليست فى ابتداء الصفة .

الرابعة : أن تقع فى أول الجملة الحالية كقوله تعالى ( كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ) واحترزت بقيد الأولية من نحو : أقبل زيد وعندى أنه ظافر .

الخامسة : أن تقع فى أول الجملة المضاف إليها مايختص بالجمل وهو : إذ ، وإذا ، وحيث نحو : جلست حيث إنّ زيدا جالس . وقد أولع الفقهاء وغيرهم بفتح « إن » بعد حيث وهو لحن فاحش ، فإنها لاتضاف إلا إلى الجملة . و « أنّ » المفتوحة ومعمولاها فى تأويل المفرد . واحترزت بقيد الأولية من نحو : جلست حيث اعتقاد زيد أنه مكان حسن . ولم أر أحدا من النحويين اشترط الأولية فى مسألتى : الحال ، وحيث . ولا بد من ذلك .

السادسة : أن تقع قبل اللام المعلّقة نحو : ( وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ، وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ) فاللام من « لرسوله » ومن « لكاذبون » معلقان لفعلى العلم والشهادة ، أى مانعان لهما من التسليط على لفظ مابعدهما ، فصار لما بعدهما حكم الابتداء فلذلك وجب الكسر . ولولا اللام لوجب الفتح ، كما قال الله تعالى : ( وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَىْءٍ فَإِنَّ لِلهِ خُمُسَهُ ـ و شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ ) .

السابعة : أن تقع مَحْكِيَّة بالقول نحو ( قَالَ إِنِّى عَبْدُ اللهِ ـ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّى إِلٰهٌ مِنْ دُونِهِ فَذٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ـ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِالْحَقِّ ) .

الثامنة : أن تقع جوابا للقسم كقوله تعالى : ( حٰم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ـ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ )

التاسعة : أن تقع خبرا عن اسم عين نحو : زيد إنه فاضل . وقوله تعالى : ( إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ) .

وقد أتيت فى شرح هذا الموضع بما لم أسبق إليه فتأملوه .

* * *

ويجب الفتح فى ثمان مسائل :

إحداها : أن تقع فاعلة نحو ( أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا ) أى إنزالنا .

الثانية : أن تقع نائبة عن الفاعل نحو ( وَأُوحِىَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ ـ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ ) .

الثالثة : أن تقع مفعولا لغير القول نحو ( وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللهِ ) .

الرابعة : أن تقع فى موضع رفع بالابتداء نحو : ( وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً ) .

الخامسة : أن تقع فى موضع خبر اسم معنى نحو : اعتقادى أنك فاضل .

السادسة : أن تقع مجرورة بالحرف نحو ( ذٰلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الْحَقُّ ) .

السابعة : أن تقع مجرورة بالإضافة نحو ( إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ ) .

الثامنة : أن تقع تابعة لشىء مما ذكرنا نحو ( اُذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ) ونحو : ( وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ) فإنها فى الأولى معطوفة عَلَى المفعول وهو « نعمتى » وفى الثانية بدل منه ، وهو « إحدى » .

* * *

ويجوز الوجهان فى ثلاث مسائل فى الأشهر :

إحداها : بعد « إذا » الفجائية كقولك : خرجت فإذا أن زيدا بالباب . قال الشاعر :

٩٨ — وَكُنْتُ أُرَى زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا إِذَا أَنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللَّهَازِمِ

---

( ٩٨ ) لم يعرف قائله .

المفردات — أرى ، بضم أوله ، بمعنى أظن . اللهازم : جمع لهزمة ، بكسر اللام والزاى ، وهى طرف الحلقوم .

الشرح : كنت أعتقد أن زيدا سيد ، فلما نظرت إلى قفاه ولهازمه تبين لى أنه عبد . وخص القفا بالذكر لأنه موضع الصفع ، واللهازم لأنها موضع النكز .

الإعراب — كنت : كان واسمها . أرى : فعل ماض مبنى للمجهول يتعدى لثلاث مفاعيل . والضمير المستتر فيه « أنا » نائب فاعله ، وهو المفعول الأول . زيدا : مفعوله =

يروى بفتح « أن » وبكسرها .

الثانية : بعد الفاء الجزائية كقوله تعالى : ( مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ) قرئ بكسر « إن » وفتحها .

الثالثة : فى نحو : أول قولى أنى أحمد الله . وضابط ذلك أن تقع خبرا عن قول ، وخبرها قول كأحمد ونحوه . وفاعل القولين واحد فما استوفى هذا الضابط كالمثال المذكور جاز فيه الفتح على معنى : أول قولى حمد الله ، والكسر على جعل « أول قولى » مبتدأ و « أنى أحمد الله » جملة أخبر بها عن هذا المبتدإ ، وهى مستغنية عن عائد يعود على المبتدإ لأنها نفس المبتدإ فى المعنى ، فكأنه قيل أول قولى هذا الكلام المفتتح بأنى . ونظير ذلك قوله سبحانه وتعالى ( دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ) وقول النبى صلى الله عليه وسلم : « أَفْضَلُ مَاقُلْتُهُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِى لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ » .

---

= الثانى . كما : الكاف حرف جر ، ما : مصدرية ، أى كقول الناس ، أو موصولة أى كالذى قاله الناس : قيل : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونائب فاعله تقديره « هو » : والفعل ونائبه صلة « ما » لامحل له من الإعراب إن كانت « ما » موصولة : سيدا : المفعول الثالث لأرى . إذا : فجائية . أنه : أن واسمها . عبد : خبر « أن » القفا : مضاف إلى عبد . واللهازم : معطوف على القفا :

الشاهد فى قوله « إذا أنه عبد القفا » فقد روى بفتح همزة «أن» وكسرها . فعلى الفتح تكون « أن » مع اسمها وخبرها فى تأويل مصدر مبتدأ . واختلفوا فى خبره . فقال بعضهم « إذا » ظرف متعلق بمحذوف خبر . وقال بعضهم « إذا » حرف وخبر المبتدإ محذوف .

وإذا رويت بكسر الهمزة ، فيكون مابعدها جملة ليست فى حاجة إلى شىء .

## ٩ — خبر « لا » النافية للجنس

ثم قلت : التاسع : خبر « لا » التى لنفى الجنس نحو : لا رجل أفضل من زيد . ويجب تنكيره كالاسم وتأخيره ولو ظرفا . ويكثر حذفه إن علم، وتميم لاتذكره حينئذ .

وأقول : التاسع من المرفوعات خبر « لا » التى لنفى الجنس .

اعلم أن « لا » على ثلاثة أقسام :

أحدها : أن تكون ناهية فتختص بالمضارع وتجزمه نحو ( وَلاَ تَمْشِ فِى الْأَرْضِ مَرَحًا ـ فَلاَ يُسْرِفْ فِى الْقَتْلِ ـ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا ) وتستعار للدعاء فتجزم أيضا نحو : ( لاَ تُؤَاخِذْنَا ) .

الثانى : أن تكون زائدة ، دخولها فى الكلام كخروجها فلا تعمل شيئا نحو : ( مَامَنَعَكَ أَنْ لاَ تَسْجُدَ ) أى أن تسجد ، بدليل أنه قد جاء فى مكان آخر بغير « لا » . وقوله تعالى : ( لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لاَ يَقْدِرُونَ عَلَى شَىْءٍ مِنْ فَضْلِ اللهِ ) وقوله تعالى ( وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ ) .

الثالث : أن تكون نافية وهى نوعان : داخلة على معرفة فيجب إهمالها وتكرارها نحو : لا زيد فى الدار ولا عمرو . وداخلة على نكرة وهى ضربان : عاملة عمل « ليس » فترفع الاسم وتنصب الخبر كما تقدم وهو قليل ، وعاملة عمل « إن » فتنصب الاسم وترفع الخبر ، والكلام الآن فيها وهى التى أريد بها نفى الجنس على سبيل التنصيص لا على سبيل الاحتمال .

وشرط إعمالها هذا العمل أمران :

أحدهما : أن يكون اسمها وخبرها نكرتين كما بينا .

والثانى : أن يكون الاسم مقدما والخبر مؤخرا ، وذلك كقولك : لا صاحب علم ممقوت ، ولا طالعا جبلا حاضر . فلو أدخلت على معرفة أو على خبر مقدم وجب إهمالها

وتكرارها . فالأول كما تقدم من قولك « لا زيد فى الدار وعمرو » . وأما قول بعض العرب « لا بصرة لكم » وقول عمر: « قضية ولا أبا حسن لها » يريد علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه . وقول أبى سفيان يوم فتح مكة « لا قريش بعد اليوم » وقول الشاعر :

٩٩ — أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِى خُبَيْبٍ نَكِدْنَ وَلَا أُمَيَّةَ فى الْبِلَادِ

فمؤول بتقدير مثل ، أى ولا مثل أبى حسن ، ولا مثل البصرة ، ولا مثل قريش ، ولا مثل أمية . والثانى كقول الله سبحانه وتعالى ( لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ ) .

ويكثر حذف هذا الخبر إذا عُلِم كقول الله سبحانه وتعالى ( وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ ) أى فلا فوت لهم . وقوله تعالى ( لَا ضَيْرَ ) أى لا ضير علينا . وبنو تميم يوجبون حذفه إذا كان معلوما . وأما إذا جهل فلا يجوز حذفه عند أحد فضلا عن أن يجب وذلك نحو : « لَا أَحَدَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

---

( ٩٩ ) قاله عبد الله بن الزبير ، بفتح الزاى الأسدى ، فى عبد الله بن الزبير ، بضم الزاى .

المفردات — أبو خبيب : هو عبد الله بن الزبير ، وخبيب اسم أكبر أولاده . نكدن النكد : شدة الفقر ، وضيق العيش .

الشرح : ذهبت إلى عبد الله بن الزبير سائلا إياه أن يجود علىّ بما يصلح حالى ، فما كان منه إلا أن خيب ظنى ، فضاقت الدنيا فى وجهى ، وبحثت عن بنى أمية الكرام فلم أجد منهم أحدا .

الإعراب — أرى : فعل ماض ، والفاعل أنا . الحاجات : مفعول به أول ، منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة . عند : ظرف متعلق بمحذوف حال من الحاجات . أبى خبيب : مضاف ومضاف إليه . نكدن : فعل ماض ، ونون النسوة فاعله . والجملة فى محل نصب مفعول ثان لأرى . ولا : الواو واو الحال . لا : نافية للجنس . أمية : اسم « لا » مبنى على الفتح فى محل نصب . فى البلاد : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « لا » .

الشاهد فى قوله « لا أمية » فإن اسم « لا » معرفة . وقيل إنه مؤول بنكرة تقديره مثل .

## ١٠ — المضارع المجرد من الناصب والجازم

ثم قلت : العاشر : المضارع إذا تجرد من ناصب وجازم .

وأقول : العاشر من المرفوعات وهو خاتمتها : الفعل المضارع إذا تجرد من ناصب وجازم كقولك : يقوم زيد ، ويقعد عمرو . فأما قول أبى طالب يخاطب النبى صلى الله عليه وسلم :

١٠٠ — مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالا

فهو مقرون بجازم مقدر ، وهو لام الدعاء . وقوله « تبالا » أصله «و بالا» فأبدل الواو تاء كما قالوا فى وراث ، ووجاه : تراث ، وتجاه . وأما قول امرئ القيس :

---

(١٠٠) نسبه المؤلف إلى أبى طالب .

المفردات — التبال ، بفتح أوله وثانيه : الفساد ، وقيل الحقد والعداوة ، وقيل الوبال .

الشرح : يامحمد ، إننا نضحى بأنفسنا دفاعا عنك ، ودفعا لما يمكن أن يلحقك من ضرر .

الإعراب — محمد : منادى حذف منه حرف النداء ، مبنى على الضم فى محل نصب. تفد : فعل مضارع مجزوم بلام الأمر مقدرة ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وهو الياء . نفسك : مفعول به ومضاف إليه . كل : فاعل . نفس : مضاف إليه . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان فيه معنى الشرط . ما : زائدة . خفت : فعل وفاعل . من شىء : جار ومجرور متعلق بخفت . تبالا : مفعول به لخاف . وجواب « إذا » محذوف يدل عليه الكلام السابق .

الشاهد فى قوله « تفد » حيث حذف منه لام الأمر إذ أصله لتفد . ومنع المبرد حذف اللام وبقاء عملها حتى فى الشعر . وقال فى البيت : إنه لايعرف قائله مع احتماله لأن يكون دعاء بلفظ الخبر مثل يغفر الله لك ويرحمك ، وحذفت الياء تخفيفا ، واجتزىء عنها بالكسرة .

١٠١ — فَالْيَوْمَ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمًا مِنَ اللهِ وَلَا وَاغِلِ

فليس قوله « أشرب » مجزوما . وإنما هو مرفوع ولكن حذفت الضمة للضرورة ، أو على تنزيل « رَبُعَ » بالضم من قوله « أشربُ غير » منزلة عضد ، بالضم ؛ فإنهم قد يجرون المنفصل مجرى المتصل ، فكما يقال فى عضد بالضم : عضد بالسكون ، كذلك قيل فى « ربغ » بالضم : ربغ ، بالإسكان .

ولما أنهيت القول فى المرفوعات شرعت فى المنصوبات فقلت :

---

(١٠١) قاله امرؤ القيس :

المفردات — مستحقب : مكتسب . وأصل الاستحقاب حمل الشىء فى الحقيبة . الإثم : الذنب . واغل : الذى يدخل على قوم ويشاركهم فى طعامهم وشرابهم دون أن يدعوه إلى ذلك .

الشرح : اليوم يحل لى شرب الخمر ، فأشربها دون أن أرتكب ذنبا يغضب الله ، ولا أتطفل على أحد فى شرابها .

الإعراب — فاليوم : الفاء حرف عطف . اليوم : منصوب على الظرفية متعلق بأشرب . أشرب : فعل مضارع مرفوع بالضمة وسكن للتخفيف وفاعله أنا . غير : منصوب على الحال من فاعل « أشرب » والمفعول محذوف تقديره خمرا . مستحقب : مضاف إلى غير . وفاعل مستحقب أنا ، لأن « مستحقب » اسم فاعل يعمل عمل الفعل . إثما : مفعول به لمستحقب . من الله : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لإثم . ولا : الواو حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفى . واغل : معطوف على « مستحقب » .

الشاهد فى قوله « أشرب » فإنه فعل مضارع جزم من غير جازم ، وأجيب عنه بأنه مرفوع ، وحذفت الضمة للضرورة .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

# المنصوبات

## ١ — المفعول به

باب : المنصوبات خمسة عشر : أحدها : المفعول به ، وهو : ما وقع عليه فعل الفاعل كضربت زيدا .

وأقول : المنصوبات محصورة فى خمسة عشر نوعا، وبدأت منها بالمفاعيل لأنها الأصل، وغيرها محمول عليها ومشبه بها . وبدأت من المفاعيل بالمفعول به كما فعل الفارسى وجماعة منهم صاحبا المقرب والتسهيل ، لا بالمفعول المطلق ، كما فعل الزمخشرى وابن الحاجب . ووجه مااخترناه أن المفعول به أحوج إلى الإعراب لأنه الذى يقع بينه و بين الفاعل الالتباس والمراد بالوقوع التعلق المعنوى لا المباشرة ؛ أعنى تعلقه بما لا يعقل إلا به . ولذلك لم يكن إلا للفعل المتعدى . ولولا هذا التفسير لخرج منه نحو: أردت السفر، لعدم المباشرة . وخرج بقولنا « ما وقع عليه » المفعول المطلق فإنه نفس الفعل الواقع ، والظرف فإن الفعل يقع فيه . والمفعول له فإن الفعل يقع لأجله ، والمفعول معه فإن الفعل يقع معه لاعليه .

* * *

ثم قلت : ومنه ما أضمر عامله جوازا نحو : قالوا خيرا . ووجوبا فى مواضع منها باب الاشتغال نحو ( وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ ) .

وأقول: الذى ينصب المفعول به واحد من أربعة : الفعل المتعدى ، ووصفه ، ومصدره واسم فعله . فالفعل المتعدى نحو — (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ) ووصفه نحو (إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ) ومصدره نحو ( وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ ) واسم فعله نحو : ( عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ) .

وكونه مذكورا هو الأصل كما فى هذه الأمثلة . وقد يضمر جوازا إذا دل عليه دليل مقالى أو حالى . فالأول نحو : ( قَالُوا خَيْرًا ) ، أى : أنزل ربنا خيرا، بدليل ( مَاذَا أَنْزَلَ

رَبُّكُمْ ) . والثانى نحو قولك لمن تأهب لسفر « مكةَ » بإضمار « تريد » ولمن سدد سهما « القرطاسَ » بإضمار « تصيب » .

وقد يضمر وجوبا فى مواضع منها : باب الاشتغال ، وحقيقته أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل ، أو وصف صالح للعمل فيما قبله ، مشتغل عن العمل فيه بالعمل فى ضميره أو ملابسه .

فمثال اشتغال الفعل بضمير السابق : زيدا ضربته . وقوله تعالى ( وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ ) .

ومثال اشتغال الوصف : زيد أنا ضاربه الآن أو غدا .

ومثال اشتغال العامل بملابس ضمير السابق: زيدا ضربت غلامه . وزيدا أنا ضارب غلامه الآن أو غدا .

فالنصب فى ذلك وما أشبهه بعامل مضمر وجوبا تقديره : ضربت زيدا ضربته . وألزمنا كل إنسان ألزمناه .

وإنما كان الحذف هنا واجبا لأن العامل المؤخر مفسر له ، فلم يجمع بينهما، هذا رأى الجمهور . وزعم الكسائى أن نصب المتقدم بالعامل المؤخر على إلغاء العائد . وقال الفراء : الفعل عامل فى الظاهر المتقدم وفى الضمير المتأخر ، ورد على الفراء بأن الفعل الذى يتعدى لواحد يصير متعديا لاثنين، وعلى الكسائى بأن الشاغل قد يكون غير ضمير السابق كضربت غلامه ، فلا يستقيم إلغاؤه .

## ا — المنادى وهو من أنواع المفعول به

ثم قلت : ومنه المنادى ، وإنما يظهر نصبه إذا كان مضافا أو شبهه ، أو نكرة مجهولة نحو : يا عبد الله ، ويا طالعا جبلا . وقول الأعمى : يا رجلا خذ بيدى .

وأقول : المنادى نوع من أنواع المفعول به ، وله أحكام تخصه فلهذا أفردته بالذكر .

و بيان كونه مفعولا به أن قولك « يا عبد الله » أصله : يا أدعو عبد الله ، فـ « يا » حرف تنبيه ، و « أدعو » فعل مضارع قصد به الإنشاء لا الإخبار ، وفاعله مستتر . و « عبد الله » مفعول ومضاف إليه . ولما علموا أن الضرورة داعية إلى استعمال النداء كثيرا أوجبوا فيه حذف الفعل اكتفاء بأمرين : أحدهما : دلالة قرينة الحال . والثاني : الاستغناء بما جعلوه كالنائب عنه والقائم مقامه وهو « يا » وأخواتها .

وقد تبين بهذا أن حق المنادَيات كلها أن تكون منصوبة لأنها مفعولات ، ولكن النصب إنما يظهر إذا لم يكن المنادَى مبنيا ، و إنما يكون مبنيا إذا أشبه الضمير بكونه مفردا معرفة ، فإنه حينئذ يبنى على الضمة أو نائبها نحو : يا زيدُ ، ويا زيدان ، ويا زيدون .

وأما المضاف ، والشبيه بالمضاف ، والنكرة غير المقصودة فإنهن يستوجبن ظهور النصب ، وقد مضى ذلك كله مشروحا ممثلا في باب البناء ، فمن أحب الوقوف عليه فليرجع إليه .

## ب — المنصوب على الاختصاص

ثم قلت : والمنصوبات بأخص بعد ضمير متكلم . ويكون بأل نحو : نحن العرب أقرى الناس للضيف. ومضافا نحو : «نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ » و « أيّا » فيلزمها مايلزمها فى النداء نحو : أنا فاعل كذا أيها الرجل . وعلما قليلا ، فنحو « بك اللهَ نرجو الفضل » شاذ من وجهين .

والمنصوب بالزم أو باتق إن تكرر أو عطف عليه أو كان « إياك » نحو : السلاح السلاح . الأخ الأخ . ونحو : السيف والرمح . ونحو : الأسد الأسد ، أو نفسك نفسك . ونحو : ناقة الله وسقياها . و إياك من الأسد . والمحذوف عامله ، والواقع فى مثل أو شبهه نحو : الكلاب على البقر . و « انته خيرا لك » .

وأقول : من المفعولات التى التزم معها حذف العامل : المنصوب على الاختصاص ، وهو كلام على خلاف مقتضى الظاهر لأنه خبر بلفظ النداء . وحقيقته أنه اسم ظاهر معرفة قصد تخصيصه بحكم ضمير قبله ، والغالب على ذلك الضمير كونه لمتكلم نحو أنا ونحن . ويقل كونه لمخاطب ، ويمتنع كونه لغائب .

والباعث على هذا الاختصاص : فخر ، أو تواضع ، أو بيان . فالأول كقول بعض الأنصار :

١٠٢ — لَنَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ مَجْدٌ مُؤَثَّلٌ بِإِرْضَائِنَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدَا

المؤثل : الذى له أصل . ومثال الثانى قوله :

١٠٣ — جُدْ بِعَفْوٍ فَإِنَّنِي أَيُّهَا الْـ عَبْدُ إِلَى الْعَفْوِ يَا إِلٰهِي فَقِيرُ

---

(١٠٢) لم يعرف قائله .

المفردات — معشر : جماعة . مؤثل : له أصل ثابت .

الشرح : إننا معشر الأنصار كسبنا شرفا عظيما موطدا ، وذلك حين نصرنا محمدا صلى الله عليه وسلم الذى هو أفضل خلق الله .

الإعراب — لنا : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . معشر : منصوب على الاختصاص بفعل محذوف تقديره « أخص » . الأنصار : مضاف إليه . مجد : مبتدأ مؤخر . مؤثل : صفة لمجد . بإرضائنا ، بإرضاء : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لمجد . وضمير المتكلم مضاف إليه ، أو فاعل للمصدر « إرضاء » الذى يعمل عمل الفعل . خير : مفعول به للمصدر . البرية : مضاف إليه . أحمدا : بدل من خير البرية ، أو عطف بيان .

الشاهد فى قوله « معشر الأنصار » فإنه نصب كلمة « معشر » على الاختصاص والغرض منه الفخر .

(١٠٣) لم يعرف قائله .

الشرح : اللهم إنى أستحق عطفك وكرمك وصفحك ، فاعف عنى أنا العبد الضعيف .

=

ومثال الثالث :

١٠٤ — * إنّا بَنِي نَهْشَلٍ لاَ نَدَّعِي لِأَبٍ *

وتعريفه بأل نحو: نحن العربَ أقرى الناس للضيف ، التقدير : نحن أخص العرب .

وتعريفه بالإضافة كقوله :

---

= الإعراب — جد: فعل دعاء ، مبنى على السكون لامحل له من الإعراب، والفاعل أنت. بعفو : جار ومجرور متعلق بجد . فإنى : الفاء حرف يدل على التعليل . إنى : إن واسمها . فقير : خبرها . أيها ، أى : مبنى على الضم فى محل نصب على الاختصاص ، والهاء للتنبيه . العبد : نعت لأى باعتبار لفظه مرفوع بالضمة الظاهرة . إلى العفو : جار ومجرور متعلق بقوله « فقير » الآتى فى آخر البيت . يالهى ، يا : حرف نداء . إله : منادى منصوب بفتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع من ظهورها حركة المناسبة ، وياء المتكلم مضاف إليه . فقير : خبر إن مرفوع .

الشاهد فى قوله « أيها العبد » فإنه نصب « أيها » محلا على الاختصاص الذى يفهم منه التواضع .

( ١٠٤ ) لم يعلم قائله ، وتمامه :

* عنه ولا هو بالأبناء يشرينا *

الشرح : يقول إنهم لايكذبون فى انتسابهم إلى أبيهم ، وإن والدهم لايتخلى عنهم ويبيعهم .

الإعراب — إنا : إن واسمها ، والأصل إننا ، بنى : منصوب على الاختصاص ، نهشل : مضاف إليه . لا : نافية . ندعى : فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على آخره للثقل . والجملة فى محل رفع خبر « إن » لأب : جار ومجرور متعلق بندعى . عنه : جار ومجرور متعلق بندعى أيضا . ولا : الواو حرف عطف ، لا : نافية . هو : مبتدأ . بالأبناء : جار ومجرور متعلق بيشرى . يشرينا : فعل مضارع ، وفاعل ، ومفعول به . وجملة الفعل وفاعله ومفعوله فى محل رفع خبر المبتدإ .

الشاهد فى قوله « بنى نهشل » حيث نصبه على الاختصاص . والغرض منه زيادة البيان .

١٠٥ ــ نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصْحَابُ الجَمَلْ  نَنْعَى ابْنَ عَفَّانَ بِأَطْرَافِ الأَسَلْ

الأسل: الرماح. ومن تعريفه بالإضافة قوله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّا آلُ مُحَمَّدٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ». و «نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ».

وقد اشتمل الحديث الشريف على ما يقتضى الكشف عنه وهو أن «ما» من قوله «ما تركنا» موصول بمعنى الذى، محله رفع بالابتداء، و «تركنا» صلته، والعائد محذوف: أى تركناه. و «صدقة» خبر ما، هذا على رواية الرفع وهو أجود لموافقته لرواية «مَا تَرَكْنَاهُ فَهُوَ صَدَقَةٌ». وأما النصب فتقديره. ما تركنا مبذول صدقة، فحذف الخبر لسد الحال مسده مثل (وَنَحْنُ عُصْبَةٌ) ويجوز فى «ما» أن تكون موصولا اسميا كما تقدم، وأن تكون شرطية. فما على الأول فى محل رفع، وعلى الثانى فى محل نصب. والمعنى: أى شىء تركنا فهو صدقة.

* * *

ويكون المنصوب على الاختصاص بلفظ «أى» فيلزمها فى هذا الباب ما يلزمها فى النداء: من التزام بنائها عَلَى الضمة، وتأنيثها مع المؤنث، والتزام إفرادها. فلا تثنى

---

(١٠٥) لم يعلم قائله.

الشرح: نحن بنى ضبة الذين نقاتل مع عائشة فى وقعة الجمل، نطالب بثأر عثمان وسبيلنا إلى ذلك السلاح الذى نستخدمه فى القتال.

الإعراب ــ نحن: مبتدأ. بنى: منصوب على الاختصاص بفعل محذوف. نهشل مضاف إلى بنى. أصحاب: خبر المبتدإ. الجمل: مضاف إليه مجرور بالكسرة وسكن للوقف. ننعى: فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره نحن. والجملة فى محل رفع خبر ثان. ابن: مفعول به لننعى. عفان: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون. بأطراف: جار ومجرور متعلق بننعى. الأسل: مضاف إليه مجرور بالكسرة وسكن للوقف.

الشاهد فى قوله «بنى ضبة» فإنه منصوب على الاختصاص ومعرف بالإضافة.

ولا تجمع باتفاق . ومفارقتها للإضافة لفظا وتقديرا ، ولزوم « ها » التنبيه بعدها . ومن وصفها باسم معرف بأل لازم الرفع . مثال ذلك : أنا أفعل كذا أيها الرجل . واللهمَّ اغفر لنا أيَّتُها العصابة . المعنى : أنا أفعل كذا مخصوصا من بين الرجال ، واللهم اغفر لنا مختصين من بين العصائب . ويقل تعريفه بالعَلَمية . ففى : بك الله نرجو الفضل ، شذوذان : كونه بعد ضمير مخاطب وكونه علما .

## حـ — الإغراء والتحـذير

ومن المحذوف عامله المنصوب بالزم ، ويسمى إغراء . والإغراء تنبيه المخاطب عَلَى أمر محمود ليلزمه نحو قوله :

١٠٦ ــ أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مَنْ لا أَخَا لَهُ  كَسَاعٍ إلى الهَيْجَا بغيرِ سِــلاحِ

وإنما يلزم حذف عامله إذا تكرر كما سبق فى البيت ، أو عطف عليه نحو : المروءةَ والنَّجْدَةَ . فإن فقد التكرار أو العطف جاز ذكر العامل وحذفه نحو : الصلاةَ جامعةً .

---

(١٠٦) قاله مسكين الدارمى من شعراء الدولة الأموية .

الشرح ــ حافظ على إخوانك واكسب قلوبهم ، فإن من يعيش بغير إخوان كمن يذهب إلى الحرب بغير سلاح ، كل منهما مصيره الإخفاق والهلاك .

الإعراب ــ أخاك ، أخا : مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره الزم أخاك ، والكاف ضمير المخاطب مضاف إليه . أخاك : تأكيد للأول . إن : حرف توكيد ونصب ، من : اسم موصول ، مبنى على السكون فى محل نصب اسم « إن » لا : نافية للجنس ، أخا : اسم «لا» مبنى على الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر . له : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « لا » ، وجملة لا واسمها وخبرها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . كساع : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « إن » . إلى الهيجا : جار ومجرور متعلق بساع ، بغير : جار ومجرور متعلق بساع أيضا . سلاح : مضاف إليه .

الشاهد فى قوله « أخاك أخاك » حيث نصب على الإغراء بعامل محذوف وجوبا .

فـ « الصلاة » منصوب باحضروا مقدرا ، و « جامعة » منصوب على الحال . ويمكن أن يكون من هذا النوع قول الشاعر :

١٠٧ - أَخَاكَ الَّذِي إِنْ تَدْعُهُ لِمُلِمَّةٍ ... يُجِبْكَ كَمَا تَبْغِي وَيَكْفِيكَ مَنْ يَبْغِي
وَإِنْ تَجْفُهُ يَوْماً فَلَيْسَ مُكَافِئاً ... فَيَطْمَعَ ذُو التَّزْوِيرِ وَالْوَشْيِ أَنْ يُصْغِي

---

(١٠٧) لم يعرف قائلهما .

المفردات - ملمة : مصيبة . تبغى : تطلب . يبغى : يظلم . تجفه : تكرهه وتبتعد عنه . ذو التزوير والوشى : الذى يفسد بين المرء وصاحبه بالكذب والدس والوشاية .

الشرح : إن أخاك الحق ، وصديقك الوفى هو الذى إن دعوته ليعينك على ضائقة نزلت بك ، أجاب نداءك مسرعا ، وأعانك على من يظلمك . وإذا غضبت منه يوما فلن يقابل غضبك بمثله فيطمع بذلك سعاة الشر ، بل يظهر لك الحلم ورحابة الصدر .

الإعراب - أخاك : مفعول به لفعل محذوف تقديره الزم . وكاف المخاطب مضاف إليه . الذى : نعت لأخ ، مبنى على السكون فى محل نصب . إن شرطية تجزم فعلين . تدعه : تدع فعل مضارع فعل الشرط مجزوم . بإن وعلامة جزمه حذف الواو ، والفاعل أنت ، وضمير الغائب مفعول به . لملمة : جار ومجرور متعلق بتدعو . يجبك ، يجب : فعل مضارع ، جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون ، والفاعل هو ، وضمير المخاطب مفعول به . وجملة الشرط والجواب لامحل لها من الإعراب صلة الموصول . كما الكاف حرف جر ، ما : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف . وقيل إن الكاف فى قوله « كما » بمعنى مثل صفة مصدر محذوف . ما : مصدرية . تبغى : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء ، والفاعل أنت ، والجملة لامحل لها من الإعراب صلة الموصول ، والعائد ضمير محذوف منصوب بتبغى . ويكفيك : الواو حرف عطف . يكفى : فعل مضارع مرفوع والفاعل هو ، وكاف الخطاب : مفعول به أول . من : اسم موصول مفعول ثان ليكفى . يبغى : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل هو . والجملة صلة الموصول لامحل لها من الإعراب . =

عَلَى تقدير : الزم أخاك الذى من صفته كذا . ويحتمل أن يكون مبتدأ والموصول خبره . وجاء على لغة من يستعمل الأخ بالألف فى كل حال ، ويسمى لغة القصر كقولهم : مُكْرَهٌ أَخَاكَ لاَ بَطل .

## ٢ — المفعول المطلق

ثم قلت : الثانى المفعول المطلق ، وهو المصدر الفضلة المؤكد لعامله ، أو المبين لنوعه أو لعدده ، كضربت ضربا . أو ضَرْبَ الأمير ، أو ضربتين . وما بمعنى المصدر مثله نحو : ( فَلاَ تَمِيلُوا كُلَّ المَيْلِ — وَلا تَضُرُّوهُ شَيْئاً — فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ) .

وأقول : الثانى من المنصوبات المفعول المطلق . وسمى مطلقا لأنه يقع عليه اسم المفعول

---

= وإن : الواو حرف عطف . إن : شرطية . تجفه ، تجف ، فعل مضارع ، فعل الشرط مجزوم بحذف الواو ، والفاعل أنت ، وضمير الغائب مفعول به . يوما : منصوب على الظرفية ، والعامل فيه « تجفو » فليس : الفاء فى جواب الشرط ؛ ليس : فعل ماض ناقص . واسمه ضمير مستتر فيه تقديره « هو » مكافئا : خبر ليس . والجملة من ليس واسمها وخبرها فى محل جزم جواب الشرط . وجملة الشرط والجواب لامحل لها من الإعراب معطوفة على جملة الصلة وهى جملة الشرط والجواب السابقة . فيطمع : الفاء فاء السببية . يطمع : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد فاء السببية . ذو : فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة . التزوير : مضاف إليه . والوشى : معطوف على التزوير . « أن » حرف مصدرى ونصب . يصغى : فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الياء منع من ظهورها معاملة المنصوب معاملة المرفوع ، وكان الواجب أن يقول « أن يصغى » بالفتحة الظاهرة . وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف ، والتقدير : فى إصغائه . والجار والمجرور متعلق بقوله « يطمع »

الشاهد فى قوله « أخاك » فإنه منصوب على الإغراء دون أن يكون مكررا .

بلا قيد . تقول : ضربت ضربا . فالضرب مفعول لأنه نفس الشيء الذى فعلته بخلاف قولك : ضربت زيدا ، فإن زيداً ليس الشيء الذى فعلته ، ولكنك فعلت به فعلا وهو الضرب ، فلذلك سمى مفعولا به ، وكذلك سائر المفاعيل. ولهذه العلة قدّم الزمخشرى وابن الحاجب فى الذكر المفعولَ المطلق على غيره ، لأنه المفعول حقيقة ، وحدّه ما ذكرت فى المقدمة .

وقد تبين منه أن هذا المفعول يفيد ثلاثة أمور :

أحدها : التوكيد كقولك : ضربت ضربا . وقول الله تعالى : ( وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيماً ـ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ) .

الثانى : بيان النوع كقوله تعالى : ( فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ ) وكقولك : جلست جلوس القاضى . وجلست جلوسا حسنا . ورجع القهقرى .

الثالث : بيان العدد ، كقولك ضربت ضربتين أو ضربات . وقول الله تعالى : ( فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ) .

وقولى « الفضلة » احتراز من نحو قولك : ركوع زيد ركوع حسن ، أو طويل . فإنه يفيد بيان النوع ولكنه ليس بفضلة . وقولى « المؤكد لعامله » مخرج لنحو قولك : كرهت الفجور الفجور . فإن الثانى مصدر فضلة مفيد للتوكيد ، ولكن المؤكد ليس العامل فى المؤكد .

## ٣ — المفعول له

ثم قلت : الثالث المفعول له وهو : المصدر الفضلة المعلل لحدث شاركه فى الزمان والفاعل كقمت إجلالا لك . ويجوز فيه أن يجر بحرف التعليل ، ويجب فى معلل فقد شرطا أن يجر باللام أو نائبها .

وأقول : الثالث من المنصوبات المفعول له ، ويسمى المفعول لأجله ، والمفعول من

أجله . وهو ما اجتمع فيه أربعة أمور : أحدها : أن يكون مصدرا . والثانى : أن يكون مذكورا للتعليل ، والثالث : أن يكون المعلل به حدثا مشاركا له فى الزمان . والرابع : أن يكون مشاركا له فى الفاعل . مثال ذلك قوله تعالى : ( يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فى آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ) فالحذر مصدر مستوف لما ذكرنا ، فلذلك انتصب على المفعول له . والمعنى لأجل حذر الموت . ومتى دلت الكلمة على التعليل وفقد منها شرط من الشروط الباقية فليست مفعولا له ، ويجب حينئذ أن تجر بحرف التعليل . فمثال ما فقد المصدرية قولك : جئتك للماء وللعشب . وقوله تعالى : ( هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُمْ مَا فِى الْأَرْضِ جَمِيعاً ) وقول امرئ القيس :

١٠٨ — وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ  كَفَانِى — وَلَمْ أَطْلُبْ — قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ

---

(١٠٨) قاله امرؤ القيس .

الشرح : لو أن مطالبى فى الحياة محدودة لكفانى مال قليل ، ولكنى أتطلع إلى معالى الأمور .

الإعراب — لو : حرف امتناع لامتناع . أن : حرف توكيد ونصب . ما : مصدرية ، وقيل موصولة .

أسعى : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل أنا . وما مع مادخلت عليه فى تأويل مصدر منصوب اسم « أن » لأدنى : جار ومجرور متعلق بأسعى ؛ أو متعلق بمحذوف خبر «أن» وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مرفوع ، فاعل بفعل محذوف ، وتقدير الكلام : ولو ثبت كون سعيى الخ ... معيشة : مضاف إلى أدنى . كفانى : فعل ماض ، ونون الوقاية ، وياء المتكلم مفعول به . ولو : الواو حرف عطف . لم : حرف نفى وجزم وقلب . أطلب : فعل مضارع مجزوم بلم . والفاعل أنا . ومفعوله محذوف تقديره «الملك» قليل : فاعل كفى . من المال : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة القليل ، وتقدير الكلام : لو تحقق كون سعيى لأدنى معيشة كفانى قليل من المال ولم أطلب الملك .

الشاهد فى قوله « لأدنى » لأنه مذكور للتعليل وليس بمصدر ، فلهذا جر باللام .

ومثال ما فقد الاتحاد فى الزمان قولك : تَهَيَّأْتُ اليوم للسفر غدا. وقول امرئ القيس أيضا :

١٠٩ — فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إلاَّ لِبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ

فإن زمن النوم متأخر عن زمن خلع الثوب .

ومثال ما فقد الاتحاد فى الفاعل قولك : قمت لِأَمْرِكَ إيّاىَ . وقول الشاعر :

١١٠ — وَإِنِّى لَتَعْرُونى لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ كما انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَّهُ الْقَطْرُ

---

( ١٠٩ ) قاله امرؤ القيس .

المفردات — نضت ، بتخفيف الضاد أو بتشديدها : خلعت . لدى : عند . لبسة المتفضل : ملابس رقيقة تتخذ للنوم .

الشرح : دخلت عليها وكانت قد استعدت للنوم فخلعت ثيابها ولم تبق على جسمها سوى قميص خفيف تنام فيه .

الإعراب — جئت : فعل وفاعل . وقد : الواو واو الحال ، قد : حرف تحقيق . نضت : فعل ماض ، وتاء التأنيث . والفاعل هى ، والجملة فى محل نصب حال . لنوم : جار ومجرور متعلق بنض . ثيابها : مفعول به ومضاف إليه . لدى : ظرف مكان ، منصوب بفتحة مقدرة ، والعامل فيه نض . الستر : مضاف إليه . إلا : أداة استثناء . لبسة : مستثنى بإلا منصوب بالفتحة الظاهرة . المتفضل : مضاف إليه .

الشاهد فى قوله « لنوم » فإنه وإن كان علة لخلع الثياب إلا أن وقت الخلع سابق على وقت النوم ، فلما اختلفا فى الوقت جر باللام .

( ١١٠ ) قاله أبو صخر الهذلى .

المفردات — تعرونى : تحل بى ، تنزل بى . الهزة ، بكسر الهاء ، النشاط والارتعاد الذى يصيب المحب من ذكر المحبوب . القطر : المطر .

الشرح : حينما أذكرك أهتز شوقا وطربا ، كما يهتز العصفور حين تتساقط عليه مياه الأمطار .

الإعراب — وإنى : الواو واو العطف . إن : حرف توكيد ونصب ، وياء المتكلم اسمها =

فإن فاعل « تعرونى » هو الهزة ، وفاعل الذكرى هو المتكلم، لأن التقدير: لذكري إيّاكِ .

## ٤ — المفعول فيه

ثم قلت : الرابع المفعول فيه ، وهو ما ذكر فضلة لأجل أمر وقع فيه من زمان مطلقا أو مكان مبهم ، أو مفيد مقدارا ، أو مادته مادة عامله كصمت يوما . أو يوم الخميس ، وجلست أمامك . وسرت فرسخا ، وجلست مجلسك . والمكانى غيرهن يجر بفى كصلّيْتُ فى المسجد . ونحو : قالا خَيْمتى أمِّ معبد . وقولهم دخلت الدار على التوسع .

وأقول : الرابع من المنصوبات الخمسة عشر : المفعول فيه، ويسمى الظرف ، وهو عبارة عما ذكرت .

والحاصل : أن الاسم قد لا يكون ذكر لأجل أمر وقع فيه ، ولا هو زمان ولا مكان وذلك كزيدا فى ضربت زيدا . وقد يكون إنما ذكر لأجل أمر وقع فيه ولكنه ليس بزمان ولا مكان نحو : رغب المتّقون أن يفعلوا خيرا . فإن المعنى : فى أن يفعلوا . وعليه فى أحد التفسيرين قوله تعالى : ( وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ) وقد يكون العكس نحو :

---

= لتعرونى : اللام لام المزحلقة . تعرونى : فعل مضارع مرفوع ، ونون الوقاية ، وياء المتكلم : مفعول به . لذكراك : جار ومجرور متعلق بتعرو . وكاف الخطاب مضاف إليه . هزة : فاعل تعرو . كما : الكاف حرف جر ، ما : مصدرية . انتفض العصفور : فعل وفاعل وما المصدرية مع مادخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لقوله «هزة» والتقدير : هزة كائنة كانتفاض العصفور . بلله : فعل ماض والضمير مفعول به . القطر : فاعل . والجملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل نصب حال .

الشاهد ، فيه اختلاف الفاعل، ففاعل العرو هو الهزة ، وفاعل الذكرى هو المتكلم لأن المعنى بذكرى إياى إياك ، فلذلك جر باللام .

(إنّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً ـ لِيُنْذِرَيَوْمَ التَّلَاقِ ـ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ) ونحو : (اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ) فهذه الأنواع لاتسمى ظرفا فى الاصطلاح ، بل كل منها مفعول به وقع الفعل عليه ، لافيه . يظهر ذلك بأدنى تأمل للمعنى ، وقد يكون مذكورا لأجل أمر وقع فيه وهو زمان أو مكان ، فهو حينئذ منصوب على معنى « فى » وهذا النوع خاصة هو المسمى فى الاصطلاح ظرفا ، وذلك كقولك : صمت يوما ، أو يوم الخميس . وجلست أمامك .

وأشرت بالتمثيل بيوما ، ويوم الخميس إلى أن ظرف الزمان يجوز أن يكون مبهما وأن يكون مختصا . وفى التنزيل ( سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ـ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ـ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلا ) .

* * *

وأما ظرف المكان فعلى ثلاثة أقسام :

أحدها: أسماء الجهات الست ، وهى : فوق ، وتحت ، ويمين ، وشمال ، وأمام، وخلف قال الله تعالى : ( وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٍ ـ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا ) فى قراءة من فتح ميم «من»(وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ )وقرئ ـوكانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ ـوَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ) وأصل «تزاور» تتزاور، أى تمايل ، مشتق من الزوَر بفتح الواو، وهو الميل. ومنه زاره، أى مال إليه. ومعنى «تقرضهم» تقطعهم من القطيعة ، وأصله من القطع ، والمعنى : تعرض عنهم إلى الجهة المسماة بالشمال . وحاصل المعنى أنها لاتصيبهم فى طلوعها ولا فى غروبها . وقال الشاعر :

١١١ — صَدَدْتِ الْكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا

---

(١١١) قاله عمرو بن كلثوم ضمن معلقته .

الشرح: يا أم عمرو ، أبعدت الخمر عنا فلم تسمحى لنا بأن نأخذ حظنا من الشراب ، =

يجوز كون مجراها مبتدأ و « اليمين » ظرف مخبر به عنها ، أى : مجراها فى اليمين ، والجملة خبر « كان » ويجوز كون « مجراها » مبدلا من الكأس بدل اشتمال . فاليمين أيضا ظرف لأن المعتمد فى الإخبار عنه إنما هو البدل لا الاسم . ويجوز فى وجه ضعيف تقدير « اليمين » خبر « كان » لا ظرفا ، وذلك على اعتبار المبدل منه دون البدل ، وقال الآخر :

١١٢ — لَقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ وَالمُرْمِلُونَ إِذَا اغْبَرَّ أُفْقٌ وَهَبَّتْ شَمَالاَ

* * *

= وملت بالكأس إلى ناحية أخرى ، وكان الترتيب يقضى عليك أن تنحرف بها إلى ناحية اليمين ، وهى الناحية التى نجلس فيها .

الإعراب — صددت : فعل وفاعل . الكأس : مفعول به . عنا : جار ومجرور متعلق بصد . أم : منادى بحرف نداء محذوف ، منصوب بالفتحة لأنه مضاف . عمرو : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة . وكان : الواو واو الحال ، كان : فعل ماض ناقص . الكأس : اسم كان مرفوع . مجراها ، مجرى : مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الألف للتعذر . وضمير الغائبة مضاف إليه . اليمينا : ظرف مكان منصوب على الظرفية ، متعلق بمحذوف خبر المبتدإ . والجملة من المبتدإ وخبره فى محل نصب خبر كان . وبعضهم أعرب مجراها بدلا من الكأس . و « اليمينا » ظرفا متعلقا بمحذوف خبر كان . وألف « اليمينا » للإطلاق .

الشاهد فى قوله « اليمينا » فإنه منصوب على الظرفية .

(١١٢) قالته الشاعرة الهذلية جنوب بنت عجلان بن عامر ، ترثى أخاها عمرا الملقب ذا الكلب .

المفردات — المرملون : اسم فاعل من أرمل إذا أصابتهم سنة مجدبة وفقدوا زادهم . اغبر أفق : كناية عن مجئ الشتاء برياحه الباردة .

الشرح : إن الفقراء والمعدمين يعلمون مبلغ كرم الممدوح حينما ينزل بهم الشتاء ويجتمع عليهم الجوع والبرد . =

النوع الثانى : ما ليس اسم جهة ولكن يشبهه فى الإبهام ، كقوله تعالى: ( أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً ـ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَاناً ضَيِّقاً ) القسم الثانى : أن يكون دالا على مساحة معلومة من الأرض كسرت فرسخا ، وميلا ، وبريدا . وأكثرهم يجعل هذا من المبهم ، وحقيقة القول فيه أن فيه إبهاما واختصاصا . أما الإبهام فمن جهة أنه لا يختص ببقعة بعينها . وأما الاختصاص فمن جهة دلالته على كمية معينة . فعلى هذا يصح فيه القولان . والقسم الثالث: اسم المكان المشتق من المصدر ، ولكن شرط هذا أن يكون عامله من مادته كجلست مجلس زيد . وذهبت مذهب عمرو . و ( أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ) ولا يجوز : جلست مذهب عمرو ، ونحوه . وما عدا هذه الأنواع الثلاثة من أسماء المكان لا يجوز انتصابه على الظرف . فلا تقول : صَلَّيْتُ المسجد ، ولا أقمت السوق ، ولا جلست الطريق لأن هذه الأمكنة خاصة ، ألا ترى أنه ليس كل مكان يسمى مسجدا ولا سوقا ولا طريقا ؟ وإنما حكمك فى هذه الأماكن ونحوها أن تصرح بحرف الظرفية وهو « فى » . وقال الشاعر وهو رجل من الجن سمعوا بمكة صوته ولم يروا شخصه ، يذكر النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضى الله عنه حين هاجرا :

---

= الإعراب ـ لقد : اللام موطئة للقسم . قد : حرف تحقيق . علم : فعل ماض . الضيف : فاعل علم والجملة لا محل لها من الإعراب جواب القسم . والمرملون : معطوف على الضيف . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان ، متعلق بعلم . أغبر : فعل ماض . أفق : فاعله . والجملة فى محل جر بالإضافة إلى «إذا» وهبت : الواو واو العطف ، هبت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل هى يعود إلى الريح المفهومة من الكلام . شمالا : ظرف منصوب ، متعلق بهب .

الشاهد فى قولها « شمالا » فإنه ظرف منصوب على تقدير فى ، أى فى الشمال .

١١٣ — جَزَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ
رَفِيقَيْنِ قَالاَ خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ
هُما نَزَلاَ بِالْبِرِّ ثُمَّ تَرَحَّلاَ فَأَفْلَحَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدِ
فَيَا لَقُصَيٍّ مَا زَوَى اللهُ عَنْكُمُ بِهِ مِنْ فَعَالٍ لاَ تُجَازَى وَسُؤْدُدِ

---

(١١٣) الشرح : منح الله الثواب العظيم لهذين الرجلين اللذين نزلا فى خيمة أم معبد فى وقت الظهر . لقد وجدا عند أم معبد كرما مشكورا فأقاما مدة ثم غادراها وقد نصرهما الله لأنهما صاحبا النبى صلى الله عليه وسلم . فيا آل قصى لقد حرمكم الله من شرف عظيم ، ومن خير وفير حينما هاجر النبى محمد عليه الصلاة والسلام من مكة إلى المدينة .

الإعراب — جزى الله : فعل وفاعل . رب : صفة لله . الناس : مضاف إليه . خير : مفعول به . جزائه : جزاء : مضاف إلى خير ، وضمير الغائب مضاف إلى جزاء . رفيقين : مفعول ثان لجزى . قالا : فعل ماض ، وألف الإثنين فاعله ، والجملة فى محل نصب صفة لرفيقين . خيمتى : ظرف مكان منصوب على الظرفية . وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى . أم : مضاف إليه . معبد : مضاف إلى أم .

هما : مبتدأ . نزلا : فعل وفاعل ، والجملة خبر المبتدإ فى محل رفع . بالبر : جار ومجرور متعلق بنزل . ثم : حرف عطف . ترحلا : فعل وفاعل ، والجملة معطوفة على جملة الخبر . فأفلح : الفاء حرف عطف . أفلح : فعل ماض . من : فاعل أفلح ، اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع . أمسى : فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه . رفيق خبر أمسى . محمد : مضاف إليه . والجملة من أمسى واسمها وخبرها ، لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

فيا : الفاء حرف عطف . يا : حرف نداء واستغاثة . لقصى : اللام . حرف جر ، قصى : مجرور باللام ، والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف نابت عنه « يا » تقديره أدعو . أو متعلق بقوله « يا » ما : اسم استفهام مبتدأ ، مبنى على السكون فى محل رفع .

وكان حقه أن يقول « قالا فى خيمتى أم معبد » أى قَيِّلا فيها . ويروى « حلاّ » بدل « قالا » والتقدير أيضا : حلاّ فى خيمتى ولـكنه اضطر فأسقط « فى » وأوصل الفعل بنفسه . وكذا عمـــلوا فى قولهم : دخلت الدار والمسجد ونحو ذلك . إلا أن التوسع مع « دخلت » مطرد بكثرة استعمالهم إياه .

## ٥ — المفعول معه

ثم قلت : الخامس : المفعول معه . وهو الاسم الفضلة التالى واو المصاحبة مسبوقة بفعل أو مافيه معناه وحروفه كسرت والنيل . وأنا سائر والنيل .

وأقول : الخامس من المنصوبات : المفعول معه ، وإنما جعـل آخرها فى الذكر لأمرين : أحدهما أنهم اختلفوا فيه ، هل هو قياسى أو سماعى؟ وغيره من المفاعيل لايختلفون فى أنه قياسى . والثانى : أن العامل إنما يصل إليه بواسطة حرف ملفوظ به ، وهو الواو ، بخلاف سائر المفعولات .

---

= زوى الله : فعل وفاعل . والجملة خبر المبتدإ فى محل رفع . والرابط ضمير محذوف منصوب بزوى ، وتقدير الـكلام : أى شىء زواه الله عنكم : جار ومجرور متعلق بقوله « زوى » به : جار ومجرور متعلق بقوله « زوى » أيضا : من فعال : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من « ما » الاستفهامية على قول من يجيز مجىء الحال من المبتدإ ، أوحال من الضمير المنصوب بالفعل « زوى » الذى يعود إلى « ما » . لا : نافية : تجازى : فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه تقديره « هى » : والجملة فى محل جر صفة لفعال . وسؤدد : معطوف على فعال .

الشاهد فى قوله « قالا خيمتى أم معبد » حيث حذف منه حرف الظرفية وهو « فى » وكان حقه أن يصرح به . قال السيوطى : نازع بعض العلماء فى الاستشهاد بهذا البيت فإنه من قول الجن ولم تثبت عربيتهم ولا فصاحتهم ، وأجيب بأن العرب تناشدوه ورووه ، فالحجة بقولهم لا بقول الجن .

وهو عبارة عما اجتمع فيه ثلاثة أمور ، أحدها : أن يكون اسما . والثانى : أن يكون واقعا بعد الواو الدالة على المصاحبة . والثالث : أن تكون تلك الواو مسبوقة بفعل أو مافيه معنى الفعل وحروفه .

وذلك كقولك : سرت والنيل . واستوى الماء والخشبة . وجاء البرد والطيالسة . وكقول الله تعالى ( فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ) أى : فأجمعوا أمركم مع شركائكم . فـ « شركاءكم » مفعول معه لاستيفائه الشروط الثلاثة . ولا يجوز على ظاهر اللفظ أن يكون معطوفا على أمركم ، لأنه حينئذ شريك له فى معناه ، فيكون التقدير : أجمعوا أمركم وأجمعوا أمر شركائكم ، وذلك لا يجوز لأن « أجمع » إنما يتعلق بالمعانى دون الذوات . تقول : أجمعت رأيى ولا تقول : أجمعت شركائى . وإنما قلت على « ظاهر اللفظ » لأنه يجوز أن يكون معطوفا على حذف مضاف ، أى وأمر شركائكم . ويجوز أن يكون مفعولا لفعل ثلاثى محذوف ، أى وأجمعوا شركاءكم ، بوصل الألف . ومن قرأ « فاجمعوا » بوصل الألف صح العطف على قراءته من غير إضمار ، لأنه من جمع وهو مشترك بين المعانى والذوات تقول : جمعت أمرى ، وجمعت شركائى . قال الله تعالى ( فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى - الَّذِى جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ ) ويجوز على هذه القراءة أن يكون مفعولا معه ، ولكن إذا أمكن العطف فهو أولى لأنه الأصل . وليس من المفعول معه قول أبى الأسود الدُّؤَلِّىّ :

١١٤ - يَأَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُعَلِّمُ غَيْرَهُ ... هَلا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمُ
ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَانْهَهَا عَنْ غَيِّهَا ... فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمُ
فَهُنَاكَ يُسْمَعُ مَا تَقُولُ وَيُشْتَفَى ... بِالْقَوْلِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمُ
لاَتَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِىَ مِثْلَهُ ... عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

(١١٤) اختلفوا فى قائل هذه الأبيات ، فنسبها بعض إلى أبى الأسود الدؤلى ، ونسبها آخرون إلى غيره . =

= الشرح : أنت يامن تعظ غيرك وترشده ، كان الواجب أن تعظ نفسك أولا وترشدها فإذا استقامت نفسك ورشدت فى هذه الحالة تكون قدوة طيبة وأسوة حسنة ، يسمع الناس وعظك وإرشادك ، وينتفعون بما تقول . وإذا نهيت الناس عن أمر من الأمور القبيحة ، فلا يليق بك أن تأتى هذا الأمر ، لأنك بعملك هذا تجلب الذم والعار إلى نفسك ، وتكون مضغة فى الأفواه .

الإعراب — يا : حرف نداء . أيها : أىّ منادى مبنى على الضم فى محل نصب . ها : حرف تنبيه . الرجل : نعت لأىّ . ويمكن أن تعرب « أيها » حرف نداء لما دخلت عليه أل . الرجل : منادى مبنى عل الضم فى محل نصب . المعلم : صفة لرجل وفيه ضمير مرفوع تقديره « هو » يعرب فاعلا للمعلم الذى هو اسم فاعل يعمل عمل الفعل . غيره : مفعول به للمعلم ، وضمير الغائب مضاف إليه .

هلا : حرف تحضيض . لنفسك : جار ومجرور متعلق بكان . وكاف الخطاب مضاف إليه . كان فعل ماض ناقص . ذا : اسمها . التعليم : بدل من إسم الإشارة ، أو نعت له ، أو عطف بيان عليه . وقوله « لنفسك » : خبر كان . ويجوز أن يكون الفعل « كان » تاما بمعنى حدث . ذا : اسم إشارة فاعل كان .

إبدأ : فعل أمر ، والفاعل أنت . بنفسك : جار ومجرور متعلق بقوله « إبـــدأ » وكاف الخطاب مضاف إليه . فانهها : الفاء حرف عطف . انه : فعل أمر ، والفاعل أنت ، وضمير الغائبة مفعول به . عن غيها : جار ومجرور متعلق بقوله « انه » وضمير الغائبة مضاف إليه . فإذا ، الفاء : حرف عطف . إذا : ظرفية تضمنت معنى الشرط . انتهت : فعل ماض ، وتاء التأنيث ، والفاعل هى ، والجملة فى محل جر بإضافتها إلى « إذا » . فأنت : الفاء فى جواب « إذا » أنت : مبتدأ . حكيم : خبره .

فهناك الفاء للعطف . هنا : ظرف مكان متعلق بقوله « يسمع » وكاف الخطاب حرف . يسمع : فعل مضارع مبنى للمجهول . ما : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل . تقول : فعل مضارع مرفوع ، وفاعله أنت ، والجملة لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . والرابط ضمير محذوف منصوب بتقول ، وتقدير الكلام « يسمع ماتقوله » ويشتفى : الواو للعطف . يشتفى : فعل مضارع مبنى للمجهول . بالقول جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من القول . وينفع : واو العطف . ينفع : فعل مضارع . التعليم : فاعله .
=

الشاهد فى قوله « وتأتى مثله » فإنه ليس مفعولا معه وإن كان بعد « واو » بمعنى مع ، أى : لا تنه عن خلق مع إتيانك مثله ، لأنه ليس باسم . ولا نحو قولك : بعت الدار بأثاثها ، والعبد بثيابه . وقول الله سبحانه وتعالى ( وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ) وقولك : جاء زيد مع عمرو ، فإن هذه الأسماء وإن كانت مصاحبة لما قبلها لكنها ليست بعد الواو . ولا نحو قولك : مزجت عسلا وماء . وقول الشاعر :

١١٥ — عَلَفْتُهَا تِبْنًا وَمَاءً بَارِدًا حَتَّى غَدَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا

---

= لا : ناهية . تنه : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه حذف الألف وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره « أنت » عن خلق : جار ومجرور متعلق بقوله « تنه » وتأتى : الواو بمعنى « مع » تأتى : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد واو المعية . وفاعله « أنت » مثله : مفعول به لتأتى ، والضمير مضاف إليه . عار : مبتدأ . عليك : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدإ . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان فيه معنى الشرط . فعلت : فعل وفاعل ، والجملة فى محل جر بالإضافة إلى « إذا » عظيم : نعت لعار وهو المسوغ للابتداء به . وجواب إذا محذوف لدلالة الكلام السابق عليه . وتقدير الكلام : إذا فعلت ذلك فإنه عار عظيم عليك .

الشاهد فى قوله « وتأتى » فإن هذا الفعل مسبوق بواو المعية ، ومع ذلك فلا يمكن أن يقال إنه مفعول معه ، لأن المفعول معه يجب أن يكون اسما .

( ١١٥ ) لم يعرف قائله .

الشرح : أطعمتها التبن وسقيتها الماء البارد حتى شبعت وارتوت ودمعت عيناها فرحا وسرورا .

الإعراب — علفتها : فعل وفاعل ومفعول . تبنا : مفعول ثان . وماء ، الواو : حرف عطف . ماء : منصوب بفعل محذوف تقديره سقيتها . والجملة الثانية معطوفة على الجملة الأولى . باردا : صفة للماء . حتى : حرف غاية وجر . غدت : فعل ماض وتاء التأنيث . همالة : حال من فاعل غدت . عيناها : فاعل همالة لكونه اسم فاعل وهو حال . وقال بعضهم إنه تمييز . وضمير الغائبة مضاف إليه . وقال بعضهم « عيناها » فاعل « غدت » =

وقول الآخر :

١١٦ — إِذَا مَا الغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا وَزَجَّجْنَ الحَوَاجِبَ وَالعُيُونَا

لأن الواو ليست بمعنى مع فيهن ، وإنما هى فى المثال الأول لعطف مفرد على مفرد .

---

= مرفوع بالألف لأنه مثنى . وغدت وما بعده فى تأويل مصدر مجرور بحتى ، والجار والمجرور متعلق بعلف .

والشاهد فى قوله « وماء » حيث عطف ماء على تبنا ، ولا يصح أن يقال الواو بمعنى مع لانعدام المصاحبة ، لأن الماء لايصاحبه التبن فى العلف ، فتعين أن يكون منصوبا بفعل مضمر على أنه مفعول به ، والفعل المحذوف معطوف على الفعل المذكور ، أى علفتها تبنا وسقيتها ماء .

( ١١٦ ) قاله الراعى النميرى .

الشرح : إذا ظهرت النساء الجميلات ذات يوم وقد رققن حواجبهن وكحلن عيونهن .

الإعراب — إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان فيه معنى الشرط . ما : زائدة . الغانيات : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور ، والتقدير : إذا مابرز الغانيات . والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها . برزن : فعل وفاعل ، والجملة لامحل لها من الإعراب مفسرة . يوما : ظرف زمان منصوب ، عامله برز . وزججن : الواو حرف عطف . زججن : فعل وفاعل . وجملة زججن معطوفة على جملة « برزن » الحواجب : مفعول به لزججن . والعيونا : الواو حرف عطف . العيونا : مفعول به لفعل محذوف ، وتقدير الكلام « وكحلن العيونا » والجملة من هذا الفعل وفاعله معطوفة بالواو على جملة زججن الحواجب .

الشاهد فى قوله « والعيونا » حيث نصب بفعل مضمر ؛ أى وكحلن العيون . ولا يجوز أن يكون منصوبا بالعطف لعدم المشاركة فى العامل ، ولا باعتبار المعية لعدم الفائدة بالإعلام بمصاحبة العيون والحواجب . وذهب بعضهم إلى أن قوله « زججن » بمعنى حسن وعلى هذا يكون منصوبا بالعطف ولا شاهد فيه . وكذلك فسروا قول الشاعر فى الشاهد السابق « علفتها » على أنه « أنلتها » فيجوز بناء على هذا النصب على العطف .

واستفيدت المعية من العامل وهو « مزجت » . وفى المثالين الأخيرين لعطف جملة على جملة . والتقدير : وسقيتها ماء . وكحلن العيونا ، فحذف الفعل والفاعل وبقى المفعول . ولا جائز أن يكون فيهما لعطف مفرد على مفرد ، لعدم تشارك ما قبلها وما بعدها فى العامل ، لأن « علفت » لايصح تسلطه على الماء . و « زَجَّجْنَ » لا يصح تسلطه على العيون ، ولا أن تكون للمصاحبة لانتفائها فى قوله «علفتها تبنا وماء» ولعدم فائدتها فى «وزججن الحواجب والعيونا » إذ من المعلوم لكل أحد أن العيون مصاحبة للحواجب . ولا نحو : كل رجل وضيعته ، لأنه وإن كان اسما واقعا بعد الواو التى بمعنى مع لكنها غير مسبوقة بفعل ولا مافى معناه . ولا نحو : هذا لك وأباك ونحوه على أن يكون « أباك » مفعولا معه منصوبا بما فى « ها» من معنى أُنَبِّه، أو بما فى « ذا » من معنى أشير ، أو بما فى«لك» من معنى استقر ، لأن كلا من « ها » و « ذا » و « لك » فيه معنى الفعل دون حروفه بخلاف « سرت والنيل » و « أنا سائر والنيل » فإن العامل فى الأول الفعل ، وفى الثانى الاسم الذى فيه معنى الفعل وحروفه . قال سيبويه رحمه الله : « وأما نحو : هذا لك وأباك ، فقبيح لأنك لم تذكر فعلا ولا ما فى معناه » وقالوا : مراده بالقبيح الممتنع .

## ٦ — المشبه بالمفعول به

ثم قلت : السادس المشبه بالمفعول به نحو : زيد حسن وجهه ، وسيأتى .

وأقول : السادس من المنصوبات المشبه بالمفعول به وهو : المنصوب بالصفة المشبهة باسم الفاعل المتعدِّى إلى واحد ، وذلك فى نحو قولك : زيد حسن وَجْهَهُ ، بنصب الوجه . والأصل . زيد حسن وَجْهُهُ ، بالرفع . فزيد : مبتدأ ، وحسن : خبر . ووجهه : فاعل بحسن ، لأن الصفة تعمل عمل الفعل . وأنت لو صرحت بالفعل فقلت : حَسُنَ ؛ بضم السين وفتح النون ؛ لوجب رفع الوجه بالفاعلية . فكذلك حق الصفة أن يجب معها الرفع

ولكنهم قصدوا المبالغة مع الصفة فحولوا الإسناد عن الوجه إلى ضمير مستتر فى الصفة راجع إلى زيد ليقتضى ذلك أن الحسن قد عمه بجملته . فقيل : زيد حَسَنٌ ، أى : هو ، ثم نصب وجهه وليس ذلك على المفعولية لأن الصفة إنما تتعدى تبعا لتعدِّى فعلها . وحسن الذى هو الفعل لا يتعدى ، فكذلك صفته التى هى فرعه . ولا على التمييز لأنه معرفة بالإضافة إلى الضمير . ومذهب البصريين وهو الحق أن التمييز لا يكون معرفة . وإذا بطل هذان الوجهان تعين ما قلنا من أنه مُشَبَّهٌ بالمفعول به ، وذلك أنه شبه حسن بضارب فى أن كلا منهما صفة تثنى وتجمع ، وتذكر وتؤنث . وهى طالبة لما بعدها بعد استيفائها فاعلها . فنصب الوجه على التشبيه بعمرو فى قولك : زيد ضارب عَمْرًا ، فحسن مشبه بضارب ، ووجهه مشبه بعمرا . وسيأتى الكلام على هذا الباب بأبسط من هذا إن شاء الله تعالى فى موضعه .

## ٧ — الحال

ثم قلت : السابع الحال وهو : وصف فضلة مسوق لبيان هيئة صاحبه أو تأكيده ، أو تأكيد عامله ، أو مضمون الجملة قبله نحو ( فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا — لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا — فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا — وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ) .

و * أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا بِهَا نَسَبِي *

ويأتى من الفاعل ، ومن المفعول ومنهما مطلقا ، ومن المضاف إليه إن كان المضاف بعضه نحو ( لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ) أو كبعضه نحو ( مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ) أو عاملا فيها نحو ( إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ) وحقها أن تكون نكرة ، منتقلة ، مشتقة . وأن يكون صاحبها معرفة أو خاصا ، أو عاما ، أو مؤخرا . وقد يتخلفن .

وأقول : السابع من المنصوبات : الحال ، يذكر ويؤنث وهو الأفصح . يقال : حال

حسن ، وحال حسنة . وقد يؤنث لفظها فيقال « حالة » . قال الشاعر :

١١٧ — عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي القَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ لَضَنَّ بِالمَاءِ حَاتِمُ

وحدُّه فى الإصطلاح ما ذكرت . فقولى « وصف » جنس يدخل تحته الحال والخبر والصفة . وقولى « فضلة » فصل مخرج للخبر نحو : زيد قائم . وقولى « مسوق لبيان هيئة ما هو له » مخرج لأمرين :

أحدهما : نعت الفضلة من نحو : رأيت رجلا طويلا . ومررت برجل طويل ، فإنه وإن كان وصفا فضلة لكنه لم يسق لبيان الهيئة ، وإنما سيق لتقييد الموصوف وجاء بيان الهيئة ضمنا .

---

( ١١٧ ) قاله الفرزدق .

الشرح — يقول الفرزدق إنه كان فى حاجة شديدة إلى الماء ولم يكن معه منه إلا القليل ومع ذلك فقد جاد به على غيره ، ولو أن حاتما الطائى المشهور بالكرم وجد فى موقف الفرزدق لما جاد بما جاد به الشاعر . وقبله :

فآثرته لما رأيت الذى به على القوم أخشى لاحقات الملاوم

الإعراب — على حالة : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الضمير فى قوله « آثرته » فى البيت السابق . لو : حرف تعليق . أن : حرف توكيد ونصب . فى القوم : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « أن » تقدم على اسمه . حاتما : اسم أن . وأن واسمها وخبرها فى تأويل مصدر مرفوع فاعل لفعل محذوف ، وتقدير الكلام : لو تحقق كون حاتم موجودا . وهذا الفعل مع فاعله شرط « لو » على جوده : جار ومجرور متعلق بقوله « ضن » الآتى . وضمير الغائب مضاف إليه . وعلى جوده أى مع جوده . لضن : اللام واقعة فى جواب « لو » ضن : فعل ماض . بالماء : جار ومجرور متعلق بقوله « ضن » حاتم : فاعل للفعل « ضن » .

ويلاحظ أن حركة الروى فى هذا البيت تختلف عن حركة الروى فى البيت السابق ، وهذا الاختلاف يسمى إقواء .

والشاهد فى قوله « حالة » فإنه أنث لفظ حالة بالتاء وهى لغة فيه .

والثانى : بعض أمثلة التمييز نحو : لله دَرُّه فارسا ، فإنه وإن كان وصفا فضلة لكنه لم يسق لبيان الهيئة ولكنه سيق لبيان جنس المتعجب منه ، وجاء بيان الهيئة ضمنا . وقولى « أو تأكيده — إلى آخره » تممت به ذكر أنواع الحال .

والحاصل أن الحال أربعة أقسام : مبينة للهيئة وهى التى لا يستفاد معناها بدون ذكرها ، ومؤكدة لعاملها وهى التى لو لم تذكر لأفاد عاملها معناها . ومؤكدة لصاحبها وهى التى يستفاد معناها من صريح لفظ صاحبها . ومؤكدة لمضمون الجملة وهى الآتية بعد جملة معقودة من اسمين معرفتين جامدين ، وهى دالة على وصف ثابت مستفاد من تلك الجملة .

فالمبينة للهيئة كقولك : جاء زيد راكبا . وأقبل عبد الله فرحا . وقول الله تعالى : ( فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا ) .

والمؤكدة لصاحبها كقوله تعالى : ( لَآمَنَ مَنْ فِى الْأَرْضِ كُلُّهُمْ[1] جَمِيعًا ) وقولك جاء الناس قاطبة ، أو كافَّة ، أو طُرًّا . وهذا القسم أغفل التنبيه عليه جميع النحويين . ومثل ابن مالك بالآية للحال المؤكدة لعاملها وهو سهو .

والمؤكدة لعاملها كقولك — جاء زيد آتيا — وعاث عمرو مفسدا . وقول الله تعالى : ( وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ) وذلك لأن الإزلاف هو التقريب ، فكل مزلف قريب ، وكل قريب غير بعيد . وقوله تعالى : ( وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً — فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً — وَلَّى مُدْبِرًا — وَلاَ تَعْثَوْا فِى الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ) فإنه يقال : عَثِىَ بالكسر ،

---

(١) قد يقال إنهم لم يغفلوه لكونه يصح دخوله فى القسم الثانى ، أعنى المؤكدة لعاملها لأن العامل إذا كان معموله عاما يرى عمومه لذلك العامل حتى يصح وصفه بالعموم ومن هنا صح تمثيل ابن مالك للمؤكدة لعاملها بقوله تعالى — لآمن من فى الأرض كلهم — واندفع الاعتراض عليه بالسهو ، إذ من المعلوم أن الأفعال لا عموم فيها لما صرحوا به من أن الأفعال نكرات ، أى حكمها حكم النكرات ، فوصفها بالعموم لوصف معمولها بذلك وذكره الفارسى فى التذكرة ، فيشى نقلا عن عبادة ٢ / ٥٤ .

يَعْنَى بالفتح : إذا أفسد . والمؤكدة لمضمون الجملة كقولك : زيد أبوك[1] عطوفا . وقول الشاعر :

١١٨ — أَنَا ابْنُ دَارَةَ مَعْرُوفًا بِهَا نَسَبِى وَهَلْ بِدَارَةَ يَا لَلنَّاسِ مِنْ عَارِ ؟

وأشرت بقولى « قبله » إلى أنه لايجوز أن يقال « عطوفا زيد أبوك » ولا « زيد عطوفا أبوك » .

* * *

ثم بَيَّنتُ أن الحال تارة يأتى من الفاعل وذلك كما كنت مثلت به من قوله تعالى : ( فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا ) فإن « خائفا » حال من الضمير المستتر فى « خرج » العائد على

---

(١) مذهب ابن مالك أن العامل فى الحال هو الجملة .

(١١٨) قاله سالم بن دارة اليربوعى من قصيدة فى هجاء بنى فزارة .

الشرح — إنى أنتسب إلى أمى دارة فأنا ابنها ولا عار على فى ذلك ، بل إنى أتشرف بنسبتى إليها .

الإعراب — أنا : مبتدأ . ابن : خبر المبتدإ . دارة : مضاف إليه . معروفا : حال بها : جار ومجرور متعلق بقوله « معروفا » . نسبى : نسب نائب فاعل لقوله « معروفا » لأنه اسم مفعول يعمل عمل الفعل المبنى للمجهول . وياء المتكلم مضاف إليه . وهل : حرف استفهام إنكارى . بدارة : جار ومجرور خبر مقدم . ياللقوم ؛ يا : حرف نداء والمنادى محذوف ، أى ياقوم . واللام مفتوحة للاستغاثة وهى حرف جر . الناس : مجرور باللام ، والجار والمجرور متعلق بالفعل الذى نابت عنه « يا » أو بنفس « يا » . ويصح أن تقول الناس مجرورا لفظا ومحله النصب ، وتقدير الكلام : أدعو الناس . من حرف جر زائد . عار : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

الشاهد فى قوله « معروفا » لأنها حال مؤكدة لمضمون الجملة الاسمية ، أعنى أنا ابن دارة .

موسى عليه السلام . وتارة يأتى من المفعول كما كنت مثلت به من قوله تعالى ( وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً ) فإن « رسولا » حال من الكاف التى هى مفعول أرسلنا . وأنه لا يتوقف مجىء الحال من الفاعل والمفعول عَلَى شرط . وإلى أنها تجىء من المضاف إليه ، وأن ذلك يتوقف على واحد من ثلاثة أمور :

أحدها: أن يكون المضاف بعضا كما فى قوله تعالى : ( أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ) فميتا حال من الأخ وهو مخفوض بإضافة اللحم إليه والمضاف بعضه . وقوله تعالى : ( وَنَزَعْنَا مَافِى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا ) .

والثانى : أن يكون المضاف كبعض من المضاف إليه فى صحة حذفه والاستغناء عنه بالمضاف إليه ، وذلك كقوله تعالى: ( بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ) فحنيفا حال من «إبراهيم» وهو مخفوض بإضافة المِلَّة إليه . وليست الملة بعضه ولكنها كبعضه فى صحة الإسقاط والاستغناء به عنها . ألا ترى أنه لو قيل بل اتبعوا إبراهيم حنيفا ، صح ، كما أنه لو قيل : أيحب أحدكم أن يأكل أخاه ميتا ، ونزعنا ما فيهم من غل إخوانا ، كان صحيحا .

الثالث : أن يكون المضاف عاملا فى الحال كما فى قوله تعالى : ( إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا) فجميعا حال من الكاف والميم المخفوضة بإضافة المرجع . والمرجع هو العامل فى الحال. وصح له أن يعمل لأن المعنى عليه مع أنه مصدر فهو بمنزلة الفعل ، ألا ترى أنه لو قيل : إليه ترجعون جميعا ، كان العامل الفعل الذى المصدر بمعناه .

* * *

ثم بينت أن للحال أحكاما أربعة ، وأن تلك الأربعة ربما تخلفت .

فالأول : الانتقال، ونعنى به ألا يكون وصفا ثابتا لازما . وذلك كقولك : جاء زيد ضاحكا . ألا ترى أن الضحك يزايل زيدا ولا يلازمه ؟ هذا هو الأصل. وربما جاءت دالة على وصف ثابت كقول الله تعالى ( وَهُوَ الَّذِى أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً ) أى : مبينا . وقول العرب : خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها . فالزرافة بفتح الزاى مفعول

لخلق ، ويديها : بدل منها بدل بعض من كل . وأطول : حال من الزرافة . ومن رجليها : متعلق بأطول . وقد عاب بعض الجهال ماجزمت به من فتح الزاى وقال: فيها الفتح والضم، فبينت له أن هذه اللفظة ذكرها أبو منصور موهوب بن الجواليقى فى كتابه فيما تغلط فيه العامة، فقال فى باب ماجاء مفتوحا والعامة تضمه مانصه : وهى الزرافة ، بفتح الزاى ، لهذه الدابة التى جمعت فيها خلق شتى ، مأخوذة من قولهم للجمع من الناس « زرافة » بالفتح وهوالوجه ، والعامة تضمها، انتهى كلامه . واللغات الشاذة لاتحصى وإنما يعمل على ما عليه الفصحاء الموثوق بلغتهم .

* * *

الثانى : الاشتقاق ، وهوأن تكون وصفا مأخوذا من مصدر كما قدمناه من الأمثلة، وربما جاءت اسما جامدا كقوله تعالى : ( فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ ) فـ « ثباة » حال من الواو فى « انفروا » وهو جامد لكنه فى تأويل المشتق ، أى : متفرقين بدليل قوله تعالى : ( أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً ) وقد اشتملت هذه الآية على مجىء الحال جامدة وعلى مجيئها مشتقة.

* * *

الثالث : أن تكون نكرة كجميع ما قدمناه من الأمثلة . وقد تأتى بلفظ المعرف بالألف واللام كقولهم : ادخلوا الأول فالأول . وأرسلها العراك . وجاءوا الجمّاء الغفير ، أى جميعا ، وأل فى ذلك كله زائدة . وقد تأتى بلفظ المعرف بالإضافة كقولهم : اجتهد وحدك ، أى منفردا . وجاءوا قَضَّهم بِقَضِيضِهِمْ، أى جميعا . وقد تأتى بلفظ المعرف بالعلمية كقولهم : جاءت الخيل بَدَادِ ، أى متبددة . فإن « بداد » فى الأصل علم على جنس التبدد كما أن فجار علم للفجرة .

* * *

الرابع : أن لا يكون صاحبها نكرة محضة كما تقدم من الأمثلة . وقد تأتى كذلك كما روى سيبويه من قولهم : « عليه مائة بيضاء » .

وقال الشاعر وهو عنترة العبسىُّ :

١١٩ — فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً سُودًا كَخَافِيَةِ الغُرَابِ الأَسْحَمِ

فحلوبة : لتمييز العدد . وسودا : إما حال من العدد ، أو من حلوبة ، أو صفة لحلوبة . وعلى هذين الوجهين ففيه حمل على المعنى ، لأن حلوبة بمعنى حلائب ، فلهذا صح أن يحمل عليها سودا ، والوجه الأول أحسن . وفى الحديث : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وصلَّى وراءه رجال قياما . فجالسا : حال من المعرفة ، وقياما : حال من النكرة المحضة . وإنما الغالب إذا كان صاحب الحال نكرة أن تكون عامة أو خاصة ، أومؤخرة عن الحال . فالأول كقوله تعالى ( وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ لَهَا مُنْذِرُونَ ) فإن الجملة التى بعد « إلا » حال من « قرية » وهى نكرة عامة لأنها فى سياق النفى . والثانى نحو ( فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا ) . فـ « أمرا » إذا أعرب حالا فصاحب الحال إما المضاف فالمسوغ أنه عام أو أنه خاص. أما الأول فمن جهة أنه أحد صيغ العموم.

---

( ١١٩ ) قاله عنترة العبسى .

المفردات — حلوبة : التى تحلب ، والمراد النوق الحلائب . خافية الغراب : الخافية مادون ريشات الشعر من مقدم الجناح . الأسحم : الأسود .

الشرح : يقول إن عندهم إبل كثيرة منها اثنتان وأربعون ناقة سوداء وإذا كان فيها هذا العدد من هذا الصنف مع غرابته وقلته فغيره من أصناف الإبل التى عندهم أكثر من أن يحصى عدده .

الإعراب — فيها : جار ومجرور خبر مقدم ، أو متعلق بمحذوف خبر مقدم . اثنتان مبتدأ مؤخر . وأربعون : معطوف على ماقبله . حلوبة : تمييز . سودا : فى رواية من نصبها تعرب حالا من حلوبة ، أو صفة لها ، أو حالا من العدد . وعلى رواية من رفعها تعرب نعتا لقوله « اثنتان وأربعون » كخافية : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لسود . الغراب : مضاف إليه . الأسحم : نعت للغراب .

الشاهد فى قوله « سودا » فهو حال من نكرة محضة .

وأما الثانى فمن جهة الإضافة . وإمَّا المضاف إليه فالمسوغ أنه خاص لوصفه بحكيم . وقرأ بعض السلف ( وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقًا ) بالنصب، فجعله الزمخشرى حالا من « كتاب » لوصفه بالظرف ، وليس ما ذكر بلازم لجواز أن يكون حالا من الضمير المستتر فى الظرف . والثالث كقوله :

١٢٠ — * لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلُ *

فهذه المواضع ونحوها مجىء الحال فيها من النكرة قياسى ، كما أن الابتداء بالنكرة فى نظائرها قياسى . وقد مضى ذلك فى باب المبتدإ فقس عليه هنا .

## ٨ — التمييز

ثم قلت : الثامن التمييز وهو اسم نكرة فضلة يرفع إبهام اسم، أو إجمال نسبة . فالأول بعد العدد الأحد عشر فما فوقها إلى المائة . و « كم » الاستفهامية نحو : كم عبدا ملكت ؟ و بعد المقادير كرطل زيتا، وكشبر أرضا، وقفيز برا، وشبههن من نحو: ( مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا ) ونَحْيٍ سمنا ، ومثلها زبدا ، وموضع راحة سحابا . و بعد فرعه نحو : خاتم حديدا . والثانى: إما محول عن الفاعل نحو ( وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ) أو عن المفعول نحو ( وَفَجَّرْنَا ) أو عن غيرهما نحو ( أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً ) أو غير محول نحو : لله دَرُّهُ فارسا .

وأقول: الثامن من المنصوبات التمييز وهو والتفسير والتبيين ألفاظ مترادفة لغة واصطلاحا وهو فى اللغة بمعنى فصل الشىء عن غيره . قال الله تعالى ( وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ) أى انفصلوا من المؤمنين ( تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ) أى : ينفصل بعضها من بعض . وهو فى الاصطلاح مختص بما اجتمع فيه ثلاثة أمور ، وهى المذكورة فى المقدمة .

---

( ١٢٠ ) سبق الكلام عليه ، انظر شاهد رقم ٧ .

وفهم مما ذكرته فى حدّى الحال والتمييز أن التمييز وإن أشبه الحال فى كونه منصوبا فضلة ، مبينا لإبهام ، إلا أنه يفارقه فى أمرين :

أحدهما : أن الحال إنما يكون وصفا إما بالفعل أو بالقوة . وأما التمييز فإنه يكون بالأسماء الجامدة كثيرا نحو : عشرون درهما . ورطل زيتا . وبالصفات المشتقة قليلا كقولهم لله درّه فارسا . ولله درّه راكبا .

الثانى : أن الحال لبيان الهيئات ، والتمييز يكون تارة لبيان الذوات ، وتارة لبيان جهة النسبة .

وقسمت كلا من هذين النوعين أربعه أقسام :

فأما أقسام التمييز المبين للذوات فأحدها أن يقع بعد الأعداد . وقسمت العدد إلى قسمين : صريح وكناية . فالصريح الأحد عشر فما فوقها إلى المائة ، تقول . عندى أحد عشر عبدا ، وتسعة وتسعون درهما . وقال الله تعالى ( إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً ـ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَىْ عَشَرَ نَقِيباً ـ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ـ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلا خَمْسِينَ عَامًا ـ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ـ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا ـ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ـ إِنَّ هَذَا أَخِى لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ) وفى الحديث « إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا ».

وأردت بقولى إلى المائة عدم دخول الغاية فى المُغيّا ، وهو أحد احتمالى حرف الغاية . والكناية هى « كم » الاستفهامية . تقول : كم عبدا ملكت ؟ فكم مفعول مقدم ، وعبدا تمييز واجب النصب والإفراد . وزعم الكوفى أنه يجوز جمعه فتقول : كم عبيدا ملكت ؟ وهذا لم يسمع ولا قياس يقتضيه . ويجوز لك جر تمييز « كم » الاستفهامية وذلك مشروط بأمرين : أحدهما : أن يدخل عليها حرف جر . والثانى : أن يكون تمييزها إلى جانبها ، كقولك: بكم درهم اشتريت ؟ وعلى كم شيخ اشتغلت ؟ والجر حينئذ عند جمهور النحويين بمن مضمرة ، والتقدير بكم من درهم ؟ وعلى كم من شيخ ؟ وزعم الزجاج أنه بالإضافة .

القسم الثانى : أن يقع بعد المقادير ، وقسمتها على ثلاثة أقسام : أحدها : ما يدل على الوزن كقولك : رطل زيتا ، ومنوان سمنا . والمنوان تثنية منًا وهو لغة فى المن . وقيل فى تثنيته : منوان ، كما يقال فى تثنية عصا : عصوان . الثانى : مايدل على مساحة كقولك: شبر أرضا ، وجريب نخلا . وقولهم : مافى السماء موضع راحة سحابا . الثالث : ما يدل على الكيل كقولهم : قفيز برا ، وصاع تمرا .

القسم الثالث : أن تقع بعد شبه هذه الأشياء . وذكرت لذلك أربعة أمثلة : أحدها قول الله تعالى ( مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا ) فهذا يعد شبه الوزن وليس به حقيقة ، لأن مثقال الذرة ليس اسما لشىء يوزن به فى عرفنا . الثانى : قولهم : عندى نِحْى سمنا . والنِّحْى بكسر النون وإسكان الحاء المهملة وبعدها ياء خفيفة : اسم لوعاء السمن . وهذا يعد شبه الكيل وليس به حقيقة ، لأن النحى ليس مما يكال به السمن ويعرف به مقداره إنما هو اسم لوعاء فيكون صغيرا وكبيرا . ومثله قولهم : وَطْبٌ لَبَنًا . والوطب بفتح الواو وسكون الطاء وبالباء الموحدة اسم لوعاء اللبن . وقولهم سقاء ماءا ، وزق خمرا ، وراقود خلا . الثالث : قولهم : مافى السماء موضع راحة سحابا، فسحابا واقع بعد موضع راحة وهو شبيه بالمساحة . والرابع : قولهم : على التمرة مثلها زبدا، فزبدا واقع بعد مثل وهى شبيهة إن شئت بالوزن وإن شئت بالمساحة .

والقسم الرابع : أن يقع بعد ما هو متفرع منه ، كقولهم : هذا خاتم حديدا ، وذلك لأن الحديد هو الأصل والخاتم مشتق منه فهو فرعه . وكذلك : باب ساجا ، وجبَّة خَزًّا ، ونحو ذلك .

* * *

وأما أقسام التمييز المبين لجهة النسبة فأربعة :

أحدها : أن يكون محولا عن الفاعل كقول الله عزّ وجل ( وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ) أصله : واشتعل شيب رأسى . وقوله تعالى : ( فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَىْءٍ مِنْهُ نَفْسًا ) أصله :

فإن طابت أنفسهن لكم عن شيء منه . فحول الإسناد فيهما عن المضاف وهو الشيب فى الآية الأولى ، والأنفس فى الآية الثانية إلى المضاف إليه وهو الرأس ، وضمير النسوة ، فارتفعت الرأس وجيء بدل الهاء والنون بنون النسوة . ثم جيء بذلك المضاف الذى حول عنه الإسناد فضلة وتمييزا . وأفردت النفس بعد أن كانت مجموعة ، لأن التمييز إنما يطلب فيه بيان الجنس وذلك يتأدّى بالمفرد .

الثانى : أن يكون محولا عن المفعول ، كقوله تعالى : ( وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ) قيل : التقدير : وفجرنا عيون الأرض . وكذا قيل فى : غرست الأرض شجرا ، ونحو ذلك

الثالث : أن يكون محولا عن غيرهما كقوله تعالى : ( أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا ) أصله : مالى أكثر ، فحذف المضاف وهو المال ، وأقيم المضاف إليه وهو ضمير المتكلم مقامه ، فارتفع وانفصل وصار : أنا أكثر منك ، ثم جيء بالمحذوف تمييزا . ومثله : زيد أحسن وجها . وعمرو أنقى عرضا ، وشبه ذلك. التقدير : وجه زيد أحسن ، وعرض عمرو أنقى .

الرابع : أن يكون غير محول كقول العرب : لله دَرُّهُ فارسا . وحسبك به ناصرا . وقول الشاعر :

١٢١ — * يَا جَارَتَا مَا أَنْتِ جَارَهْ *

---

(١٢١) قاله الأعشى الكبير ميمون بن قيس وتمامه :

* بانت لتحزننا عفاره *

المفردات — بانت : بعدت وفارقت .

الشرح — ما أعظمك أيتها الجارة ، لقد ابتعدت عنا فأصابنا لبعدك حزن شديد .

الإعراب — يا : حرف نداء . جارتا : منادى منصوب بفتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم المنقلبة ألفا . وياء المتكلم المنقلبة ألفا مضاف إليه مبنى على السكون فى محل جر . ما : اسم استفهام مبتدأ . أنت : خبره . جارة : تمييز نسبة غير محول ، منصوب =

« يا » حرف نداء « جارتا » منادى مضاف للياء ، وأصله « يا جارتى » فقلبت الكسرة فتحة والياء ألفا . « ما » مبتدأ وهو اسم استفهام . و « أنت » خبره ، والمعنى : عظمت ، كما يقال : زيد وما زيد ، أى : شىء عظيم . و « جارة » تمييز ، وقيل : حال ، وقيل « ما » نافية و « أنت » اسمها و « جارة » خبر ما الحجازية ، أى : لست جارة ، بل أنت أشرف من الجارة ، والصواب الأول ، ويدل عليه قول الشاعر :

١٢٢ — يَا سَيِّدًا مَا أَنْتَ مِنْ سَيِّدٍ مُوَطَّأَ الْأَكْنَافِ رَحْبَ الذِّرَاعْ

و « من » لاتدخل على الحال ، وإنما تدخل على التمييز .

---

= بالفتحة الظاهرة ، وسكن للوقف . بانت : فعل ماض وتاء التأنيث . لتحزننا : اللام لام التعليل . تحزننا : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل ، و « نا » مفعول به . عفارة : فاعل تحزن .

الشاهد فى قوله « جارة » فإنه تمييز غير محول .

(١٢٢) لم يعرف قائله .

المفردات — موطأ : مذلل ، سهل . الأكناف : جمع كنف وهو الجانب . رحب الذراع : كناية عن كرم الممدوح .

الشرح : أيها الرجل العظيم ، إنك تحمى الضعيف وتجيره ، وإنك كريم .

الإعراب — يا : حرف نداء . سيدا : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة . ما : إسم استفهام مبتدأ . أنت : خبره . من : زائدة . سيد : تمييز ، مجرور لفظا بمن الزائدة . موطأ : نعت للمنادى . الأكناف : مضاف إليه . رحب : صفة أخرى . الذراع : مضاف إليه ، مجرور بالكسرة الظاهرة وسكن للوقف .

الشاهد فى قوله « من سيد » فإنه تمييز ولا يصح أن يكون حالا ، لأن « من » إنما تدخل على التمييز ولا تدخل على الحال .

## ٩ — المُسْتَثْنى

ثم قلت : التاسع المستثنى بليس أو بلا يكون ، أو بما خلا ، أو بما عدا ، مطلقا أو بإلا بعد كلام تامٍّ موجب أو غير موجب وتقدم المستثنى نحو : ( فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ ) .

* وَمَا لِي إِلاَّ آلَ أَحْمَدَ شِيعَةٌ *

وغير الموجب إن ترك فيه المستثنى منه فلا أثر فيه لإلا ، ويسمى مفرغا نحو : ما قام إلا زيد . وإن ذكر فإن كان الاستثناء متصلا فإتباعه للمستثنى منه أرجح ، نحو : (مافعلوهُ إلا قليلٌ منهم). أو منقطعا فتميم تجيز إتباعه إن صح التفريغ. والمستثنى بغير وسوى مخفوض ، وبخلا وعدا ، وحاشا مخفوض أو منصوب . وتعرب « غير » باتفاق ، و «سوى» على الأصح إعراب المستثنى بإلا .

وأقول : التاسع من المنصوبات المستثنى وإنما يجب نصبه فى خمس مسائل :

إحداها : أن تكون أداة الاستثناء « ليس » كقولك : قاموا ليس زيدا . وقول النبى صلى الله عليه وسلم : « مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ فَكُلُوا ، لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ » . فليس هنا بمنزلة « إلا » فى الاستثناء ، والمستثنى بها واجب النصب مطلقا بإجماع .

الثانية : أن تكون أداة الاستثناء « لا يكون » كقولك : قاموا لا يكون زيدا . فلا يكون أيضا بمنزلة « إلا » فى المعنى . والمستثنى بها واجب النصب مطلقا كما هو واجب مع « ليس » . والعلة فى ذلك فيهما أن المستثنى بهما خبرهما وسيأتى لنا أنَّ كان وليس وأخواتهما يرفعن الاسم وينصبن الخبر .

فإن قلت : فأين اسمهما ؟ قلت : مستتر فيهما وجوبا ، وهو عائد على البعض المفهوم من الكلِّ السابق ، وكأنه قيل : ليس بعضهم زيدا ، ولا يكون بعضهم زيدا . ومثله

قوله تعالى ( يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ ) أى : فإن كانت البنات، وذلك لأن الأولاد قد تقدم ذكرهم وهم شاملون للذكور والإناث فكأنه قيل أوّلاً : يُوصِيكم الله فى بنيكم و بناتكم، ثم قيل : فإنْ كُنَّ ، وكذلك هنا .

الثالثة : أن تكون الأداة « ما خلا » كقولك : جاء القوم ما خلا زيدا . وقول لبيد بن ربيعة العامرىّ الصحابىّ :

١٢٣ — أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَاخَلَا اللهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلُ

الرابعة : أن تكون الأداة « ما عدا » كقولك : جاء القوم ما عدا زيدا . وكقول الشاعر :

١٢٤ — تُمَلُّ النَّدَامَى ما عَدَانِى فَإِنَّنِي بِكُلِّ الَّذِى يَهْوَى نَدِيمِيَ مُولَعُ

---

(١٢٣) قاله لبيد بن ربيعة العامرى .

الشرح — كل شىء يبطل ويذهب ، وكل نعيم يزول ويختفى ولا يبقى إلا الله الواحد الدائم .

الإعراب — ألا : أداة استفتاح وتنبيه . كل : مبتدأ . شىء : مضاف إليه . ما : يحتمل أن تكون زائدة ، ويحتمل أن تكون مصدرية . خلا : فعل ماض يدل على الاستثناء ، واسم الجلالة منصوب على الاستثناء ، أو مفعول به للفعل خلا . والجملة من الفعل « خلا » والفاعل والمفعول به جملة معترضة بين المبتدإ وخبره لامحل لها من الإعراب. باطل : خبر المبتدإ . وكل : الواو حرف عطف . كل : مبتدأ . نعيم : مضاف إليه . لا : نافية للجنس تعمل عمل إن . محالة : إسمها مبنى على الفتح فى محل نصب ، وخبرها محذوف . والجملة معترضة بين المبتدإ وخبره لا محل لها من الإعراب . زائل : خبر المبتدإ ، مرفوع بالضمة الظاهرة .

الشاهد فى قوله « ما خلا الله» فإن لفظ الجلالة مستثنى ، و « خلا » فعل استثناء .

( ١٢٤ ) لم يعرف قائله . =

فالياء فى موضع نصب بدليل إلحاق نون الوقاية قبلها . وحكى الجرمى ، والربعى والأخفش الجر بعد « خلا » و « ما عدا » وهو شاذ ، فلهذا لم أحتفل بذكره فى المقدمة .

فإن قلت : لم وجب عند الجمهور النصب بعد « ماخلا » و « ماعدا » ؟ وما وجه الجر الذى حكاه الجرمى والرجلان ؟

قلت : أما وجوب النصب فلأن « ما » الداخلة عليهما مصدرية و « ما » المصدرية لاتدخل إلا على الجمل الفعلية . وأما جواز الخفض فعلى تقدير « ما » زائدة لامصدرية ، وفى ذلك شذوذ ، فإن المعهود فى زيادة « ما » مع حرف الجر أن لا تكون قبل الجار والمجرور ، بل بينهما كما فى قوله تعالى : ( عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ـ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ ـ مِمَّا خَطَايَاهُمْ أُغْرِقُوا ) .

---

= المفردات ـ الندامى : جمع ندمان ، وهو صاحبك الذى يشرب معك الخمر ؛ أو هو صاحبك الذى يجلس معك .

الشرح : يقول إنه امتاز بصفات تجعله دائما موضع إعجاب الذين ينادمهم فيرتاحون للجلوس معه ، فى حين أن غيره من الندامى قد حرموا من هذه الصفات ، فلذلك لايرتاح إليهم من يجالسهم .

الإعراب ـ تمل : فعل مضارع مبنى للمجهول ، مرفوع بالضمة . الندامى : نائب فاعل . ما : مصدرية . عدانى ، عدا : فعل ماض يدل على الاستثناء ، والفاعل هو : ونون الوقاية ، وياء المتكلم مفعول به . فإننى : الفاء للتعليل . إن : حرف توكيد ونصب ونون الوقاية ، وياء المتكلم اسم « إن » : بكل : جار ومجرور متعلق بقوله « مولع » الذى : مضاف إليه . يهوى : فعل ماض مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر . نديمى : فاعل ، وياء المتكلم مضاف إليه . والجملة من الفعل والفاعل لامحل لها من الإعراب صلة الموصول . والعائد محذوف تقديره « يهواه » .

الشاهد فى قوله « ماعدانى » فإنه استخدم الفعل « عدا » للاستثناء ، ولا يمكن أن يقال إن « عدا » حرف لدخول نون الوقاية عليه ، ونون الوقاية لاتدخل إلا على الأفعال ولا تدخل على الحروف إلا على الحرفين : من ، وعن .

وقولى « مطلقا » : راجع إلى المسائل الأربع ، أى سواء تقدم الإيجاب أو النفى أو شبهه .

الخامسة : أن تكون الأداة « إلا » وذلك فى مسألتين :

إحداهما : أن تكون بعد كلام تام موجب ، ومرادى بالتام أن يكون المستثنى منه مذكورا ، و بالإيجاب أن لا يشتمل على نفى ولا نهى ولا استفهام ، وذلك كقوله تعالى : ( فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلا مِنْهُمْ ) . وقوله تعالى : ( فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ ) .

الثانية : أن يكون المستثنى متقدما على المستثنى منه كقول الكميت يمدح آل البيت رضى الله عنهم :

**١٢٥** — وَمَا لِيَ إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةٌ وَمَا لِيَ إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ

ولما انتهيت إلى هنا استطردت فى بقية أنواع المستثنى ، وإن كان بعض ذلك ليس

---

( ١٢٥ ) قاله الكميت بن زيد الأسدى يمدح آل البيت .

الشرح — لا أدين بالولاء والإخلاص إلا لآل البيت فهم حزبى الذى أتشيع له ، ومذهبهم هو المذهب الحق الذى أعتنقه .

الإعراب — وما : الواو حرف عطف . ما : نافية . لى : جار ومجرور خبر مقدم . إلا : أداة استثناء . آل : مستثنى تقدم على المستثنى منه . أحمد : مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل . شيعة : مبتدأ مؤخر ، وهو المستثنى منه . وما : سبق إعرابها . لى : جار ومجرور خبر مقدم . إلا : أداة استثناء . مذهب : مستثنى . الحق : مضاف إليه . مذهب : مبتدأ مؤخر وهو المستثنى منه .

الشاهد فى قوله « إلا آل أحمد » وقوله « إلا مذهب الحق » فإنه نصب المستثنى فى الموضعين لأنه متقدم على المستثنى منه . والكوفيون والبغداديون يجيزون فى المستثنى إذا تقدم على المستثنى منه غير النصب ، وهو الإتباع فى المسبوق بنفى : فيقولون : ماقام إلا زيد أحد .

من المنصوبات البتة ، و بعضه متردد بين باب المنصوبات وغيرها . فذكرت أن الكلام إذا كان غير إيجاب وهو : النفي ، والنهى ، والاستفهام .

فإن كان المستثنى منه محذوفا فلا عمل فيه لإلا ، و إنما يكون العمل لما قبلها . ومن ثَمَّ سموه استثناء ، مفرغا ، لأن ما قبلها قد تفرغ للعمل فيما بعدها ولم يشغله عنه شيء . تقول : ما قام إلا زيد ، فترفع زيدا على الفاعلية . وما رأيت إلا زيدا ، فتنصبه على المفعولية . وما مررت إلا بزيد ، فتخفضه بالباء كما تفعل بهن لو لم تذكر « إلا » .

و إن كان المستثنى منه مذكورا فإما أن يكون الاستثناء متصلا وهو أن يكون داخلا فى جنس المستثنى منه ، أو منقطعا وهو أن يكون غير داخل . فإن كان متصلا جاز فى المستثنى وجهان :

أحدهما : وهو الراجح أن يعرب بإعراب المستثنى منه على أن يكون بدلا منه بدل بعض من كل .

والثانى : النصب على أصل الاستثناء وهو عربى جيد ، مثال ذلك فى النفى قوله تعالى: ( وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إلاّ أَنْفُسُهُمْ ) أجمعت السبعة على رفع « أنفسهم » . وقال تعالى ( مَا فَعَلُوهُ إلاّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ ) قرأ السبعة إلا ابن عامر ـ إلا قليل منهم ـ وقرأ ابن عامر وحده ـ إلاّ قليلا ـ بالنصب .

ومثاله فى النهى قوله تعالى : ( وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إلاّ امْرَأَتُكَ ) قرئ بالرفع والنصب .

ومثاله فى الاستفهام قوله تعالى : ( وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إلاّ الضّالُّونَ ) أجمعت السبعة على الرفع على الإبدال من الضمير المستتر فى « يقنط » . ولو قرئ ( إلاَّ الضَّالِّينَ ) بالنصب على الاستثناء لم يمتنع ولكن القراءة سنة مُتَّبَعَة .

و إن كان منقطعا فالحجازيون يوجبون نصبه وهى اللغة العليا ، ولهذا أجمعت السبعة

عَلَى النصب فى قوله تعالى ( مَالَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ) وقوله تعالى ( وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ) ولو أبدل مما قبله لقرئ برفع « إلا اتباعُ » و « إلا ابتغاء » لأن كلا منهما فى موضع رفع إما عَلَى أنه فاعل بالجار والمجرور المعتمد على النفى . و إما على أنه مبتدأ تقدم خبره عليه. والتميميون يجيزون الإبدال ويختارون النصب . قال الشاعر :

١٢٦ — وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِها أَنِيسُ إِلَّا اليَعَافِيرُ وَإِلَّا العِيسُ

فأبدل اليعافير والعيس من أنيس وليس من جنسه .

* * *

وذكرت أيضا أن المستثنى بغير وسوى مخفوض دائما لأنهما ملازمان للإضافة لما بعدهما ، فكل اسم يقع بعدهما فهما مضافان إليه ، فلذلك يلزمه الخفض .

وأن المستثنى بخلا ، وعدا ، وحاشا يجوز فيه الخفض والنصب . فالخفض على أن يقدرن حروف جر ، والنصب على أن يقدرن أفعالا استتر فاعلهن ، والمستثنى مفعول ،

---

(١٢٦) قاله جران العود .

المفردات — أنيس : مؤانس. اليعافير : جمع يعفور وهو ولد البقرة الوحشية. العيس : جمع عيساء ، وهى الإبل البيض .

الشرح : هذه البلدة قد خلت من الناس ولم يبق بها إلا الإبل وصغار البقر الوحشى .

الإعراب — وبلدة : الواو واو رب. بلدة : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . ليس : فعل ماض ناقص . بها : جار ومجرور خبر ليس مقدم . أنيس : اسمها ، والجملة من ليس واسمها وخبرها صفة لبلدة ، وخبر المبتدإ محذوف . إلا : أداة استثناء . اليعافير : بدل من أنيس . وإلا : الواو حرف عطف . إلا : أداة استثناء . العيس : بدل من أنيس .

الشاهد فى قوله « إلا اليعافير وإلا العيس » فإنه رفع اليعافير والعيس على أنهما بدل من قوله « أنيس » مع أنهما ليسا من جنس الأنيس .

هذا هوالصحيح . ولم يجوِّز سيبويه فى المستثنى بعدا غير النصب لأنه يرى أنها لاتكون إلا فعلا ، ولا فى المستثنى بحاشا غير الجر ، لأنه يرى أنها لاتكون إلا حرفا .

## ١٠ — خبر « كان » وأخواتها

ثم قلت : والبواقى خبر « كان » وأخواتها ، وخبر « كاد » وأخواتها . ويجب كونه مضارعا مؤخرا عنها ، رافعا لضمير أسمائها ، مجردا من « أن » بعد أفعال الشروع، ومقرونا بها بعد : حرى واخلولق . وندر تجرد خبر عسى وأوشك ، واقتران خبر كاد وكرب . وربما رفع السببى بخبر « عسى » فى قوله :

* وَمَاذَا عَسَى الحجَّاجُ يَبْلُغُ جُهْدُهُ *

فيمن رفع « جهده » شذوذان . وخبر ما حمل على ليس واسم « إن » وأخواتها .

وأقول : العاشر من المنصوبات خبر « كان » وأخواتها نحو ( وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ـ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ـ لَيْسُوا سَوَاءً ـ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَادُمْتُ حَيًّا ) .

## ١١ — خبر « كاد » وأخواتها

الحادى عشر : خبر « كاد » وأخواتها ، وقد تقدم فى باب المرفوعات أن خبرهن لا يكون إلا فعلا مضارعا . وذكرت هنا أنه ينقسم باعتبار اقترانه بأن وتجرُّده منها أربعة أقسام :

أحدها : ما يجب اقترانه بها وهو : حرى ، واخلولق . تقول : حرى زيد أن يفعل . واخلولقت السماء أن تمطر . ولا أعرف من ذكر « حرى » من النحويين غير ابن مالك . وتوهم أبو حيان أنه وهم فيها ، وإنما هى حرى ، بالتنوين ، اسما لا فعلا . وأبو حيّان هو

الواهم ، بل ذكرها أصحاب كتب الأفعال من اللغويين كالسرقسطى وابن طريف. وأنشدوا عليها شعرا وهو قول الأعشى :

١٢٧ — إِنْ يَقُلْ هُنَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ فَحَرَى أَنْ يَكُونَ ذَاكَ وَكَانَا

القسم الثانى : ما الغالب اقترانه بها وهو : عسى وأوشك . مثال ذكر « أنْ » قول الله تعالى ( عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ ) . وقول الشاعر :

١٢٨ — وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ التُّرَابَ لَأَوْشَكُوا

إِذَا قِيلَ هَاتُوا أَنْ يَمَلُّوا فَيَمْنَعُوا

---

( ١٢٧ ) نسبه بعضهم إلى الأعشى ولم يرد فى ديوانه .

الشرح : إنهن حقا ينتسبن إلى بنى عبد شمس كما يقول هذا القائل .

الإعراب — إن : شرطية . يقل : فعل مضارع ، مجزوم لأنه فعل الشرط ، والفاعل هو . هن : مبتدأ . من بنى : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدإ . والجملة من المبتدإ والخبر فى محل نصب مقول القول . عبد : مضاف إلى بنى . شمس : مضاف إلى عبد . فحرى : الفاء فى جواب الشرط . حرى : فعل ماض ناقص . أن : حرف مصدرى ونصب . يكون : فعل مضارع منصوب بأن وفاعله هو . وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر خبر « حرى» . ذاك : ذا اسم إشارة ، اسم حرى ، مبنى على السكون فى محل رفع ، والكاف حرف خطاب . وكانا : الواو حرف عطف . كان : فعل ماض والفاعل هو ، والألف للإطلاق .

الشاهد فى قوله « حرى أن يكون ذاك » فإنه استخدم الفعل « حرى » للدلالة على الرجاء وجاء بخبره فعلا مضارعا مقرونا بأن . وربما كانت « حرى » اسما منونا حذف تنوينه ، ففى هذه الحالة تعرب خبرا مقدما ، وقوله « أن يكون » فى تأويل مصدر مبتدأ مؤخر .

( ١٢٨ ) لم يعرف قائله وهو من الشواهد التى أوردها ابن عقيل .

الشرح — إذا سئل الناس العطاء بصفة مستمرة أدركهم الضيق وامتنعوا عن الإعطاء ، حتى لو كان الذى طلب منهم هو التراب ، وذلك لما جبلوا عليه من البخل . =

ومثال تركها قول الشاعر :

**١٢٩** — عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللهُ إِنَّهُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي خَلِيقَتِهِ أَمْرُ

= الإعراب — لو : حرف شرط غير جازمة . سئل : فعل ماض مبنى للمجهول . الناس : نائب فاعل ، وهو المفعول الأول لقوله « سئل » التراب : مفعول ثان لسئل . لأوشكوا : اللام واقعة فى جواب « لو » . أوشك : فعل ماض ناقص . وواو الجماعة اسمه . إذا : ظرف لمايستقبل من الزمان فيه معنى الشرط . قيل : فعل ماض مبنى للمجهول . هاتوا : فعل أمر ، وفاعله . والجملة فى محل رفع مقول « قيل » وجملة الفعل مع نائب فاعله فى محل جر بإضافة « إذا » إليها ، وجواب « إذا » محذوف . وجملة الشرط مع جوابه جملة معترضة بين « أوشك » مع مرفوعه وبين خبره ، لامحل لها من الإعراب . أن : حرف مصدرى ونصب . يملوا : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون وواو الجماعة فاعله . ويمنعوا : الواو حرف عطف . يمنعوا : معطوف على قوله « يملوا » وواو الجماعة فاعله .

الشاهد فى قوله « لأوشكوا أن يملوا » فإن خبر « أوشك » جاء مقرونا بأن المصدرية .

( ١٢٩ ) لم يعرف قائله .

الشرح — نرجو أن يشملنا الله بعطفه فتذهب عنا هذه الضائقة فإنه يغير ولا يتغير .

الإعراب — عسى : فعل ماض ناقص . فرج : اسمه . يأتى : فعل مضارع . به : جار ومجرور متعلق بقوله « يأتى » الله : فاعل يأتى ، والجملة خبر عسى . إنه : إن حرف توكيد ونصب ، وضمير الغائب اسمها . له : جار ومجرور خبر مقدم . كل : ظرف زمان منصوب متعلق بمحذوف حال من قوله « أمر » الآتى ، وإما من ضميره المستتر فى الجار والمجرور . يوم : مضاف إلى كل . فى خليقته : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال أيضا هو صاحب الحال السابق . أمر : مبتدأ مؤخر . وجملة المبتدإ والخبر فى محل رفع خبر « إن » .

الشاهد فى قوله « عسى فرج يأتى به الله » فإنه جاء بخبر عسى فعلا مضارعا مجردا من « أن » وهو قليل ، وذلك لأن عسى من أفعال الترجى ، وكان القياس وجوب اقتران خبرها بأن حتى ذهب جمهور البصريين إلى أن التجرد من أن خاص بالشعر .

وقول الآخر :

١٣٠ — يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ فى بَعْضِ غِـــرَّاتِهِ يُوَافِقُهَا

* * *

القسم الثالث: مايترجح تجرد خبره من «أن» وهو فعلان : كاد وكرب، مثال التجرد منها قوله تعالى ( وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ) وقول الشاعر :

١٣١ — كَرَبَ القَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ حِينَ قَالَ الوُشَاةُ هِنْدٌ غَضُوبُ

---

( ١٣٠ ) قاله أمية بن أبى الصلت ، ونسبه بعضهم إلى رجل من الخوارج .

المفردات — غراته : غفلاته .

الشرح : قد يموت من يجتهد فى الابتعاد عن أسباب الموت .

الإعراب — يوشك : فعل مضارع ناقص . من : اسم موصول اسم يوشك . فر : فعل ماض، وفاعله « هو » عائد إلى « من » والجملة صلة الموصول لامحل لها من الإعراب . من منيته : جار ومجرور متعلق بفر . وضمير الغائب مضاف إليه . فى بعض : جار ومجرور متعلق بقوله « يوافق » غراته : غرات مضاف إلى بعض ، وضمير الغائب مضاف إليه . يوافقها : يوافق : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل هو ، وضمير الغائبة مفعول به . والجملة خبر « يوشك » فى محل نصب .

الشاهد فى قوله « يوشك من فر... يوافقها » فإنه جاء بخبر « يوشك » مجردا من «أن» المصدرية وهذا قليل جدا .

( ١٣١ ) نسبه بعضهم إلى كلحبة اليربوعى .

المفردات — كرب : كاد . الجوى : شدة الحزن . الوشاة : جمع واش ، وهو الذى يفسد بين المرء وصاحبه بنقل الأكاذيب .

الشرح — أشرفت على الموت حزنا ، حين أبلغنى الوشاة أن هندا ليست راضية عنى .

الإعراب — كرب : فعل ماض ناقص . القلب : اسمها . من جواه : جار ومجرور متعلق بقوله « يذوب » وضمير الغائب مضاف إليه . يذوب : فعل مضارع مرفوع ، =

ومثال الاقتران بها قول الشاعر :

١٣٢ — كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَفِيضَ عَلَيْهِ  مُذْ ثَوَى حَشْوَ رَيْطَةٍ وَبُرُود

وقوله :

١٣٣ — سَقَاهَا ذَوُو الأَحْلَامِ سَجْلاً عَلَى الظَّمَا

وَقَدْ كَرَبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقَطَّعَا

---

= والفاعل هو ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب خبر « كرب » حين : ظرف زمان منصوب على الظرفية متعلق بقوله « يذوب » أيضا أو « كرب » . قال الوشاة : فعل وفاعل ، والجملة فى محل جر بإضافة « حين » إليها . هند : مبتدأ . غضوب : خبره ، والجملة فى محل نصب مقول القول .

الشاهد فى قوله « كرب القلب يذوب » فإنه جاء بخبر كرب وهو « يذوب » مجردا من « أن » .

( ١٣٢ ) اختلفوا فى نسبة قائله .

المفردات — تفيض النفس : تهلك النفس . ثوى : أقام طويلا . ريطة : ملاءة . برود : جمع برد ، نوع من الثياب .

الشرح — كادت النفس تهلك حزنا عليه حين مات ووضع فى الكفن ودفن .

الإعراب — كادت : فعل ماض ناقص ، وتاء التأنيث . النفس : اسم كاد . أن : حرف مصدرى ونصب . تفيض : فعل مضارع منصوب بأن . وفاعله هى يعود إلى النفس وجملة « تفيض » فى محل نصب خبر « كاد » . عليه : جار ومجرور متعلق بقوله « تفيض » مذ : ظرف للزمن الماضى ، متعلق بقوله « تفيض » مبنى على السكون فى محل نصب . ثوى : فعل ماض ، والفاعل هو ، والجملة فى محل جر بالإضافة إلى « مذ » حشو : حال من فاعل « ثوى » ريطة : مضاف إليه . وبرود : معطوف على « ريطة » .

الشاهد فى قوله « كادت النفس أن تفيض » فإنه جاء بخبر كاد مقترنا بأن وهو قليل .

( ١٣٣ ) قاله أبو زيد الأسلمى من قصيدة فى هجاء إبراهيم بن هشام والى المدينة ، وأول القصيدة : =

تقطع : فعل مضارع ، أصله تتقطع فحذف إحدى التاءين . ولم يذكر سيبويه في خبر « كرب » إلا التجرُّد :

القسم الرابع : ما يمتنع اقتران خبره بأن ، وهو أفعال الشروع : طفق ، وجعل ، وأخذ وعلق ، وأنشأ ، وهبَّ ، وهلهل . قال الله تعالى ( وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ ) وقال الشاعر :

١٣٤ — وَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا قُمْتُ يُثْقِلُنِي ثَوْبِي فَأَنْهَضُ نَهْضَ الشَّارِبِ السَّكِرِ

---

= مدحت عروقا للندى مصت الثرى حديثا ، فلم تهمم بأن تترعرعا

المفردات — ذوو الأحلام : أصحاب العقول . السجل ، بفتح السين : الدلو إذا كان به ماء . تقطعا : أصله تتقطع . وتقطع أعناقها إما لشدة العطش ، أو للذل الذى هى فيه .

الشرح — يقول إن الخليفة هشام بن عبد الملك قد تدارك الأمر بعقله الراجح فسقى هذه العروق ، فارتوت ونمت بعد أن أشرفت على الموت حين جفت وتعرضت أعاليها للقطع :

الإعراب — سقاها : فعل ماض ، وضمير الغائب مفعول به ، يعود إلى العروق فى البيت السابق . ذوو : فاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم . الأحلام : مضاف إليه . سجلا : مفعول ثان لقوله « سقى » على الظنا : جار ومجرور متعلق بسقى . وقد : الواو واو الحال ، قد : حرف تحقيق . كربت : فعل ماض ناقص ، وتاء التأنيث . أعناقها . أعناق : اسم « كرب » وضمير الغائبة مضاف إليه . أن : حرف مصدرى ونصب . تقطعا : فعل مضارع منصوب بأن ، والفاعل ضمير تقديره « هى » عائد إلى الأعناق ، والألف للإطلاق .

الشاهد فى قوله « كربت أعناقها أن تقطعا » فإن خبر « كرب » فعل مضارع مقترن بأن المصدرية ، وهذا قليل جدا .

( ١٣٤ ) سبق الكلام عليه ، أنظر شاهد رقم ٨٧ .

وقال الشاعر :

١٣٥ — فَأَخَذْتُ أَسْأَلُ وَالرُّسُومُ تُجِيبُنِي وَفِي الاعْتِبَارِ إِجَابَةٌ وَسُؤَالُ

وقال الآخر :

١٣٦ — * أَرَاكَ عَلِقْتَ تَظْلِمُ مَنْ أَجَرْنَا *

---

( ١٣٥ ) لم يعرف قائله .

المفردات : رسوم : آثار الديار

الشرح : وقفت على هذه الديار أسأل عن أهلها وما حدث لهم ، فلم أجد أحدا يرد على سوى آثار المنازل المتهدمة ، ففيها عبرة وعظة تغنى عن السؤال والجواب .

الإعراب — أخذت : فعل ماض دال على الشروع ، والتاء اسمه . أسأل : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل أنا ، والجملة فى محل نصب خبر « أخذ » . والرسوم : الواو واو العطف ، أو واو الحال . الرسوم : مبتدأ . تجيبنى ، تجيب : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل هى يعود إلى الرسوم ، ونون الوقاية ، وياء المتكلم : مفعول به . وفى : الواو حرف استئناف . فى : حرف جر . الاعتبار : مجرور بفى ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . إجابة : مبتدأ مؤخر . وسؤال : معطوف على ماقبله .

الشاهد فى قوله « أخذت أسأل » فإنه جاء بخبر الفعل أخذ الدال على الشروع مجردا من « أن » المصدرية .

( ١٣٦ ) صدر بيت لم يعرف قائله وعجزه :

* وظلم الجار إذلال المجير *

المفردات — علقت : شرعت . أجرنا : حمينا .

الشرح : أراك شرعت تعتدى على حقوق قوم نزلوا فى حمايتنا ، فاعلم أنك تعرضنا للهوان والذل إذا اعتديت على من حميناه وأنزلناه فى جوارنا .

الإعراب — أراك : أرى فعل مضارع ، والفاعل أنا ، وضمير المخاطب مفعول أول . علقت ، علق : فعل ماض ناقص ، وتاء الخطاب اسمه . تظلم : فعل وفاعل ، والجملة خبر « علق » فى محل نصب . والجملة من علق واسمه وخبره فى محل نصب مفعول ثان . لأرى . من : اسم موصول ، مبنى على السكون فى محل نصب لتظلم . أجرنا : فعل وفاعل والجملة صلة الموصول لامحل لها من الإعراب ، وعائده ضمير منصوب بأجار ، وتقدير =

وقال :

١٣٧ — * أَنْشَأْتُ أُعْرِبُ عَمَّا كَانَ مَكْنُونًا *

وقال :

١٣٨ — * هَبَبْتُ أَلُومُ القَلْبَ فِي طَاعَةِ الهَوَى *

وقال :

١٣٩ — وَطِئْنَا دِيَارَ المُعْتَدِينَ فَهَلْهَلَتْ نُفُوسُهُمُ قَبْلَ الإِمَاتَةِ تَزْهَقُ

---

= الكلام : تظلم من أجرناه . ظلم : مبتدأ . الجار : مضاف إليه . إذلال : خبر . المجير : مضاف إليه .

الشاهد فى قوله « علقت تظلم » فإن خبر علق فعل مضارع مجرد من أن .

(١٣٧) هذا عجز بيت لم يعرف قائله ، وصدره :

* لما تبين مين الكاشحين لكم *

المفردات — أعرب : أبين . مكنون : مستور . المين : الكذب . الكاشحين : جمع كاشح وهو العدو .

الشرح : لما ظهر كذب الأعداء ، أخذت أوضح لكم ما كان مستورا .

الإعراب — لما : ظرف بمعنى حين مبنى على السكون فى محل نصب ، متعلق بقوله « تبين » الآتى . تبين : فعل ماض . حين : فاعله . الكاشحين : مضاف إليه . لكم : جار ومجرور متعلق بالكاشحين . أنشأت : فعل ماض ناقص ، والتاء اسمه . أعرب . فعل وفاعل ، والجملة فى محل نصب خبر أنشأ . عما ، عن : حرف جر . ما : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر ، والجار والمجرور متعلق بأعرب . كان : فعل ماض ناقص . والضمير المستتر فيه اسمه . مكنونا : خبره . والجملة من كان واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

الشاهد فى قوله « أنشأت أعرب » فإنه جاء بخبر أنشأ فعلا مضارعا مجردا من أن .

(١٣٨) سبق الكلام عليه ، أنظر شاهد رقم ٨٨ .

(١٣٩) سبق الكلام عليه أنظر شاهد رقم ٨٩ .

## ١٢ — خبر ما حمل على «ليس»

النوع الثانى عشر : خبر ما حمل على « ليس » وهو أربعة : أحدها : لات ، كقوله تعالى ( فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ) والثانى : « ما » كقوله تعالى ( مَا هَذَا بَشَرًا ) والثالث « لا » كقول الشاعر :

١٤٠ — تَعَزَّ فَلَاشَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا وَلَا وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللهُ وَاقِيَا

والرابع : « إن النافية » كقول الشاعر :

١٤١ — إِنْ هُوَ مُسْتَوْلِيًا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَضْعَفِ الْمَجَانِينِ

وقد تقدم شرح شروطهن مستوفى فى باب المرفوعات .

## ١٣ — اسم « إن » وأخواتها

النوع الثالث عشر: اسم « إن » وأخواتها نحو : إنَّ زيدا فاضل ، ولعلَّ عَمْرًا قادم، وليت بكرا حاضر .

---

( ١٤٠ ) سبق الكلام عليه ، أنظر شاهد رقم ٩٢ .

( ١٤١ ) لم يعرف قائله .

الشرح : إنه لن يخضع أحدا لحكمه اللهم إلا الضعيف الذى فقد عقله فإنه يخضعه ويذله .

الإعراب — إن : نافية تعمل عمل ليس . هو : اسمها . مستوليا : خبرها . على أحد : جار ومجرور متعلق بقوله « مستوليا » إلا : أداة استثناء . على أضعف : جار ومجرور متعلق بمحذوف ، ويحتمل أن يتعلق بإلا لما فيها من معنى استثنى على قول من يقول إن المجرور يتعلق بأحرف المعانى . المجانين : مضاف إليه .

الشاهد فى قوله « إن هو مستوليا » فإنه أعمل « إن » عمل ليس .

ثم قلت : وإن قرنت بما المزيدة ألغيت وجوبا إلا « ليت » فجوازا .

وأقول : مثال ذلك ( إِنَّمَا اللهُ إِلٰهٌ وَاحِدٌ ـ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ ) وقول الشاعر :

١٤٢ ـ أَعِدْ نَظَرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقَيَّدَا

وجه الاستشهاد بهما أنه لولا إلغاؤهما لم يصح دخولهما على الجملة الفعلية ، ولكان دخولهما على المبتدإ والخبر واجبا . واحترزت بالمزيدة من الموصولة نحو ( أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ ) أى : أن الذى ، بدليل عود الضمير من « به » إليها : ومن المصدرية نحو : أعجبنى أنما قمت : أى قيامك . وقوله تعالى ( إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ) يحتملهما : أى إن الذى صنعوه ، أو إن صنعهم . وعلى التأويلين جميعا فإنَّ عاملة واسمها فى الوجه الأول « ما » دون صلتها ، وفى الوجه الثانى الاسم المنسبك من « ما » وصلتها .

وقال النابغة :

١٤٣ ـ قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفُهُ فَقَدِ

---

( ١٤٢ ) قاله الفرزدق من قصيدة فى هجاء جرير ، ويعرض فيها برجل اسمه عبد قيس من عدى بن جندب بن العنبر .

الشرح : انظر مرة أخرى ياعبد قيس ، فأرجو أن تتمكن من رؤية الحمار المقيد على ضوء النار المشتعلة . ومراده بالحمار المقيد جرير ، والنار يريد بها شدة الهجاء .

الإعراب ـ أعد : فعل أمر ، والفاعل أنت . نظرا : مفعول به . يا : حرف نداء ، عبد : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة . قيس : مضاف إليه . لعلما : لعل حرف للترجى . ما : كافة . أضاءت : فعل ماض وتاء التأنيث . لك : جار ومجرور متعلق بقوله « أضاء » النار : فاعل أضاء . الحمار : مفعول به لأضاء . المقيدا : نعت للحمار ، والألف للإطلاق .

الشاهد فى قوله « لعلما أضاءت » فدخول « ما » الزائدة على « لعل » أبطل عملها .

( ١٤٣ ) قاله النابغة الذبيانى .

الشرح : أتمنى لو كان هذا الحمام لنا أو نصفه إذا ضم إلى حمامتنا فإنه يكفى . =

يروى بنصب « الحمام » ورفعه ، عَلَى الإعمال والإهمال ، وذلك خاص بليت . أما الإعمال فلأنهم أبقوا لها الاختصاص بالجملة الاسمية فقالوا ليتما زيد قائم ، ولم يقولوا : ليتما قام زيد . وأما الإهمال فللحمل عَلَى أخواتها .

* * *

ثم قلت : ويخفف ذو النون منها فتلغى لكن وجوبا ، وكأنّ قليلا ، وإنّ غالبا ، ويغلب معها مهملة اللام ، وكون الفعل التالى لها ناسخا . ويجب استتار اسم أن ، وكون خبرها جملة ، وكون الفعل بعدها دعائيا ، أو جامدا ، أو مفصولا بتَنْفِيسٍ ، أو نفى ، أو شرط ، أو قد ، أو لو . ويغلب لكأنّ ماوجب لأنّ ، إلا أن الفعل بعدها دائما خبرى مفصول بقد أو لم خاصة .

واسم « لا » النافية للجنس ، وإنما يظهر نصبه إن كان مضافا أو شبهه ، نحو : لاغلام سفر عندنا ، ولا طالعا جبلا حاضر .

---

= الإعراب ـ قالت : فعل ماض وتاء التأنيث . ألا : أداة استفتاح . ليتما : ليت : حرف تمن ونصب . ما : زائدة . هذا ، ها : حرف تنبيه . ذا : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل نصب اسم ليت . الحمام : بدل من اسم الإشارة . لنا : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليت وهذا الوجه من الإعراب على رواية نصب « الحمام » : وأما على رواية الرفع فيقال : ما : كافة لليت عن العمل ، واسم الإشارة مبتدأ . والحمام : بدل منه . والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدإ . إلى حمامتنا : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من اسم « ليت » وتا : ضمير مضاف إليه . أو : حرف عطف بمعنى الواو . نصفه : معطوف على اسم الإشارة . وضمير الغائب مضاف إليه . فقد : الفاء الفصيحة . قد : خبر مبتدإ محذوف ، والتقدير : إن حدث ذلك فهو كاف لنا .

الشاهد فى قوله « ليتما هذا الحمام لنا » حيث يروى بنصب « الحمام » ورفعه على إعمال ليت وإهمالها ، وذلك خاص بليت .

وأقول : يجوز فى إنَّ ، وأنَّ ، ولكنّ ، وكأنَّ أنْ تخفف استثقالا للتضعيف فيما كثر استعماله . وتخفيفها بحذف نونها المحركة لأنها آخر .

ثم إن كان الحرف المخفف « إن » المكسورة جاز الإهمال والإعمال ، والأكثر الإهمال نحو ( إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ) فيمن خفف ميم « لما » وأما من شددها فإنْ نافية و « لما » بمعنى « إلا » . ومن إعمال المخفف قراءة بعض السبعة ( وَإِنْ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ ) .

وإن كان المخفف « أن » المفتوحة وجب بقاء عملها ، ووجب حذف اسمها ووجب كون خبرها جملة . ثم إن كانت اسمية فلا إشكال نحو ( أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ) . وإن كانت فعلية وجب كونها دعائية ، سواء كان دعاء بخير نحو : ( أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ ) أو بشرّ نحو ( وَالْخَامِسَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا ) فيمن قرأ من السبعة بكسر الضاد وفتح الباء ورفع اسم الله . أو كون الفعل جامدا نحو : ( وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ـ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ) أو مفصولا بواحد من أمور :

أحدها : النافى ، ولم يسمع إلا فى : لن ، ولم ، ولا ، نحو ( أَيَحْسِبُ أَنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ أَحَدٌ ـ أَيَحْسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ـ وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ) ، فيمن قرأ برفع « تكون » .

والثانى : الشرط نحو ( وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا ) الآية .

والثالث : قد ، نحو ( وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا ) .

والرابع : لو ، نحو ( أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ) .

والخامس : حرف التنفيس ، وهو السين ، نحو : ( عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ) وسوف كقوله :

١٤٤ — وَاعْلَمْ فَعِلْمُ المَرْءِ يَنْفَعُهُ أَنْ سَوْفَ يَأْتِى كلُّ ما قُدِرا

***

وإن كان الحرف « كان » فيغلب لها ماوجب لأن ، لكن يجوز ثبوت اسمها وإفراد خبرها ، وقد روى قوله :

١٤٥ — وَيومًا تُوَافِينا بِوَجْهٍ مُقَسَّمٍ كأَنْ ظَبْيَةً تَعْطُو إلى وَارِقِ السَّلَمْ

---

( ١٤٤ ) لم يعرف قائله .

الشرح : اعلم أن ماقدره الله لك سوف تحصل عليه .

الإعراب — اعلم : فعل أمر وفاعله أنت . فعلم : الفاء حرف يدل على السببية . علم مبتدأ. المرء: مضاف إليه . ينفعه : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة فى محل رفع خبر . وجملة المبتدإ والخبر لامحل لها من الإعراب جملة اعتراضية اعترضت بين قوله « اعلم » وبين مفعوليه . أن : مخففة من الثقيلة ، حرف توكيد ونصب . واسمها ضمير الشأن محذوف ، وتقدير الكلام ، أنه : أى الحال والشأن . سوف : حرف يدل على التسويف والمراد منه تأكيد نسبة الفعل إلى فاعله . يأتى : فعل مضارع . كل : فاعل . ما : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالإضافة إلى كل . قدرا : فعل ماض مبنى للمجهول والألف للإطلاق . ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره « هو » يعود إلى « ما » الموصولة . والجملة من الفعل ونائب الفاعل لامحل لها من الإعراب صلة الموصول والجملة من الفعل « يأتى » وفاعله فى محل رفع خبر « أن » و «أن» مع معموليها سدت مسد مفعولى « علم » .

الشاهد فى قوله « اعلم أن سوف يأتى » فإنه استخدم « أن » المخففة من الثقيلة وأعملها فى اسم هو ضمير الشأن المحذوف ، ووقع خبرها جملة فعلية هى جملة « يأتى » وفصل بين « أن » وجملة خبرها بحرف التنفيس « سوف » .

( ١٤٥ ) قاله علباء بن أرقم اليشكرى يذكر امرأته ، وقيل إنه لباعث بن صريم =

بنصب الظبية عَلَى أنه اسم « كأَنْ » والجملة بعدها صفة لها والخبر محذوف ، والتقدير : كأن ظبية عاطية هذه المرأة ، عَلَى التشبيه المعكوس وهو أبلغ . وبرفع الظبية عَلَى أنها الخبر والجملة بعدها صفة والاسم محذوف ، والتقدير : كأنها ظبية . وبجر الظبية عَلَى زيادة «أن» بين الكاف ومجرورها ، والتقدير : كظبية . وإذا حذف اسمها وكان خبرها جملة اسمية لم تحتج لفاصل نحو قوله :

١٤٦ — وَوَجْهٍ مُشْرِقِ اللَّوْنِ كأَنْ ثَدْيَاهُ حُقَّانِ

---

= المفردات — توافينا : تجيئنا . وجه مقسم : وجه جميل . تعطو : تمد عنقها . وارق السلم : شجر السلم المورق .

الشرح : إنها تقبل علينا حينا بوجه جميل كأنها ظبية تمد عنقها إلى شجر السلم المورق .

الإعراب — يوما : ظرف زمان منصوب على الظرفية بقوله « توافى » . توافينا ، توافى : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره للثقل . والفاعل هى . ونا : ضمير مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به . بوجه : جار ومجرور متعلق بتوافى . مقسم : نعت لوجه . كأن : حرف تشبيه ونصب . ظبية : اسم « كأن » منصوب بالفتحة الظاهرة . تعطو : فعل مضارع ، فاعله هى ؛ والجملة فى محل نصب صفة لظبية . وخبر « كأن » محذوف . إلى وارق : جار ومجرور متعلق بقوله « تعطو » السلم : مضاف إلى وارق ، وسكن لأجل الوقف .

الشاهد فى قوله « كأن ظبية تعطو » فإنه روى على وجهين ، الوجه الأول : نصب ظبية على أنه الاسم . والوجه الثانى : رفع ظبية على أنه خبر « كأن » . وقد استدل من ذلك على أن « كأن » المخففة يجوز ذكر اسمها ويجوز حذفه ، ويغلب الحذف .

( ١٤٦ ) لم يعرف قائله وقد رواه سيبويه .

الشرح — روى « صدر » بدل وجه . وعلى رواية « وجه » يكون التقدير كأن ثديا صاحبه .

ورب وجه يلوح لونه وثديا صاحبه كحقين فى الاستدارة والصفاء . =

أو فعلية فصلت بقد ، نحو :

١٤٧ ــ لا يَهُولَنَّكَ اصْطِلَاءُ لَظَى الحَرْ ب فَمَحْذُورُها كأَنْ قدْ أَلَمَّا

أو«لم» نحو : ( كأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ ) .

وإن كان الحرف « لـكن » وجب إلغاؤها ، نحو : ( وَلَـٰكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ ) فيمن

---

= الإعراب ــ ووجه : واو رب . وجه : مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . مشرق : صفة لوجه . اللون : مضاف إليه . كأن : حرف تشبيه ونصب ، مخففة من كأن المثقلة . واسمها ضمير الشأن محذوف ، أى كأنه . ثدياه : مبتدأ ومضاف إليه . حقان : خبر المبتدإ ، والجملة من المبتدإ والخبر فى محل رفع خبر كأن .

الشاهد فى قوله « كأن ثدياه » فإنه استخدم كأن المخففة من الثقيلة وأخبر عنها بجملة اسمية فلم تحتج إلى فاصل .

( ١٤٧ ) لم يعرف قائله .

المفردات ــ يهولنك : يفزعنك . لظى الحرب : شدة الحرب وأهوالها . ألم : نزل وحل .

الشرح - لاتفزع من أهوال الحرب ، فإن ماتخافه قد وقع فعلا ، فلا فائدة بعد ذلك من الخوف .

الإعراب - لا : ناهية . يهولنك : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة فى محل جزم بلا الناهية . والكاف ضمير المخاطب مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به . اصطلاء : فاعل . لظى : مضاف إليه . الحرب : مضاف إلى لظى . فمحذورها : الفاء حرف يدل على السببية . محذور : مبتدأ ، وضمير الغائبة مضاف إليه . كأن : حرف تشبيه ونصب مخففة من الثقيلة . واسمها ضمير الشأن المحذوف ، وتقدير الكلام كأنه . قد : حرف تحقيق . ألما : فعل ماض ، والفاعل هو ، وألفه للإطلاق : وجملة « ألما » فى محل رفع خبر « كأن » . والجملة من كأن واسمها وخبرها فى محل رفع خبر المبتدإ .

الشاهد فى قوله « كأن قد ألما » فإنه استخدم « كأن » المخففة من الثقيلة وأخبر عنها بجملة فعلية وفصل بينها وبين جملة الخبر بالحرف « قد » .

قرأ بتخفيف النون . وعن يونس والأخفش إجازة إعمالها وليس بمسموع ولا يقتضيه القياس لزوال اختصاصها بالجمل الاسمية نحو ( وَلٰكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ) .

## ١٤ — اسم « لا » النافية للجنس

النوع الرابع عشر : اسم « لا » النافية للجنس ، وهو ضربان : معرب ومبنى . فالمعرب ما كان مضافا نحو : لاغلام سفر عندنا . أو شبيها بالمضاف ، وهو ما اتصل به شيء من تمامه إما مرفوع به نحو : لاحسنا وجهه مذموم . أو منصوب به نحو : لامفيضا خيره مكروه ، ولا طالعا جبلا حاضر . أو مخفوض بخافض متعلق به ، نحو : لاخيرا من زيد عندنا .

والمبنى ماعدا ذلك ، وحكمه أن يبنى على ماينصب به لو كان معربا . وقد تقدم ذلك مشروحا فى باب البناء .

## ١٥ — الفعل المضارع المنصوب

ثم قلت : والمضارع بعد ناصب وهو « لن » أو « كى » المصدرية مطلقا . و «إذن» إن صدِّرت وكان الفعل مستقبلا متصلا أو منفصلا بالقسم أو بلا ، أو بعد «أن» المصدرية نحو : ( وَالَّذِى أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَلِى خَطِيئَتِى ) ، إن لم تسبق بعَلِمَ : نحو : ( عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ) . فإن سبقت بظن فوجهان نحو : ( وَحَسِبُوا أَنْ لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ ) .

وأقول : هذا النوع المكمل للمنصوبات الخمسة عشر ، وهو الفعل المضارع التالى ناصبا . والنواصب أربعة : لن ، وكى ، وإذن ، وأن .

فأما « لن » فإنها حرف بالإجماع وهى بسيطة خلافا للخليل فى زعمه أنها مركبة من

« لا » النافية و « أن » الناصبة . وليست نونها مبدلة من ألف خلافا للفرّاء فى زعمه أنّ أصلها لا . وهى دالة على نفى المستقبل ، وعاملة النصب دائما بخلاف غيرها من أخواتها الثلاثة . فلهذا قدمتها عليها فى الذكر . قال الله عز وجل ( لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ ) . ( فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ ) . ( أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ) . ( أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ) و « أن » فى هاتين الآيتين مخففة من الثقيلة ، وأصلها أنه وليست الناصبة لأن الناصب لايدخل على الناصب .

وأما « كى » فشرطها أن تكون مصدرية لاتعليلية ، و يتعين ذلك فى نحو قوله تعالى ( لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ) فاللام جارة دالة على التعليل ، وكى مصدرية بمنزلة « أن » لاتعليلية ، لأن الجار لايدخل على الجار ، و يمتنع أن تكون مصدرية فى نحو : جئتك كى أن تكرمنى ، إذ لا يدخل الحرف المصدرىّ على مثله . ومثل هذا الاستعمال إنما يجوز للشاعر كقوله :

١٤٨ ــ فقالَتْ أَكُلَّ النَّاسِ أَصْبَحْتَ مانِحًا
لِسَانَكَ كَيْما أَنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعا

---

( ١٤٨ ) قاله جميل بن معمر .

الشرح ــ إنك تكلم الناس بكلام حلو لتخدعهم وتضلهم عن حقيقة أمرك .

الإعراب ــ قالت : فعل ماض ، وتاء التأنيث ، والفاعل هى . أكل : الهمزة للاستفهام . كل : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة . الناس : مضاف إليه . أصبحت : أصبح فعل ماض ناقص ، وتاء المخاطب اسمها . مانحا : خبرها . وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأن مانحا اسم فاعل يعمل عمل الفعل . لسانك : مفعول به ومضاف إليه . كيما : كى : حرف تعليل . ما : زائدة . أن : حرف مصدرى ونصب : تغر : فعل مضارع منصوب بأن ، وفاعله أنت . وتخدعا : واو العطف . تخدعا : معطوف على تغر ، وفاعله أنت ، وألفه للإطلاق .

الشاهد فى قوله « كيما أن تغر » فإنه أدخل « كى » على « أن » وهذا لايجوز إلا فى الضرورة .

ولا يجوز فى النثر خلافا للكوفيين. وتقول : جئت كى تكرمنى ، فتحتمل « كى » أن تكون تعليلية فتكون جارة والفعل بعدها منصوبا بأن مخذوفة، وأن تكون مصدرية ناصبة وقبلها لام جر مقدرة .

وقولى « مطلقا » راجع إلى « لن » و « كى » المصدرية ، فإن النصب لا يتخلف عنهما . ولما كانت « كى » تنقسم إلى ناصبة وهى المصدرية ، وغير ناصبة وهى التعليلية أخرتها عن « لن » .

وأما « إذن » فللنصب بها ثلاثة شروط :

أحدها : أن تكون مصدرية فلا تعمل شيئا فى نحو قولك : أنا إذن أكرمك ، لأنها معترضة بين المبتدإ والخبر وليست صدرا ، قال الشاعر :

١٤٩ — لَئِنْ عادَ لِى عبدُ العزيزِ بِمِثْلِها وَأَمْكَنَنى منها إذَنْ لا أُقِيلُها

---

( ١٤٩ ) قاله كثير عزة يمدح عبد العزيز بن مروان والد عمر بن عبد العزيز . وكان قد مدحه بقصيدة فأعجبته فقال له تمنّ أعطك ، فتمنى أن يكون كاتباله فلم يجبه إلى ذلك وأعطاه جائزة .

الشرح : إن عاد الأمير إلى تمنيتى وأمكننى منها لم أترك مقالتى الأولى ، وأتمنى عليه أن أكون كاتبا له كما فعلت أولا .

الإعراب — لئن : اللام موطئة للقسم ، وتسمى المؤذنة لأنها آذنت بالقسم ووطأت الجواب له : أى مهدت وسهلت الجواب . إن : حرف شرط جازم . عاد : فعل ماض مبنى على الفتح فى محل جزم . لى : جار ومجرور متعلق بقوله « عاد » . عبد العزيز : فاعل ومضاف إليه . بمثلها : جار ومجرور متعلق بعاد . وضمير الغائبة : مضاف إليه . وأمكننى واو العطف . أمكننى : فعل ماض ، والفاعل هو ، ونون الوقاية ، وياء المتكلم ضمير مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به . منها : جار ومجرور متعلق بأمكن . إذن : حرف جواب وجزاء . لا : نافية . أقيلها : فعل مضارع ، والفاعل أنا ، وضمير الغائبة =

فالرفع لعدم التصدّر ، لا لأنها فصلت عن الفعل ، لأن فصلها بلا مغتفر كما يأتى .

الثانى : أن يكون الفعل بعدها مستقبلا . فلو حدّثك شخص بحديث فقلت له : إذن تصدق ، رفعت لأن نواصب الفعل تقتضى الاستقبال ، وأنت تريد الحال ، فتدافعا .

الثالث : أن يكون الفعل إما متصلا أو منفصلا بالقسم ، أو بلا النافية .

فالأول كقولك : إذن أكرمك . والثانى نحو : إذن والله أكرمك . وقول الشاعر :

١٥٠ — إِذَنْ وَاللهِ نَرْمِيهِمْ بِحَرْبٍ  يُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ المَشِيبِ

والثالث : نحو إذن لا أفعل . فلو فصل بغير ذلك لم يجز العمل كقولك : إذن يازيد أكرمك .

* * *

= مفعول به. والجملة لامحل لها من الإعراب جواب القسم، وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم .

الشاهد فى قوله « إذن لاأقيلها » فإن الفعل بعد إذن مرفوع ، وإنما رفع لأن إذن جاءت فى صدر الكلام .

( ١٥٠ ) قاله حسان بن ثابت .

الشرح — سنقاتلهم قتالا عنيفا لم يروا مثله .

الإعراب — إذن : حرف جواب وجزاء ونصب : والله: الواو حرف قسم ، ولفظ الجلالة مقسم به مجرور ، والجار والمجرور متعلق بفعل قسم محذوف ، وجملة القسم اعترضت بين العامل ومعموله ، لامحل لها من الإعراب . نرميهم : فعل مضارع منصوب بإذن ، والفاعل نحن ، وضمير الغائبين مفعول به . بحرب : جار ومجرور متعلق بقوله « نرمى » يشيب : فعل مضارع ، والفاعل هو يعود إلى حرب . الطفل : مفعول به . من قبل : جار ومجرور متعلق بقوله « يشيب » المشيب : مضاف إليه .

الشاهد فى قوله «إذن والله نرميهم» فإنه نصب الفعل المضارع «نرمى» بإذن مع الفصل بينهما بالقسم .

ملاحظة : قول المؤلف « فلو فصل بغير ذلك — يعنى بالقسم أولا النافية — لم يجز ، أى النصب ، خالفه فيه بعض النحويين فجعلوا الفصل بالنداء كالفصل بالقسم .

وأما « أن » فشرط النصب بها أمران :

أحدها : أن تكون مصدرية ، لا زائدة ولا مفسرة .

الثانى : أن لا تكون مخففة من الثقيلة ، وهى التالية علما أو ظنا نزل منزلته . مثال ما اجتمع فيه الشرطان قوله تعالى ( وَالَّذِى أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِى خَطِيئَتِى يَوْمَ الدِّينِ ) . ( وَاللهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ ) .

ومثال ما انتفى عنه الشرط الأول قولك : كتبت إليه أن يفعل ، إذا أردت بأَنْ معنى أى . فهذه يرتفع الفعل بعدها لأنها تفسير لقولك كتبت ، فلا موضع لها ولا لما دخلت عليه . ولا يجوز لها أن تنصب كما لا تنصب لو صرحت بأى . فإن قدرت معها الجار وهو الباء فهى مصدرية ووجب عليك أن تنصب بها . وإنما تكون أن مفسرة بثلاثة شروط :

أحدها : أن يتقدم عليها جملة . والثانى : أن تكون تلك الجملة فيها معنى القول دون حروفه . والثالث : أن لا يدخل عليها حرف جر لا لفظا ولا تقديرا . وذلك كقوله تعالى : ( فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ ) . ( وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِى وَبِرَسُولِى ) . ( وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا ) أى انطلقت ألسنتهم بهذا الكلام بخلاف نحو ( وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ) فإن المتقدم عليها غير جملة . وبخلاف نحو ( مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِى بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللهَ ) فليست « أن » فيها مفسرة لقلت ، بل لأمرتنى ، وبخلاف نحو : كتبت إليه بأَن افعل .

ومثال ما انتفى عنه الشرط الثانى قوله تعالى : ( عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى ـ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ـ وَحَسِبُوا لَا تَكُونُ فِتْنَةٌ ) فيمن قرأ برفع « تكون » ألا ترى أنها فى الآيتين الأوليين وقعت بعد فعل العلم . أما فى الآية الأولى فواضح ، وأما فى الآية الثانية فلأن مرادنا بالعلم ليس لفظ ع ل م ، بل ما دل عَلَى التحقيق فهى فيهما مخففة من الثقيلة ، واسمها محذوف والجملة بعدها فى موضع رفع عَلَى

الخبرية ، والتقدير : علم أن سيكون ، أفلا يرون أنه لا يرجع إليهم قولا . وفى الآية الثالثة وقعت بعد الظن لأن الحسبان ظنٌّ . وقد اختلف القراء فيها . فمنهم من قرأ بالرفع وذلك على إجراء الظن مُجرى العلم ، فتكون مخففة من الثقيلة واسمها محذوف ، والجملة بعدها خبر والتقدير : وحسبوا أنها لا تكون فتنة . ومنهم من قرأ بالنصب على إجراء الظن على أصله وعدم تنزيله منزلة العلم وهو الأرجح . فلهذا أجمعوا على النصب فى نحو : (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ـ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا ـ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا ـ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ) .

ويؤيد القراءة الأولى أيضا قوله تعالى (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ـ أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ـ أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ) . ألا ترى أنها فيهن مخففة من الثقيلة ، إذ لا يدخل الناصب على ناصب آخر ، ولا على جازم .

ثم قلت : وتضمر «أن» بعد ثلاثة من حروف الجر وهى : كى ، نحو (كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً) وحتى إن كان الفعل مستقبلا بالنظر إلى ما قبلها نحو: (حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى) وأسلمت حتى أدخل الجنة . واللام تعليلية مع المضارع المجرد من « لا » نحو (لِيَغْفِرَ اللهُ لَكَ) بخلاف : لئلا يعلم . أو جحودية نحو : ما كنت ، أولم أكن لأفعل . وبعد ثلاثة من حروف العطف وهى « أو » التى بمعنى إلى ، نحو : لألزمنك أو تقضينى حقى . أو «إلا» نحو : لأقتلنّه أو يسلمَ . وفاء السببية وواو المعية مسبوقين بنفى محض أو طلب بغير اسم الفعل نحو : (لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ـ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) ونحو : (لَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى) .

* لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ *

وبعد الفاء ، والواو ، وأو ، وثم إن عطفن على اسم خالص نحو : أو يرسل رسولا ، ونحو :

* لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي *

ولك معهن ومع لام التعليل إظهار أن .

* * *

وأقول : اختصت « أن » بأنها تنصب المضارع ظاهرة ومقدرة . بخلاف أخواتها الثلاثة، فإنها لا تنصبه إلا ظاهرة . و إنما تضمر فى الغالب بعد حرف جر، أو حرف عطف. فأما حروف الجر التى تضمر بعدها فثلاثة : حتى ، واللام ، وكى التعليلية .

أما « حتى » فنحو ( حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ ـ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ) وليس النصب بحتى نفسها ، خلافا للكوفيين . ولا يجوز إظهار « أن » بعدها فى شعر ولا نثر . و يشترط لإضمار « أن » بعدها أن يكون الفعل مستقبلا بالنظر إلى ما قبلها ، سواء كان مستقبلا بالنظر إلى زمن التكلم أولا . فالأول كقوله تعالى ( لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى ) . ألا ترى أن رجوع موسى عليه السلام مستقبل بالنظر إلى ما قبل « حتى » وهو ملازمتهم للعكوف على عبادة العجل . وكذلك قولك : أسلمت حتى أدخل الجنة . والثانى : كقوله تعالى ( وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ) فى قراءة من نصب « يقول » فإن قول الرسول والمؤمنين مستقبل بالنظر إلى الزلزال ، لا بالنظر إلى زمن الإخبار ، فإن الله عز وجل قص علينا ذلك بعد ما وقع ، ولو لم يكن الفعل الذى بعد « حتى » مستقبلا بأحد الاعتبارين امتنع إضمار « أن » وتعين الرفع ، وذلك كقولك : سرت حتى أدخلها ، إذا قلت ذلك وأنت فى حالة الدخول . ومن ذلك قولهم : شربتِ الإبل حتى يجىء البعير يجر بطنه ، ومرض زيد حتى لا يرجونه . فإن المعنى : حتى حالة البعير أنه يجىء يجر بطنه . وحتى حالة هذا المريض أنهم لا يرجونه . ومن الواضح فيه أنك تقول : سألت عن هذه المسألة حتى لا أحتاج إلى السؤال ، أى حتى حالتى الآن أننى لا أحتاج إلى السؤال عنها .

* * *

وأما اللام فلها أربعة أقسام :

أحدها : اللام التعليلية نحو : ( وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ) . ومنه : ( إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ) فإن قلتَ : ليس فتح مكة علة للمغفرة ، قلتُ : هو كما ذكرت ولكنه لم يجعل علة لها ، وإنما جعل علة لاجتماع الأمور الأربعة للنبي صلى الله عليه وسلم وهي : المغفرة ، وإتمام النعمة ، والهداية إلى الصراط المستقيم ، وحصول النصر العزيز . ولا شك في أن اجتماعها له عليه الصلاة والسلام حصل حين فتح الله تعالى مكة عليه . وإنما مثلت بهذه الآية لأنها قد يخفى التعليل فيها على من لم يتأملها .

الثانية : لام العاقبة ، وتسمى أيضا لام الصيرورة ، ولام المآل ، وهي التي يكون مابعدها نقيضا لمقتضى ماقبلها نحو : ( فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ) فإن التقاطهم له إنما كان لرأفتهم عليه . ولما ألقى الله تعالى عليه من المحبة فلا يراه أحد إلا أحبه ، فقصدوا أن يصيروه قرة عين لهم ، فآل بهم الأمر إلى أن صار عدوا لهم وحزنا .

الثالثة : اللام الزائدة وهي الآتية بعد فعل متعدّ ، نحو : ( يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ـ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ ـ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ) .

فهذه الأقسام الثلاثة يجوز لك إظهار « أن » بعدهن . قال الله تعالى ( وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ ) .

الرابعة : لام الجحود ، وهي الآتية بعد كون ماض منفي ، كقول الله تعالى ( مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ـ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ) وهذه يجب إضمار « أن » بعدها .

* * *

وأما « كي » ففي نحو : جئتك كي تكرمني ، إذا قدرتها تعليلية بمنزلة اللام .

والتقدير : جئتك كى أن تكرمنى . ولا يجوز التصريح بأن بعدها إلا فى الشعر ، خلافا للكوفيين ، وقد مضى ذلك .

* * *

وأما حروف العطف فأربعة وهى : أو ، والواو ، والفاء ، وثم . وهذه الأربعة منها مالا يجوز معه الإظهار وهو : أو . ومنها مالا يجب معه الإضمار وهو : ثم . ومنها : ما تارة يجب معه الإضمار وتارة يجوز معه الإضمار والإظهار وهو : الفاء والواو . وهذا كله يفهم مما ذكرت فى المقدمة .

فأما « أو » فتنصب المضارع بأن مضمرة بعدها وجوبا إذا صح فى موضعها « إلى » أو « إلا » فالأول كقولك : لألزمنك أو تقضينى حقى . وقوله :

١٥١ — لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ المُنَى
فما انقادَتِ الآمالُ إلاّ لِصابِرِ

---

( ١٥١ ) لم يعرف قائله.

الشرح — سأحطم كل مشقة تقابلنى فى طريقى حتى أحقق ماتتطلع إليه نفسى ، فمن صبر ظفر ، وبالصبر تتحقق الآمال .

الإعراب — لأستسهلن : اللام واقعة فى جواب قسم مقدر ، وقيل إنها للابتداء . أستسهلنّ : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، والفاعل أنا ، ونون التوكيد حرف . الصعب : مفعول به . أو : حرف بمعنى إلى . أدرك : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة ، وفاعله أنا . المنى : مفعول به لأدرك . فما : الفاء حرف عطف . ما : نافية . انقادت : فعل ماض ، وتاء التأنيث . الآمال : فاعل لانقاد . إلا أداة حصر لامحل لها من الإعراب . لصابر : جار ومجرور متعلق بانقاد .

الشاهد فى قوله « أو أدرك » فإنه استخدم « أو » بمعنى إلى ، وانتصب الفعل بأن مضمرة وجوبا .

والثانى كقولك : لأقتلنّ الكافر أو يسلم . وقوله :

١٥٢ — وكنتُ إذا غمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُعُوبَها أوْ تستَقِيما

أى : إلا أن تستقيم فلا أكسر كعوبها . ولا يجوز أن يكون التقدير : كسرت كعوبها إلى أن تستقيم ، لأن الكسر لا استقامة معه .

وأما الفاء والواو فينتصب الفعل المضارع بأن مضمرة بعدهما وجوبا بشرطين لابد منهما :

أحدهما : أن تكون الفاء للسببية والواو للمعية ، فلهذا رفع الفعل فى قوله :

١٥٣ — * ألَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ القَوَاءَ فَيَنْطِقُ *

---

(١٥٢) قاله زياد الأعجم .

المفردات — غمزت : عصرت . قناة : رمح . كعوب : جمع كعب ، وهو من الرمح طرف الأنبوبة الظاهر . تستقيم : تعتدل .

الشرح : من لم تصلح له الملاينة توليناه بالمخاشنة . وقيل معناه : إذا هجوت قوما أبدتهم بالهجاء إلا أن يتركوا هجائى .

الإعراب — وكنت : الواو حرف عطف ، كنت . كان واسمها . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان . غمزت : فعل وفاعل ، والجملة فى محل جر بالإضافة إلى « إذا » قناة : مفعول به . قوم : مضاف إليه ، كسرت : فعل وفاعل . كعوبها : مفعول به ومضاف إليه . والجملة جواب « إذا » لامحل لها من الإعراب . وجملة الشرط وجوابه فى محل نصب خبر « كان » . أو : حرف عطف بمعنى إلا . تستقيما : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد أو ، وفاعله « هو » وألفه للإطلاق .

والشاهد فى قوله « أو تستقيما » فإنه نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد أو التى بمعنى إلا .

(١٥٣) صدر بيت قاله جميل بن معمر العذرى وعجزه :

* وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق *

=

وذلك لأن الفاء لو كانت عاطفة لجزم مابعدها . ولو كانت للسببية انتصب ما بعدها . فلما ارتفع دل على أنها للاستئناف . وقال الله تعالى ( وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ) الفاء هنا عاطفة كما سيأتى .

الثانى : أن يكونا مسبوقين بنفى أو طلب ، فلا يجوز النصب فى نحو : زيد يأتينا فيحدثنا . فأما قوله :

١٥٤ — سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا

---

= المفردات — الربع : المنزل . القواء ، بفتح القاف ، الخالى . البيداء : الصحراء التى لانبات فيها . سملق : الأملس ، والأرض لاتنبت شيئا .

الشرح : ألم تقف على المنزل الخالى وتسأله عن سكانه ؟ وكيف ترد عليك صحراء لاإنسان بها ولا نبات ؟ .

الإعراب — ألم : همزة الاستفهام . لم : حرف نفى وجزم وقلب . تسأل : فعل مضارع مجزوم بلم وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين ، وفاعله أنت . الربع : مفعول به . القواء : نعت للربع . فينطق : الفاء حرف استئناف . ينطق : فعل مضارع مرفوع بالضمة ، وفاعله هو عائد إلى الربع . وهل : الواو عاطفة . هل : حرف استفهام تخبرنك : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، وكاف الخطاب ضمير مفعول به . بيداء : فاعل . سملق : نعت لبيداء .

الشاهد فى قوله « فينطق » فإنه رفع الفعل المضارع « ينطق » بعد الفاء لأنها ليست فاء السببية بل إنها للاستئناف . ولو كانت للسببية لانتصب الفعل بعدها ، واو كانت للعطف لجزم لأنه يكون معطوفا على مجزوم وهو « تسأل » .

( ١٥٤ ) قاله المغيرة ابن حبناء ، وحبناء أمه .

الشرح : سأترك منزلى لتأخذه بنو تميم ، فإنى تعبت من وجودى به كثيرا ، وسأرحل إلى الحجاز لعلى آخذ بنصيب من الراحة والهدوء .

الإعراب — سأترك : السين للاستقبال ، أترك . فعل مضارع مرفوع ، والفاعل أنا . منزلى : مفعول به ، وياء المتكلم مضاف إليه . لبنى : جار ومجرور متعلق بأترك . =

فضرورة ، وقيل : الأصل فأستريحن ، بنون التوكيد الخفيفة ، فأبدلت فى الوقف ألفا كما تقف على « لَنَسْفَعًا » بالألف ، وهذا التخريج هروب من ضرورة إلى ضرورة ، فإنّ توكيد الفعل فى غير الطلب والشرط والقسم ضرورة .

وقولنا « طلب » يشمل : الأمر ، والنهى ، والدعاء ، والعرض ، والتحضيض ، والتمنى والاستفهام . فهذه سبعة مع النفى صارت ثمانية . وهذه المسألة التى يعبر عنها بمسألة الأجوبة الثمانية ، ولكل منها نصيب من القول يخصه ، فلنتكلم على ذلك بما يكشف إشكاله فنقول :

أما النفى فنحو قولك : ماتأتينى فأكرمك ، ولك فى هذا أربعة أوجه :

أحدها : أن تقدر الفاء لمجرّد عطف لفظ الفعل على لفظ ماقبلها فيكون شريكه فى إعرابه فيجب هنا الرفع ، لأن الفعل الذى قبلها مرفوع ، والمعطوف شريك المعطوف عليه ، فكأنك قلت : ماتأتينى فما أكرمك ، فهو شريكه فى النفى الداخل عليه . وعلى هذا قوله تعالى : (هَـٰذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ) فالفاء هنا عاطفة كما ذكرنا ،

---

= تميم : مضاف إليه . وألحق : الواو حرف عطف . ألحق : فعل مضارع مرفوع ، وقيل إنه منصوب بأن مضمرة بعد الواو فى غير الطلب ، وفاعله أنا . بالحجاز : جار ومجرور متعلق بألحق . فأستريحا : الفاء حرف يدل على السببية . أستريح : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد فاء السببية ، وفاعله أنا ، وألفه للإطلاق .

الشاهد فى قوله « فأستريحا » فإنه نصب الفعل المضارع « أستريح » بعد فاء السببية مع أنها لم تسبق بنفى أو طلب ، وهذا من ضرورات الشعر . وقيل الأصل « فأستريحن » بنون التوكيد الخفيفة فأبدلها فى الوقف ألفا ، وهذا هروب من ضرورة إلى ضرورة ، فإن توكيد الفعل فى غير الطلب والشرط والقسم ضرورة . وقال السيوطى فى شرح شواهد المغنى : وقد زعم بعض المتأخرين أنه روى لأستريحا ، وعلى هذا فلا شاهد فيه .

والفعل الذى بعدها داخل فى سلك النفى السابق ، فكأنه قيل : لا يؤذن لهم فلا يعتذرون .

الثانى : أن تقدر الفاء لمجرد السببية ، ويقدر الفعل الذى بعدها مستأنفا ومع استئنافه « أن » يقدر مبنيا على مبتدإ محذوف فيجب الرفع أيضا لخلوّ الفعل عن الناصب والجازم . فتقول : ماتأتينى فأُكرمك . بمعنى : فأنا أكرمك لكونك لم تأتنى . وذلك إذا كنت كارها لإتيانه . ويوضح هذا أنك تقول : مازيد قاسياً فيعطف عَلَى عبده : أى فهو لانتفاء القسوة عنه يعطف على عبده . والفرق بين هذا الوجه والذى أصبح قبله واضح ، لأن الوجه الأول شمل النفى فيه ماقبل الفاء ومابعدها . وهذا الوجه انصب النفى فيه إلى ماقبل الفاء خاصة دون مابعدها . وذلك لأنك لم تجعل الفاء لعطف الفعل الذى بعدها عَلَى المنفى الذى قبله فيكون شريكه فى النفى ، وإنما أخلصتها للسببية . ويذكر النحويون هذين الوجهين فى قولك : ماتأتينا فتحدثنا ، وهذا سهو إذ يستحيل أن ينتفى الإتيان ويوجد الحديث . والصواب مامثلت لك به .

الثالث : أن تقدر الفاءَ عاطفة ، لعطف مصدر الفعل الذى بعدها على المصدر المؤول مما قبلها . وتقدر النفى منصبا على المعطوف دون المعطوف عليه . فيجب حينئذ النصب بأن مضمرة وجوبا ، والتقدير : ما يكون منك إتيان فإكرام منى ، أى : ما يكون منك إتيان فيعقبه منى إكرام ، بل يكون منك إتيان ولا يكون منى إكرام .

الرابع : أن تقدر أيضا الفاء لعطف مصدر الفعل الذى بعدها عَلَى المصدر المؤول مما قبلها ، ولكن تقدر النفى منصبا عَلَى المعطوف عليه فينتفى المعطوف لأنه مسبب عنه ، وقد انتفى . ويكون معنى الكلام : ما يكون منك إتيان فكيف يكون منى إكرام ؟ وهذان الوجهان سائغان فى « ماتأتينا فتحدثنا » إذ يصح أن يقال : ماتأتينا محدثاً ، بل تأتينا غير محدث . وأن يقال : ماتأتينا فكيف تحدثنا ؟

وتلخص أن لنا فى الرفع وجهين ، وفى النصب وجهين .

فإن قلتَ : هل يجوز أن يقرأ (وَلاَ يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُوا) بالنصب على أحد الوجهين المذكورين للنصب؟

قلتُ : نعم ، يجوز على الوجه الثانى وهو : ما تأتينا فكيف تحدثنا ؟ أى : لا يؤذن لهم بالاعتذار فكيف يعتذرون ؟ ويمتنع عَلَى الوجه الأول وهو : ما تأتينا محدثا بل تأتينا غير محدث . ألا ترى أن المعنى حينئذ لا يؤذن لهم فى حالة اعتذارهم ، بل يؤذن لهم فى غير حالة اعتذارهم . وليس هذا المعنى المراد .

فإن قلت: فإذا كان النصب فى الآية جائزا على الوجه الذى ذكرته فما باله لم يقرأ به أحد من القراء المشهورين .

قلت : لوجهين: أحدهما: أن القراءة سنة متبعة، وليس كل ما تجوزه العربية تجوز القراءة به . الثانى : أن الرفع هنا بثبوت النون ، فيحصل بذلك تناسب رءوس الآى ، والنصب بحذفها فيزول معه التناسب .

ومن مجىء النصب بعد النفى ، قول الله عز وجل : (لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا) والنصب هنا على قولك : ما تأتينا فكيف تحدثنا ؟ لا على قولك : ما تأتينا محدثا بل غير محدث .

ولو قلت : ما تأتينا إلا فتحدثنا ، أو ما تزال تأتينا فتحدثنا ، وجب الرفع ، وذلك لأن النفى فى المثال الأول قد انتقض بإلا . وفى المثال الثانى هو داخل على زال ، وزال للنفى ونفى النفى إيجاب .

* * *

وأما الأمر فكقوله :

**١٥٥** — يا نَاقُ سِيرِى عَنَقًا فَسِيحًا إلى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحَا

---

(١٥٥) قاله أبو النجم العجلى ، واسمه الفضل بن قدامة .

المفردات — عنقا : اسم سير للإبل ، وهو سير مسرع تحرك فيه الإبل أعناقها . =

وشرطه أمران :

أحدهما: أن يكون بصيغة الطلب. فلو قلت : حسبك حديث فينام الناس ، بالنصب ، لم يجز خلافا للكسائى .

والثانى : أن لا يكون بلفظ اسم الفعل، فلايجوز أن تقول : صه فنكرمك، بالنصب، هذا قول الجمهور وخالفهم الكسائى ، فأجاز النصب مطلقا . وفصل ابن جنىّ وابن عصفور فأجازاه إذا كان اسم الفعل من لفظ الفعل نحو : نَزالِ فنحدثك ، ومعناه إذا لم يكن من لفظه نحو : صه فنكرمك، وما أجدر هذا القول بأن يكون صوابا .

* * *

وأما النهى فقولك : لاتفعل شَرًّا فأُعاقبك . وقول الله تعالى : ( لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ ـ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ) . ولو نقضت النهى بإلاّ قبل الفاء لم تنصب نحو : لاتضرب إلا عمرا فيغضب ، فيجب فى « يغضب » الرفع .

* * *

وأما الدعاء فكقولك : اللهم تب عَلَىّ فأتوب . وقول الله تعالى : ( رَبَّنَا اُطْمِسْ عَلَى

---

= الشرح ـ يخاطب الشاعر ناقته طالبا منها أن تسرع به فى سيرها حتى يصل إلى الخليفة سليمان بن عبد الملك فيجد عنده الراحة وطيب العيش .

الإعراب ـ يا : حرف نداء . ناق : منادى مرخم مبنى على الضم فى محل نصب ، وأصله ياناقتى . سيرى : فعل أمر ، وياء المخاطبة فاعله . عنقا : مفعول مطلق مبين للنوع وأصله صفة لموصوف محذوف ، والتقدير سيرى سيرا عنقا . فسيحا : صفة لقوله « عنقا » فنستريحا . فاء السببية . نستريحا : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية ، وفاعله نحن ، وألفه للإطلاق .

الشاهد فى قوله « فنستريحا » وهو مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية الواقعة فى جواب الأمر المدلول عليه بقوله « سيرى » .

أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلوبِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ) .

وقول الشاعر :

١٥٦ — رَبِّ وَفِّقْنِى فَلاَ أَعْدِلَ عَنْ سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنْ

وشرطه أن يكون بالفعل . فلو قلت : سقيا لك فيرويك الله ، لم يجز النصب .

* * *

وأما الاستفهام فشرطه أن لا يكون بأداة تليها جملة اسمية خبرها جامد . فلا يجوز النصب فى نحو : هل أخوك زيد فأكرمه ؟ بخلاف : هل أخوك قائم فأكرمه ؟ ولا فرق بين الاستفهام بالحرف نحو ( فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ) والاستفهام بالاسم نحو ( مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللهُ قَرْضاً حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ ) بقرأ برفع « يضاعف » ونصبه . وفى الحديث حكاية عن الله تعالى : « مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ؟ » والاستفهام بالظرف نحو : أين بيتك فأزورك ؟ ومتى تسير فأرافقك ؟ وكيف تكون فأصحبك ؟

---

( ١٥٦ ) لم يعرف قائله .

المفردات — سنن : طريق .

الشرح — اللهم أرشدنى إلى الطريق المستقيم ، طريق الصالحين .

الإعراب — رب : منادى حذف منه حرف النداء ، وحذف منه ياء المتكلم تخفيفا واكتفاء بالكسرة التى قبلها . وفقنى : فعل أمر ، والفاعل أنت ، ونون الوقاية ، وياء المتكلم مفعول به . فلا : فاء السببية . لا : نافية . أعدل : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية ، والفاعل أنا . عن سنن : جار ومجرور متعلق بأعدل . الساعين : مضاف إليه . فى خير : جار ومجرور متعلق بالساعين . سنن : مضاف إليه ، وسكن للوقف .

الشاهد فى قوله «فلا أعدل» فإنه نصب الفعل المضارع « أعدل » بأن المضمرة وجوبا بعد فاء السببية الواقعة فى جواب فعل الدعاء « وفق » وعلى هذا فالفصل بلا الناهية لا يمنع من نصب الفعل المضارع .

فإن قلت : فما بال الفعل لم ينصب فى جواب الاستفهام فى قول الله عز وجل ( أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ) قلت : لوجهين :

أحدهما : أن الاستفهام هنا معناه الإثبات . والمعنى : قد رأيت الله أنزل من السماء ماء .

والثانى : أن إصباح الأرض مخضرة لا يتسبب عما دخل عليه الاستفهام ، وهو رؤية المطر ، وإنما يتسبب ذلك عن نزول المطر نفسه . فلو كانت العبارة : أنزل الله من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة ، ثم دخل الاستفهام صح النصب .

فإن قلت : يردّ هذا الوجه قوله تعالى ( أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي ) فإن مواراة السوأة لا يتسبب عما دخل عليه حرف الاستفهام ، لأن العجز عن الشىء لا يكون سببا فى حصوله .

قلت : ليس « أوارى » منصوبا فى جواب الاستفهام ، وإنما هو منصوب بالعطف على الفعل المنصوب وهو « أكون » .

فإن قلت : فقد جعله الزمخشرى منصوبا فى جواب الاستفهام .

قلت : هو غالط فى ذلك .

* * *

وأما العرض فكقول بعض العرب : ألا تقع الماء فتسبح ، وكقولك : ألا تأتينا فتحدثنا . وقول الشاعر :

١٥٧ — يَا ابْنَ الكِرَامِ أَلَا تَدْنُو فَتُبْصِرَ مَا
قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَاءٍ كَمَنْ سَمِعَا

* * *

---

(١٥٧) لم يعرف قائله .

=

وأما التحضيض فكقولك : هلاَّ اتقيت الله تعالى فيغفر لك ؟ وهلا أسلمت فتدخل الجنة ؟ وهو والعرض متقاربان يجمعهما التنبيه على الفعل ، إلا أن فى التحضيض زيادة توكيد وحث . وأما قوله تعالى ( لَوْلاَ أَخَّرْتَنى إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ ) فمن باب النصب فى جواب الدعاء ، ولكنه استعيرت فيه عبارة التحضيض أو العرض للدعاء .

* * *

وأما التمنى فكقوله تعالى ( يَا لَيْتَنِى كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيماً ) .

---

= الشرح : أيها الرجل الكريم ، ألا تقترب فتنظر بعينيك ، فليس من يسمع كمن يرى .

الإعراب — يا : حرف نداء . ابن : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة . الكرام : مضاف إليه . ألا : أداة عرض . تدنو : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الواو للثقل وفاعله أنت . فتبصر : فاء السببية . تبصر : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية . وفاعله أنت . ما : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به لتبصر . قد : حرف تحقيق . حدثوك : فعل ماض ، وواو الجماعة فاعله ، والكاف ضمير المخاطب ، مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به أول . وهذا الفعل ينصب مفعولين ، والمفعول الثانى محذوف وهو رابط الصلة بالموصول ، وتقدير الكلام : فحدثوكه . والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . فما : الفاء للتعليل ، ما : نافية . راء : مبتدأ . كمن : الكاف حرف جر ، من : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدإ . سمعا : فعل ماض ، والألف للإطلاق . والفاعل هو ، والجملة صلة « من » المجرورة محلا بالكاف ، لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فى قوله « فتبصر » فإنه نصب الفعل المضارع « تبصر » بعد فاء السببية فى جواب العرض المدلول عليه بقوله « ألا .. » .

وقول الشاعر :

١٥٨ — * أَلاَ رَسُولَ لَنَا مِنْهَا فَيُخْبِرَنَا *

فهذه أمثلة النصب بعد فاء السببية فى هذه المواضع الثمانية :

* * *

وأما النصب بعد واو المعيّة فى المواضع المذكورة فسمع فى خمسة ، وقاسه النحويون فى ثلاثة .

فالخمسة المسموع فيها :

أحدها : النفى كقوله تعالى (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ) والمعنى والله أعلم : أنكم تجاهدون ولا تصبرون ، وتطمعون أن تدخلوا الجنة ، وإنما ينبغى

---

( ١٥٨ ) صدر بيت لأمية بن أبى الصلت : وعجزه :

* ما بعد غايتنا من رأس مجرانا *

الشرح : يتمنى الشاعر أن يجيئه رسول من عالم الأموات ليخبره عن المدة التى يمكن أن يقضيها الإنسان من وقت أن يموت إلى أن يبعث .

الإعراب — ألا : للتمنى وهى مركبة من همزة الاستفهام ولا النافية ، وألا تعمل عمل لا . رسول : اسم « ألا » مبنى على الفتح فى محل نصب . لنا : جار ومجرور فى محل نصب صفة لرسول ، أو متعلق بمحذوف صفة لرسول ، أو متعلق بمحذوف خبر . منها : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ، أو بمحذوف خبر « ألا » فيخبرنا : فاء السببية . يخبر : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية ، وفاعله هو ، ونا : مفعول به . ما : اسم استفهام مبتدأ . بعد : خبره . غايتنا : غاية مضاف إلى بعد ، ونا : مضاف إلى غاية . من رأس : جار ومجرور متعلق بقوله « بعد » مجرانا : مجرى مضاف إلى رأس ، ونا : مضاف إلى مجرى .

الشاهد فى قوله « فيخبرنا » فإنه نصب الفعل المضارع « يخبر » بأن المضمرة وجوبا بعد فاء السببية الواقعة فى جواب التمنى .

لكم الطمع فى ذلك إذا اجتمع مع جهادكم الصبر على مايصيبكم فيه فيعلم الله حينئذ ذلك واقعا منكم . والواو من قوله « ولما » واو الحال ، والتقدير : بل أحسبتم أن تدخلوا الجنة وحالتكم هذه الحالة .

والثانى : الأمر كقوله :

١٥٩ — فقُلْتُ ادْعِى وَأَدْعُوَ إِنَّ أَنْدَى لِصَوْتٍ أَنْ يُنَادِىَ دَاعِيَانِ

والثالث : النهى ، كقول الشاعر :

١٦٠ — يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ المُعَلِّمُ غَيْرَهُ هَلاَّ لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمُ
ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَانْهَهَا عَنْ غَيِّهَا فإِذَا انتَهَتْ عَنْهُ فأَنْتَ حَكِيمُ
فَهُنَاكَ يُسْمَعُ مَاتَقُولُ وَيُشْتَفَى بِالْقَوْلِ مِنْكَ وَيَنفَعُ التَّعْلِيمُ
لاَتَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِىَ مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

---

(١٥٩) نسبه بعضهم إلى الأعشى الكبير ميمون بن قيس، ونسبه آخرون إلى غيره .

المفردات — أندى لصوت : أبعد لصوت .

الشرح : قلت لها اشتركى معى فى الدعاء فإن صوتى إذا اجتمع مع صوتك كان أوقع فى الآذان وأبلغ فى الوصول إلى الأسماع ، فصوتان أعلى من صوت واحد .

الإعراب — قلت : فعل وفاعل . ادعى : فعل أمر ، وياء المخاطبة فاعله ، والجملة فى محل نصب مقول القول . وأدعو : واو المعية . أدعو : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد واو المعية ، والفاعل أنا . إن : حرف توكيد ونصب . أندى : اسم إن . لصوت : جار ومجرور متعلق بأندى . وقال بعضهم إن اللام زائدة ، وصوت مضاف إلى أندى . أن : حرف مصدرى ونصب . ينادى : فعل مضارع منصوب بأن. داعيان : فاعل ينادى . وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر خبر إن .

الشاهد فى قوله « وأدعو » فإنه نصب الفعل المضارع أدعو بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية الواقعة فى جواب الأمر .

(١٦٠) سبق الكلام على هذه الأبيات ، انظر شاهد رقم ١١٤ ؛ ومحل الشاهد هنا «وتأتى» فإنه نصب الفعل المضارع «تأتى» بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية الواقعة فى جواب النهى .

وتقول : لاتأكل السمك وتشرب اللبن . فإذا أردت بالواو عطف الفعل على الفعل جزمت الثانى ، وكان شريك الأول فى النهى ، وكأنك قلت : لاتفعل هـذا ولا هذا . وحينئذ فيلتقى ساكنان : الباء واللام فتكسر الباء على أصـل التقاء الساكنين . وإن أردت عطف مصدر الفعل على مصدر مقدر مما قبله نصبت الفعل بأن مضمرة وكان النهى حينئذ عن الجمع بينهما ، وإن أردت الاستئناف رفعت الثانى .

* * *

والرابع : التمنى كقوله تعالى : ( يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ) .

* * *

والخامس : الاستفهام كقوله وهو الحطيئة :

١٦١ — أَلَمْ أَكُ جارَكُمْ وَيَكُونَ بَيْنِي
وبينَكُمُ المَوَدَّةُ والإخاءُ

* * *

---

( ١٦١ ) قاله الحطيئة .

الشرح : هل تنكرون جوارى لكم ؟ هل تنكرون ما كان بينى وبينكم من محبة وإخلاص ؟

الإعراب — ألم : همزة الاستفهام . لم : حرف نفى وجزم وقلب . أك : فعل مضارع ناقص ، مجزوم بلم ، وعلامة جزمه سكون النون المحذوفة للتخفيف ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . جاركم ، جار : خبر أك ، وضمير المخاطبين مضاف إليه . ويكون : واو المعية . يكون : فعل مضارع ناقص منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية . بينى : بين ظرف متعلق بمحذوف خبر « يكون » متقدم على اسمه . وياء المتكلم مضاف إليه . وبينكم : واو العطف . بين : ظرف معطوف على الظرف السابق . وضمير المخاطبين مضاف إليه . المودة : اسم يكون . والإخاء : معطوف على المودة . =

وينصب الفعل المضارع بأن مضمرة جوازا لا وجوبا بعد الأربعة أحرف وهى : الفاء والواو ، وثم ، وأو . وذلك إذا عطفن على اسم صريح . مثال ذلك بعد «أو» قول الله تعالى ( وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ) يقرأ فى السبع برفع « يرسل » ونصبه . وقال أبو بكر بن مجاهد المقرئ رحمه الله : قرئ ( لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي ) بنصب « آوى » ولا وجه له ، وردّ عليه ابن جنّى فى محتسبه وغيره ، وقالوا : وجهها كوجه قراءة أكثر السبعة « أو يرسلَ رسولا » بالنصب وذلك لتقدم الاسم الصريح وهو « قوة » فكأنه قيل : لو أن لى بكم قوة أو إيواء إلى ركن شديد .

ومثال ذلك بعد الواو قول ميسون بنت بحدل :

١٦٢ — لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

---

= الشاهد فى قوله «ويكون» حيث نصب الفعل المضارع « يكون » بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية الواقعة فى جواب الاستفهام .

( ١٦٢ ) قالته ميسون بنت بحدل الكلابية ، وكان معاوية قد تزوجها ونقلها من البادية إلى الحضر فلم تشعر براحة فى حياة القصور ، وكانت تظهر الحنين إلى حياة الصحراء .

الشرح : إن ارتداء الملابس الخشنة التى يلبسها أهل البادية مع راحة الفكر أحب إلى نفسى من ارتداء الملابس الرقيقة الشفافة مع مايصحبها من الهم والغم .

الإعراب — للبس : لام الابتداء . لبس : مبتدأ . عباءة : مضاف إليه . وتقر : الواو . حرف عطف . تقر : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا بعد واو العطف . عينى : فاعل ومضاف إليه . أحب : خبر المبتدإ . إلى : جار ومجرور متعلق بأحب . من لبس : جار ومجرور متعلق بأحب أيضا . الشفوف : مضاف إليه .

الشاهد فى قولها « وتقر » فإن الفعل المضارع تقر قد انتصب بأن مضمرة ، والتقدير للبس عباءة وقرة عينى ، لأنه لما تقدم فى أول البيت مصدر وهو لبس أضمرت أن ونصب بها تقر ليعطف بها مصدرا على مصدر . =

الرواية فيه بنصب « تقر » وذلك بأن مضمرة على أنه معطوف عَلَى للبس ، فكأنه قال : للبس وقرة عينى .

ومثال ذلك بعد الفاء قوله :

١٦٣ — لَوْلاَ تَوَقُّعُ مُعْتَرٍّ فَأُرْضِيَهُ  مَا كُنْتُ أُوثِرُ إِتْرَابًا عَلَى تَرَبِ

---

= وقد روى « وتقر عينى » بالرفع ، ويحتمل رفعه وجهين ، أحدهما : تكون الواو للحال وهى جملة فى موضع نصب على الحال من الفاعل المقدر مع المصدر . والتقدير : ولبسى عباءة قارة عينى أحب إلى من لبس الشفوف دون قرة عينى ، وحذف من اللفظ هذا الذى أضيفت إليه لدلالة الكلام عليه . ويحتمل أن يرتفع على أن ينزل الفعل منزلة المصدر على نحو قولهم فى المثل : تسمع بالمعيدى خير من أن تراه ، فتسمع منزل منزلة سماعك . ولا يجوز أن يكون معطوفا على الاسم لأن الفعل لايعطف على الاسم .

( ١٦٣ ) لم يعرف قائله .

المفردات — معتر : فقير ، إتراب : مصدر أترب الرجل ، إذا استغنى . الترب : الفقر ، وأصله لصوق اليد بالتراب .

الشرح : لولا أنى أنتظر السائل الفقير لأحسن إليه وأرضيه لما فضلت الغنى على الفقر .

الإعراب — لولا : حرف امتناع لوجود . توقع : مبتدأ . معتر : مضاف إليه . وخبر المبتدإ محذوف وجوبا ، والتقدير : لولا توقع معتر موجود . والجملة شرط « لولا » لامحل لها من الإعراب . فأرضيه : الفاء حرف عطف . أرضى : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا بعد الفاء العاطفة المسبوقة باسم خالص من التقدير بالفعل . وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره « أنا » والهاء مفعوله . « وأن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر معطوف بالفاء على المصدر قبلها ، أى لولا توقع معتر فإرضائى إياه . ما : نافية . كنت : فعل ماض ناقص ، والتاء اسمها . أوثر : فعل مضارع ، وفاعله « أنا » إترابا : مفعوله . على : حرف جر . ترب : مجرور بعلى وجملة « أوثر إترابا على ترب » فى محل نصب خبر « كان » . وجملة « ما كنت أتوقع . الخ » جواب « لولا » لامحل لها من الإعراب . =

ومثال ذلك بعد « ثم » قول الشاعر :

١٦٤ — إِنِّى وَقَتْلِى سُلَيْكا ثُمَّ أَعْقِلَهُ كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عَافَتِ البَقَرُ

---

= الشاهد فى قوله « فأرضيه » فإنه نصب الفعل المضارع أرضى بأن مضمرة جوازا لوقوعه بعد عاطف ، وهو الفاء ، تقدم عليه اسم خالص من التقدير بالفعل ، وهو « توقع » .

( ١٦٤ ) قاله أنس بن مدركة الخثعمى . وسببه أن رجلا اسمه « سليك » مر بامرأة من خثعم ، وكانت على درجة كبيرة من الجمال ، ولم يكن معها أحد ؛ فارتكب سليك معها الفاحشة قهرا ، فبلغ ذلك أنسا فأسرع إلى الرجل وقتله ودفع ديته .

المفردات — أعقله : أؤدى ديته . عافت : كرهت .

الشرح : إنى أضر نفسى وأنفع غيرى ، لأنى قتلت سليكا ثم دفعت ديته كذكر البقر يضربه صاحبه ليرد الماء إذا كرهته إناثه وامتنعت من شربه . فلما يضرب ويرد الماء تتبعه إناثه ، وأما هى فلا تضرب . ووجه الشبه أن كلا حصل له ضرر لأجل نفع غيره . وأما المرأة فلم يقتلها لأن ماحدث لها كان بالرغم منها .

الإعراب — إنى : حرف توكيد ، والياء اسمها . وقتلى : معطوف على محل اسم إن ، وياء المتكلم مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله . سليكا : مفعوله . ثم : حرف عطف . أعقله : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا بعد « ثم » العاطفة المسبوقة باسم خالص من التقدير بالفعل وهو قتلى . وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره « أنا » والهاء مفعوله . وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر معطوف بثم على المصدر قبلها ، أى : إنى وقتلى سليكا ثم أعقله . كالثور : جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره « كائن » خبر « إن » . وجملة يضرب من الفعل ونائب الفاعل فى محل نصب حال من الثور . لما : حرف وجود لوجود ، أو ظرف زمان بمعنى حين ، متعلق بيضرب . عافت : فعل ماض وتاء التأنيث وحركت بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين . البقر : فاعله ، والمفعول به محذوف تقديره : لما عافت البقر الماء .

الشاهد فى قوله « ثم أعقله » فإنه نصب الفعل المضارع أعقل بأن مضمرة جوازا لوقوعه بعد عاطف وهو « ثم » وتقدم عليه اسم خالص من التقدير بالفعل وهو قتلى .

كانت العرب إذا رأت البقر قد عافت ورود الماء تعمد إلى الثور فتضربه فترد البقر حينئذ الماء ولا تمتنع منه فرارا من الضرب أن يصيبها ، وإنما امتنعوا من ضربها لضعفها عن حمله بخلاف الثور .

وقولى « اسم صريح » احتراز من نحو « ما تأتينا فتحدثنا » فإن العطف فيه وإن كان على اسم متقدم فإنا قد قدمنا أن التقدير : ما يكون منك إتيان فحديث ، لكن ذلك الاسم ليس بصريح ، فإضمار « أن » هناك واجب لاجائز بخلاف مسألتنا هذه ، فإن إضمار « أن » جائز ، بل نص ابن مالك فى شرح العمدة على أن الإظهار أحسن من الإضمار .

---

# باب المجرورات

## ١ — المجرور بحرف الجر

ثم قلت : باب المجرورات ثلاثة : أحدها: المجرور بالحرف ، وهو : من ، وإلى ، وعن وعلى ، والباء ، واللام ، وفى مطلقا ، والكاف ، وحتى ، والواو للظاهر مطلقا ، والتاء لله ، ورب مضافا للكعبة أو الياء ، وكى لما الاستفهامية ، أو أن المضمرة وصلتها ومنذ ومذ لزمن غير مستقبل ولا مبهم . ورب لضمير غيبة مفرد مذكر يميز بمطابق للمعنى قليلا ، ولمذكر موصوف كثيرا .

وأقول : لما أنهيت القول فى المرفوعات والمنصوبات شرعت فى المجرورات وقسمتها إلى ثلاثة أقسام : مجرور بالحرف ، ومجرور بالإضافة ، ومجرور بمجاورة مجرور . وبدأت بالمجرور بالحرف لأنه الأصل وإنما لم أذكر المجرور بالتبعية كما فعل جماعة ، لأن التبعية ليست عندنا هى العاملة وإنما العامل عامل المتبوع ، وذلك فى غير البدل ، وعامل محذوف فى باب البدل ، فرجع الجر فى باب التوابع إلى الجر بالحرف والجر بالإضافة .

وقسمت الحروف الجارة إلى ستة أقسام :

أحدها : مايجر الظاهر والمضمر ، وبدأت به لأنه الأصل ، وهو سبعة أحرف : من ، وإلى، وعن، وعلى، والباء، واللام ، وفى . ومن أمثلة ذلك قوله تعالى ( وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ ـ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ ـ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ـ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنهُمْ وَرَضُوا عَنهُ ـ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ـ آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ـ وَآمِنُوا بِهِ ـ لِلهِ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ـ لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ـ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ـ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ ) .

الثانى : ما لا يجر إلا الظاهر ، ولا يختص بظاهر معين وهو ثلاثة : الكاف ، وحتى ، والواو .

الثالث : ما يجر لفظتين بعينهما ، وهو التاء ، فإنها لا تجر إلا اسم الله عز وجل . ورب مضافا إلى الكعبة أو إلى الياء . قال الله تعالى ( تَاللهِ تَفْتَؤُ تَذْكُرُ ـ تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا ـ وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ) وقالت العرب : تَرَبِّ الكعبة ، وَتَرَبِّى لأفعلن .

الرابع : ما يجر فردا خاصا من الظواهر ، ونوعا خاصا منها وهو كى ، فإنها لا تجر إلا أمرين :

أحدهما : « ما » الاستفهامية ، وهى الفرد الخاص ، يقال لك : جئتك أمس ، فتقول فى السؤال عن علة المجىء : لِمَهْ ؟ أو كيمه ؟ فكما أن « لِمه » جار ومجرور ، كذلك « كيمه » والأصل : لما ، وكيما . ولكن « ما » الاستفهامية متى دخل عليها حرف الجر حذفت ألفها وجوبا كما قال الله تعالى : ( فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا ـ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ـ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ) وحسن فى الوقف أن تردف بهاء السكت كما قرأ البزّيّ فى هذه المواضع وغيرها .

الثانى : « أنْ » المضمرة وصلتها ، وذلك هو النوع الخاص . تقول : جئتك كى

تكرمني ، فإن قدرت « كى » تعليلية فالنصب بأن مضمرة ، وأن المضمرة مع هذا الفعل فى تأويل مصدر مجرور بكى ، وكأنك قلت : جئتك للإكرام .

الخامس : ما يجر نوعا خاصا من الظواهر ، وهو : منذ ، ومذ ، فإن مجرورهما لا يكون إلا اسم زمان ، ولا يكون ذلك الزمان إلا معينا لا مبهما . ولا يكون ذلك المعين إلا ماضيا أو حاضرا لا مستقبلا . تقول : ما رأيته منذ يوم الجمعة ، ومذ يوم الجمعة . ومنذ يومنا ، ومذ يومنا . ولا تقول : لا أراه منذ غد ، ولا مذ غد . وكذا لا تقول : ما رأيته منذ وقت .

السادس : ما يجر نوعا خاصا من المضمرات ، ونوعا خاصا من المظهرات وهو : رُبَّ ، فإنها إن جرت ضميرا فلا يكون إلا ضمير غيبة مفردا مذكرا مرادا به المفرد المذكر وغيره . ويجب تفسيره بنكرة بعده مطابقة للمعنى المراد منصوبة على التمييز ، نحو : رُبَّهُ رجلا لقيت ، ورُبَّه رجلين ، وربه رجالا ، وربه امرأة ، وربه امرأتين ، وربه نساء . وكل ذلك قليل . وإن جرَّت ظاهرا فلا يكون إلا نكرة موصوفة نحو : رب رجل صالح لقيت ، وذلك كثير .

فإن قلت : قد كان من حقك أن تؤخر التاء فى الذكر عن الحروف المذكورة بعدها لاختصاص التاء باسم الله تعالى وربِّ الكعبة . واختصاصهن إما بنوع أو نوعين ، أو فرد ونوع كما فصلت .

وأصل حرف الجر أن لا يختص ، والمختص بنوع أقرب إلى الأصل من مختص بفرد ، وكان ينبغى أن يقدم المختص بنوعين ، وهو رُبَّ ، على المختص بفرد ونوع ، وهى : كى .

قلت : إنما ذكرت التاء إلى جانب الواو لأنها شريكتها فى القسم ، فتأخيرها عنها قطع للنظير عن نظيره . ولما أردت أن أذكر شيئا من أحكام « رُبَّ » اقتضى ذلك تأخيرها لئلا يقع ذكر أحكامها فاصلا بين هذه الحروف . وأيضا فإننى ذكرت حكم « رب »

فى الحذف ، وذكرت حكم بقية الحروف فى ذلك . فلو كانت «رب» مقدمة كان فى ذلك أيضا قطعا للنظير عن النظير بالنسبة إلى الأحكام .

ثم قلت : ويجوز حذفها معه ، فيجب بقاء عملها ، وذلك بعد الواو كثير ، والفاء و بل قليل . وحذف اللام قبل « كى » وخافض « أنْ » و « أنّ » مطلقا .

وأقول : لما ذكرت أن « رب » تدخل على المنكَّر بينت أنها يجوز حذفها معه ، وأشرت بهذا التقييد إلى أنها لا يجوز حذفها إذا دخلت على ضمير الغيبة . ثم بيّنت أنها إذا حذفت وجب بقاء عملها ، وأن هذا الحكم ، أعنى حذفها و بقاء عملها ، على نوعين : كثير وقليل . فالكثير بعد الواو ، كقوله :

١٦٥ — وَبَلَدٍ مُغْبَرَّةٍ أَرْجاؤُهُ كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ

وقوله :

١٦٦ — وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ
عَلَىَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي

---

( ١٦٥ ) قاله رؤبة بن العجاج .

الشرح : رب بلد أشبهت جهاته لون التراب حتى لا يستطيع الإنسان أن يفرق بين أرضه وسمائه لأن لونهما واحد وهو لون التراب .

الإعراب — وبلد : الواو واو رب : بلد : مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر . مغبرة : صفة لبلد باعتبار لفظه . أرجاؤه : أرجاء فاعل بمغبرة ، والضمير مضاف إليه . كأن : حرف تشبيه ونصب . لون : اسم كأن . أرضه : أرض مضاف إلى لون ، وضمير الغائب إلى أرض . سماؤه : سماء خبر كأن ، وضمير الغائب مضاف إليه . وفى الشطر الثانى عكس التشبيه مبالغة فى وصف لون السماء بالغبرة .

والشاهد فى قوله « وبلد » فإنه حذف حرف الجر « رب » وأبقى عمله .

( ١٦٦ ) قاله امرؤ القيس فى معلقته المشهورة .

وقوله :

١٦٧ — وَدَوِيَّةٍ مِثْلُ السَّمَاءِ اعْتَسَفْتُهَا وَقَدْ صَبَغَ اللَّيْلُ الْحَصَى بِسَوَادِ

= المفردات — سدول : ستور ، جمع سدل : الابتلاء : الاختبار .

الشرح : رب ليل اضطربت أحواله كما تضطرب أمواج البحر ، واشتد ظلامه اشتدادا عظيما ألقى على حجبا كثيفة من هذه الظلمات ليمتحن قوتى وشجاعتى .

الإعراب — وليل: الواو واورب، ليل: مبتدأ. كموج: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لليل . البحر : مضاف إلى موج . أرخى : فعل ماض ، وفاعله هو . سدوله : مفعول به لأرخى وضمير الغائب مضاف إليه. على: جار ومجرور متعلق بأرخى . بأنواع : جار ومجرور متعلق بأرخى أيضا . الهموم : مضاف إلى أنواع . ليبتلى : اللام لام التعليل، يبتلى : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الياء منع من ظهورها معاملة المنصوب معاملة المرفوع ، إذكان الواجب أن ينصبه بالفتحة الظاهرة . وقال بعضهم إنه منصـــوب بالفتحة الظاهرة ولـكنه سكن لوزن الشعر .

الشاهد فى قوله « وليل » فإنه حذف حرف الجر « رب » وأبقى عمله كما تقدم فى الشاهد السابق .

( ١٦٧ ) قاله ذو الرمة، واسمه غيلان بن عقبة.

المفردات — دوية : الصحراء ، سميت بذلك لأن أصوات الرياح والوحوش تدوى فيها . اعتسفتها : قطعتها على غير طريق واضح .

الشرح : رب صحراء مترامية الأطراف تدوى فيها أصوات الرياح والوحوش قطعتها وأنا أجهل طرقاتها فى ظلام الليل الشديد ، يريد أن يصف نفسه بالشجاعة والإقدام .

الإعراب — ودوية: الواو واو رب. دوية: مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر . مثل : صفة لدوية . السماء : مضاف إليه . اعتسفتها: فعل ماض، وفاعل، ومفعول . والجملة فى محل رفع خبر المبتدإ . وقد : الواو واو الحال . قد : حرف تحقيق . صبغ : فعل ماض . الليل : فاعل . الحصى : مفعول به . بسواد : جار ومجرور متعلق بصبغ ، والجملة فى محل نصب حال . =

والقليل بعد الفاء و بل . مثال ذلك بعد الفاء قول امرئ القيس :

١٦٨ — فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ

فى رواية من روى بجر مثل ومرضع . وأما من رواه بنصبهما فمثلك مفعول لطرقت ، وحبلى : بدل منه .

ومثاله بعد « بل » قوله :

١٦٩ — * بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الفِجَاجِ قَتَمُهْ *

---

= الشاهد فى قوله «ودوية» فإنه حذف حرف الجر «رب» وأبقى عمله بعد الواو كما فى الشاهد السابق .

( ١٦٨ ) قاله امرؤ القيس فى معلقته .

الشرح : رب امرأة مثلك حبلى قد أتيتها ليلا ، أو مرضع شغلتها عن طفلها الرضيع .

الإعراب — فمثلك : الفاء بحسب ماقبلها ، وأصل الكلام : رب مثلك الخ . فتكون « رب » حرف تقليل وجر . مثلك ، مثل : مبتدأ والكاف مضاف إليه مبنى على الكسر . حبلى : بدل من مثل باعتبار التقدير ، بدل كل من كل ، وبدل المرفوع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الإتباع المقدرة على الألف للتعذر . قد : حرف تحقيق ، طرقت : فعل وفاعل . ومفعوله محذوف ، أى طرقته . والجملة فى محل رفع خبر المبتدإ . ومرضع : بالرفع والجر ، معطوف على « حبلى » على الاعتبارين السابقين . فألهيتها : الفاء للسببية . ألهيتها : فعل ماض وفاعله ومفعوله . عن ذى : جار ومجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، متعلق بألهيتها . تمائم : مضاف إليه ، مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع . محول : صفة لذى .

الشاهد فى قوله « فمثلك » فإنه حذف « رب » بعد الفاء وأبقى عملها ، وهو قليل .

( ١٦٩ ) قاله رؤبة . وبعده .

* لايشترى كتانه وجهرمه *

ثم بينت أن حذف حرف الجر لا يختص برب ، بل يجوز فى حرف آخر فى موضع خاص ، وفى جميع الحروف فى موضعين خاصين :

أما الأول : ففى لام التعليل ، فإنها إذا جرت كى المصدرية وصلتها جاز لك حذفها قياسا مطردا . ولهذا تسمع النحويين يجيزون فى نحو : جئت كى تكرمنى ، أن تكون تعليلية وأنْ مضمرة بعدها . وأن تكون كى مصدرية واللام مقدرة قبلها .

وأما الثانى : فإذا كان المجرور أنَّ وصلتها ، أو أنْ وصلتها . فالأول كقولك : عجبت أنَّك فاضل . أى من أنَّك . وقال الله تعالى ( وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى — وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا ) أى بأن لهم جنات ، ولأن المساجد لله . والثانى كقولك : عجبت أن قام زيد ، أى : من أن قام . وقال الله تعالى ( فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ) أى فى أن يطوف بهما ( يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ ) أى : لأن تؤمنوا . وقيل فى ( يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ) أن الأصل : لأن

---

= المفردات — الفجاج : الطرق الواسعة . جمع فج . قتمه : ترابه وغباره . الجهرم : البساط .

الشرح : رب بلدة امتلأت طرقاتها بالتراب حتى يزهد الإنسان فى دخولها ويزهد فى شراء مابها من ملابس الكتان والأبسطة .

الإعراب — بل بلد ، أى رب بلد . بل : للإضراب الانتقالى . رب : حرف تقليل وجر . بلد : مجرور برب مقدرة ، وهو مبتدأ فى محل رفع . ورب المقدرة حرف جر شبيه بالزائد . ملء : خبر . الفجاج : مضاف إليه . قتمه : مبتدأ مؤخر ، والهاء مضاف إليه مبنى على الضمة وسكن للشعر . والجملة فى محل رفع خبر المبتدإ . لا : نافية . يشترى : فعل مضارع مبنى للمجهول . كتانه : نائب عن فاعله ، وضمير الغائب مضاف إليه . وجهرمه : الواو واو العطف . جهرمه : معطوف على كتانه ، وضمير الغائب مضاف إليه . وجملة « لا يشترى كتانه وجهرمه » فى محل رفع خبر ثان .

الشاهد فى قوله « بل بلد » فإنه حذف « رب » بعد « بل » وأبقى عملها وهو قليل أيضا .

لا تضلوا ، فحذفت اللام الجارة ولا النافية. وقيل: الأصل كراهة أن تضلوا ، فحذف المضاف وهذا أسهل . وقال الله تعالى ( وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ) أى فى أن تنكحوهن ، أو عن أن تنكحوهنّ ، على خلاف فى ذلك بين أهل التفسير .

## ٢ — المجرور بالإضافة

ثم قلت : الثانى المجرور بالإضافة كغلام زيد . ويجرد المضاف من تنوين أو نون تشبهه مطلقا . ومن التعريف إلا فيما مر . وإذا كان المضاف صفة والمضاف إليه معمولا لها سميت لفظية وغير محضة ولم تفد تعريفا ولا تخصيصا كضارب زيد ، ومعطى الدينار ، وحسن الوجه . وإلا فمعنوية محضة تفيدها إلا إذا كان المضاف شديد الإبهام كغير ومثل خدن ، أو موضعه مستحقا للنكرة كجاء زيد وحده . وكم ناقة وفصيلها لك ؟ ولا أبا له ، فلا يتعرف ، وتقدر بمعنى «فى» فى نحو ( بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ) و«عثمان شهيد الدار» . وبمعنى « من » فى « خاتم حديد » . ويجوز فيه نصب الثانى وإتباعه للأول . وبمعنى اللام فى الباقى .

وأقول : الثانى من أنواع المجرورات : المجرور بالإضافة . والإضافة فى اللغة : الإسناد . قال امرؤ القيس :

١٧٠ — فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضَفْنَا ظُهُورَنَا إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُشَطَّبِ

---

( ١٧٠ ) ذكر المؤلف قائل البيت وشرحه .

الإعراب — فلما : الفاء بحسب ما قبلها ؛ لما : ظرف بمعنى حين متعلق بقوله «أضفنا» الآتى ، مبنى على السكون فى محل نصب . دخلناه : فعل ماض ، وفاعله ومفعوله ؛ والجملة فى محل جر بإضافة « لما » إليها ؛ أضفنا : فعل وفاعل ؛ ظهورنا : مفعول به ومضاف إليه . إلى كل : جار ومجرور متعلق بأضاف . حارى : مضاف إلى كل . جديد مشطب : صفتان لكل حارى .

أى لما دخلنا هذا البيت أسندنا ظهورنا إلى كل رجل منسوب إلى الحيرة مخطط فيه طرائق .

وفى الاصطلاح : إسناد اسم إلى غيره على تنزيل الثانى من الأول منزلة تنوينه ، أو مايقوم مقام تنوينه . ولهذا وجب تجريد المضاف من التنوين فى نحو : « غلام زيد » ومن النون فى نحو : غُلَامَىْ زيد ، وضاربى عمرو . قال الله تعالى : ( تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ـ إنا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ ـ إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هٰذِهِ الْقَرْيَةِ ) وذلك لأن نون المثنى والمجموع على حده قائمة مقام تنوين المفرد . وإلى هذا أشرت بقولى « ويجرد المضاف من تنوين أو نون تشبهه » واحترزت بقولى « تشبهه » من نون المفرد وجمع التكسير كشيطان وشياطين . تقول : شيطان الإنس شر من شياطين الجن ، فثبتت النون فيهما ، ولا يجوز غير ذلك . وقولى « مطلقا » أشرت به إلى أنها قاعدة عامة لايستثنى منها شىء بخلاف القاعدة التى بعدها .

وكما أن الإضافة تستدعى وجوب حذف التنوين والنون المشبهة له ، كذلك تستدعى وجوب تجريد المضاف من التعريف ، سواء كان التعريف بعلامة لفظية أم بأمر معنوى . فلا تقول : الغلام زيد ، ولا زيد عمر ، مع بقاء زيد على تعريف العلَمية ، بل يجب أن تجرد الغلام من أل وأن تعتقد فى زيد الشيوع والتنكير . وحينئذ يجوز لك إضافتهما ، وهذه هى القاعدة التى تقدمت الإشارة إليها آنفا .

والذى يستثنى منها مسألة « الضارب الرجل » و « الضارب رأس الرجل » و « الضاربا زيد » و « الضاربو زيد » . وقد تقدم شرحهنّ فى فصل المحلى بأل ، فأغنى ذلك عن إعادته . فلذلك قلت : « إلا فيما استثنى » أى : إلا فيما تقدم لى استثناؤه .

---

= الشاهد فى قوله « أضفنا » فإنه استخدمها فى معنى أسندنا ، فتكون الإضافة بمعنى الإسناد : لأنها مصدر أضاف أى أسند .

ثم بينت بعد ذلك أن الإضافة على قسمين : محضة وغير محضة . وأن غير المحضة عبارة عما اجتمع فيه أمران : أمر فى المضاف ، وهو كونه صفة . وأمر فى المضاف إليه ، وهو كونه معمولا لتلك الصفة . وذلك يقع فى ثلاثة أبواب : اسم الفاعل : كضارب زيد ، واسم المفعول : كمعطى الدينار . والصفة المشبهة كحسن الوجه . وهذه الإضافة لايستفيد بها المضاف تعريفا ولا تخصيصا . أما أنه لايستفيد تعريفا فبالإجماع ، ويدل عليه أنك تصف به النكرة فتقول : مررت برجل ضارب زيد . وقال الله تعالى : ( هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ ـ هٰذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا ) ، إن لم تعرب « ممطرنا » خبرا ثانيا ، ولا خبرا لمبتدإ محذوف . وأما أنه لايستفيد تخصيصا فهو الصحيح . وزعم بعض المتأخرين أنه يستفيده بناء على أن « ضارب زيد » أخص من « ضارب » والجواب أن « ضارب زيد » ليس فرعا عن « ضارب » حتى تكون الإضافة قد أفادته التخصيص ، وإنما هو فرع عن « ضارب زيدا » بالتنوين والنصب . فالتخصيص حاصل بالمعمول أضفت إليه أم لم تضف وإنما سميت هذه الإضافة غير محضة لأنها فى نية الانفصال ، إذ الأصل « ضارب زيدا » كما بينا . وإنما سميت لفظية لأنها أفادت أمرا لفظيا ، وهو التخفيف . فإن « ضارب زيد » أخف من « ضارب زيدا » .

وأن الإضافة المحضة عبارة عما انتفى منها الأمران المذكوران أو أحدهما . مثال ذلك: غلام زيد ، فإن الأمرين فيهما منتفيان . و « ضرب زيد » فإن المضاف إليه وإن كان معمولا للمضاف لكن المضاف غير صفة . و « ضارب زيد أمس » فإن المضاف وإن كان صفة لكن المضاف إليه ليس معمولا لها ، لأن اسم الفاعل لايعمل إذا كان بمعنى الماضى. فهذه الأمثلة الثلاثة وما أشبهها تسمى الإضافة فيها محضة، أى: خالصة من شائبة الانفصال، ومعنوية لأنها أفادت أمرا معنويا ، وهو تعريف المضاف إن كان المضاف إليه معرفة نحو : « غلام زيد » وتخصيصه إن كان نكرة نحو : « غلام امرأة » اللهم إلا فى مسألتين ، فإنه لايتعرف ولكن يتخصص .

إحداها : أن يكون المضاف شديد الإبهام ، وذلك كغير ، ومثل ، وشبه ، وخِدن ، بكسر الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة ، بمعنى صاحب . والدليل على ذلك أنك تصف بها النكرات فتقول : مررت برجل غيرك ، وبرجل مثلك ، وبرجل شبهك ، وبرجل خدنك . قال الله تعالى ( رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ) .

الثانية : أن يكون المضاف فى موضع مستحق للنكرة ، كأن يقع حالا أو تمييزا أو اسما للا النافية للجنس . فالحال كقولهم : جاء زيد وحده ، والتمييز كقولهم : كم ناقة وفصيلها ؟ فكم : مبتدأ وهى استفهامية . وناقة : منصوب على التمييز ، وفصيلها : عاطف ومعطوف . والمعطوف على التمييز تمييز . واسم « لا » كقولك لا أبا لزيد ، ولا غلامى لعمرو . فإن الصحيح أنه من باب المضاف ، واللام مقحمة بدليل سقوطها فى قول الشاعر :

**١٧١** — أَبِالْمَوْتِ الَّذِى لاَ بُدَّ أَنِّى مُلاَقٍ لاَ أَبَاكِ تُخَوِّفِينِى ؟

---

(١٧١) قاله أبو حية النميرى .

الشرح : هل تخوفيننى بالموت ، وإنى لامحالة ميت فى يوم من الأيام .

الإعراب — أبالموت : الهمزة للاستفهام . والجار والمجرور متعلق بقوله « تخوفينى » الذى : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر صفة للموت . لا : نافية للجنس . بد : اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب . أنى : حرف توكيد ونصب ، وياء المتكلم اسمها . ملاق : خبرها . وأن واسمها وخبرها فى تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر « لا » . والجملة من لا واسمها وخبرها لامحل لها من الإعراب صلة الموصول . والعائد ضمير منصوب بملاق ، والتقدير : ملاقيه . لا : نافية للجنس . أباك ، أبا : اسم «لا» منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة ، وضمير المخاطبة مضاف إليه . وخبر « لا » محذوف ، والجملة معترضة لا محل لها من الإعراب . تخوفينى : فعل مضارع مرفوع بالنون المحذوفة للتخفيف ، وياء المخاطبة فاعل ، والنون الموجودة نون الوقاية ، والياء مفعوله .

الشاهد فى قوله « لا أباك » فإنه استعمل كلمة « أبا » اسما للا النافية للجنس وأضافها إلى ضمير المخاطبة .

فهذه الأنواع كلها نكرات، وهى فى المعنى بمنزلة قولك : جاء زيد منفردا، وكم ناقة وفصيلا لها ؟ ولا أبالك .

ثم بينت أن الإضافة المعنوية على ثلاثة أقسام : مقدرة بفى ، ومقدرة بمن ؛ ومقدرة باللام .

فالمقدرة بفى ضابطها أن يكون المضاف إليه ظرفا للمضاف، نحو قول الله تعالى : ( بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ — وَتَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ) . ونحو قولك : عثمان شهيد الدار ، والحسين شهيد كربلاء، ومالك عالم المدينة . وأكثر النحويين لم يثبت مجىء الإضافة بمعنى « فى » .

والمقدرة بمن ضابطها أن يكون المضاف إليه كلا للمضاف ، وصالحا للإخبار به عنه ، نحو قولك : هذا خاتم حديد ، ألا ترى أن الحديد كل والخاتم جزء منه . وأنه يجوز أن يقال : الخاتم حديد ، فيخبر بالحديد عن الخاتم .

و بمعنى اللام فيما عدا ذلك نحو : يد زيد ، وغلام عمرو ، وثوب بكر .

## ٣ — المجرور للمجاورة

ثم قلت : المجرور للمجاورة وهو شاذ ، نحو : هذا جحر ضب خرب . وقوله :

* يا صَاحِ بَلِّغْ ذَوِى الزَّوْجَاتِ كُلِّهِمِ *

وليس منه (وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ ) على الأصح .

وأقول : الثالث من أنواع المجرورات : ما جر لمجاورة المجرور ، وذلك فى بابى النعت والتأكيد ، قيل : وباب عطف النسق .

فأما النعت ففى قولهم « هذا جحر ضَبٍّ خَرِبٍ » روى بخفض « خرب » لمجاورته الضب ، وإنما كان حقه الرفع لأنه صفة المرفوع وهو الجحر ، وعلى الرفع أكثر العرب .

وأما التأكيد ففى نحو قوله :

١٧٢ — يَا صَاحِ بَلِّغْ ذَوِى الزَّوْجَاتِ كُلِّهِمِ
أَنْ لَيْسَ وَصْلٌ إِذَا انْحَلَّتْ عُرَى الذَّنَبِ

فكلهم توكيد لذوى لا للزوجات ، وإلا لقال كلهن . وذوى منصوب على المفعولية وكان حق « كلهم » النصب ولكنه خفض لمجاورة المخفوض .

* * *

وأما المعطوف فكقوله تعالى ( إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ) الآية ،

---

(١٧٢) لم يعرف قائله .

المفردات ـ عرى الذنب : عروق الذكر ، وقيل كناية عن الضعف وعدم القدرة على الجماع .

الشرح : ياصاحبى أخبر الرجال المتزوجين أنه لاسبيل إلى كسب قلوب زوجاتهم ماداموا قد أصيبوا بالضعف وعجزوا عن قيامهم بواجباتهم الزوجية .

الإعراب — يا : حرف نداء . صاح : منادى مرخم وأصله صاحى وقيل صاحبى . بلغ : فعل أمر وفاعله أنت . ذوى : مفعول به منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . الزوجات : مضاف إليه . كلهم : كل توكيد لذوى منصوب بالفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المجاورة ، وضمير الغائبين مضاف إليه . أن : مخففة من الثقيلة : واسمها ضمير شأن محذوف . ليس : فعل ماض ناقص . وصل : اسمها ، وخبرها محذوف ، والجملة من أن واسمها وخبرها فى محل رفع خبر أن . إذا ظرفية تضمنت معنى الشرط . انحلت : فعل ماض ، وتاء التأنيث . عرى : فاعل انحلت . الذنب : مضاف إلى عرى : وجملة « انحلت » فى محل جر بالإضافة إلى « إذا » وجواب « إذا » محذوف يدل عليه سياق الكلام .

الشاهد فى قولهم « كلهم » بالجر وكان الواجب النصب لأنه توكيد لذوى ، ولكنه جرّه لمجاورته للمجرور وهو « الزوجات » .

فى قراءة من جر الأرجل لمجاورته للمخفوض وهو الرءوس ، وإنما كان حقه النصب ، كما هو قراءة جماعة آخرين . وهو منصوب بالعطف على الوجوه والأيدى . وهذا قول جماعة من المفسرين والفقهاء . وخالفهم فى ذلك المحققون ، ورأوا أن الخفض على الجوار لايحسن فى المعطوف ، لأن حرف العطف حاجز بين الاسمين ومبطل للمجاورة . نعم لا يمتنع فى القياس الخفض على الجوار فى عطف البيان ، لأنه كالنعت والتوكيد فى مجاورة المتبوع . وينبغى امتناعه فى البدل لأنه فى التقدير من جملة أخرى ، فهو محجوز تقديرا . ورأى هؤلاء أن الخفض فى الآية إنما هو بالعطف على لفظ «الرءوس» فقيل : الأرجل مغسولة لا ممسوحة فأجابوا عن ذلك بوجهين :

أحدهما : أن المسح هنا الغسل ، قال أبو على : حكى لنا من لا يتهم أن أبا زيد قال : المسح : خفيف الغسل ، يقال : مسحت للصلاة . وخصت الرجلان من بين سائر المغسولات باسم المسح ليقتصد فى صب الماء عليهما إذ كانتا مظنة للإسراف .

والثانى : أن المراد هنا المسح على الخفين ، وجعل ذلك مسحا للرجل مجازا ، وإنما حقيقته أنه مسح للخف الذى على الرجل ، والسنة بينت ذلك . ويرجح هذا القول ثلاثة أمور :

أحدها : أن الحمل على المجاورة حمل على شاذ ، فينبغى صون القرآن عنه .

الثانى : أنه إذا حمل على ذلك كان العطف فى الحقيقة على الوجوه والأيدى ، فيلزم الفصل بين المتعاطفين بجملة أجنبية وهو ( وامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ ) وإذا حمل على العطف على الرءوس لم يلزم الفصل بالأجنبى ، والأصل أن لا يفصل بين المتعاطفين بمفرد فضلا عن الجملة .

الثالث : أن العطف على هـذا التقدير حمل على المجاور ، وعلى التقدير الأول حمل على غير المجاور . والحمل على المجاور أولى . فإن قلتَ : يدل للتوجيه الأول قراءة

النصب ، قلتُ : لا نسلم أنها عطف على الوجوه والأيدى ، بل على محل الجار والمجرور ، كما قال :

١٧٣ — * يَسْلُكْنَ فى نجْدٍ وغَوْرًا غائرًا *

## المجزومات

ثم قلت : باب المجزومات الأفعال المضارعة الداخل عليها جازم ، وهو ضربان : جازم لفعل وهو : لم ، ولما ، ولام الأمر ، ولا فى النهى . وجازم لفعلين وهو أدوات الشرط : إن ، وإذ لمجرد التعليق ، وهما حرفان . ومن للعاقل . وما ومهما لغيره . ومتى وأيّان للزمان . وأين ، وأنى ، وحيثما للمكان . وأى بحسب ماتضاف إليه . ويسمى أولها شرطا . ولا يكون ماضى المعنى ، ولا إنشاء ، ولا جامدا مقرونا بتنفيس ، ولا قد ، ولا ناف غير لا ولم . وثانيهما جوابا وجزاء .

وأقول : لما أنهيت القول فى المجرورات شرعت فى المجزومات . وبهذا الباب تم

---

(١٧٣) قاله العجاج بن رؤبة وتمامه :

* فواسقاً عن قصدها جوائرا *

الشرح : يسرن بين مرتفعات ومنخفضات ، بعيدات عن سواء السبيل .

الإعراب : يسلكن : فعل مضارع ، ونون النسوة فاعله . فى نجد : جار ومجرور متعلق بيسلك ، وغورا : الواو حرف عطف . غورا : معطوف على قوله « فى نجد » باعتبار محله ، إذ أصل الكلام : يسلكن نجدا وغورا . فقوله « فى نجد » محله فى المعنى مفعول به . غائرا : صفة لغور . فواسقا : حال من فاعل يسلك . عن قصدها : جار ومجرور متعلق بجوائر الآتى ، وضمير الغائبة مضاف إليه . جوائرا : حال ثانية من نون النسوة .

الشاهد فى قوله « وغورا » بالنصب فإنه عطفها على محل الجار والمجرور وهو فى نجد » .

أنواع المعربات ، و بينت أن المجزومات هى الأفعال المضارعة الداخل عليها أداة من هذه الأدوات الخمسة عشر . وأن هذه الأدوات ضربان :

مايجزم فعلا واحدا ، وهو أربعة : لم ، نحو : ( لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ) ولما نحو : ( لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ـ بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ـ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ) . ولام الأمر نحو : ( لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ) ولا فى النهى نحو : ( لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا ) . وقد يستعاران للدعاء كقوله تعالى : ( لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ـ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا ) .

وما يجزم فعلين ، وهو الأحد عشرة الباقية . وقد قسمتها إلى ستة أقسام :

أحدها : ماوضع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط وهو : إن ، و إذ ما . قال الله تعالى : ( وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ ) وتقول : إذ ماتقم أقم . وهما حرفان ، أما « إن » فبالإجماع ، وأما ، « إذ ما » فعند سيبويه والجمهور ، وذهب المبرد وابن السَّرّاج والفارسى إلى أنها اسم . وفهم من تخصيص هذين بالحرفية أن ما عداهما من الأدوات أسماء ، وذلك بالإجماع فى غير « مهما » وعلى الأصح فيها . والدليل عليه قوله تعالى ( مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ ) فعاد الضمير المجرور عليها ، ولا يعود الضمير إلا على اسم .

الثانى : ماوضع للدلالة على من يعقل ، ثم ضمن معنى الشرط وهو : مَنْ ، نحو : ( مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ) .

الثالث : ماوضع للدلالة عَلَى مالا يعقل ، ثم ضمن معنى الشرط وهو : ما ، ومهما ، نحو قوله تعالى ( وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ ـ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ ) الآية .

الرابع : ماوضع للدلالة عَلَى الزمان ، ثم ضمن معنى الشرط وهو : متى ، وأيَّانَ ، كقول الشاعر :

١٧٤ — وَلَسْتُ بِحَلَّالِ التِّلَاعِ مَخَافَةً ولَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ

---

( ١٧٤ ) قاله طرفة بن العبد فى معلقته المشهورة . =

وقول الآخر :

١٧٥ — أَيَّانَ نُؤْمِنْكَ تَأْمَنْ غَيْرَنَا وإذا
لم تُدْرِكِ الأَمْنَ مِنَّا لم تَزَلْ حَذِرا

---

= المفردات — حلال : من حل بالمكان أى نزل به . التلاع : جمع تلعة وهى المرتفع أو المنخفض من الأرض . الاسترفاد : طلب المعونة .

الشرح : لاأختفى من الناس بين المرتفعات والمنخفضات مخافة أن يطلبوا منى معونة ، بل إنى أسارع إلى تلبية طلبهم متى طلبوا منى .

الإعراب — لست ، ليس : فعل ماض ناقص ، والتاء اسمها . بحلال : الباء زائدة فى خبر « ليس » حلال : خبر ليس منصوب بالفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد . التلاع : مضاف إلى حلال . مخافة : مفعول لأجله . ولكن : الواو : حرف عطف . لكن : حرف استدراك . متى : اسم شرط جازم يجزم فعلين ، الأول فعل الشرط والثانى جوابه وجزاؤه . وهو ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب بأرفد . يسترفد : فعل مضارع ، فعل الشرط مجزوم بمتى ، وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسر تخلصا من التقاء الساكنين . القوم : فاعل مرفوع . أرفد : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم وحرك بالكسر للروى .

الشاهد فى قوله « متى يسترفد القوم أرفد » فإن « متى » جزمت فعلين : يسترفد وأرفد .

( ١٧٥ ) لم يعرف قائله .

الشرح : إن نعطك الأمان فى أى وقت من الأوقات لم تخف من غيرنا ، بل تسلم من ضرره ويسكن قلبك من جهته . وإذا لم تنل الأمن منا فإنك تستمر خائفا .

الإعراب — أيان : اسم شرط جازم ، يجزم فعلين . الأول فعل الشرط ، والثانى جوابه وجزاؤه ، مبنى على الفتح فى محل نصب على أنه ظرف زمان متعلق بنؤمنك : أى إن نؤمنك فى أى وقت من الأوقات تأمن الخ . نؤمنك : فعل مضارع مجزوم بأيان ، فعل الشرط ، وعلامة جزمه السكون . وفاعله مستتر وجوبا تقديره « نحن » والكاف مفعوله . تأمن : فعل مضارع مجزوم بأيان ، جواب الشرط ، والفاعل أنت . غيرنا : مفعول ، =

الخامس : ما وضع للدلالة عَلَى المكان ، ثم ضمن معنى الشرط ، وهو ثلاثة : أين ، وأنَّى ، وحيثما ، كقوله تعالى : ( أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ ) وقول الشاعر :

١٧٦ — خَلِيلَيَّ أَنَّى تَأْتِيَانِيَا تَأْتِيَا أَخًا غَيْرَ ما يُرْضِيكُمَا لا يُحَاوِلُ

---

= ونا : مضاف إليه . وإذا : الواو للعطف . إذا ظرف لما يستقبل من الزمان فيه معنى الشرط . لم : حرف نفى وجزم وقلب . تدرك : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون ، وحرك بالكسر تخلصا من التقاء الساكنين ، وفاعله أنت . الأمن : مفعوله . منا : جار ومجرور متعلق بتدرك ، أو بمحذوف تقديره « صادرا » حال من الأمر . وجملة « لم تدرك منا » شرط « إذا » لامحل لها من الإعراب . لم تزل : جازم ومجزوم . واسم « تزل » ضمير مستتر فيها وجوبا تقديره « أنت » حذرا : خبرها . وجملة « لم تزل حذرا » جواب « إذا » لامحل لها من الإعراب .

الشاهد فى قوله « أيان نؤمنك تأمن » فإن « أيان » جزمت فعلين هما : نؤمن وتأمن ، بالسكون فيهما .

(١٧٦) لم يعرف قائله .

الشرح ياصديقى ، إن تأتيانى فى أى مكان وفى أى جهة ؛ تأتيا أخا لايريد ولا يقصد إلا الذى يعجبكما .

الإعراب — خليلى ، أى : ياخليلى ، فهو منادى حذفت منه ياء النداء ، منصوب بالياء نيابة عن الفتحة المدغمة فى ياء المتكلم ، لأنه مثنى ، والنون المحذوفة لأجل إضافته إلى ياء المتكلم عوض عن التنوين فى الاسم المفرد . وياء المتكلم : مضاف إليه . أنى : اسم شرط جازم يجزم فعلين ، الأول فعل الشرط ، والثانى جوابه وجزاؤه ، مبنى على السكون فى محل نصب على أنه ظرف مكان متعلق بقوله « تأتيانى » أى إن تأتيانى فى أى مكان تأتيا الخ . تأتيانى : فعل مضارع مجزوم بأنى ، فعل الشرط ، وعلامة جزمه حذف النون نيابة عن السكون ، والألف فاعله ، ونون الوقاية ، والياء : مفعوله . تأتيا : فعل مضارع مجزوم بأنى ، جواب الشرط ، والألف فاعله . أخا : بالتنوين ، مفعوله منصوب بالفتحة الظاهرة . غير : مفعول به لقوله « يحاول » مقدم عليه . ما : اسم موصول بمعنى الذى ، مضاف إليه . يرضيكما : فعل مضارع مرفوع ، وفاعله « هو » يعود على « ما » =

وقوله :

١٧٧ — حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّـ ـهُ نَجَاحًا فِى غَابِرِ الأَزْمَانِ

السادس : ماهو متردد بين الأقسام الأربعة وهى : أى ، فإنها بحسب ما تضاف إليه فهى فى قولك : أيهم يقم أقم معه ، من باب « مَنْ » . وفى قولك : أى الدواب تركب أركب ، من باب « ما » وفى قولك : أى يوم تصم أصم ، من باب « متى » . وفى قولك أي مكان تجلس أجلس ، من باب « أين » .

ثم بينت أن الفعل الأول يسمى شرطا ، وذلك لأنه علامة عَلَى وجود الفعل الثانى .

---

= والكاف مفعوله، والميم حرف عماد ، والألف حرف دال على التثنية . والجملة صلة الموصول لامحل لها من الإعراب . لا : نافية . يحاول : فعل مضارع ، وفاعله يرجع إلى الأخ . والجملة فى محل نصب صفة له .

الشاهد فى قوله « أنى » حيث جزم بها فعلين وهما : تأتيانى ، وتأتيا ، بحذف النون فيهما .

(١٧٧) لم يعرف قائله .

الشرح : إذا اتقيت الله وأنت فى أى مكان ، وسلكت سبيل الهدى ، فإن الله يوفقك ويجعل النجاح حليفك .

الإعراب — حيثما : اسم شرط جازم ، يجزم فعلين ، الأول : فعل الشرط ، والثانى جوابه وجزاؤه ، مبنى على الضم فى محل نصب على أنه ظرف مكان متعلق بقوله « تستقم » ما : زائدة ، أى إن تستقم فى أى مكان يقدرلك الخ . تستقم : فعل مضارع مجزوم بحيثما ، فعل الشرط ، وعلامة جزمه السكون وفاعله « أنت » يقدر : فعل مضارع مجزوم بحيثما ، جواب الشرط . لك : جار ومجرور متعلق بقوله « يقدر » الله : فاعله . نجاحا : مفعوله . فى غابر : متعلق بيقدر . ويصح أن يكون متعلقا بمحذوف ، تقديره « كائنا » صفة لنجاحا . الأزمان : مضاف إليه .

الشاهد فى قوله « حيثما تستقم يقدر » فإنها جزمت فعلين وهما : تستقم ، ويقدر ، بالسكون فيها .

والعلامة تسمى شرطا . قال الله تعالى : ( فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ) أى علاماتها . والأشراط فى الآية جمع شَرَط ؛ بفتحتين ؛ لاجمع شَرْط ؛ بسكون الراء ، لأن فَعْلا لايجمع على أفعال قياسا إلا فى معتل الوسط كأثواب ، وأبيات .

ثم بينت أن فعل الشرط يشترط فيه ستة أمور :

أحدها : أن لا يكون ماضى المعنى ، فلا يجوز : إن قام زيد أمس أقم معه . وأما قوله تعالى : ( إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ) ، فالمعنى : إن يتبين أنى كنت قلته ، كقوله :

١٧٨ — إِذَا انْتَسَبْنَا لَمْ تَلِدْنِى لَئِيمَةٌ . . . . . .

---

(١٧٨) صدر بيت قاله زائد بن صعصعة الفقعسى وعجزه :

* ولم تجدى من أن تقرى بها بدا *

وقبله :

رمتنى عن قوس العدو وباعدت عبيدة ، زاد الله ما بيننا بعـــدا

الشرح : إذا تحدثنا عن آبائنا وأمهاتنا ، فإن أمى معروفة بالشرف والمجد ، فهى ليست من أسافل الناس ، وإنك لن تستطيعى إنكار ذلك .

الإعراب — إذا : ظرف للزمان المستقبل فيه معنى الشرط . ما : زائدة . انتسبنا : فعل ماض ، ونا : فاعله والجملة من الفعل والفاعل فى محل جر بإضافة « إذا » إليها ، والجملة المذكورة هى شرط « إذا » لم : حرف نفى وجزم وقلب . تلدنى ، تلد : فعل مضارع مجزوم بلم ، ونون الوقاية ، وياء المتكلم مفعول به . لئيمة : فاعل ، والجملة من الفعل والفاعل جواب « إذا » لا محل لها من الإعراب ، لأن جواب الشرط إذا لم يكن عاملا فلا محل له من الإعراب . ولم : الواو عاطفة . لم : سبق إعرابها . تجدى : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف النون ، وياء المخاطبة فاعل . من : حرف جر . أن : حرف مصدرى ونصب . تقرى : فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه حذف النون وياء المخاطبة فاعل ؛ و « أن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بمن =

فهذا فى الجواب نظير الآية الكريمة فى الشرط .

الثانى : أن لا يكون طلبا . فلا يجوز « إن قُمْ » ولا « إنْ لِيَقُمْ » أو « لايقم » .

الثالث : أن لا يكون جامدا ، فلا يجوز « إن عسى » ولا « إن ليس » .

الرابع : أن لا يكون مقرونا بتنفيس ، فلا يجوز : إن سوف يقم .

الخامس : أن لا يكون مقرونا بقد ، فلا يجوز : إن قد قام زيد ، ولا إن قد يقم .

السادس : أن لا يكون مقرونا بحرف نفى ، فلا يجوز : إن لَمَّا يقم ، ولا : إن لن يقم .

ويستثنى من ذلك : لم ، ولا ، فيجوز اقترانه بهما نحو ( وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ) ونحو ( إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ ) .

* * *

ثم بينت أن الفعل الثانى يسمى جوابا وجزاء تشبيها له بجواب السؤال، وبجزاء الأعمال. وذلك لأنه يقع بعد وقوع الأول كما يقع الجواب بعد السؤال ، وكما يقع الجزاء بعد الفعل المجازى عليه .

ثم قلت : وقد يكون واحدا من هذه فيقترن بالفاء نحو ( إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ ) الآية ( فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَفْ بَخْسًا ) أو جملة اسمية فيقترن بها أو بإذا الفجائية نحو ( فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ) ونحو ( إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ) .

وأقول : قد يأتى جواب الشرط واحدا من هذه الأمور الستة التى ذكرت أنها

---

= والجار والمجرور متعلق بقوله « بُدًّا » الآتى . بها : جار ومجرور متعلق بتقرى : بدا : مفعول به لتجدى .

الشاهد فى قوله « لم تلدنى » فإنه لا يصلح أن يكون جوابا لكونه ماضيا فى المعنى لدخول « لم » عليه فإنها قلبت معناه من حالة المضارع إلى حالة الماضى . وعلى هذا فيكون أصل الكلام : إذا انتسبنا يتبين أنى لم تلدنى لئيمة ، والتبين مستقبل لا ماض .

لا تكون شرطا ، فيجب أن يقترن بالفاء . مثال ماضى المعنى ( إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ، وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ) :

ومثال الطلب قوله تعالى : « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ ـ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَفْ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ) فيمن قرأ ( فَلَا يَخَفْ بَخْسًا ) بالجزم على أن « لا » ناهية . وأما من قرأ « فلا يخاف » بالرفع فلا نافية ، ولا النافية تقترن بفعل الشرط كما بينا ، فكان مقتضى الظاهر أن لاتدخل الفاء ، ولكن هذا الفعل مبنى على مبتدإ محذوف ، والتقدير : فهو لايخاف ، فالجملة اسمية . وسيأتى أن الجمل الاسمية تحتاج إلى الفاء أو إذا . وكذا يجب هذا التقدير فى نحو : ( وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ ) أى : فهو ينتقم الله منه . ولولا ذلك التقدير لوجب الجزم وترك الفاء .

ومثال الجامد قوله تعالى : (إِنْ تَرَنِي أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ ـ إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ـ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ) .

ومثال المقرون بالتنفيس قوله تعالى : ( وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ـ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ) .

ومثال المقرون بقد قوله تعالى : ( إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ) .

ومثال المقرون بناف غير لا ولم قوله تعالى ( وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ـ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ تَكْفُرُوهُ ـ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا » .

* * *

وقد يكون الجواب جملة اسمية فيجب اقترانه بأحد أمرين : إما بالفاء ، أو إذا الفجائية ، فالأول كقوله تعالى : ( وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ) والثانى كقوله تعالى ( وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ) .

ثم قلت : ويجوز حذف ماعلم من شرط بعد « وإلاَّ » نحو : افعل هذا وإلا عاقبتك. أو جواب شرطه ماض ، نحو : ( فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ ) أو جملة شرط وأداته إن تقدمهما طلب ولو باسمية ، أو باسم فعل ، أو بمالفظه للخبر نحو : ( تَعَالَوْا أَتلُ ) ونحو: أين بيتك أزرك . وحسبك الحديث يَنَم الناس .

وقال :

* مَكَانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي *

وشرط ذلك بعد النهى كون الجواب محبوبا ، نحو : لا تكفر تدخل الجنة

وأقول : مسائل الحذف الواقع فى باب الشرط والجزاء ثلاثة :

المسألة الأولى : حذف الجواب وحده ، وشرطه أمران : أحدهما : أن يكون معلوما . والثانى : أن يكون فعل الشرط ماضيا ، تقول : أنت ظالم إن فعلت ، لوجود الأمرين . ويمتنع « إن تقم » و « إن تقعد » ونحوهما حيث لا دليل لانتفاء الأمرين . ونحو « إن قمت » حيث لا دليل لانتفاء الأمر الأول . ونحو : أنت ظالم إن تفعل ، لانتفاء الأمر الثانى. قال الله تعالى ( وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ ) تقديره : فافعل . والحذف فى هذه الآية فى غاية من الحسن لأنه قد انضم لوجود الشرطين طول الكلام وهو مما يحسن معه الحذف .

* * *

المسألة الثانية : حذف فعل الشرط وحده ، وشرطه أيضا أمران : دلالة الدليل عليه ، وكون الشرط واقعا بعد « وإلا » كقولك : تب وإلا عاقبتك ، أى : وإلا تتب عاقبتك. وقول الشاعر :

١٧٩ — فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ وَإِلاَّ يَعْلُ مَفْرِقَكَ الْحُسَامُ

---

( ١٧٩ ) قاله الأحوص وهو محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصارى يطلب من مطر أن يطلق زوجته .

أى وإن لا تطلقها يعل . وقد لا يكون فى ذلك بعد « وإلا » فيكون شاذا ، إلا فى نحو : إن خيرا فخير . فقياس كما مرّ فى بابه ، على أن ذلك لم يحذف فيه جملة الشرط بجملتها ، بل بعضها . وكذلك نحو ( وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ) فليستا مما نحن فيه . وأكثر ما يكون ذلك مع اقتران الأداة بلا النافية كما مثلت .

* * *

المسألة الثالثة : حذف أداة الشرط وفعل الشرط . وشرطه أن يتقدم عليهما طلب بلفظ الشرط ومعناه ، أو بمعناه فقط نحو ، ائتنى أكرمك ، تقديره : ائتنى فإن تأتنى أكرمك . فأكرمك مجزوم فى جواب شرط محذوف دل عليه فعل الطلب المذكور ، هذا هو المذهب الصحيح . والثانى : نحو قوله تعالى ( قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ) أى تعالوا فإن تأتوا أَتْلُ . ولا يجوز أن يقدر : فإنْ تتعالوا ، لأن تعال فعل جامد لامضارع له ولا ماض حتى توهم بعضهم أنه اسم فعل . ولا فرق بين كون الطلب

---

= الشرح — يامطر ، إنك لست مساويا لزوجتك . فأنت فى منتهى القبح وهى فى منتهى الجمال ، فاتركها وإن لم تفعل ذلك قتلتك .

الإعراب — فطلقها : الفاء للعطف : طلق : فعل أمر ، وفاعله أنت ، والهاء مفعوله : فلست : الفاء للتعليل . ليس : فعل ماض ناقص ، والتاء : اسمها . لها : جار ومجرور متعلق بكفء : بكفء : الباء حرف جر زائد ، كفء : خبر « ليس » منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد : وإلا : أصله «وإن لا» الواو : للعطف . إن المدغمة نونها بعد قلبها لاما فى لام لاالنافية ، حرف شرط جازم يجزم فعلين : وفعل الشرط محذوف لدلالة ماقبله عليه وهو قوله « فطلقها » والتقدير : وإن لا تطلقها . يعل : فعل مضارع مجزوم بإن جواب الشرط ، وعلامة جزمه حذف الواو : مفرقك : مفعول به لقوله « يعل » والكاف مضاف إليه . الحسام : فاعله مؤخر .

الشاهد فى قوله « وإلا » فإنه حذف فعل الشرط ، واستغنى عنه بالجواب لوجود مايدل عليه ، وهو قليل .

بالفعل كما مثلنا ، أو كونه باسم الفعل كقول عمرو بن الإطنابة ، وغلط أبو عبيدة فنسبه إلى قطرىّ بن الفجاءة :

١٨٠ — أَبَتْ لى عِفَّتِي وأَبَى بَلائِى ... وأَخْذِى الحَمْدَ بالثَّمَنِ الرَّبِيحِ
وإمْسَاكِى عَلَى المَكْرُوهِ نَفْسِي ... وضَرْبِى هَامَةَ البَطَلِ المُشِيحِ
وقَوْلى كُلَّمَا جَشَأَتْ وجاشَتْ ... مَكانَكِ تُحْمَدِى أَوْ تَسْتَرِيحِى
لأَدفَعَ عَنْ مَآثِرَ صَالِحَاتٍ ... وأَحْمِى بَعْدُ عَنْ عِرْضٍ صَحِيحِ

---

( ١٨٠ ) قد ذكر المؤلف قائل هذه الأبيات .

الشرح — تحدث الشاعر عن جهاده فى قتال الأعداء فوصف شجاعته وما امتازبه من ضروب الإقدام : فإنه عفيف لا يتطلع إلى انتهاك الحرمات ، ولا يدع أحدا يعتدى على أعراض نسائه ، وهو صليب العود فى الحرب لايلين ، يعمل على كسب ثناء الناس عليه بانتصاره على الخصم ، وثباته أمام الشدائد ، وقطع رءوس الأبطال من أعدائه : وكلما اشتدت الحرب وزادت نيرانها اشتعالا قال لنفسه الزمى موضعك فى ساحة القتال حتى يمدحك الناس أو حتى أقتل فأجد الراحة الكبرى : وهذا كله دفاعا عن قومه ، وذودا عن شرفه وشرف نسائه .

الإعراب — أبت : فعل ماض ، وتاء التأنيث : لى : جار ومجرور متعلق بقوله « أبى » . عفتى : فاعل ، وياء المتكلم مضاف إليه . وأبى : الواو عاطفة . أبى : فعل ماض . بلائى : فاعل ، وياء المتكلم مضاف إليه . الحمد : مفعول به لأخذ . بالثمن : متعلق بأخذ : الربيح : صفة للثمن : وإمساكى : واو العطف . إمساك : معطوف على أخذ ، وياء المتكلم مضاف إليه . على المكروه : متعلق بإمساك . نفسى : مفعول به لإمساك ، وياء المتكلم مضاف إليه . وضربى : واو العطف . ضرب : معطوف على « أخذ » وياء المتكلم مضاف إليه : هامة : مفعول به لضرب . البطل : مضاف إليه . المشيح : صفة للبطل .

وقولى : واو العطف : قول : معطوف على « أخذ » . وياء المتكلم مضاف إليه . كلما : ظرف زمان متعلق بقول . جشأت : فعل ماض وتاء التأنيث ، والفاعل « هى » : =

فجزم « تحمدى » بعد قوله « مكانك » وهو اسم فعل بمعنى اثبتى . وشرط الحذف بعد النهى كون الجواب أمرا محبوبا ، كدخول الجنة والسلامة فى قولك : لاتكفر تدخل الجنة ، ولا تَدْنُ من الأسد تسلم . فلو كان أمرا مكروها كدخول النار وأكل السبع فى قولك : لاتكفر تدخل النار ، ولا تدن من الأسد يأكلك ، تعين الرفع خلافا للكسائى ، ولا دليل له فى قراءة بعضهم ( وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرْ ) لجواز أن يكون ذلك موصولا بنية الوقف ، وسهل ذلك فيه تحصيلا لتناسب الأفعال المذكورة معه . ولا يحسن أن يقدر بدلا مما قبله كما زعم بعضهم لاختلاف معنييهما وعدم دلالة الأول على الثانى .

* * *

---

= وجاشت : واو العطف ، وفعل ماض ، وتاء التأنيث : والجملة معطوفة على الجملة التى قبلها . والجملتان فى محل جر لإضافة الأولى إلى الظرف قبلها : مكانك : اسم فعل أمر بمعنى استقرى أو اثبتى ، لامحل له من الإعراب : تحمدى : فعل مضارع مجزوم فى جواب الأمر الذى دل عليه اسم الفعل : وعلامة جزمه حذف النون وياء المخاطبة فاعله : أو : حرف عطف . تستريحى : معطوف على تحمدى ، مجزوم بحذف النون وياء المخاطبة فاعله .

لأدفع : لام التعليل : أدفع : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل ، وفاعله « أنا » وأن المضمرة وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بلام التعليل ، والجار والمجرور متعلق بقولى . عن مآثر : جار ومجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع ، متعلق بأدفع . صالحات : صفة لمآثر ، مجرورة بالكسرة الظاهرة . وأحمى : واو العطف . أحمى : فعل مضارع معطوف على أدفع ، والفاعل أنا . بعد : ظرف مبنى على الضم فى محل نصب متعلق بقوله « أحمى » عن عرض : متعلق بأحمى . صحيح : صفة لعرض .

الشاهد فى قوله « مكانك تحمدى » فإنه جزم « تحمدى » فى جواب اسم الفعل الدال على الأمر ، ولا خلاف فى ذلك بين العلماء .

ثم قلت : ويجب الاستغناء عن جواب الشرط بدليله متقدما لفظا نحو : هو ظالم إن فعل ، أو نيةً نحو : إن قمت أقوم . ومن ثم امتنع فى النثر « إن تقم أقوم » . وبجواب ماتقدم من شرط مطلقا ، أو قسم إلا إن سبقه ذو خبر ، فيجوز ترجيح الشرط المؤخر .

وأقول : حذف الجواب على ثلاثة أوجه: ممتنع وهو ما انتفى منه الشرطان المذكوران أو أحدهما . وجائز : وهو ماوجدا فيه ولم يكن الدليل الذى دل عليه جملة مذكورة فى ذلك الكلام متقدمة الذكر لفظا أو تقديرا . وواجب وهو ما كان دليله الجملة المذكورة . فالمتقدمة لفظا كقولهم : أنت ظالم إن فعلت ، والمتقدمة تقديرا لها صورتان : إحداهما : قولك : إن قام زيد أقوم . وقول الشاعر :

١٨١ — وإنْ أتاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْغَبَةٍ  يَقُولُ لا غائِبٌ مالِي ولا حَرِمُ

---

( ١٨١ ) قاله زهير بن أبي سلمى يمدح هرم بن سنان .

المفردات — يوم مسغبة : يوم تشتد فيه المجاعة .

الشرح : إن هذا الممدوح كريم جدا ، إن أتاه فقير محتاج فى وقت اشتداد المجاعة أعطاه ما يكفيه ، لايرد السائل بحجة عدم وجود مال معه أو بحجة أخرى .

الإعراب — وإن : الواو بحسب ماقبلها. إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين ، الأول فعل الشرط ، والثانى جوابه وجزاؤه . أتاه : فعل ماض مبنى على فتح مقدر على الألف للتعذر ، فى محل جزم بإن فعل الشرط ، والهاء مفعوله مقدم . خليل : فاعله مؤخر . يوم : ظرف زمان متعلق بأتى . مسغبة : مضاف إليه . يقول : فعل مضارع مرفوع وفاعله « هو » يعود على الممدوح . والجملة فى محل جزم بإن جواب الشرط . ولم يظهر الجزم فى الفعل « يقول » لأن الأداة لما لم يظهر أثرها فى الشرط الماضى ضعفت عن العمل فى الجواب . وذهب الكوفيون والمبرد إلى أن المرفوع هو الجواب بتقدير الفاء ، أى فيقول ، والمضارع مع الفاء يرفع وجوبا لكونه خبرا لمبتدإ محذوف على التحقيق . فالجملة الاسمية مع الفاء فى محل جزم جواب الشرط . وذهب سيبويه إلى أن المرفوع يقدر تقديمه على الأداة ، ويكون دالا على الجواب المحذوف ، لا أنه هو الجواب . فكأنه قال : ويقول إن أتاه خليل الخ . لا : نافية حجازية تعمل عمل ليس . غائب : اسمها . مالى : فاعل =

فإن المضارع المرفوع المؤخر على نية التقديم على أداة الشرط فى مذهب سيبويه ، والأصل : أقوم إن قام . ويقول : إن أتاه خليل . والمبرد يرى أنه هو الجوب ، وأن الفاء مقدرة . والثانية أن يتقدم على الشرط قسم نحو : والله إن جاءنى لأكرمته ، فإن قولك « لأكرمته » جواب القسم ، فهو فى نية التقديم إلى جانبه . وحذف جواب الشرط لدلالته عليه . ويدلك عَلَى أن المذكور جواب للقسم وتوكيده فى نحو المثال ونحو قوله تعالى ( وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ) ورفعه فى قوله تعالى ( ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ ) .

ثم أشرت إلى أنه كما وجب الاستغناء بجواب القسم المتقدم يجب العكس فى نحو : « إن تقم والله أقم » وأنه إذا تقدم عليهما شىء يطلب الخبر وجبت مراعاة الشرط ، تقدم أو تأخر ، نحو « زيد والله إن يقم أقم » .

ثم قلت : وجزم ما بعد فاء أو واو من فعل تال للشرط أو الجواب قوى ، ونصبه ضعيف ، ورفع تالى الجواب جائز .

وأقول : ختمت باب الجوازم بمسألتين : أولاهما يجوز فيها ثلاثة أوجه ، والثانية يجوز فيها وجهان ، وكلتاهما يكون الفعل فيهما واقعا بعد الفاء أو الواو .

فأما مسألة الثلاثة الأوجه فضابطها أن يقع الفعل بعد الشرط والجزاء كقوله تعالى :

---

= بغائب سد مسد خبر « لا » لأن الوصف اعتمد على نفى ، وياء المتكلم مضاف إليه . أو يقال إن « لا » ملغاة لا عمل لها . وغائب : مبتدأ . ومالى : فاعل سد مسد خبره . ولا : الواو للعطف . لا : نافية تعمل عمل « ليس » أو ملغاة . حرم : اسمها أو مبتدأ . والخبر على كل محذوف تقديره « لاحرم عندى » . وجملة « لا غائب مالى ولا حرم » فى محل نصب مقول القول .

الشاهد فى قوله « يقول » حيث وقع جواب الشرط فعلا مضارعا مرفوعا غير مجزوم لكون فعل الشرط جاء فعلا ماضيا . وهو جسن ، ولكن الجزم أحسن من الرفع . والمراد الماضى وإن كان معنى نحو : إن لم تقم أقوم بالرفع ، وهو حسن ولكن « أقم » بالجزم أحسن .

« وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ » الآية . قرئ « فيغفرْ » بالجزم عَلَى العطف . و « فَيَغْفِرُ » بالرفع عَلَى الاستئناف . و « فيغفرَ » بالنصب بإضمار « أن » وهو ضعيف ، وهى عن ابن عباس رضى الله عنهما .

وأما مسألة الوجهين فضابطهما أن يقع الفعل بين الشرط والجزاء كقولك : إنْ تأتنى وتمشى إلىّ أكرمك . فالوجه الجزم ، ويجوز النصب كقوله :

١٨٢ — وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنّا وَيَخْضَعْ نُؤْوِهِ
فلا يَخْشَ ظُلماً ما أقامَ وَلا هَضْمَا

---

( ١٨٢ ) لم يعرف قائله .

الشرح : من ينزل بساحتنا ذليلا منكسرا ندخله تحت كنفنا ونتولى حمايته فلا يخاف والحالة هذه — من اعتداء أحد عليه مدة إقامته عندنا .

الإعراب — ومن : الواو حسب ماقبلها ، من : اسم شرط جازم تجزم فعلين ، مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع . يقترب : فعل مضارع مجزوم بمن ، فعل الشرط ، وعلامة جزمه السكون ، وفاعله «هو» يعود على « من » والجملة فى محل رفع خبر المبتدإ . منا : جار ومجرور متعلق بقوله « يقترب » ويخضع : الواو للمعية . يخضع : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد واو المعية ، والفاعل يرجع إلى « من » و « أن » المضمرة وما دخلت عليه فى تأويل مصدر معطوف بالواو على مصدر متصيد من الفعل قبلها ، أى من يكن منه اقتراب وخضوع . نؤوه : فعل مضارع مجزوم بأن ، جواب الشرط ، وعلامة جزمه حذف الياء . وفاعله « نحن » والهاء : مفعوله . فلا : الفاء للعطف ، لا : ناهية . يخش : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه حذف الألف ، وفاعله « هو » يعود على « من » . ظلما : مفعوله . ما : مصدرية ظرفية . أقام : فعل ماض وفاعله هو يعود على « من » ولا هضما : معطوف على « ظلما » عطف مرادف ، لأن الهضم هو الظلم .

الشاهد فى قوله « ويخضع » حيث نصبه لتوسطه بين فعل الشرط والجواب ، وهو جائز كالجزم لكن فى غير البيت نحو : إن يقم زيد ويخرج خالد أكرمك . وأما فيه فيتعين النصب للوزن ، والجزم أقوى ، والنصب ضعيف . وأما الرفع فممتنع ، لأنه لا يجوز =

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



# عمل الفعل

## الفعل اللازم والمتعدى

ثم قلت : باب فى عمل الفعل . كل الأفعال ترفع إما الفاعل أو نائبه ، أو المشبه به . وتنصب الأسماء إلا المشبه بالمفعول به مطلقا ، وإلا الخبر والتمييز والمفعول المطلق فناصبها الوصف ، والناقص والمبهم المعنى أو النسبة ، والمتصرف التام ومصدره ووصفه ، وإلا المفعول به فإنها بالنسبة إليه سبعة أقسام : مالا يتعدى إليه أصلا كالدال عَلَى حدوث ذات كحدث ونبت . أو صفة حسية كطال وخلق ، أو عرض كمرض وفرح . وكالموازن لِا نفْعَلَ كانكسر أو فَعُلَ كَظَرُفَ أو فَعِلَ أو فَعَل اللذين وصفهما عَلَى فعيل فى نحو : ذَلَّ وَسَمِنَ .

وما يتعدّى إلى واحد دائما بالجار كغضب ومرّ . أو دائما بنفسه كأفعال الحواس . أو تارة وتارة كشكر ونصح وقصد . وما يتعدى له بنفسه تارة ولا يتعدى إليه أخرى كغفر وشحا . وما يتعدّى إلى اثنين ، فإما أن يتعدى إليهما تارة ولا يتعدى أخرى كنقص وزاد . أو يتعدى إليهما دائما . فأما ثانيهما كمفعول شكر كأمر ، واستغفر ، واختار ، وصدق ، وروح ، وكنى ، وسمى . ودعا بمعناه ، وكال ، ووزن . أو أولهما فاعل فى المعنى كأعطى وكسا : أو أولهما وثانيهما مبتدأ وخبر فى الأصل ، وهو أفعال القلوب : ظن لا بمعنى اتهم ، وعلم لا بمعنى عرف ، ورأى لا من الرأى . ووجد لا بمعنى حزن أو حقد وحجا لا بمعنى قصد : وحسب ، وزعم ، وخال ، وجعل ، ودرى فى لغية . وهب وتعلم بمعنى اعلم ويلزمان الأمر . وأفعال التصيير : كجعل ، وتخذ ، واتخذ ، ورد ، وترك . ويجوز

---

= الاستئناف قبل الجواب . وقال بعضهم : لامانع من رفعه على أن يكون خبرا لمبتدإ محذوف ؛ ويكون جملة معترضة بين فعل الشرط والجواب .

إلغاء القلبية المتصرفة ، متوسطة أو متأخرة . ويجب تعليقها قبل لام الابتداء أو القسم ، أواستفهام أو نفى بما مطلقا، أو بلا أو إن فى جواب القسم، أو لعل أو لو أو إنّ وكم الخبرية . وما يتعدى إلى ثلاثة وهو : أعلم ، وأرى . وما ضمن معناها من أنبأ ونبّأ ، وأخبر وخبّرَ وحدّثَ .

* * *

وأقول : عقدت هذا الباب لبيان عمل الأفعال ، فذكرت أن الأفعال كلها قاصرها ومتعديها ، تامها وناقصها مشتركة فى أمرين :

أحدهما : أنها تعمل الرفع ؛ وبيان ذلك أنّ الفعل إما ناقص فيرفع الاسم نحو : كان زيد فاضلا . وإما تام آت على صيغته الأصلية فيرفع الفاعل نحو : قام زيد . وإما تام آت على غير صيغته الأصلية فيرفع النائب عن الفاعل نحو ( قُضِيَ الْأَمْرُ ) . وقد تقدم شرح ذلك كله .

الثانى : أنها تنصب الأسماء غير خمسة أنواع :

١ — أحدها : المشبه بالمفعول به ، فإنما ينصبه عند الجمهور الصفات نحو: حسن وجهه .

٢ — والثانى : الخبر ، فإنما ينصبه الفعل الناقص وتصاريفه نحو : كان زيد قائما . ويعجبنى كونه قائما . ولم أذكر تصاريفه فى المقدمة لوضوح ذلك .

٣ — والثالث : التمييز فإنما ينصبه الاسم المبهم المعنى كرطل زيتا . أو الفعل المجهول النسبة كطاب زيد نفسا . وكذلك تصاريفه نحو : هو طيب نفسا .

٤ — والرابع : المفعول المطلق ، وإنما ينصبه الفعل المتصرف التام وتصاريفه نحو : قم قياما ، وهو قائم قياما . ويمتنع « ما أحسنه إحسانا » و « كنت قائما كونا » .

٥ — والخامس : المفعول به ، وإنما ينصبه الفعل المتعدى بنفسه كضربت زيدا .

* * *

وقد قسمت الفعل بحسب المفعول به تقسيما بديعا ، فذكرت أنه سبعة أنواع :

١ — أحدها : ما لا يطلب مفعولا به ألبتة . وذكرت له علامات : أحدها أن يدل على حدوث ذلك كقولك : حدث أمر ، وعرض سفر ، ونبت الزرع ، وحصل الخصب . وقوله :

**١٨٣** — إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَدْفِئُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يُهْرِمُهُ الشِّتَاءُ

فإن قلت : فإنك تقول « حدث لى أمر » و « عرض لى سفر » فعندى أن هذا الظرف(*) صفة للمرفوع المتأخر تقدم عليه فصار حالا ، فتعلقه أولا وآخرا بمحذوف، وهو الكون المطلق،أو هو متعلق بالفعل المذكور على أنه مفعول لأجله ،والكلام فى المفعول به . الثانية : أن يدل على حدوث صفة حسية نحو : طال الليل ، وقصر النهار ، وخلق الثوب ، ونظف ، وطهر ، ونجس . واحترزت بالحسية من نحو : علم وفهم وفرح. ألا ترى أن الأول منها متعد لاثنين ، والثانى لواحد بنفسه ، والثالث لواحد بالحرف ؟ تقول : علمت زيدا فاضلا ، وفهمت المسألة ، وفرحت بزيد . الثالثة : أن يكون على وزن فَعُلَ بالضم كظرف

---

( ١٨٣ ) قاله الربيع بن ضبع الفزارى ، أحد الشعراء المعمرين .

الشرح : إذا جاء وقت الشتاء واشتد البرد فاعملوا على تدفئتى فإن الرجل الذى تقدمت به السن يتعبه برد الشتاء .

الإعراب — إذا : ظرف للزمان المستقبل ، خافض لشرطه ، منصوب بجوابه . كان : فعل ماض تام . الشتاء : فاعله ، والجملة فى محل جر بالإضافة إلى « إذا » . فأدفئونى : الفاء واقعة فى جواب « إذا » أدفئوا : فعل أمر مبنى على حذف النون ، وواو الجماعة فاعله ، ونون الوقاية ، وياء المتكلم : مفعول به . فإن: الفاء للتعليل . إن : حرف توكيد ونصب . الشيخ : اسمها . يهرمه : فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ، وضمير الغائب مفعول به مقدم ، الشتاء : فاعل مؤخر لقوله « يهرم » .

الشاهد فى قوله « كان الشتاء » فإن الفعل « كان » لا يحتاج إلى مفعول لأنه دل على مجرد وقوع حدث ، أى إذا حل الشتاء .

( * ) أراد بالظرف الجار والمجرور ، عبادة ٢/١٣٢ .

وشرف وكرم ولؤم . وأما قولهم « رَحُبَتْكُمُ الطاعة » و « طلع اليمن » فضمنا معنى : وسع و بلغ . الرابعة : أن يكون على وزن انفعل كانكسر وانصرف . والخامسة : أن يدل على عرض كمرض زيد ، وفرح وأشر و بطر . والسادسة والسابعة : أن يكون عَلَى وزن فَعَل أو فَعِل اللذين وصفهما على فعيل كذلّ فهو ذليل ، وسمن فهو سمين . و يدل على أن ذل فعل بالفتح قولهم يذل بالكسر . وقلت « فى نحو ذل » احترازا من نحو بخل فإنه يتعدى بالجار ، تقول : بخل بكذا .

والنوع الثانى : يتعدى إلى واحد دائما بالجار كغضبت من زيد ، ومررت به ، أو عليه . فإن قلتَ : وكذلك تقول فيما تقدم : ذل بالضرب ، وسمن بكذا ، قلت : المجروران مفعول لأجله لا مفعول به .

الثالث : ما يتعدى لواحد بنفسه دائما كأفعال الحواس ، نحو : رأيت الهلال ، وشممت الطيب ، وذقت الطعام ، وسمعت الأذان ، ولمست المرأة ، وفى التنزيل ( يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ ـ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ ـ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ ـ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ ) .

الرابع : ما يتعدى إلى واحد تارة بنفسه وتارة بالجار كشكر ، ونصح ، وقصد . تقول : شكرته ، وشكرت له ، ونصحته ونصحت له ، وقصدته وقصدت له ، وقصدت إليه . قال الله تعالى ( وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ ـ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ـ وَنَصَحْتُ لَكُمْ ) .

الخامس : ما يتعدى لواحد بنفسه تارة ولا يتعدى أخرى لا بنفسه ولا بالجار . وذلك نحو : فغر ، بالفاء والغين المعجمة . وشحا ، بالشين المعجمة والحاء المهملة . تقول : فغر فاه ، وشحاه ، بمعنى فتحه . وفغر فوه ، وشحا فوه : بمعنى انفتح .

السادس : ما يتعدى إلى اثنين وقسمته قسمين : أحدهما : ما يتعدى إليهما تارة ولا يتعدى أخرى نحو : نقص ، تقول : نقص المال ، ونقصت زيدا دينارا ، بالتخفيف فيهما قال الله تعالى : ( ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا ) وأجاز بعضهم كون « شيئا » مفعولا مطلقا ،

أى : نقصا ما . والثانى : ما يتعدى إليهما دائما . وقسمته ثلاثة أقسام : أحدها : ما ثانى مفعوليه كمفعول شكر كأمر واستغفر ، تقول : أمرتك الخير ، وأمرتك بالخير ، وسيأتى شرحهما بعد . والثانى : ما أول مفعوليه فاعل فى المعنى نحو: كسوته جبة ، وأعطيته دينارا ؛ فإن المفعول الأول لابس وآخذ ففيه فاعلية معنوية . الثالث : ما يتعدى لمفعولين أولهما وثانيهما مبتدأ وخبر فى الأصل ، وهو أفعال القلوب المذكورة قبل وأفعال التصيير . وشاهد أفعال القلوب قوله تعالى (وَ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ـ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ ـ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرًا ـ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ ـ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمٰنِ إِنَاثًا ) أى : اعتقدوهم . وقول الشاعر :

١٨٤ — قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبا عَمْرٍ أَخًا ثِقَةً
حَتَّى أَلَمَّتْ بِنَا يَوْمًا مُلِمَّاتُ

---

( ١٨٤ ) قاله تميم بن أبى مقبل .

المفردات — ألمت : نزلت . ملمات : مصائب وشدائد .

الشرح : قد كنت أظن أن هذا الرجل ممن يعتمد عليهم فى الشدائد ، ويوثق بهم فى أوقات الضيق ، ولكن الأيام أظهرت لي عكس ما ظننته فيه .

الإعراب — قد : حرف تحقيق . كنت : فعل ماض ناقص ، والتاء اسمها . أحجو : بمعنى أظن ، فعل مضارع مرفوع ، وفاعله « أنا » . أبا عمرو : مفعوله الأول ، منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة . عمرو : مضاف إليه . أخا : مفعوله الثانى منصوب بالفتحة . ثقة : صفة لقوله « أخا » أو بالإضافة إلى ثقة ، أى أخا وثوق . فيكون « أخا » منصوبا بالألف . حتى : للغاية . ألمت : فعل ماض ، وتاء التأنيث . بنا : جار ومجرور متعلق بألمت . يوما : ظرف متعلق بألمت . ملمات : فاعل للفعل ألمت .

الشاهد فى قوله « أحجو » حيث جاءت بمعنى أظن ، فلذلك نصبت مفعولين وهو كثير . وتجىء بمعنى « قصد » فتتعدى لواحد وهو قليل نحو حجوت بيت الله ، أى قصدت بيت الله للزيارة .

وقول الآخر :

١٨٥ — * زَعَمَتْنِي شَيْخاً وَلَسْتُ بِشَيْخٍ *

والأكثر تعدى « زعم » إلى أنْ أو أنَّ وصلتهما نحو ( زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا ) وقوله :

١٨٦ — * وَقَدْ زَعَمَتْ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا *

---

( ١٨٥ ) صدر بيت لأبي أمية الحنفي وعجزه :

* إنما الشيخ من يدب دبيبا *

الشرح : ظنت أني كبرت والحقيقة غير ذلك ، لأن الرجل الذي تقدمت به السن يسير سيرا بطيئا متوكئا على العصا .

الإعراب — زعمتني : فعل ماض ، وتاء التأنيث ، ونون الوقاية ، وياء المتكلم مفعول أول . والفاعل « هي » شيخا : مفعول ثان لزعم . ولست : واو الحال . ليس فعل ماض ناقص ، وتاء المتكلم اسمها . بشيخ : الباء حرف جر زائد ، شيخ : خبر « ليس » والجملة من « ليس » واسمها وخبرها في محل نصب حال . إنما : أداة حصر . الشيخ : مبتدأ . من : اسم موصول خبر المبتدإ . يدب : فعل مضارع مرفوع وفاعله « هو » والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . دبيبا : مفعول مطلق .

الشاهد في قوله « زعمتني شيخا » فإنه استعمل « زعم » بمعنى ظن ، ونصب به مفعولين .

( ١٨٦ ) صدر بيت لكثير عزة ، وعجزه :

* ومن ذا الذي ياعز لا يتغير *

الشرح : ظنت عزة أن أحوالي قد تغيرت بعد أن ابتعدت عني ، وهذا من الأمور الطبيعية ، لأن دوام الحال من المحال ، وكل شيء يتغير ويتبدل .

الإعراب — قد : حرف تحقيق . زعمت : فعل ماض ، وتاء التأنيث . أني : أن واسمها . تغيرت : فعل ماض ، وتاء الفاعل . بعدها : بعد : ظرف زمان منصوب على الظرفية متعلق بتغير . وضمير الغائبة مضاف إليه . ومن : اسم استفهام مبتدأ . ذا : =

وقال :

١٨٧ — دُرِيتَ الوَفِيَّ العَهْدَ يَا عُرْوَ فَاغْتَبِطْ
فَإِنَّ اغْتِبَاطاً بِالوَفَاءِ حَمِيدُ

---

= اسم إشارة خبر المبتدإ. الذى : اسم موصول بدل من اسم الإشارة ، مبنى على السكون فى محل رفع . يا : حرف نداء . عز : منادى مبنى على الضم ، الملفوظ ، أو الواقع على الحرف المحذوف للترخيم فى محل نصب . وجملة النداء جملة معترضة بين الاسم الموصول وصلته لا محل لها من الإعراب . لا : حرف نفى . يتغير : فعل مضارع مرفوع ، وفاعله هو ، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فى قوله « زعمت أنى تغيرت » فإن الفعل زعم تعدى إلى مفعولين بواسطة « أن » المصدرية المؤكدة .

( ١٨٧ ) لم يعرف قائله .

الشرح : قد تيقن الناس ياعروة أنك تفى بالعهود والمواثيق ، وحيث كان الأمر كذلك ، فليغبطك غيرك بحيث يتمنى الغير مثل مالك من هذه الصفة المحمودة التى هى الوفاء بالعهود ، لأن الاغتباط بوفاء العهد أمر محمود .

الإعراب — دريت : فعل ماض مبنى للمجهول ، وتاء المخاطب نائب فاعله ، وهى المفعول الأول . الوفى : المفعول الثانى وهو صفة مشبهة . العهد : إما بالنصب على التشبيه بالمفعول به ، وإما بالجر على أن « الوفى » مضاف وهو مضاف إليه . وإما بالرفع على أنه فاعل بالوفى . والفاعل على الأولين ضمير تقديره « أنت » مستتر وجوبا ، والنصب أرجحها ، والرفع أضعفها . ياعرو ؛ يا : حرف نداء ، عرو : منادى مرخم بحذف التاء ، وأصله ياعروة ، مبنى على الضم على الحرف المحذوف للترخيم وهو التاء فى محل نصب على لغة من ينتظر ، أو مبنى على الضم على الحرف المذكور وهو الواو فى محل نصب على لغة من لاينتظر . فاغتبط : الفاء داخلة على جواب شرط مقدر ، تقديره : وإذا كنت كذلك فاغتبط . اغتبط : فعل أمر وفاعله أنت . فإن : الفاء للتعليل لقوله فاغتبط ، إن : حرف توكيد . اغتباطا : اسمها . بالوفاء : متعلق به . حميد : خبرها .

الشاهد فى قوله « دريت » حيث جاءت بمعنى اليقين فلذلك نصبت مفعولين ، وهو قليل ، والكثير أنها تتعدى إلى واحد بالباء نحو : دريت بكذا .

والأكثر فى « درى » أن تتعدى إلى واحد بالباء ، تقول : دريت بكذا قال الله تعالى ( وَلاَ أَدْرَاكُمْ بِهِ ) وإنما تعدَّتْ إلى الكاف والميم بواسطة همزة النقل . وقوله :

٨٨ — فَقُلْتُ أَجِرْنِى أَبَا خَالِدٍ وَإِلاَّ فَهَبْنِى امْرَأً هَالِكَا

أى اعتقدنى . وقوله :

١٨٩ — * تَعَلَّمْ شِفَاءَ النَّفْسِ قَهْرَ عَدُوِّهَا *

---

( ١٨٨ ) قاله أبو هام السلولى .

الشرح : فقلت أغثنى وأمنى مما أخاف يا أبا مالك ، وإن لم تفعل ذلك فظننى من الهالكين .

الإعراب — فقلت : الفاء حسب ماقبلها . قلت : فعل ماض والتاء فاعله . أجرنى : فعل أمر وفاعله أنت ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعوله . والجملة فى محل نصب مقول القول . أبا : منادى . مالك : مضاف إليه . وإلا : الواو للعطف . إلا : أصلها إن الشرطية مدغمة فى « لا » النافية بعد قلبها لاما . وفعل الشرط محذوف لدلالة ماقبله عليه ، أى وإلا تجرنى . فهبنى : الفاء داخلة على جواب الشرط . هب : فعل أمر ، وهو ملازم لصيغة الأمر . وفاعله « أنت » والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعوله الأول . امرأ : مفعوله الثانى ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط . هالكا : صفة لقوله « امرأ » .

الشاهد فى قوله « فهبنى » حيث جاءت بمعنى الظن ، فلذلك نصبت مفعولين . ومثل ذلك « هب » الأمر من الهبة فإنها تتعدى لواحد نحو : هب زيدا ، وهو قليل .

( ١٨٩ ) صدر بيت قاله زياد بن يسار بن عمرو بن جابر ، كان شاعرا جاهليا معاصرا للنابغة ، وعجزه :

* فبالغ بلطف فى التحيل والمكر *

الشرح : اعلم وتيقن أن شفاء النفس من داء الغضب والغيظ هو قهرها لعدوها وظفرها به . وحيث كان الأمر كذلك فينبغى لك أن تبذل الجهد مع اللطف والرفق فى الحيطة والمخادعة وتدبير المكايد .

الإعراب — تعلم : فعل أمر لايقع إلا فى صيغة الأمر ، وهو بمعنى تيقن . وفاعله =

والأكثر فى « تَعَلَّم » أن يتعدى إلى « أن » وصلتها كقوله :

١٩٠ — * تَعَلَّمْ رَسُولَ اللهَ أَنَّكَ مُدْرِكِى *

وشاهد أفعال التصيير قوله تعالى (فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ـ وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ـ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا ـ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ ) .

واحترزت من ظن بمعنى اتهم فإنها تتعدى لواحد نحو قولك : عدم لى مال فظننت زيدا . ومنه قوله تعالى ( وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ ) أى ماهو بمتهم على الغيب . وأما من قرأ بالضاد فمعناه ماهو ببخيل .

---

= « أنت » . شفاء مفعول أول لتعلم . النفس : مضاف إليه . قهر : مفعول ثان لتعلم : عدوها : مضاف إلى قهر ، والهاء مضاف إلى عدو . فبالغ : الفاء داخلة على جواب الشرط المقدر ، وتقديره : وإذا كان الأمر كذلك فبالغ . وقيل إنها للعطف على « تعلم » بالغ : فعل أمر وفاعله أنت. بلطف : متعلق ببالغ . فى التحيل : متعلق ببالغ . والمكر : واو العطف . المكر : معطوف على « التحيل » .

الشاهد فى قوله « تعلم » بمعنى اعلم حيث نصبت مفعولين ، وهو قليل ، والكثير المشهور دخولها على « أن » وصلتها فتسد مسد مفعوليها .

( ١٩٠ ) لم يعرف قائله ، ولم يذكر أحد بقيته .

الشرح : تيقن يارسول الله أنك سوف تلحق بى .

الإعراب — تعلم : فعل أمر بمعنى اعلم ، وفاعله أنت . رسول الله : منادى حذف منه حرف النداء. الله : مضاف إليه . أنك ؛ أن : حرف توكيد ونصب ، وكاف المخاطب اسمها . مدركى خبرها. وياء المتكلم مضاف إليه. وأن واسمها وخبرها فى محل نصب، سدت مسد مفعولى تعلم .

الشاهد فى قوله « تعلم أنك مدركى » فإنه استخدم الفعل تعلم وهو بمعنى اعلم ، ونصب به مفعولين بواسطة « أن » المؤكدة المصدرية وهذا هو الأكثر فى تعدى الفعل المذكور .

وكذلك « علم » بمعنى عرف ، نحو : ( وَاللهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا ) .

ورأى من الرأى كقولك : رأى أبو حنيفة حِلّ كذا أو حرمته .

وحجا بمعنى قصد ، نحو : حجوت بيت الله .

ومن وجد بمعنى حزن أو حقد ، فإنهما لايتعديان بأنفسهما ، بل تقول : حزنت على الميت ، وحقدت على المسىء .

ثم اعلم أن لأفعال القلوب ثلاث مراحل : الإعمال . والإلغاء ، والتعليق .

فأما الإعمال : فهو نصبها المفعولين ، وهو واجب إذا تقدمت عليهما ولم يأت بعدها معلِّق نحو: ظننت زيدا عالما . وجائز إن توسطت بينهما و: زيدا ظننت عالما، أو تأخرت عنهما نحو : زيدا عالما ظننت .

وأما الإلغاء : فهو إبطال عملها إذا توسطت أو تأخرت . فتقول : زيد ظننت عالم . وزيد عالم ظننت . والإلغاء مع التأخر أحسن من الإعمال . والإعمال مع التوسط أحسن من الإلغاء ، وقيل هما سِيَّان .

وأما التعليق : فهو إبطال عملها فى اللفظ دون التقدير لاعتراض ماله صدر الكلام بينها وبين معموليها ، وهو واحد من أمور عشرة :

إحداها : لام الابتداء نحو : علمت لَزَيْدٌ فاضل . وقوله تعالى : ( وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَالَهُ فِى الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ) .

الثانى : لام جواب القسم ، نحو : علمت ليقومنّ زيد : أى علمت والله ليقومن زيد . وقوله :

١٩١ — ولَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي إنَّ المَنَايَا لا تَطِيشُ سِهامُهَا

---

( ١٩١ ) قاله لبيد بن ربيعة العامرىّ

الشرح : تيقنت أنى سأموت حتما ، إن الموت لا يخطىء أحدا . =

الثالث : الاستفهام سواء كان بالحرف كقولك : علمت أزيد فى الدار أم عمرو ؟ وقوله تعالى : ( وَإِنْ أَدْرِى أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَاتُوعَدُون ) أو بالاسم سواء كان الاسم مبتدأ نحو : ( لِنَعْلَمَ أَىُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى ـ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا ) أو خبرا نحو : علمت متى السفر . أو مضافا إليه المبتدأ نحو : علمت أبو من زيد . أو الخبر نحو : علمت صبيحة أىّ يوم سفرك . أو فضلة نحو : ( وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَىَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ) فأىّ منصوب على المصدر بما بعده ، وتقديره : ينقلبون أى انقلاب ، وليس منصوبا بما قبله لأن الاستفهام له الصدر فلا يعمل فيه ماقبله . وهذه الأنواع كلها داخلة تحت قولى « استفهام » .

الرابع : « ما » النافية ، نحو : « علمت ما زيد قائم » وقوله تعالى : ( لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هٰؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ) .

الخامس : « لا » النافية فى جواب القسم ، نحو : علمت والله لازيد فى الدار ولا عمرو .

---

= الإعراب — ولقد : الواو للقسم واللام موطئة للقسم . قد : حرف تحقيق . علمت فعل وفاعل . لتأتين : اللام واقعة فى جواب القسم . تأتى : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، ونون التوكيد حرف . منيتى : فاعل تأتى ، وياء المتكلم مضاف إليه . والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب جواب القسم . إن : حرف توكيد ونصب . المنايا : اسمها . لا : نافية . تطيش : فعل مضارع مرفوع . سهامها : فاعل تطيش ، وضمير الغائبة مضاف إليه . والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر إن .

الشاهد فى قوله « علمت لتأتين منيتى » فإن الفعل « علم » الذى ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر وقع قبل لام جواب القسم فعلق عن العمل فى لفظ الجملة ، ولولا ذلك لنصب مفعوليه فكان يقول مثلا : علمت منيتى آتية . فوجود اللام منع النصب فى اللفظ وهو موجود فى التقدير . فالجملة لا محل لها من الإعراب باعتبار كونها جوابا لقسم ، ولها محل نصب باعتبار كونها سدت مسد مفعولى علمت .

السادس : « إن » النافية فى جواب القسم نحو : « علمت والله إن زيد قائم » بمعنى : ما زيد قائم .

السابع : « لعل » نحو : ( وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ ) ، ذكره أبو على فى التذكرة .

الثامن : « لو » الشرطية كقول الشاعر :

١٩٢ — وَقَدْ عَلِمَ الأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا
أَرَادَ - ثَرَاءَ المَالِ كَانَ لَهُ وَفْرُ

التاسع : « إن » التى فى خبرها اللام نحو : علمت إنْ زيدا لقائم . ذكر ذلك جماعة من المغاربة ، والظاهر أن المعلق إنما هو اللام لا « إنْ » إلا أن ابن الخباز حكى فى بعض كتبه أنه يجوز : علمت إنْ زيدا قائم، بالكسر مع عدم اللام ، وأن ذلك مذهب سيبويه فعلى هذا المعلق إن .

---

( ١٩٢ ) قاله حاتم الطائى يخاطب زوجته وكانت قد لامته على تبديد أمواله .

الشرح : إن الناس يعلمون علم اليقين لو أن حاتما وجه همه إلى جمع المال لكانت له ثروة طائلة .

الإعراب — وقد : واو العطف . قد : حرف تحقيق . علم الأقوام : فعل وفاعله . لو : حرف امتناع لامتناع ، أى امتناع الجواب لامتناع الشرط . أن : حرف توكيد ونصب . حاتما : اسم « أن » . أراد : فعل ماض ، وفاعله « هو » والجملة فى محل رفع خبر « أن » و « أن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مرفوع لأنه فاعل لفعل محذوف يقع شرط « لو » والتقدير : لو ثبت كون حاتم أراد الخ . ثراء : مفعول به . المال : مضاف إليه . كان : فعل ماض ناقص . له : متعلق بمحذوف خبر « كان » . وفر : اسم كان ، والجملة من كان واسمها وخبرها لامحل لها من الإعراب جواب « لو » .

الشاهد فى قوله « علم الأقوام لو . . . » فإن الفعل « علم » الذى ينصب مفعولين قد جاء قبل « لو » فعلقته عن العمل .

العاشر : « كم » الخبرية ، نص على ذلك بعضهم وحمل عليه قوله تعالى : ( أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ) ، وقدر « كم » خبرية منصوبة بأهلكنا . والجملة سادة مسد مفعولى « يروا » و « أنهم » بتقدير « بأنهم » وكأنه قيل : أهلكناهم بالاستئصال . وهذا الإعراب والمعنى صحيحان ، لكن لايتعين خبرية « كم » بل يجوز أن تكون استفهامية . ويؤيده قراءة ابن مسعود من أهلكنا وجوّز الفراء انتصاب « كم » بيروا ، وهو سهو سواء قدرت خبرية أو استفهامية . وقال سيبويه : أن ومعمولاها بدل من « كم » وهذا مشكل ، لأنه إن قدر « كم » معمولة ليروا لزم ما أوردناه على الفراء من إخراج « كم » عن صدريتها . وإن قدرها معمولة لأهلكنا لزم تسلط « أهلكنا » عَلَى « أنهم » ولا يصح أن يقال أهلكنا عدم الرجوع . والذى يصح قوله عندى أن يكون مراده أنها بدل من « كم » وما بعدها . فإنّ « يروا » مسلطة فى المعنى على أنّ وصلتها .

فهذه جملة المعلقات . والجملة المعلق عنها العامل فى موضع نصب بذلك المعلق ، حتى إنه يجوز لك أن تعطف على محلها بالنصب ، قال كثير :

**١٩٣** — وما كُنْتُ أدرِى قبلَ عَزَّةَ ما البُكَا
ولا مُوجِعَاتِ القَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتِ

---

( ١٩٣ ) قاله كثير عزة .

الشرح : لم أبك طوال حياتى ، ولم يصادفنى مايؤلم قلبى ، إلا أنه بعد أن ابتعدت عنى حبيبتى عرفت البكاء والأحزان .

الإعراب — وما : الواو للعطف . ما : نافية . كنت : فعل ماض ناقص ، وتاء المتكلم اسمه . أدرى : فعل مضارع والفاعل أنا . والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب خبر كان . قبل : ظرف زمان متعلق بأدرى . عزة : مضاف إليه . ما : استفهامية مبتدأ . البكاء : خبره . والجملة من المبتدإ والخبر فى محل نصب سدت مسد مفعولى =

يروى بنصب « موجعات » بالكسر عطفا على محل قوله « ما البكاء » ومن ثم سمى ذلك تعليقا ، لأن العامل مُلْغًى فى اللفظ ، وعامل فى المحل ، فهو عامل لاعامل ، فسمى معلقا أخذا من المرأة المعلقة التى لامزوَّجة ولا مطلقة . ولهذا قال ابن الخشاب : لقد أجاد أهل الصناعة فى وضع هذا اللقب لهذا المعنى .

ولنشرح ما تقدم الوعد بشرحه من الأفعال التى تتعدى إلى مفعولين أولهما مسرح دائما ، أى : مطلق من قيد حرف الجر . والثانى : تارة مسرح منه ، وتارة مقيد به . وقد ذكرت منها فى المقدمة عشرة أفعال :

أحدها: أمر، قال الله تعالى: (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ) وقال الشاعر:

١٩٤ — أَمَرْتُكَ الخيرَ فافْعَلْ ما أُمِرْتَ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذا مال وذا نَشَبِ

فجمع بين اللغتين .

---

= « أدرى » المعلقة عن العمل بالاستفهام . ولا : الواو للعطف . لا : نافية ، زائدة لتأكيد النفى السابق . موجعات : معطوف على محل جملة « ما البكا » منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة : القلب : مضاف إليه . حتى : حرف غاية وجر . تولت : فعل ماض وتاء التأنيث المحركة بالكسر للقافية .

الشاهد فى قوله « ولا موجعات » بالنصب عطفا على محل قوله « ما البكا » الذى علق عن العمل قوله « أدرى » .

( ١٩٤ ) اختلف فى قائل هذا البيت ، فنسبه بعضهم لعمرو بن معد يكرب الزبيدى ونسبه آخرون لخفاف بن ندبة ، وقيل لعباس بن مرداس .

المفردات — النشب : المال .

الشرح : أمرتك بالإحسان والإنعام فافعل ما أمرتك به ولا تبخل فإنى قد تركتك غنيا فلا عذر لك فى البخل وترك البذل .

الإعراب — أمرتك : فعل وفاعل ، والكاف مفعول أول . الخير : مفعول ثان . فأفعل : الفاء عاطفة . افعل : فعل أمر وفاعله « أنت » ما : اسم موصول مفعوله . =

الثانى : استغفر ، قال الشاعر :

١٩٥ — أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ عَمْدِى وَمِنْ خَطَئِى
ذَنْبِى وَكُلُّ امْرِئٍ لاشَكَّ مُؤْتَزِرُ

---

= أمرت : فعل ماض مبنى للمجهول ، وتاء المخاطب نائب فاعل . به : جار ومجرور متعلق بأمر . والجملة من الفعل ونائب الفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . فقد : الفاء للتعليل ، قد : حرف تحقيق . تركتك : فعل وفاعل ومفعول أول . ذا : مفعول ثان . مال : مضاف إليه . وذا : الواو للعطف . ذا : معطوف على « ذا » السابق . نشب : مضاف إليه .

الشاهد فى قوله « أمرتك الخير » وقوله « أمرت به » فى العبارة الأولى تعدى الفعل بنفسه إلى مفعولين . وفى العبارة الثانية تعدى إلى الأول بنفسه ، وإلى الثانى بحرف الجر .

( ١٩٥ ) لم يعرف قائله .

المفردات — العمد : الذنب المقصود ، وهو ضد الخطإ . مؤتزر : مرتكب للوزر وهو الذنب .

الشرح : أدعو الله أن يسامحنى على ماوقع منى من ذنوب ارتكبتها قصدا أو على سبيل الخطإ ، فمن المؤكد أن الإنسان غير معصوم ، وأنه يقع فيما يسبب له العقاب .

الإعراب — أستغفر : فعل وفاعل . الله : منصوب على التعظيم ، وهو المفعول الأول . من عمدى : جار ومجرور متعلق بأستغفر ، وياء المتكلم مضاف إليه . ومن خطئى : الواو للعطف . والجار والمجرور معطوف على الجار والمجرور السابق . وياء المتكلم : مضاف إليه . ذنبى : ذنب : بدل من عمد ، وياء المتكلم مضاف إليه . وكل : واو الحال . كل : مبتدأ . امرئ : مضاف إليه . لا : نافية للجنس . شك : اسم « لا » مبنى على الفتح فى محل نصب ، والخبر محذوف ، والجملة معترضة بين المبتدإ وخبره ، لا محل لها من الإعراب . مؤتزر : خبر المبتدإ .

الشاهد فى قوله « أستغفر الله من عمدى » فإن الفعل تعدى لمفعولين ، الأول بنفسه والثانى بحرف الجر .

وقال الآخر :

١٩٦ — أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْباً لَسْتُ مُحْصِيَهُ
رَبَّ العِبَادِ إِلَيهِ الوَجْهُ والعَمَلُ

الثالث : اختار ، قال الله تعالى : ( وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً ) ، وقال الشاعر :

١٩٧ — وقالوا نَأَتْ فاخْتَرْ مِنَ الصَّبْرِ والبُكَا
فَقُلْتُ البُكَا أَشْفَى إِذَنْ لِغَلِيلِي

أى : اختر من الصبر والبكا أحدها .

---

( ١٩٦ ) لم يعرف قائله .

الشرح : أدعو الله أن يتجاوز عن ذنوبى الكثيرة التى لا تعد ، فهو رب الناس ، إليه نتوجه فى دعائنا ، وإياه نعبد .

الإعراب — أستغفر : فعل وفاعل . الله : اسم الجلالة مفعوله الأول . ذنبا : مفعوله الثانى . لست : ليس والتاء اسمها . محصيه : خبرها وضمير الغائب مضاف إليه . وجملة ليس واسمها وخبرها فى محل نصب صفة لقوله « ذنبا » . رب : صفة لله . العباد : مضاف إليه . إليه : جار ومجرور متعلق خبر مقدم . الوجه : مبتدأ مؤخر . والجملة من المبتدإ والخبر فى محل نصب صفة لله . والعمل : معطوف على الوجه .

الشاهد فى قوله « أستغفر الله ذنبا » فإن الفعل تعدى بنفسه إلى مفعولين .

( ١٩٧ ) قاله كثير عزة .

المفردات — نأت : بعدت . الغليل : حرارة الجوف ، والمراد الألم الذى يشعر به المحب حين يبتعد عنه من يهواه .

الشرح : قيل لى إن من تحبها قد رحلت إلى مكان بعيد ، فإما أن تصبر على فراقها ، أو تظل تبكى عليها . فرأيت أن أبكى لأن البكاء يخفف آلامى التى أشعر بها حالة ابتعادها عنى . =

الرابع : كنى ، بتخفيف النون ، تقول : كنيته أبا عبد الله ، و بأبى عبد الله . و يقال أيضا كنوته . قال :

١٩٨ — هِى الخَمْرُ لاَ شَكَّ تُكْنَى الطِّلاَ كَمَا الذِّئْبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةِ

---

= الإعراب — وقالوا : واو العطف . قالوا : فعل وفاعل . نأت : فعل ماض، وتاء التأنيث ، والفاعل « هى » فاختر : الفاء للعطف . اختر : فعل أمر والفاعل أنت ، ومفعوله محذوف : من الصبر : جار ومجرور متعلق باختر ، والتقدير : واختر من الصبر والبكا واحدا ، أو فاختر مايرضيك منهما . قلت : فعل وفاعل . البكا : مبتدأ . أشفى : خبره . إذن : حرف جواب وجزاء لا عمل له . لغليلى : جار ومجرور متعلق بأشفى ، وياء المتكلم مضاف إليه .

والشاهد فى قوله « فاختر من الصبر والبكا » فإن الفعل « اختر » تعدى إلى مفعولين : أولهما محذوف وقد تعدى إليه بنفسه ، وثانيهما مذكور وقد تعدى إليه بحرف الجر .

( ١٩٨ ) قاله عبيد بن الأبرص للمنذر حين أراد قتله .

الشرح : أصبح هذا البيت مثلا يضرب لمن يظهر إكراما وهو يريد الغدر ، لأن الذئب وإن كانت كنيته حسنة إلا أن عمله قبيح . وقيل إن الذئب كنى أبا جعدة لبخله . والطلا : من أسماء الخمر .

الإعراب — هى : مبتدأ . الخمر : خبر . لا : نافية للجنس . شك : اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب ، وخبرها محذوف . تكنى : فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل « هى » وأصله المفعول الأول . الطلا : المفعول الثانى . كما : الكاف حرف تشبيه وجر . ما : كافة . الذئب : مبتدأ . يكنى : فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل « هو » وهو المفعول الأول . أبا : مفعول ثان . جعدة : مضاف إليه .

الشاهد فى قوله « تكنى الطلا » وقوله « يكنى أبا جعدة » فإن الفعل فى الموضعين تعدى إلى مفعولين أولهما الضمير المستتر فى كل منهما الواقع نائب فاعل . وثانيهما الاسم الظاهر الواقع بعد كل منهما .

وقال :

١٩٩ — وَكِتْمَانُهَا تُكْنَى بِأُمِّ فُلَانِ . . . . . .

الخامس : « سمى » تقول : سميته زيدا ، وسميته بزيد ، قال :

٢٠٠ — وَسَمَّيْتُهُ يَحْيَى لِيَحْيَا فَلَمْ يَكُنْ لِأَمْرٍ قَضَاهُ اللهُ فِي النَّاسِ مِنْ بُدِّ

---

( ١٩٩ ) لم يعرف قائله ، ولم يذكر أحد تمامه .

الشرح : يقول إنه لايبوح باسمها ، ويكتفى بالكناية عنها بأم فلان .

الإعراب — كتمانها ، كتمان : مبتدأ ، وضمير الغائبة مضاف إليه . تكنى : فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل « هى » وأصله المفعول الأول . بأم : جار ومجرور متعلق بقوله « تكنى » وهذا الجار والمجرور هو المفعول الثانى . فلان : مضاف إلى أم . والجملة من الفعل « تكنى » ومفعوليه فى محل رفع خبر المبتدإ .

الشاهد فى قوله « تكنى بأم فلان » فإن الفعل تعدى إلى مفعولين : تعدى إلى المفعول الأول بنفسه وهو الضمير المستتر المعرب نائب فاعل . وتعدى إلى الثانى بحرف الجر .

( ٢٠٠ ) لم يعرف قائله .

الشرح : سميت ابنى باسم يحيى تفاؤلا بهذا الاسم ليبقى حيا ، ولكن الله أراد غير ذلك فقضى عليه بالموت ولاراد لقضاء الله .

الإعراب — سميته : فعل ماض وفاعله ، وضمير الغائب مفعوله الأول . يحيى : مفعول ثان . ليحيا : لام التعليل ، وفعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا بعد لام التعليل ، وفاعله هو . فلم : الفاء عاطفة . لم : حرف نفى وجزم وقلب . يكن : فعل مضارع ناقص مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون . لأمر : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر « يكن » متقدم على اسمه . قضاه الله ؛ قضى : فعل ماض وضمير الغائب العائد إلى أمر مفعول به ، والله فاعل ، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل جر صفة لأمر . من : حرف جر زائد . بد : اسم « يكن » مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

السادس : « دعا » بمعنى سَمَّى ، تقول : دعوته بزيد ، وقال الشاعر :

٢٠١ — دَعَتْنِي أَخَاهَا أُمُّ عَمْرٍو وَلَمْ أَكُنْ أَخَاهَا وَلَمْ أَرْضَعْ لَهَا بِلِبَانِ

السابع : « صَدَقَ » بتخفيف الدال نحو ( وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللهُ وَعْدَهُ — ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ ) . وتقول : صدقته فى الوعد .

الثامن : « زَوَّجَ » تقول : زَوَّجْتُهُ هندا ، وبهند . قال الله تعالى ( زَوَّجْنَاكَهَا ) وقال ( وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ) .

التاسع والعاشر : « كال » و « وزن » تقول : كِلْتُ لزيد طعامه ، وكِلْتُ زيدا

---

= الشاهد فى قوله « سميته يحيى » فإن الفعل سمى تعدى إلى مفعولين ، أولهما ضمير الغائب ، وثانيهما الاسم الظاهر .

( ٢٠١ ) قاله عبد الرحمن بن الحكم يتغزل فى أم لبان زوجة أخيه مروان ، وكان كثير التغزل فى نساء أخيه .

الشرح : وصفتنى أم عمرو بأنى أخوها ، مع أنى لم أكن فى يوم من الأيام شقيقا لها ولم ترضعنا أم واحدة .

الإعراب — دعتنى : فعل ماض ، وتاء التأنيث ونون الوقاية ، وياء المتكلم مفعوله الأول . أخاها ؛ أخا : مفعوله الثانى ، وضمير الغائبة مضاف إليه . أم : فاعل « دعا » عمرو : مضاف إليه . ولم : واو الحال ، لم : حرف نفى وجزم وقلب . أكن : فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون . واسمه « أنا » أخاها : أخا خبر « أكن » والضمير مضاف إليه . وجملة « أكن » واسمها وخبرها فى محل نصب حال — ولم : واو العطف . لم : حرف نفى وجزم وقلب . أرضع : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون والفاعل « أنا » . لها : جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة للبان . بلبان : جار ومجرور متعلق بأرضع . وجملة « أرضع » وفاعله معطوفة على جملة الحال السابقة ، فى محل نصب .

الشاهد فى قوله « دعتنى أخاها » فإنه عدى الفعل « دعا » إلى مفعولين : الأول ياء المتكلم والثانى « أخاها » دون أن يتوسط حرف جر بين الفعل المذكور وبين أحد مفعوليه .

طعامه . ووزنت لزيد ماله ، ووزنت زيدا ماله . قال الله تعالى ( وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ) والمفعول الأول فيهما محذوف .

* * *

السابع : ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل ، وهو سبعة :

أحدها : « أعلم » المنقولة بالهمزة من « علم » المتعدية لاثنين . تقول : أعلمت زيدا عمرا فاضلا .

الثانى : « أرى » المنقولة بالهمزة من « رأى » المتعدية لاثنين ، نحو : أريت زيدا عمرا فاضلا ، بمعنى أعلمته . قال الله تعالى ( كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ) فالهاء والميم مفعول أول و « أعمالهم » مفعول ثان ، و « حسرات » مفعول ثالث . والبواقى ما ضمن معنى « أعلم » و « أرى » المذكورتين من « أنبأ » و « نَبَّأَ » و « أخبر » و « خَبَّرَ » و « حَدَّثَ » تقول : أنبأت زيدا عمرا فاضلا ، بمعنى أعلمته . وكذلك تفعل فى البواقى .

وإنما أصل هذه الخمسة أن تتعدى لاثنين : إلى الأول بنفسها ، وإلى الثانى بالباء ، أو عن ، نحو ( أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ - فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ - نَبِّئْنِي بِعِلْمٍ - وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ) . وقد يحذف الحرف نحو ( مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا ) .

* * *

ثم قلت : ولا يجوز حذف مفعول فى باب ظن ، ولا غير الأول فى باب أعلم وأرى إلا لدليل . وبنو سليم يجيزون إجراء القول مجرى الظن ، وغيرهم يخصه بصيغة « تقول » بعد استفهام متصل أو منفصل بظرف أو معمول أو مجرور .

وأقول : ذكرت فى هذا الموضع مسألتين متممتين لهذا الباب :

إحداهما : أنه يجوز حذف المفعولين أو أحدهما لدليل ، ويمتنع ذلك لغير دليل ، مثال حذفهما للدليل قوله تعالى : ( أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ) أى تزعمونهم

شركاء ، كذا قدّروا . والأحسن عندى أن يقدر أنهم شركاء ، وتكون أن وصلتها سادة مسدهما بدليل ظهور ذلك فى قوله تعالى ( وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ) ومثال حذف أحدهما للدليل و بقاء الآخر قوله تعالى ( وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ ) أى : بخلهم هو خيرا لهم ، فحذف المفعول الأول وأبقى ضمير الفصل والمفعول الثانى . وقال عنترة :

٢٠٢ — وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلَا تَظُنِّى غَيْرَهُ مِنِّى بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ

أى : فلا تظنى غيره واقعا أو كائنا ، فحذف المفعول الثانى . ولا يجوز لك أن تقول « علمت » أو « ظننت » مقتصرا عليه من غير دليل على الأصح ، ولا أن تقول « علمت زيدا » ولا « علمت قائما » وتترك المفعول الأول فى هذا المثال والمفعول الثانى فى الذى قبله من غير دليل عليهما ، أجمعوا على ذلك .

المسألة الثانية : أن العرب اختلفوا فى إجراء القول مجرى الظن فى نصب المفعولين على

---

( ٢٠٢ ) قاله عنترة العبسى .

الشرح : أنت عندى بمنزلة المحب المكرم فلا تظنى غير ذلك .

الإعراب — ولقد : واو القسم ، والمقسم به محذوف . اللام : واقعة فى جواب القسم . قد : حرف تحقيق . نزلت : فعل وفاعل ، والجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب . فلا : الفاء عاطفة . لا : ناهية . تظنى : فعل أمر مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه حذف النون ، وياء المخاطبة فاعله . غيره : مفعول أول لتظن ، وضمير الغائبة مضاف إليه . والمفعول الثانى لتظن محذوف تقديره واقعا ونحوه . منى : جار ومجرور متعلق بنزلت . بمنزلة : جار ومجرور متعلق بنزلت أيضا . المحب : مضاف إلى « منزلة » المكرم : صفة للمحب .

الشاهد فى قوله « فلا تظنى غيره » فإنه حذف المفعول الثانى لتظن للاختصار مع وجود الدليل على ذلك المحذوف ، وهو جائز عند الجمهور ، والتقدير : فلا تظنى غيره واقعا .

لغتين : فبنو سليم يجيزون ذلك مطلقا ، فيجيزون أن تقول « قلت زيدا منطلقا» وغيرهم يوجب الحكاية فيقول « قلت زيد منطلق » ولا يجيز إجراء القول مجرى الظن إلا بثلاثة شروط : أحدها : أن تكون الصيغة « تقول » بتاء الخطاب . الثانى : أن يكون مسبوقا باستفهام . الثالث : أن يكون الاستفهام متصلا بالفعل أو منفصلا عنه بظرف أو مجرور ، أومفعول . مثال المتصل قولك « أتقول زيدا منطلقا ؟ » وقول الشاعر :

٢٠٣ — مَتَى تَقُولُ القُلَّصَ الرَّوَاسِمَا يُدْنِينَ أَمَّ قَاسِمٍ وَقَاسِمَا

ومثال المنفصل بالظرف قول الشاعر :

٢٠٤ — أَبَعْدَ بُعْدٍ تَقُولُ الدَّارَ جَامِعَةً شَمْلِي بِهِمْ أَمْ تَقُولُ البُعْدَ مَحْتُومَا

---

(٢٠٣) قاله هدبة بن خشرم من شعراء الدولة الأموية .

المفردات — القلص : جمع قلوص ، وهى الشابة من الإبل . والرواسم : التى ترسم آثارا فى الأرض بأخفافها .

الشرح : متى تظن هذه الإبل السائرة تقربك من أحبابك وتدنيك منهم .

الإعراب — متى : اسم استفهام مبتدأ مبنى على السكون فى محل نصب على أنه ظرف زمان متعلق بتقول أوبيدنين . تقول : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل « أنت » . القلص : مفعوله الأول . الرواسم : صفة للقلص . يدنين : فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة فاعل . أم : مفعول به . قاسم : مضاف إلى « أم » . قاسما : معطوف على « أم » وجملة « يدنين » فى محل نصب مفعول « تقول » الثانى .

الشاهد فى قوله « تقول» حيث نصب مفعولين لأنه بمعنى «تظن» .

(٢٠٤) لم يعرف قائله .

الشرح : هل تظن أن الدار تجمع بينى وبين من أحب بعد هذا الفراق ، أم تظن أن هذا الفراق سيبقى دائما .

الإعراب — أبعد : همزة الاستفهام . بعد : ظرف منصوب على الظرفية عامله «تقول» الآتى . بعد : مضاف إليه . تقول : فعل وفاعل . الدار : مفعول أول لتقول . جامعة : مفعول =

ومثال المنفصل بالمجرور : أفى الدار تقول زيدا جالسا ؟ ومثال المنفصل بالمفعول قول الشاعر :

٢٠٥ — أَجُهَّالاً تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ لَعَمْرُ أَبِيكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَا

ولو فصلت بغير ذلك تعينت الحكاية ، نحو : أأنت تقول زيد منطلق ؟

---

= ثان لتقول ، وفاعله « هو » لأن جامعة اسم فاعل يعمل عمل الفعل . شملى : مفعول جامعة ، وياء المتكلم مضاف إليه . بهم : جار ومجرور متعلق بجامعة . أم : حرف عطف . تقول : فعل وفاعل . البعد : مفعول أول لتقول . محتوما : مفعول ثان لتقول .

الشاهد فى قوله « أبعد بعد تقول الدار جامعة » وقوله « أم تقول البعد محتوما » فإن الفعل « تقول » فى الموضعين نصب مفعولين وهو بمعنى « تظن » .

( ٢٠٥ ) قاله الكميت بن زيد الأسدى فى مدح مضر وتفضيلهم على أهل اليمن .

الشرح : بحياة أبيك خبرنى : هل تظن أن قريشا لايعلمون فضل المضريين على أهل اليمن ويجهلون حقيقة حالهم حتى استعملوا أهل اليمن على أعمالهم ، وآثروهم على المضريين مع فضلهم عليهم ؟ أم يعلمون الفضل ولكنهم أظهروا الجهل مع كونهم ليسوا بجاهلين ؟

الإعراب — أجهالا : الهمزة للاستفهام . جهالا : مفعول ثان مقدم لتقول ، لأنه بمعنى « تظن » تقول : فعل وفاعل . بنى : مفعول أول مؤخر لتقول ، منصوب بالياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . لؤى : مضاف إليه . لعمر : اللام للابتداء . عمر : مبتدأ . أبيك : مضاف إلى « عمر » والكاف مضاف إلى أبى . وخبر المبتدإ محذوف وجوبا تقديره « يمينى » أو « قسمى » والجملة معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه لامحل لها من الإعراب ، لأن « أم » حرف عطف وهى معادلة للهمزة فى الاستفهام بها . متجاهلينا : معطوف على « جهالا » منصوب بالياء لأنه جمع مذكر سالم ، وألفه للإطلاق .

الشاهد فى قوله « أجهالا تقول بنى لؤى » فإنه أجرى الفعل « تقول » مجرى الفعل « تظن » فجعله ينصب مفعولين ، وقد فصل بين الاستفهام والفعل بمعموله ، وهو مغتفر .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



# الأسماء التى تعمل عمل الفعل

## ١ — المصدر

ثم قلت : باب الأسماء التى تعمل عمل الفعل وهى عشرة :

أحدها : المصدر، وهو اسم الحدث الجارى على الفعل كضرب وإكرام . وشرطه أن لايصغر ولا يحد بالتاء نحو : ضربته ضربتين أو ضربات . ولا يتبع قبل العمل ، وأن يخلفه فعل مع أن أو ما . وعمله منونا أقيس نحو ( أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً ) . ومضافا للفاعل أكثر نحو ( وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ ) ومقرونا بأل ومضافا لمفعول ذكر فاعله ضعيف .

وأقول : لما أنهيت حكم الفعل بالنسبة إلى الأعمال أردفته بما يعمل عمل الفعل من الأسماء ، وبدأت منها بالمصدر لأن الفعل مشتق منه على الصحيح ، واحترزت بقولى « الجارى على الفعل » من اسم المصدر فإنه وإن كان اسما دالا على الحدث لكنه لا يجرى على الفعل ، وذلك نحو قولك : أعطيت عطاء فإن الذى يجرى على « أعطيت » إنما هو إعطاء لأنه مستوف لحروفه . وكذا « اغتسلت غسلا» بخلاف « اغتسل اغتسالا » وسيأتى شرح اسم المصدر بعد . وأشرت بتمثيلى بضرب وإكرام إلى مثالى مصدر الثلاثى وغيره . ومثال ما يخلفه فَعْل مع « أن » قوله تعالى ( وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهَ النَّاسَ ) أى : ولولا أن يدفع الله الناس ، أو أن دفع الله الناس . ومثال ما يخلفه فَعْل مع « ما » قوله تعالى ( تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ) أى : كما تخافون أنفسكم . ومثال ما لا يخلفه فَعْل مع أحد هذين الحرفين قولهم : مررت به فإذا له صوت كصوت الحمار . إذ ليس المعنى على قولك « فإذا له أن صوَّت ، أو أن يصوت ، أو ما يصوِّت ، لأنك لم ترد بالمصدر الحدوث فيكون فى تأويل الفعل ، وإنما أردت أنك مررت به وهو فى حالة تصويت ، ولهذا قدروا للصوت

الثانى ناصبا : ولم يجعلوا صوتا الأول عاملا فيه ، وإنما كان عمل المنوّن أقيس لأنه يشبه الفعل بكونه نكرة ، وإنما كان إعمال المضاف للفاعل أكثر، لأن نسبة الحدث لمن أوجده أظهر من نسبته لمن أوقع عليه ، ولأن الذى يظهر حينئذ إنما هو عمله فى الفضلة . ونظيره أنَّ « لات » لما كانت ضعيفة عن العمل لم يظهروا عملها غالبا إلا فى منصوبها ، وإن كان إعمال المضاف للمفعول الذى ذكر فاعله ضعيفا، لأن الذى يظهر حينئذ إنما هو عمله فى العمدة . ولقد غلا بعضهم فزعم فى المضاف للمفعول ثم يذكر فاعله بعد ذلك أنه مختص بالشعر ، كقول الشاعر :

٢٠٦ — أَفْنَى تِلَادِى وَمَا جَمَّعْتُ مِنْ نَشَبٍ قَرْعُ الْقَوَاقِيزِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِيقِ

فيمن روى الأفواه بالرفع . ويرد على هذا القائل أنه روى أيضاً بالنصب فلا ضرورة فى البيت . وقول النبى صلى الله عليه وسلم : « وَحَجُّ الْبَيْتِ لِمَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً » .

---

( ٢٠٦ ) قاله المغيرة بن عبد الله ، شاعر إسلامى .

المفردات — التلاد : ماورثه عن آبائه من عقار ومال . نشب : المال والعقار . القواقيز : الأكواب .

الشرح : يقول إنه أنفق ماورثه عن آبائه وما كسبه هو من الأموال والضياع فى شرب الخمر .

الإعراب — أفنى : فعل ماض : تلادى : مفعول به ، وياء المتكلم مضاف إليه . وما : الواو عاطفة . ما : اسم موصول معطوف على تلاد ، مبنى على السكون فى محل نصب . جمعت : فعل وفاعل والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . من نشب : جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من « ما » الموصولة . قرع : فاعل « أفنى » القواقيز : مضاف إليه . أفواه . فاعل لقرع . الأباريق : مضاف إليه .

الشاهد فى قوله « قرع القواقيز » فإنه أضاف المصدر « قرع » إلى « القواقيز » على أنها مفعول ، ورفع « الأفواه » على أنها فاعل . وفى رواية من نصب « أفواه » تكون الإضافة إلى الفاعل ، و « أفواه » تعرب مفعولا به .

فإن قلت : فهلا استدللت عليه بالآية الكريمة ، آية الحج ؟

قلت : الصواب أنها ليست من ذلك فى شىء بل الموصول فى موضع جر بدل بعض من الناس ، أو فى موضع رفع بالابتداء على أن « من » موصولة ضمنت معنى الشرط ، أو شرطية وحذف الخبر أو الجواب أى : من استطاع فليحج ، ويؤيد الابتداء (وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) وأما الحمل على الفاعلية فمفسد للمعنى ، إذ التقدير إذ ذاك ولله على الناس أن يحج المستطيع ، فعلى هذا إذا لم يحج المستطيع يأثم الناس كلهم .

ولو أضيف للمفعول ثم لم يذكر الفاعل لم يمتنع ذلك فى الكلام عند أحد ، نحو : (لاَ يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ) أى من دعائه الخير . ومثال إعمال ذى الألف واللام قول الشاعر يصف شخصا بضعف الرأى والجبن .

**٢٠٧** — ضَعِيفُ النِّكَايَةِ أَعْدَاءَهُ يَخَالُ الْفِرَارَ يُرَاخِي الْأَجَلْ

---

(٢٠٧) لم يعرف قائله .

المفردات — النكاية : الانتقام . يخال : يظن . يراخى : يباعد .

الشرح : هذا الرجل ضعيف جبان لاينتقم من أعدائه إذا ظلموه واعتدوا عليه ، بل يهرب ظنا منه أن الهرب يباعد بينه وبين الموت .

الإعراب — ضعيف : خبر لمبتدإ محذوف ، وتقدير الكلام : هو ضعيف . النكاية : مضاف إليه . أعداءه ، أعداء : مفعول به لقوله « النكاية » وضمير الغائب مضاف إليه . يخال : فعل مضارع وفاعله « هو » الفرار : مفعول به أول ليخال . يراخى : فعل مضارع وفاعله « هو » يعود على « الفرار » الأجل : مفعول به لقوله « يراخى » وسكن للوقف . والجملة من يراخى وفاعله ومفعوله فى محل نصب مفعول ثان ليخال .

الشاهد فى قوله « النكاية أعداءه » فإنه أعمل المصدر المحلى بالألف واللام عمل الفعل وهو أنه نصب مفعولا . ويرى بعض النحويين أن المصدر المحلى بالألف واللام لاينصب مفعولا وإذا جاء بعده اسم منصوب فيجب أن يكون منصوبا بمصدر مجرد من الألف واللام ، فيكون تقدير الكلام على مذهبهم : ضعيف النكاية نكاية أعداءه .

## ٢ — اسم الفاعل

ثم قلت : الثانى : اسم الفاعل وهو : ما اشتق من فعل لمن قام به على معنى الحدوث كضارب ومكرِم . فإن صغر أو وصف لم يعمل ، وإلا فإن كان صلة لأل عمل مطلقا ، وإلا عمل إن كان حالا أو استقبالا ، واعتمد ـ ولو تقديرا ـ على نفى ، أواستفهام ، أو مخبر عنه ، أو موصوف .

وأقول : قولى « ما اشتق من فعل » فيه تجوّز ، وحقه ما اشتق من مصدر فعل . وقولى « لمن قام به » مخرج للفعل بأنواعه ، فإنه إنما اشتق لتعيين زمن الحدث لا للدلالة على من قام به . ولاسم المفعول فإنه إنما اشتق من فعل لمن وقع عليه . ولأسماء الزمان والمكان المأخوذة من الفعل ، فإنها إنما اشتقت لما وقع فيها لا لمن قامت به . وذلك نحو : المَضْرب ، بكسر الراء اسما لزمان الضرب أو مكانه . وقولى « على معنى الحدوث » مخرج للصفة المشبهة ولاسم التفضيل كظريف وأفضل ، فإنهما اشتقا لمن قام به الفعل لكن على معنى الثبوت لا عَلَى معنى الحدوث .

وأشرت بتمثيلى بضارب ومكرم إلى أنه إن كان من فعل ثلاثى جاء عَلَى زنة فاعل ، وإن كان من غيره جاء بلفظ المضارع بشرط تبديل حرف المضارعة بميم مضمومة ، وكسر ما قبل آخره مطلقا .

ثم ينقسم اسم الفاعل إلى مقرون بأل الموصولة ، ومجرد عنها . فالمقرون بها يعمل عمل فعله مطلقا ، أعنى ماضيا كان أو حاضرا أو مستقبلا ، تقول : هذا الضارب زيدا أمس ، أو الآن ، أو غدا . قال امرؤ القيس :

٢٠٨ — القاتلينَ المَلِكَ الحُلاحِلاَ خَيْرَ مَعَدٍّ حَسَبًا ونائلاَ

---

( ٢٠٨ ) قاله امرؤ القيس ، وقبله :

والله لا يذهب شيخى باطلاً حتى أبير مالكا وكاهلا =

فأعمل « القاتلين » مع كونه بمعنى الماضى لأنه يريد بالملك الحلاحل أباه ، وفيه دليل أيضا عَلَى إعماله مجموعا . والمجرد عنها إنما يعمل بشرطين :

أحدهما : أن يكون للحال أو الاستقبال ، لا للماضى ، خلافا للكسائى ، وهشام وابن مضاء ، استدلوا بقوله تعالى : ( وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ) وتأولها غيرهم .

الثانى : أن يكون معتمدا عَلَى واحد من أربعة ، وهى : النفى كقوله :

**٢٠٩ — مارَاعِ الخِلَّانُ ذِمَّةَ ناكثٍ  بل مَن وَفَى يَجِدُ الخَلِيلَ خَلِيلاَ**

---

= المفردات — أبير : أهلك . ورويت : أبيد ، بالدال المهملة . الحلاحل : السيد . النائل : العطاء .

الشرح : هؤلاء الذين قتلوا الملك السيد العظيم ، أعظم رجال معد وأكرمهم عطاء والله لأهلكنهم .

الإعراب — القاتلين : صفة لقوله « مالكا وكاهلا » المذكورين فى البيت السابق . الملك : مفعول به للقاتلين . الحلاحلا : صفة للملك . خير : صفة ثانية للملك . معد : مضاف إليه . حسبا : تمييز . ونائلا : واو العطف . نائلا : معطوف على قوله « حسبا » .

الشاهد فى قوله « القاتلين الملك » فإنه أعمل اسم الفاعل وهو « القاتلين » فى المفعول به مع أنه يدل على الماضى . وإنما صح له ذلك لأن اسم الفاعل اقترن بأل ، ولو تجرد منها لما صح إعماله .

( ٢٠٩ ) لم يعرف قائله .

المفردات — الخلان : الأصدقاء ، جمع خليل . ناكث : مخلف .

الشرح : إن الأصدقاء لا يحافظون على حقوق من يخلف الوعد ويخون العهد . أما المعروف بالوفاء فإنه يجد أصدقاء أوفياء مخلصين .

الإعراب — ما : نافية . راع : مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين . الخلان : فاعل راع أغنى عن خبره . ذمة : مفعول به =

الثانى : الاستفهام ، كقوله :

٢١٠ — أَنَاوِ رِجالُكَ قَتْلَ امْرِئٍ مِنْ العِزِّ فى حُبِّكَ اعْتَاضَ ذُلا

الثالث : اسم مخبر عنه باسم الفاعل ، كقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ .

الرابع : اسم موصوف باسم الفاعل كقولك : مررت برجل ضارب زيدا .

---

= لراع . ناكثٍ : مضاف إليه . بل : حرف إضراب . من : اسم موصول مبتدأ مبنى على السكون فى محل رفع . وفى : فعل ماض وفاعله « هو » والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب . يجد . فعل وفاعل . الخليل : مفعول أول ليجد . خليلا : مفعول ثان ليجد . وجملة من يجد وفاعله ومفعوليه فى محل رفع خبر المبتدإ .

والشاهد فى قوله « ماراع الخلان » فإنه أعمل اسم الفاعل « راع » المعتمد على النفى عمل الفعل فجعله يرفع فاعلا وينصب مفعولا به .

( ٢١٠ ) لم يعرف قائله .

الشرح : هل يقصد أنباعك قتل رجل مفرط فى حبك ؛ حتى أنه فى سبيل حبه لك رضى بالذل بعد أن كان عزيزا .

الإعراب — أناو : الهمزة للاستفهام الإنكاري . ناو : اسم فاعل مبتدأ مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين . رجالك ، رجال : فاعل لاسم الفاعل « ناو » مرفوع ، أغنى عن الخبر . وكاف الخطاب مضاف إليه . قتل مفعول به لقوله « ناو » امرئ : مضاف إليه . من العز : جار ومجرور متعلق بقوله « اعتاض » الآتى . فى حبك : جار ومجرور متعلق بقوله « اعتاض » أيضا . وكاف المخاطب مضاف إليه . اعتاض : فعل وفاعل . ذلا : مفعول به . والجملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل جر صفة لامرئ .

الشاهد فى قوله « أناو رجالك قتل » فإنه أعمل اسم الفاعل « ناو » عمل الفعل فجعله يرفع فاعلا أغنى عن خبر « ناو » باعتباره مبتدأ . وجعله ينصب مفعولا به ، لأنه اعتمد على همزة الاستفهام .

وقولى « ولو تقديرا » إشارة إلى مثل قوله :

٢١١ — كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْمًا لِيُوهِنَهَا  فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ

وقوله :

٢١٢ — لَيْتَ شِعْرِى مُقِيمٌ العُذْرَ قَوْمِى  لِيَ أَمْ هُمْ فِى الحُبِّ لِى عاذِلُونَا

---

( ٢١١ ) قاله الأعشى ميمون بن قيس .

المفردات — يوهنها : يضعفها ، وروى « ليوهيها » . أوهى : أضعف .

الشرح : إن الإنسان الذى يكلف نفسه ما لا تصل إليه فيصاب بالضرر ، شبيه بالوعل الذى ينطح صخرة ليحطمها فلا يلحق بها أذى ، وإنما ألحق الضعف والأذى بنفسه .

الإعراب — كناطح : الكاف حرف تشبيه وجر . ناطح : اسم فاعل ، مجرور بالكسرة ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدإ محذوف ، أى هو كائن كناطح ، وهو صفة لموصوف محذوف ، أى كوعل ناطح ، والقرينة عليه بقية البيت فهى مقالية . وفاعل « ناطح » ضمير مستتر فيه جوازا تقديره « هو » يعود على الموصوف المحذوف وهو « وعل » . صخرة : مفعوله . يوما : ظرف زمان متعلق بناطح . ليوهنها : لام كى ، وتسمى لام التعليل . يوهن : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازا بعد لام التعليل ، وفاعله « هو » وضمير الغائبة العائد إلى الصخرة مفعوله . فلم : الفاء للعطف . لم : حرف نفى وجزم وقلب . يضرها : فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله « هو » وضمير الغائب العائد إلى الصخرة مفعول به . وأوهى : الواو عاطفة . أوهى : فعل مضارع . قرنه : مفعول به ، وضمير الغائب مضاف إليه . الوعل : فاعل للفعل « أوهى » .

الشاهد فى قوله « كناطح صخرة » فإنه أعمل اسم الفاعل « ناطح » عمل الفعل فجعله يرفع فاعلا هو الضمير المستتر فيه ، وينصب مفعولا به وهو « صخرة » . وصح ذلك لأن اسم الفاعل اعتمد على موصوف محذوف دل عليه الكلام والتقدير « هو كوعل ناطح » فحذف الاسم الموصوف وهو وعل ، وأقام الصفة مقامه . ولولا هذا الموصوف المحذوف ، وأنه فى نية الثبوت لما صح له أن يعمل اسم الفاعل .

( ٢١٢ ) لم يعرف قائله .

وقولك : ضار با عمرا ، جوابا لمن قال . كيف رأيت زيدا ؟ ألا ترى أن هذه عملت لاعتمادها على مقدر ، إذ الأصل : كوعل ناطح ، وليت شعرى أمقيم ، ورأيته ضار با .

* * *

## ٣ — أمثلة المبالغة

ثم قلت : الثالث المثال ، وهو : ما حوِّل للمبالغة من فاعل إلى فعَّال . أو مفعال ، أو فعول بكثرة ، أو فعيل أو فعل بقلة .

وأقول : الثالث من الأسماء العاملة عمل الفعل أمثلة المبالغة ، وهى عبارة عن الأوزان الخمسة المذكورة ، محولة عن صيغة فاعل لقصد إفادة المبالغة والتكثير . وحكمها حكم اسم

---

= المفردات — ليت شعرى : ليت علمى . العذل : اللوم .

الشرح — أتمنى أن أعلم هل سيلومنى قومى على كونى محبا أم أنهم سوف لايلومونني ويقبلون الأسباب التى تجعلنى أتمسك بهذا الحب .

الإعراب — ليت : حرف تمن ونصب . شعر : اسم ليت ، وياء المتكلم مضاف إليه . وخبر « ليت » محذوف : أى ليت شعري حاصل . وقال بعضهم إن الاستفهام الواقع بعد « ليت » أغنى عن خبرها . مقيم : مبتدأ . العذر : مفعول لقوله « مقيم » . قومى : فاعل لمقيم ، سد مسد الخبر على اعتبار أن « مقيم » مبتدأ ، وياء المتكلم مضاف إليه . لى : متعلق بمقيم . أم : حرف عطف . هم : مبتدأ . فى الحب : جار ومجرور متعلق بقوله « عاذلون » أيضا . عاذلون : خبر المبتدإ : والجملة من المبتدإ وخبره معطوفة بأم على جملة المبتدإ وفاعله الذى أغنى عن خبره .

الشاهد فى قوله « مقيم العذر قومى » فإنه أعمل اسم الفاعل مقيم عمل الفعل فجعله يرفع فاعلا وهو « قومى » وينصب مفعولا به وهو «العذر» وذلك لأنه اعتمد على استفهام مقدر ، وأصل الكلام « أمقيم العذر قومى » والذى دل على وجود الاستفهام عبارة «ليت شعرى » التى يتحتم أن يأتى بعد استفهام . ولا فرق بين كونه مذكورا أو مقدرا . وكذلك « أم » فإنها تعادل همزة الاستفهام ، فإن لم تكن مذكورة وجب تقديرها .

الفاعل . فتنقسم إلى ما يقع صلة لأل فتعمل مطلقا . و إلى مجرد عنها فتعمل بالشرطين المذكورين . ومثال إعمال فعّال قولهم : أما العسل فأنا شراب . وقول الشاعر :

٢١٣ — أَخَا الْحَرْبِ لَبَّاساً إِلَيْهَا جِلَالَهَا وَلَيْسَ بِوَلَّاجِ الْخَوَالِفِ أَعْقَلَا

ومثال إعمال مِفْعال قولهم : إنه لَمِنْحَارُ بَوَائِكِهَا : أى سمانها. ومثال إعمال فَعُول قول أبى طالب :

٢١٤ — * ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيْفِ سُوقَ سِمَانِهَا *

---

( ٢١٣ ) قاله القلاخ ، بضم القاف وفتح اللام ، ابن حزن ، وبعده :

فإن تلك فانتك السماء فإننى بأرفع ماحولى من الأرض أطولا

المفردات — جلال جمع جل والمراد بها الدروع . الولاج : من الولوج ، وهو الدخول. الخوالف : جمع خالفة وهى فى الأصل عمود الخيمة ، وأراد بها هنا الخيمة . الأعقل : الجبار الذى يرتعش جسمه من الفزع .

الشرح : يقول إنه من رجال الحرب الشجعان الذين يخفون إلى ميادين القتال ، وساحات الجلاد ، مرتديا لباس الحـرب . وليس من الجبناء الذين يقرون فى بيوتهم من شدة مايصيبهم من الخوف .

الإعراب - أخا : حال من الضمير فى قوله « بأرفع » فى البيت الذى يليه وقد ذكرناه. الحرب : مضاف إليه . لباسا : حال ثانية . إليها : متعلق بلباس . وفى « لباس » ضمير مستتر هو فاعله . جلالها ، جلال : مفعول به للباس . وضمير الغائبة مضاف إليه . وليس : واو العطف . ليس فعل ماض ناقص ، واسمه مستتر فيه . بولاج : الباء حرف جر زائد . ولاج : خبر ليس . الخوالف : مضاف إلى « ولاج » أعقلا : خبر ثان لليس .

الشاهد فى قوله « لباسا جلالها » فإنه أعمل صيغة المبالغة وهى قوله « لباسا » عمل الفعل ، فرفع بها الفاعل وهو الضمير المستتر فيه ، ونصب بها المفعول وهو قوله «جلالها» .

( ٢١٤ ) هذا صدر بيت لأبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، وعجزه :

* إذا عدموا زادا فإنك عاقر *

وإعمال هذه الثلاثة كثير ، فلهذا اتفق عليه جميع البصريين . ومثال إعمال فعيل قول بعضهم : إن الله سميع دعاء من دعاه . ومثال إعمال فَعِل ، قول زيد الخيل رضى الله عنه :

٢١٥ — * أَتَانِى أَنَّهُمْ مَزِقُونَ عِرْضِى *

---

= الشرح : إذا انعدم القوت عند الناس وانتشرت المجاعة ، ذبحت الإبل السمينة ووهبتها للمحتاجين .

الإعراب — ضروب : خبر مبتدإ محذوف . وتقدير الكلام : هو ضروب ؛ أوأنت ضروب . بنصل : متعلق بضروب . السيف : مضاف إلى نصل . سوق : مفعول به لضروب . سمانها ، سمان : مضاف إلى سوق ، وضمير الغائبة مضاف إليه . إذا : ظرف للزمان المستقبل فيه معنى الشرط . عدموا : فعل وفاعل . زادا : مفعول به لعدموا . والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به فى محل جر بإضافة « إذا » إليها . فإنك : الفاء واقعة فى جواب « إذا » إن : حرف توكيد ونصب ، وضمير المخاطب اسم إن . عاقر : خبرها . والجملة من إن واسمها وخبرها جواب « إذا » لامحل لها من الإعراب .

الشاهد فى قوله « ضروب سوق سمانها » فإنه أعمل صيغة المبالغة وهى ضروب عمل الفعل فجعلها ترفع فاعلا هو الضمير المستتر فيها ، وتنصب مفعولا به وهو « سوق » وذلك لأن صيغة المبالغة اعتمدت على مبتدإ محذوف .

( ٢١٥ ) صدر بيت لزيد الخيل الصحابى المشهور وعجزه :

* جحاش الكرملين لها فديد *

المفردات — مزقون عرضى : إنهم يمزقون عرضى . الكرملين : موضع . فديد : صياح .

الشرح : بلغنى أنهم يمزقون عرضى بالطعن والقدح فى ، وهم عندى بمنزلة جحاش الكرملين فى حالة كون هذه الجحاش تنهق وتصوت وتصيح عند ذلك الماء . وقد خصص الجحاش مبالغة فى التحقير .

الإعراب — أتانى : فعل ماض ، ونون الوقاية ، والياء مفعوله مقدم . أنهم : أن حرف توكيد ونصب ، والهاء اسمها ، وميم جمع المذكر السالم . مزقون : خبر « أن » =

وإعمالها قليل ، فلهذا خالف سيبويه فيهما قوم من البصريين، ووافقه منهم آخرون . ووافقه بعضهم فى فعل ، لأنه على وزن الفعل ، وخالفه فى فعيل لأنه على وزن الصفة المشبهة كظريف ، وذلك لاينصب المفعول .

وأما الكوفيون فلا يجيزون إعمال شىء من الخمسة ، ومتى وجدوا شيئا منها قد وقع بعده منصوبا أضمروا له فعلا وهو تعسف .

## ٤ — اسم المفعول

ثم قلت : الرابع اسم المفعول ، وهو ما اشتق من فعل لمن وقع عليه كمضروب ومكرم .

وأقول : الرابع من الأسماء العاملة عمل الفعل اسم المفعول . وفى قولى فى حده «ماشتق من فعل » من المجاز ماتقدم شرحه فى حد اسم الفاعل . وقولى « لمن وقع عليه » مخرج للأفعال الثلاثة ولاسم الفاعل ، ولاسمى الزمان والمكان .

وقد تبين شرح ذلك مما تقدم . ومثلت بمضروب ومكرم لأنبه على أن صيغته من الثلاثى على زنة مفعول : كمضروب ، ومقتول ، ومكسور ، ومأسور . ومن غيره بلفظ

---

= مرفوع بالواو ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد . عرضى ، عرض مفعول به لقوله « مزقون » وياء المتكلم مضاف إليه . و « أن » وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل لقوله « أتانى » مؤخر ، أى أتانى تمزيقهم عرضى . جحاش : خبر مبتدإ محذوف أى : هم جحاش . الكرملين : مضاف إليه . لها : متعلق بمحذوف خبر مقدم. فديد : مبتدأ مؤخر ، والجملة من المبتدإ وخبره فى محل نصب حال .

الشاهد فى قوله « مزقون عرضى » فإنه أعمل صيغة المبالغة « مزقون » جمع مزق ، بفتح الميم وكسر الزاى ، عمل الفعل فجعله ينصب مفعولا وهو « عرضى » ويلاحظ أن جمع صيغة المبالغة يعمل عمل مفردها .

مضارعه بشرط ميم مضمومة مكان حرف المضارعة ، وفتح ما قبل آخره ، كمُخرَج ومُستخرَج .

ثم قلت : وشرطهما كاسم الفاعل .

وأقول : أى شرط إعمال المثال و إعمال اسم المفعول كشرط إعمال اسم الفاعل ، على التفصيل المتقدم فى الواقع صلة لأل والمجرد منها ، وقد مضى ذلك .

## ٥ — الصفة المشبهة

ثم قلت : الخامس الصفة المشبهة ، وهى كل صفة صح تحويل إسنادها إلى ضمير موصوفها ، وتختص بالحال ، و بالمعمول السببى المؤخر فترفعه فاعلا أو بدلا ، أوتنصبه مشبها أوتمييزا ، أوتجره بالإضافة إلا إن كانت بأل وهو عار منها .

وأقول : الخامس من الأسماء العاملة عمل الفعل الصفة المشبهة ، وهى عبارة عما ذكرت ومثال ذلك قولك : زيد حسن وجهه ، بالنصب أو بالجر ، والأصل وجهُه بالرفع ، لأنه فاعل فى المعنى ، إذ الحُسْنُ فى الحقيقة إنما هوللوجه . ولكنك أردت المبالغة فحولت الإسناد إلى ضمير زيد ، فجعلت زيدا نفسه حسنا ، وأخرت الوجه فضلة ونصبته على التشبيه بالمفعول به ، لأن العامل وهو « حسن » طالب له من حيث المعنى ، لأنه معموله الأصلى ولا يصح أن ترفعه عَلَى الفاعلية والحالة هذه لاستيفائه فاعله وهو الضمير فأشبه المفعول فى قولك « زيد ضارب عمرا » لأن « ضاربا » طالب له ولا يصح أن ترفعه على الفاعلية فنصب لذلك . فالصفة مشبهة باسم الفاعل المتعدّى لواحد ، ومنصوبها يشبه مفعول اسم الفاعل . وقد تقدمت الإشارة إلى هذا التقدير . ثم لك بعد ذلك أن تخفضه بالإضافة ، وتكون الصفة حينئذ مشبهة أيضا لأن الخفض ناشئ عَلَى الأصح عن النصب لاعن الرفع لئلا يلزم إضافة الشىء إلى نفسه ، إذ الصفة أبداً غير مرفوعها وغير منصوبها فافهمه .

وتفارق هذه الصفة اسم الفاعل من وجوه :

أحدها : أنها لا تكون إلا للحال ، وأعنى به الماضى المستمر إلى زمن الحال ، واسم الفاعل يكون للماضى وللحال وللاستقبال .

والثانى: أن معمولها لا يكون إلا سببيا ، وأعنى به ماهو متصل بضمير الموصوف لفظا أوتقديرا . واسم الفاعل يكون معموله سببيا وأجنبيا . تقول فى الصفة المشبهة « زيد حسن وجهه » و « زيد حسن الوجه » أى : الوجه منه، أو « وجهه » فهو إما عَلَى نيابة أل مناب الضمير المضاف إليه ، أو عَلَى حذف الضمير من غير نيابة عنه . ولا تقول «زيد حسن عمرا» كما تقول : زيد ضارب عمرا .

الثالث : أن معمولها لا يكون إلا مؤخرا عنها، تقول : زيد حسن وجهه ، ولا تقول : زيد وَجْهَهُ حسن . ومعمول اسم الفاعل يكون مؤخرا عنه ومقدما عليه ، تقول : زيد غلامَهُ ضارب .

الرابع : أنه يجوز فى مرفوعها النصب ، والجر ، ولا يجوز فى مرفوع اسم الفاعل إلا الرفع .

ثم بينت أن الخفض له وجه واحد ، وهو الإضافة . وأن الرفع له وجهان :

أحدها : أن يكون فاعلا ، والثانى : أن يكون بدلا من ضمير مستتر فى الصفة . وأن النصب فيه تفصيل ، وذلك أن المنصوب إن كان نكرة ففيه وجهان : أحدها : أن يكون انتصابه على التشبيه بالمفعول به ، والثانى : أن يكون تمييزا ، وإن كان معرفة امتنع كونه تمييزا وتعين كونه مشبها بالمفعول به ، لأن التمييز لا يكون إلا نكرة .

ثم بينت أن جواز الرفع والنصب مطلق ، وأن جواز الخفض مقيد بأن لاتكون الصفة بأل والمعمول مجرد منها ومن الإضافة لتاليها . وتضمن ذلك امتناع الجر فى « زيد الحسن وجهه » و « الحسن وجه أبيه » و « الحسن وجها » و « الحسن وجه أب » .

## ٦ — اسم الفعل

ثم قلت : السادس اسم الفعل ، نحو : بَلْهَ زيدا ، بمعنى دعه ، وعليكه وبه بمعنى الزمه والصق . ودُونَكَه ، بمعنى خذه . ورُوَيْدَهُ وتيده ، بمعنى أمهله . وهيهات وشتان بمعنى بعد وافترق . وأوّه وأفّ ، بمعنى أتوجع وأتضجر . ولا يضاف ولا يتأخر عن معموله ، ولا ينصب فى جوابه . وما نون منه فنكرة .

وأقول : السادس من الأسماء العاملة عمل الفعل وهو على ثلاثة أنواع :

١ — ما سمى به الأمر وهو الغالب فلهذا بدأت به ومثلته بخمسة أمثلة وهى « بله » بمعنى دع ، كقول الشاعر فى وصف السيوف :

٢١٦ — تَذَرُ الجَماجِمَ ضاحِيًا هاماتُها بَلْهَ الأَكفَّ كأَنَّها لم تُخْلَقِ

---

( ٢١٦ ) قاله كعب بن مالك الأنصارى المتوفى سنة ٥٠ هـ وقبله :

نصل السيوف إذا قصرن بخطونا قدما ونلحقها إذا لم تلحق

المفردات — تذر : تترك . ضاحيا : ظاهرا . هامات : رؤوس .

الشرح : إن هذه السيوف تقطع الرؤوس والأكف من أصولها فيظهر الناس وكأن الله لم يخلق لهم رؤوسا ولا أكفا .

الإعراب — تذر : فعل مضارع مرفوع ، وفاعله « هى » الجماجم : مفعول به . ضاحيا : حال من المفعول . هاماتها ، هامات : فاعل بضاح ، والضمير مضاف إليه . بله : اسم فعل أمر ، وفاعله « أنت » الأكف : مفعوله . كأنها : كأن حرف تشبيه والضمير اسمها . لم : حرف نفى وجزم وقلب . تخلق : فعل مضارع مبنى للمجهول ، مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون وحرك لروى الشعر . ونائب الفاعل « هى » والجملة من الفعل ونائبه فى محل رفع خبر « كأن » .

الشاهد فى قوله « بله الأكف » فإنه استعمل « بله » اسم فعل أمر بمعنى دع ، ونصب ما بعده على أنه مفعول به .

أى : دع الأكف ، وذلك فى رواية من نصب الأكف ، أما من خفضها فبَلْهَ مصدر بمنزلة قولك ترك الأكف . وأما من رفعها وهو شاذ فهى اسم استفهام بمنزلة كيف وما بعدها مبتدأ وهى خبره . و« عَلَيْكَهُ » بمعنى الزمه . وقوله تعالى( عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ) أى : الزموا شأن أنفسكم . ويقال أيضا « عليك به » فقيل الباء زائدة ، وقيل اسم لإلصق دون الزم . و « دونكه » بمعنى خذه كقول صبية لأمها :

٢١٧ — * دُونَكِهَا يَا أُمَّ لاَ أُطِيقُهَا *

و « رُوَيْدَهُ » و « تيده » بمعنى : أمهله .

١ — وما سمى به الماضى وهو أكثر مما سمى به المضارع ، فلهذا قدم عليه ، ومثلت له بمثالين : « هيهات » بمعنى بعد ، و « شتان » بمعنى افترق . قال :

٢١٨ — فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ العَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بِالعَقِيقِ نُوَاصِلُهْ

---

( ٢١٧ ) لم يعرف قائله .

الشرح : خذيها يا أمى فإنى لا أحتملها .

الإعراب — دونكها ، دون : اسم فعل أمر ، وفاعله « أنت » وضمير الغائبة مفعول به . يا : حرف نداء . أم : منادى ، وأصله أمى ، فحذفت ياء المتكلم . لا : نافية . أطيقها : فعل وفاعل ومفعول به .

الشاهد فى قوله « دونكها » فإن « دونك » استعملت اسم فعل أمر بمعنى خذ .

( ٢١٨ ) قاله جرير .

الشرح : ابتعدت المسافة بينى وبين العقيق ، وابتعد عنى صديقى الذى كنت مرتبطا معه بعلاقة الحب والمودة .

الإعراب — هيهات : اسم فعل ماض بمعنى بعد ، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .

هيهات : توكيد للأولى . العقيق : فاعل لاسم الفعل « هيهات » ومن : الواو حرف عطف . من : اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل رفع معطوف على =

٢١٩ — شَتَّانَ هَذَا وَالعِنَاقُ وَالنَّوْمْ وَالمَشْرَبُ البَارِدُ فِي ظِلِّ الدَّوْمْ

ولك زيادة « ما » قبل فاعل شتان ، كقوله :

٢٢٠ — شَتَّانَ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا وَيَوْمُ حَيَّانَ أَخِي جَابِرِ

---

= العقيق . به : جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الموصول . وهيهات : واو العطف : هيهات : سبق إعرابها . خل : فاعل . بالعقيق : متعلق بمحذوف صفة لخل : نواصله : فعل وفاعل ومفعول به . والجملة صفة ثانية لخل فى محل رفع .

الشاهد فى قوله « هيهات » فى جميع المواضع التى ذكرها فإنه استخدمها اسم فعل ماض بمعنى بعد .

( ٢١٩ ) قاله لقيط بن زرارة :

الشرح : اختلفت أحوالنا ، فنحن اليوم على غير ما كنا بالأمس . كنا بالأمس ننعم بالعناق والجلوس فى ظلال أشجار الدوم بين الكأس والطاس : وروى ، « فى الظل الدوم » وقيل معناه الظل الدائم .

الإعراب — شتان : اسم فعل ماض بمعنى افترق ، مبنى على الفتح لا محل له من الاعراب — هذا ، ها : حرف تنبيه ، ذا : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع فاعل لاسم الفعل « شتان » . والعناق والنوم والمشرب : معطوفات على اسم الإشارة . البارد : صفة للمشرب . فى ظل : متعلق بمحذوف صفة أو حال من « المشرب » الدوم مضاف إلى « ظل » .

الشاهد فى قوله « شتان » فإنه استخدمه اسم فعل ماض بمعنى افترق .

( ٢٢٠ ) قاله الأعشى الكبير ميمون بن قيس .

الشرح : فرق عظيم بين يومى الذى أقضيه على ظهر الناقة قاطعا الصحراء وأنا جائع عطشان ، وبين يومى حينما نزلت فى ضيافة حيان أخى جابر ، فقد وجدت عنده الراحة وطيب العيش . والكور : الحمل .

الإعراب — شتان : اسم فعل ماض بمعنى « افترق » مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب . ما : زائدة . يومى : فاعل لاسم الفعل « شتان » وياء المتكلم مضاف إليه : =

ولا يجوز عند الأصمعى « شتان ما بين زيد وعمرو » وجوزه غيره محتجا بقوله :

٢٢١ — * لَشَتَّانَ مَا بَيْنَ اليَزِيدَيْنِ فِي النَّدَا *

وأما قول بعض المحدثين :

٢٢٢ — جَازَيْتُمُونِي بِالْوِصَالِ قَطِيعَةً شَتَّانَ بَيْنَ صَنِيعِكُمْ وَصَنِيعِي

---

= على كورها : جار ومجرور متعلق بشتان ، وضمير الغائبة مضاف إليه . ويوم : معطوف على « يوم » الأول ، مرفوع بالضمة . حيان : مضاف إلى « يوم » أخى : بدل من حيان ، مجرور بالياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الستة . جابر : مضاف إليه .

الشاهد فى قوله « شتان ما يومى ويوم حيان » فإنه استخدم « شتان » اسم فعل ماض بمعنى افترق .

( ٢٢١ ) قاله ربيعة بن ثابت الأسدى . وكان من خبره أنه قصد يزيد بن حاتم فأحسن إليه ، وقصد قبله يزيد بن أسيد السلمى فقصر فى حقه ، فمدح المعطى وهجا المقصر . والمذكور هنا صدر البيت وعجزه :

* يزيد سليم والأغر بن حاتم *

الشرح : فرق كبير بين يزيد بن حاتم ويزيد بن أسيد فى الكرم والجود .

الإعراب — لشتان : اللام موطئة للقسم . شتان : اسم فعل ماض بمعنى افترق مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب . ما : اسم موصول بمعنى الذى ، مبنى على السكون فى محل رفع فاعل . بين : ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة « ما » اليزيدين : مضاف إلى « بين » فى الندى : متعلق بمحذوف حال من فاعل « شتان » يزيد : بدل من قوله « اليزيدين » سليم : مضاف إليه . الأغر : معطوف على البدل . ابن : صفة للأغر . حاتم : مضاف إلى ابن .

الشاهد فى قوله « شتان ما بين . . » فإن هذا التعبير قد أنكره الأصمعى وأجازه غيره .

( ٢٢٢ ) لم يعرف قائله .

الشرح : قابلتم مودتى لكم بالإعراض عنى ، فما أبعد الفرق بين عملكم وعملى .

الإعراب — جاز يتمونى : فعل وفاعل ونون الوقاية ومفعول أول . بالوصال : =

فلم تستعمله العرب ، وقد يخرّج على إضمار « ما » موصولة ببين وذلك على قول الكوفيين إن الموصول يجوز حذفه .

٣ — وما سمي به المضارع نحو « أوّه » بمعنى أتوجع ، و « أفّ » بمعنى أتضجر . وبعضهم أسقط هذا القسم ، وفسر هذين بتوجعت ، وتضجرت .

* * *

ومن أحكام اسم الفعل أنه لايضاف ، كما أن مسماه وهو الفعل كذلك . ومن ثم قالوا : إذا قلت « بله زيد » و « رويد زيد » بالخفض كانا مصدرين ، والفتحة فيهما فتحة إعراب . وإذا قلت « بله زيدا » و « رويد زيدا » كانا اسمي فعلين . ومعلوم أن الفتحة فيهما حينئذ فتحة بناء لعدم التنوين . ومنها أن معمولها لايتقدم عليها ، لا تقول « زيدا عليك » وخالف في ذلك الكسائي تمسكا بظاهر قوله تعالى ( كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُمْ ) وقول الراجز :

٢٢٣ — * يَا أَيُّهَا المَائِحُ دَلْوِي دُونَكَا *

---

= متعلق بجازى . قطيعة : مفعول ثان لجازى . شتان : اسم فعل ماض . بين : فاعل ، ظرف مكان مبني على الفتح في محل رفع . صنيعكم ، صنيع : مضاف إلى « بين » وكاف الخطاب ضمير مضاف إلى صنيع ، والميم علامة الجمع . وصنيعي : واو العطف . صنيع معطوف على صنيع في قوله « صنيعكم » وياء المتكلم مضاف إليه .

الشاهد في قوله « شتان بين ... » فإنه استخدم اسم الفعل المذكور دون زيادة « ما » بينه وبين فاعله ، وهو مما يشهد الأصمعي ، لكن البيت ليس من كلام العرب فلا تقوم به حجة له .

( ٢٢٣ ) لم يعرف قائله ، وتمامه :

* إني رأيت الناس يحمدونكا *

الشرح : أيها الرجل الذي تخرج الماء من البئر ، خذ دلوي واملأه ، إني سمعت الناس يمدحونك لكرم أخلاقك . =

ومنها أن المضارع لاينصب فى جواب الطلبّ منه ، لاتقول : صه فأحدثك ، بالنصب خلافا للكسائىّ أيضا . نعم يجزم فى جوابه كقوله :

٢٢٤ — * مَكَانَكِ تُحْمَدِى أَوْ تَسْتَرِيحِى *

ومنها أن مانوّن منها نكرة ، ومالم ينوّن معرفة ، فإذا قلت « صَهٍ » فمعناه اسكت سكوتا ما . وإذا قلت « صَهْ » فمعناه اسكت السكوت المعين .

## ٨٠٧ — الظرف والمجرور

ثم قلت : السابع والثامن : الظرف والمجرور المعتمدان ، وعملهما عمل استقر .

وأقول : إذا اعتمد الظرف والمجرور على ما ذكرت فى باب اسم الفاعل وهو النفى والاستفهام ، والاسم المخبر عنه ، والاسم الموصوف ، والاسم الموصول ، عملا عمل فعل الاستقرار فرفعا الفاعل المضمر أوالظاهر ، تقول : ماعندك مال ، وما فى الدار زيد . والأصل ما استقر عندك مال ، وما استقر فى الدار زيد ، فحذف الفعل ، وأنيب الظرف والمجرور عنه

---

= الإعراب — يا : حرف نداء . أيها : أى منادى ، مبنى على الضم فى محل نصب . ها : حرف تنبيه . المانح : نعت لأى مرفوع بالضمة الظاهرة . دلو : مفعول به لفعل محذوف وتقدير الكلام : خذ دلوى . وياء المتكلم مضاف إليه . دونكا : اسم فعل أمر بمعنى خذ ، والفاعل أنت ، وألفه للإطلاق .

الشاهد فى قوله « دلوى دونكا » فظاهره أن « دلوى » مفعول به لاسم الفعل « دونك » . وقد جوز ابن مالك أن يكون « دلوى » منصوبا بدونك محذوفة مستدلا عليها بالملفوظ . وفيما قاله نظر ، لأن اسم الفعل لا يعمل محذوفا ، فلم يبق إلا أن يقال إن « دلوى » مفعول به لفعل محذوف يدل عليه سياق الكلام : أى تناول أو خذ دلوى كما أعربناه .

(٢٢٤) سبق الكلام على هذا الشاهد ضمن أبيات ، انظر شاهد رقم ١٨٠ .

وصار العمل لهما عند المحققين . وقيل إنما العمل للمحذوف ، واختاره ابن مالك . ويجوز لك أن تجعلهما خبرا مقدما وما بعدها مبتدأ مؤخرا .

والوجه الأول أولى لسلامته من مجاز التقديم والتأخير . وهكذا العمل فى بقية مايعتمدان عليه نحو (أَفِي اللهِ شَكٌّ) وقولك : زيد عندك أبوه . وجاء الذى فى الدار أخوه . ومررت برجل فيه فضل .

فإن قلت : فى أى مسألة يعتمد الوصف على الموصول حتى يحال عليه الظرف والمجرور ؟

قلت : إذا وقع بعد « أل » فإنها موصولة والوصف صلة ، ولهذا حسن عطف الفعل عليه فى قوله تعالى ( إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللهَ ) .

## ٩ — اسم المصدر

ثم قلت : التاسع اسم المصدر ، والمراد به اسم الجنس المنقول عن موضوعه إلى إفادة الحدث كالكلام والثواب . وإنما يعمله الكوفى والبغدادى، وأما نحو : « إِنَّ مُصَابَكَ الكافرَ حَسَنٌ » فجائز إجماعا لأنه مصدر ، وعكسه نحو : فجار وحماد .

وأقول : التاسع اسم المصدر ، وهو يطلق على ثلاثة أمور :

أحدها : مايعمل اتفاقا وهو ما بدئ بميم زائدة لغير المفاعلة كالمضرب ، والمقتل ، وذلك لأنه مصدر فى الحقيقة . ويسمى المصدر الميمى وإنما سموه أحيانا اسم مصدر تجوزا . ومن إعماله قول الشاعر :

٢٢٥ — أَظَلُومُ إِنَّ مُصَابَكُمْ رَجُلاً أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظُلْمُ

---

( ٢٢٥ ) نسبه بعضهم إلى العرجى ، وهو عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان ، ينسب إلى العرج ، موضع بطريق مكة . ونسبه بعضهم إلى الحارث بن خالد المخزومى . =

الهمزة للنداء ، وظلوم : اسم امرأة منادى . ومصابكم . اسم إن وهو مصدر بمعنى إصابتكم ، ويسمى اسم مصدر مجازا ، ورجلا : مفعول بالمصدر . وأهدى السلام : جملة فى موضع نصب على أنها صفة لرجلا . وتحية : مصدر لأهدى السلام ، من باب قعدت جلوسا . وظلم : خبر إنّ . ولهذا البيت حكاية شهيرة عند أهل الأدب .

والثانى : مالا يعمل اتفاقا ، وهو ما كان من أسماء الأحداث علما كـ«سبحان» علما للتسبيح ، و « فجار » و « حماد » علمين للفجرة والمحمدة .

---

= الشرح : أيتها الظالمة ، ليس من العدل أن يلحق الضرر رجلا لاذنب له سوى أنه بعث إليك بتحيته وسلامه .

أما الحكاية المشهورة بين أهل الأدب فهى أن أبا عثمان المازنى رفض أن يأخذ مائة دينار من رجل من أهل الذمة أحب أن يدفعها للمازنى ليقرئه كتاب سيبويه ، مع ما كان فيه من الفقر الشديد . فلامه تلاميذه ، فأجاب بأن الكتاب مشتمل على ثلاثمائة كذا وكذا آية من كتاب الله فلا ينبغى تمكين ذمى من قراءتها . ثم اتفق أن غنت جارية فى مجلس الخليفة الواثق بهذا البيت . فاختلف الحاضرون فى نصب «رجل» ورفعه وأصرت الجارية على النصب ، وزعمت أنها قرأته على أبى عثمان كذلك . فأمر الواثق بإشخاصه من البصرة . فلما حضر أوجب النصب وشرحه بأن مصابكم بمعنى إصابتكم ، ورجلا مفعوله ، وظلم خبر ، ولهذا لايتم المعنى بدونه . فعارضه بعضهم . فقال المازنى : هو كقوله : إن ضربك زيدا ظلم ، فاستحسنه الواثق ، ثم أمر له بألف دينار ورده مكرما ، فقال للمبرد : تركنا مائة دينار لله فعوضنا ألفا .

الإعراب — أظلوم : الهمزة للنداء . ظلوم : منادى مبنى على الضم فى محل نصب . إن : حرف توكيد ونصب . مصابكم : اسم إن ومضاف إليه ، وميم الجمع . رجلا : مفعول به . أهدى : فعل وفاعل . السلام : مفعول به لأهدى . تحية : مفعول مطلق عامله « أهدى » ظلم : خبر « إن » والجملة من الفعل « أهدى » وفاعله ومفعوله فى محل نصب صفة لرجلا .

الشاهد فى قوله « مصابكم رجلا » فإنه أعمل المصدر الميمى « مصابكم » عمل الفعل ، فرفع به فاعلا وهو ضمير المخاطب ، ونصب به مفعولا وهو قوله « رجلا » .

والثالث : ما اختلف فى إعماله ، وهو ما كان اسما لغير الحدث ، فاستعمل له كالكلام ، فإنه فى الأصل اسم الملفوظ به عن الكلمات ، ثم نقل إلى معنى التكليم . و « الثواب » فإنه فى الأصل اسم لما يثاب به العمال ، ثم نقل إلى معنى الإثابة . وهذا النوع ذهب الكوفيون والبغداديون إلى جواز إعماله تمسكا بما ورد من نحو قوله :

٢٢٦ — أَكُفْرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّى وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِائَةَ الرِّتَاعَا

وقوله :

٢٢٧ — لِأَنَّ ثَوَابَ اللهِ كُلَّ مُوَحِّدٍ جِنَانٌ مِنَ الْفِرْدَوْسِ فِيهَا يُخَلَّدُ

---

( ٢٢٦ ) قاله القطامى ضمن قصيدة طويلة يخاطب بها زفر بن الحارث الكلابى ، وكان العدو قد أخذ مال الشاعر وأسره ليقتله . فخلصه زفر ورد عليه ماله وأعطاه مائة من إبل القوم الذين أسروه .

الشرح : لا ينبغى لى أن أجحد نعمتك على يازفر بعد أن أنقذتنى من هلاك محقق ، وبعد إعطائك إياى مائة من الإبل السمينة التى ترعى كيف تشاء .

الإعراب — أكفرا : الهمزة للاستفهام الإنكارى . كفرا : مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره : أأكفر كفرا . بعد : ظرف زمان متعلق بالفعل المحذوف أو بكفرا ، در : مضاف إليه . الموت : مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله ، والفاعل محذوف أى : بعد رد زفر الموت عنى . عنى : متعلق برد . بعد : معطوف على « بعد » الأولى . عطائك : مضاف إليه ، وهو اسم مصدر مضاف إلى فاعله ، وهو الكاف . المائة : مفعوله الثانى . ومفعوله الأول محذوف تقديره : وبعد عطائك إياى المائة . الرتاعا : صفة لقوله « المائة » .

الشاهد فى قوله « عطائك المائة » فإن اسم المصدر « عطاء » عمل عمل الفعل وهو نصبه « المائة » على أنها مفعول به ، وهذا قليل . وقال بعضهم إن عمله شاذ سماعى .

( ٢٢٧ ) لم يعرف قائله . وروى : ونال ثواب الله ...

الشرح : إن الذين لايشركون بالله يدخلون الجنة خالدين فيها . =

وقوله :

٢٢٨ — قَالُوا كَلَامُكَ هِنْدًا وَهْيَ مُصْغِيَةٌ
يَشْفِيكَ ، قُلْتُ : صَحِيحٌ ذَاكَ لَوْ كَانَا

ومنع ذلك البصريون ، فأضمروا لهذه المنصوبات أفعالا تعمل فيها .

## ١٠ — اسم التفضيل

ثم قلت : العاشر اسم التفضيل كأفضل ، وأعلم ، ويعمل فى تمييز ، وظرف ، وحال ، وفاعل مستتر مطلقا . ولا يعمل فى مصدر ومفعول به أوله أو معه ، ولا فى مرفوع ملفوظ به فى الأصح إلا فى مسألة الكحل .

وأقول : إنما أخرت هذا عن الظرف والمجرور ، وإن كان مأخوذا من لفظ الفعل ، لأن عمله فى المرفوع الظاهر ليس مطردا كما تراه الآن . وأشرت بالتمثيل بأفضل وأعلم إلى أنه يبنى من القاصر والمتعدى . ومثال إعماله فى التمييز ( أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا — هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا ) ومثال إعماله فى الحال : زيد أحسن الناس متبسما . وهذا بُسْرًا

---

= الإعراب — لأن : اللام لربط الكلام . أن : حرف توكيد ونصب . ثواب : اسمها . الله : لفظ الجلالة مضاف إليه . كل : مفعول به لثواب . موحد : مضاف إلى « كل » جنان : خبر « إن » . من الفردوس : متعلق بمحذوف صفة لجنان . فيها : متعلق بقوله « يخلد » الآتى . يخلد : فعل مضارع مبنى للمجهول ، ونائب الفاعل « هو » والجملة من الفعل ونائب الفاعل فى محل رفع صفة لجنان .

الشاهد فى قوله « ثواب الله كل موحد » فإن اسم المصدر « ثواب » عمل عمل الفعل ، فأضيف إلى فاعله وهو « الله » ونصب مفعولا به وهو « كل موحد » .

( ٢٢٨ ) سبق الكلام عليه ، انظر شاهد رقم ٨ .

أطيب منه رطبا . ومثال إعماله فى الظروف قول الشاعر :

٢٢٩ — فَإِنَّا وَجَدْنَا العِرْضَ أَحْوَجَ سَاعَةً إِلَى الصَّوْنِ مِنْ رَيْطٍ يَمَانٍ مُسَهَّمِ

ومثال إعماله فى الفاعل المستتر جميع ما ذكرنا . ولا يعمل فى مصدر ، لا تقول : زيد أحسن الناس حسنا . ولا فى مفعول به ، لا تقول : زيد أشرب الناس عسلا ، وإنما تعديه إليه باللام ، فتقول : أشرب الناس للعسل . ولا فى فاعل ملفوظ به ، لا تقول : مررت برجل أحسن منه أبوه ، إلا فى لغة ضعيفة حكاها سيبويه . واتفقت العرب على جواز ذلك فى مسألة الكحل ، وضابطها أن يكون أفعل صفة لاسم جنس مسبوق بنفى . والفاعل مفضلا على نفسه باعتبارين . وذلك كقول النبى صلى الله عليه وسلم : « مَامِنْ أَيَّامٍ أَحَبُّ(*)

---

( ٢٢٩ ) قاله أوس بن حجر .

المفردات — الريط : الملاءة . مسهم : مخطط .

الشرح : يقول إن المحافظة على الحرمات ، والدفاع عن النساء خير من الحصول على ملاءة يمنية مخططة لا قيمة لها .

الإعراب — إنا : أصلها إننا : إن ونا : اسمها ضمير مبنى على السكون فى محل نصب . وجدنا : فعل وفاعل . العرض : مفعول أول لوجد . أحوج : مفعول ثان لوجد . والجملة من الفعل « وجد » وفاعله ومفعوله فى محل خبر « إن » ساعة : منصوب على الظرفية ، والناصب له أفعل التفضيل « أحوج » إلى الصون : متعلق بأحوج . من ريط : متعلق بأحوج أيضا . يمان : صفة لريط . مسهم : صفة ثانية لريط .

الشاهد فى قوله « أحوج ساعة » فإن اسم التفضيل قد تعلق به الظرف « ساعة » كما تعلق به الجار والمجرور ، وذلك جائز .

( * ) أحب أفعل تفضيل وهو خبر عن أيام إن كانت « ما » تميمية وخبرها إن كانت حجازية ومرفوع « أحب » وهو الصوم أجنبى من الموصوف وهو الأيام ، أى لم يتصل بضميره . والصوم مفضل على نفسه باعتبار محلين ، فباعتبار كونه فى عشر ذى الحجة فاضل ، وباعتبار كونه فى غيرها مفضول ، ففضل الصوم على نفسه باعتبار محلين : عشر ذى الحجة وغيرها . وإنما رفع الظاهر ولم يجعل مبتدأ لئلا يلزم الفصل بين « أفعل » و « من » بالأجنبى وهو الصوم . عبادة ٢ / ١٦٥ .

إِلَى اللهِ فِيهَا الصَّوْمُ مِنْهُ فِى عَشْرِ ذِى الحِجَّةِ » . وقول العرب : ما رأيت رجلا أحسن فى عينه الكحل منه فى عين زيد . وبهذا المثال لقبت المسألة بمسألة الكحل . وقوله :

٢٣٠ — مَا رَأَيْتُ امْرَأً أَحَبَّ إِلَيْهِ الْـ ـبَذْلُ مِنْهُ إِلَيْكَ يَا ابْنَ سِنَانِ

ولم يقع هذا التركيب فى التنزيل ، واعلم أن مرفوع « أحب » فى الحديث والبيت نائب الفاعل ، لأنه مبنى من المفعول ، لا من فعل الفاعل . ومرفوع « أحسن » فى المثال بالعكس لأن بناءه على العكس .

* * *

ثم قلت : وإذا كان بأل طابق ، أو مجردا أو مضافا لنكرة وذكر ، أو لمعرفة فالوجهان .

وأقول : استطردت فى أحكام اسم التفضيل ، فذكرت أنه على ثلاثة أقسام :

أحدها : ما يجب فيه أن يكون طبق من هو له ، وهو ما كان بالألف واللام ، تقول:

---

( ٢٣٠ ) لم يعرف قائله .

الشرح : لم يصادفنى فى حياتى رجل يحب الإحسان أعظم من حبك له يا ابن سنان .

الإعراب — ما : نافية . رأيت : فعل ماض وفاعله . امرأ : مفعوله . أحب : نعت لقوله « امرأ » إليه : جار ومجرور متعلق بأحب . البذل : نائب فاعل أحب . منه : متعلق بأحب . إليك : متعلق بأحب أيضا . يا : حرف نداء . ابن : منادى . سنان : مضاف إليه .

الشاهد فى أوله « أحب . . . البذل » فإن اسم التفضيل « أحب » رفع الاسم الظاهر غير السببى وهو قوله « البذل » لأن اسم التفضيل وقع وصفا لاسم جنس وهو قوله « امرأ » وقد سبق بنفى وهو الوارد فى قوله « ما رأيت » وأنت ترى أن البذل بالنسبة إلى سنان أشد محبوبية من البذل بالنسبة إلى غيره . فمحبوبية البذل فاضلة باعتبار قيامها بابن سنان ، ومفضولة باعتبار قيامها بغيره .

زيد الأفضل ، وهند الفضلى . والزيدان الأفضلان ، والهندان الفضليان ، والزيدون الأفضلون ، والهندات الفضليات أو الفضل .

الثانى : ما يجب فيه أن لا يطابق ، بل يكون مفردا مذكرا على كل حال وهو نوعان ، أحدهما : المجرد من أل والإضافة ، تقول : زيد أو هند أفضل من عمرو . والزيدان أو الهندان أفضل من عمرو . والزيدون أو الهندات أفضل من عمرو . والثانى : المضاف إلى نكرة ، تقول : زيد أفضل رجل ، والزيدان أفضل رجلين ، والزيدون أفضل رجال ، وهند أفضل امرأة . والهندان أفضل امرأتين . والهندات أفضل نسوة . وتجب المطابقة فى تلك النكرة كما مثلنا . وأما قوله تعالى ( وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ) فالتقدير : أول فريق كافر به ، ولولا ذلك لقيل : أول كافرين . أو التقدير : ولا يكن كل منكم أول كافر . مثل ( فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ) .

الثالث : ما يجوز فيه الوجهان ، وهو المضاف لمعرفة . تقول : الزيدان أفضل القوم . والزيدون أفضل القوم . وهند أفضل النساء . والهندان والهندات أفضل النساء . وإن شئت قلت : الزيدان أفضلا القوم ، والزيدون أفضلو القوم . وهند فضلى النساء ، والهندان فضليا النساء ، والهندات فضليات النساء . وترك المطابقة أولى . قال الله تعالى ( وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ) ولم يقل أحرصى الناس . وقال الشاعر :

**٢٣١** — وَمَيَّةُ أَحْسَنُ الثَّقَلَيْنِ جِيدًا وَسَالِفَةً وَأَحْسَنُهُمْ قَذَالَا

---

( ٢٣١ ) لم يعرف قائله .

المفردات — الثقلان : الإنس والجن . الجيد : العنق . السالفة : خصلة الشعر التى تتدلى على الخد . القذال : مؤخر الرأس .

الشرح : مية أجمل مخلوقات الله عنقا ، وشعرا .

الإعراب — مية : مبتدأ . أحسن : خبره . الثقلين : مضاف إلى « أحسن » جيدا : =

ولم يقل حُسْنَى الثقلين ولا حُسْنَاهم . وعن ابن السراج إيجاب ترك المطابقة ، وردّ بقوله سبحانه وتعالى ( إِلاَّ الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا ـ وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا ) .

* * *

ثم قلت : ولا يبنى ولا ينقاس هو ولا أفعال التعجب وهى : ما أفعله وأفعل به ، وفَعُلَ إلا من فعل ثلاثى مجرد لفظًا وتقديرا ، تام ، متفاوت المعنى ، غير منفى ، ولا مبنى للمجهول .

وأقول : لا ينبنى أفعل التفضيل ولا ما أفعله وأفعل به ، وفَعُلَ فى التعجب من نحو جلف وكلب ، وحمار لأنها غير أفعال . وقولهم : ما أجلفه ، وما أحمره وأكلبه خطأ . ولا من نحو دحرج لأنه رباعى ، ولا من نحو انطلق واستخرج لأنه وإن كان ثلاثيا لكنه مزيد فيه . ولا من نحو هيف ، وغيد ، وحول ، وسود ، وعور ، وحمر ، وعمى ، وعرج ؛ لأنها وإن كانت ثلاثية مجردة فى اللفظ لكنها مزيدة فى التقدير . إذ أصل حول : أحول ، وعور : أعور ، وغيد : أغيد ، والدليل على ذلك أن عيناتها لم تقلب ألفا مع تحركها وانفتاح ما قبلها . فلولا أن ما قبل عيناتها ساكن فى التقدير لوجب فيها القلب المذكور ، ولا من نحو : كان ، وظل ، وبات ، وصار ، لأنها غير تامة . ولا من نحو : ضُرِبَ ؛ لأنه مبنى للمفعول . ولا من نحو : ما قام ، وما عاج بالدواء ، لأنه منفى .

وما سمع مخالفا لشىء مما ذكرنا لم يقس عليه . فمن ذلك قولهم : هو ألصُّ من فلان ،

---

= تمييز . سالفة : معطوف على « جيد » وأحسنهم ، الواو : حرف عطف . أحسن : معطوف على الخبر . وضمير الغائبين : مضاف إليه . قذالا : تمييز .

الشاهد فى قوله « أحسن الثقلين » وقولهم « أحسنهم » فإن اسم التفضيل أضيف إلى معرفة فى الموضعين . وفى هذه الحالة يجوز فى اسم التفضيل المطابقة وعدمها ، وترك المطابقة أفضل .

وأقمن منه ؛ فبنوه من غير فعل ، بل من قولهم هو لص وقمن بكذا . وقولهم : ما أتقاه ، من اتقى ، وما أخصر هذا الكلام ، من اختصر وهما ذو زيادة ، والثانى مبنى للمفعول . وفى التنزيل ( ذٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ ) وهما من أقسط إذا عدل ، ومن أقام الشهادة . وسيبويه يقيس ذلك إذا كان المزيد فيه أفعل .

* * *

وفهم من قولى « ولا ينقاس » أنه قد يبنى من غير ذلك بالسماع دون القياس ، كما بينته .

---

## باب التنازع

ثم قلت : باب ، وإذا تنازع من الفعل أو شبهه عاملا فأكثر ما تأخر من معمول فأكثر . فالبصرى يختار إعمال المجاور فيضمر فى غيره مرفوعه ، ويحذف منصوبه وإن استغنى عنه وإلا أخّره . والكوفى الأسبق فيضمر فى غير ما يحتاجه .

وأقول : لما فرغت من ذكر العوامل أردفتها بحكمها فى التنازع ، ويسمى هذا الباب باب التنازع ، وباب الإعمال .

والحاصل أنه يتأتى تنازع عاملين وأكثر فى معمول واحد وأكثر . وأن ذلك بشرطين :

أحدهما : أن يكون العامل من جنس الفعل أو شبهه من الأسماء ، فلا تنازع بين الحروف ، ولا بين الحرف وغيره .

والثانى : أن لا يكون المعمول متقدما ولا متوسطا ، بل متأخرا فلا تنازع فى نحو :

زيدا ضربت وأكرمت ، لتقدمه . ولا فى نحو : ضربت زيدا وأكرمت ، لتوسطه ، وجوز ذلك بعضهم فيهما .

مثال تنازع العاملين معمولا قوله تعالى ( آتُونِى أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ) فآتونى وأفرغ ، عاملان طالبا لـ « قطرا » .

ومثال تنازع العاملين أكثر من معمول « ضربت وأهنت زيدا يوم الخميس » :

ومثال تنازع أكثر من عاملين معمولا واحدا قول الشاعر :

**٢٣٢** — أَرْجُو وَأَخْشَى وَأَدْعُو اللهَ مُبْتَغِيًا
عَفْوًا وَعَافِيَةً فِى الرُّوحِ وَالْجَسَدِ

ومثال تنازع أكثر من عاملين أكثر من معمول واحد قوله صلى الله عليه وسلم « تُسَبِّحُونَ ، وَتَحْمَدُونَ ، وَتُكَبِّرُونَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ » فدبر : ظرف ، وثلاثا : مفعول مطلق ، وهما مطلوبان لكل من العوامل الثلاثة .

---

( ٢٣٢ ) لم يعرف قائله .

الشرح : إنى على حال من الرجاء والخشية من الله ، أدعوه ملتمسا أن يغفر لى ويمنحنى الصحة فى الروح والجسد .

الإعراب — أرجو : فعل وفاعل . وأخشى : واو العطف ، وفعل وفاعل ، وأدعو : واو العطف ، وفعل وفاعل . الله : تنازعته الأفعال الثلاثة فيجوز أن يكون مفعولا به لأى فعل من الأفعال السابقة ، والأفضل أن يكون مفعولا به لآخر هذه الأفعال : أى للفعل « أدعو » مبتغيا : حال من الضمير المستتر فى « أرجو » . وهو اسم فاعل ففاعله مستتر فيه تقديره « أنا » عفوا : مفعول به لاسم الفاعل . وعافية : معطوف على قوله « عفوا » فى الروح : متعلق بمحذوف صفة لعافية . والجسد : معطوف على الروح .

الشاهد فى قوله « أرجو وأخشى وأدعو الله » فإن هذه الأفعال تنازعت معمولا واحدا وهو « الله » .

ومثال تنازع الفعلين ما مثلنا . ومثال تنازع الاسمين قول الشاعر :

**٢٣٣** — قَضَى كُلَّ ذِي دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ وَعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غَرِيمُهَا

فى أحد القولين .

ومثال تنازع الفعل والاسم ( هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ) .

واتفق الفريقان على جواز إعمال أىّ العاملين شئت . ثم اختلفوا فى المختار ، فاختار

---

( ٢٣٣ ) قاله كثير عزة .

المفردات — غريم : الدائن . ممطول : من المطل وهو التسويف . معنى : اسم مفعول من التعنية وهو الأسر .

الشرح : كل مدين دفع ماعليه من الدين ، أما عزة فلم تسدد ما عليها من الديون . والمراد أنها وعدته بالزيارة فأصبح وعدها دينا عليها فلم تقم بسداد هذا الدين : أى أنها لم تزره ، وبقى هو يعانى الآلام .

الإعراب — قضى : فعل ماض . كل : فاعل . ذى : مضاف إليه مجرور بالياء لأنه من الأسماء الستة . دين : مضاف إلى « ذى » فوفى : الفاء للعطف . وفى : فعل ماض ، وفاعله « هو » غريمه : مفعول به ومضاف إليه . وعزة : واو الحال . عزة : مبتدأ . ممطول : خبر المبتدإ . معنى : خبر ثان . غريمها : غريم نائب فاعل إما لمعنى ، وإما لممطول ، فكل منهما قد تنازعه وضمير الغائبة مضاف إليه .

الشاهد فى قوله « ممطول معنى غريمها » فإن عاملين هما « ممطول » و « معنى » قد تنازعا معمولا واحدا وهو نائب الفاعل « غريمها » .

وقيل إنه لاتنازع فى هذا البيت . وحينئذ يعرب هكذا : عزة : مبتدأ أول . غريمها مبتدأ ثان مؤخر عن خبره ، وضمير الغائبة مضاف إليه ، وممطول ومعنى : خبران لغريمها خبر بعد خبر ، أو ممطول خبر وحده ، ومعنى صفة له لأن الوصف لايجوز وصفه على الأصح ، وحجة المانع أن الوصف كالفعل وهو لايوصف ، أو حال من ضمير المستتر فيه المرفوع على النيابة عن الفاعل العائد إلى « غريمها » وغريمها وخبره خبر « عزة » . والرابط الضمير المضاف إلى « غريم » « عبادة ٢/١٧٣ » .

الكوفيون إعمال الأول لتقدمه ، والبصريون إعمال المتأخر لمجاورته المعمول وهو الصواب فى القياس ، والأكثر فى السماع .

فإذا أعمل الثانى نظرت ، فإن احتاج الأول لمرفوع أضمر على وفق الظاهر المتنازع فيه ، نحو : قاما وقعد أخواك . وقاموا وقعد إخوتك . وقمن وقعد نسوتك . وهذا إجماع من البصريين . وإن احتاج لمنصوب فلا يخلو : إما أن يصح الاستغناء عنه ، أولا . فإن صح الاستغناء عنه وجب حذفه ، نحو : ضربت وضرب بنى زيد . ولا يجوز أن تضمره فتقول: ضربته وضرب بنى زيد إلا فى ضرورة الشعر . قال الشاعر :

٢٣٤ — إِذَا كُنْتَ تُرْضِيهِ وَيُرْضِيكَ صَاحِبٌ
جِهَارًا فَكُنْ فِي الغَيْبِ أَحْفَظَ لِلْوُدِّ

---

( ٢٣٤ ) لم يعرف قائله .

الشرح : إذا كان لديك صديق تحبه ويحبك فكن مخلصا له فى وقت غيابك عنه إخلاصك فى وقت حضوره معك .

الإعراب — إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان فيه معنى الشرط . كنت : كان فعل ماض ناقص ، والتاء إسمها . وجملة « ترضيه » من الفعل وفاعله ومفعوله فى محل نصب خبر « كان » والجملة فعل الشرط . ويرضيك : الواو للعطف على جملة « ترضيه » ويرضى : فعل مضارع مرفوع . وكاف الخطاب مفعوله مقدم . صاحب : فاعله مؤخر . جهارا : ظرف متعلق بترضيه . فكن : الفاء واقعة فى جواب « إذا » . كن : فعل أمر ناقص واسمها « أنت » فى الغيب : متعلق بكن أو بأحفظ وهو على حذف مضاف أى حالة الغيب ، أى غيبته ، أى الصاحب ، فأل عوض عن المضاف إليه . أحفظ : خبر « كن » للعهد : متعلق بأحفظ .

الشاهد فى قوله « ترضيه ويرضيك صاحب » حيث تنازع كل منهما قوله « صاحب » فالأول يطلبه مفعولا ، والثانى يطلبه فاعلا . فأعمل الثانى وأضمر فى الأول ولم يحذف الضمير مع أنه غير مرفوع ولا عمدة فى الأصل ، فكان الواجب حذفه للشعر . وإنما وجب حذفه لأنه فضلة فلا حاجة إلى إضمارها قبل الذكر ، أى لفظا .

وإن لم يصح وجب تأخيره ، نحو : رغبت ورغبَ فيَّ الزيدان عنهما .

وإذا أعمل الأول أضمر فى الثانى ما يحتاجه من مرفوع ومنصوب ، ومجرور . فتقول : قام وقعدا أخواك . وقام وضربتهما أخواك . وقام ومررت بهما أخواك . ولا يجوز حذفه إذا كان مرفوعا باتفاق ، ولا إذا كان منصوبا إلا فى ضرورة الشعر كقول الشاعر :

٢٣٥ — بِعُكَاظَ يُعْشِي النَّاظِرِينَ إِذَا هُمُ لَمَحُوا شُعَاعُهْ

ومن ثم قلنا فى قوله تعالى ( آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ) إنه أعمل الثانى ، لأنه لو أعمل الأول لوجب أن يقال : آتونى أفرغه عليه قطرا ، وكذا فى بقية آى التنزيل الواردة من هذا الباب .

---

( ٢٣٥ ) قالته عاتكة بنت عبد المطلب .

الشرح : إن هذا السلاح فى سوق عكاظ له بريق شديد ، يصيب الناظرين إليه بما يشبه العمى إذا نظروا إليه ليلا أو نهارا .

الإعراب — بعكاظ : جار ومجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث . يعشى : فعل مضارع مرفوع . الناظرين مفعول به مقدم ، منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان فيه معنى الشرط . وفعل الشرط محذوف يفسره المذكور ، والتقدير : إذا لمحوا ، فلما حذف الفعل انفصل الضمير ، وجوابها أيضا محذوف لدلالة ماقبله عليه ، أى فيعشى الناظرين شعاعه . ويحتمل أن تكون « إذا » لمجرد الظرفية متعلقة ببيعشى ، أى يعشيهم فى وقت لمحهم له . وقيل إنها للمفاجأة . هم : مبتدأ . وجملة « لمحوا » من الفعل والفاعل والمفعول به المحذوف العائد على « شعاعه » أى لمحوه ، فى محل رفع خبر المبتدإ . والرابط الواو . شعاعه : فاعل يعشى ، وضمير الغائب مضاف إليه . والجملة صفة للسلاح الوارد فى بيت سابق .

الشاهد فى قولها « يعشى » و « لمحوا » و « شعاعه » حيث تنازع الفعلان المعمول « شعاعه » فأعمل الأول حيث رفع المعمول المذكور على الفاعلية ، وأضمر فى الثانى ، وحذف الضمير للضرورة وهو شاذ .

## الاشتغال

ثم قلت : باب، إذا شغل فعلا أو وصفا ضمير اسم سابق أوملابس لضميره عن نصبه، وجب نصبه بمحذوف مماثل للمذكور إن تلا ما يختص بالفعل كإن الشرطية وهلا ومتى : وترجح إن تلا ما الفعل به أولى كالهمزة وما النافية . أو عطفا على فعلية غير مفصول بأما ، نحو ( أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ ـ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ ) . أو كان المشغول طلبا ووجب رفعه بالابتداء إن تلا ما يختص به ، كإذا الفجائية ، أو تلاه ماله الصدر كزيد هل رأيته ؟ وهذا خارج عن أصل هذا الباب مثل ( وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ) وزيد ما أحسنه . وترجح فى نحو: زيد ضربته ، واستويا فى نحو : زيد قام وعمرا أكرمته .

وأقول : هذا الباب المسمى بباب الاشتغال ، وحقيقته أن يتقدم اسم ويتأخر عنه عامل هو فعل أووصف . وكل من الفعل والوصف المذكورين مشتغل عن نصبه له بنصبه لضميره لفظا كـ«زيدا ضربته» أومحلا كـ«زيدا مررت به» أولما لابس ضميره نحو: زيدا ضربت غلامه ، أومررت بغلامه .

والاسم فى هذه الأمثلة ونحوها أصله أن يجوز فيه وجهان : أحدهما : أن يرفع على الابتداء . فالجملة بعده فى محل رفع على الخبرية . والثانى : أن ينصب بفعل محذوف وجوبا يفسره الفعل المذكور ، فلاموضع للجملة بعده لأنها مفسرة .

وفهم من قولى « فعل أووصف » أن العامل إن لم يكن أحدهما لم تكن المسألة من باب الاشتغال ، وذلك نحو : زيد إنه فاضل . وعمرو كأنه أسد . وذلك لأن الحرف لايعمل فيما قبله . وكذلك نحو : زيد دراكه ، وعمرو عليكه ، لأن اسم الفعل لا يعمل فيما قبله ، ومالايعمل لايفسر عاملا . ومن ثم لم يجز النصب على الاشتغال فى نحو ( وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فى الزُّبُرِ ) وقولك : زيد ما أحسنه ، لأن « فعلوه » صفة والصفة لا تعمل فى الموصوف .

وفعل التعجب جامد فهو شبيه بالحرف فلايعمل فيما قبله لاسيما و بينهما « ما » التعجبية ولها الصدر . وكذلك « زيد » أنا الضاربه . لأن « أل » موصولة فلا يتقدم عليها معمول صلتها .

ثم الاسم الذى تقدم وبعده فعل أو وصف . وكل منهما ناصب لضميره ، أو لسببية ينقسم خمسة أيام :

أحدها : مايترجح نصبه . وذلك فى ثلاث مسائل : إحداها : أن يكون الفعل المشغول طلبا ، نحو : زيدا اضْرِبْهُ . وعمرا لاتهِنْهُ . الثانية : أن يتقدم عليه أداة يغلب دخولها على الفعل ، نحو : ( أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ ) . الثالثة : أن يتقدم الاسم بعاطف مسبوق بجملة فعلية لم تبن على مبتدإ ، كقوله تعالى ( خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ ) .

الثانى : مايترجح رفعه بالابتداء ، وذلك فيما لم يتقدم عليه ما يطلب الفعل وجوبا أو رجحانا ، نحو : زيد ضربته ، وذلك لأن النصب محوج إلى التقدير ولا طالب له . والرفع غنى عنه ، فكان الأولى لأن التقدير خلاف الأصل . ومن ثم منعه بعض النحويين ، ويرده أنه قرئ ( جَنَّاتِ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ـ سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا ) ، بنصب « جنات » و « سورة » .

الثالث : ما يجب نصبه ، وذلك فيما تقدم عليه ما يطلب الفعل على سبيل الوجوب ، نحو : إنْ زيدا رأيتَه فأكْرِمْهُ .

الرابع : مايجب رفعه ، وذلك إذا تقدم عليه مايختص بالجمل الاسمية كإذا الفجائية ، نحو : خرجت فإذا زيد يضربه عمرو ، وإجازة أكثر النحويين النصب بعدها سهو . أو حالَ بين الاسم والفعل شىء من أدوات التصدير ، نحو : زيد هل رأيتَه ؟ وعمرو ما لقيته .

الخامس : ما يستوى فيه الأمران ، وذلك إذا وقع الاسم بعد عاطف مسبوق بجملة فعلية مبنية عَلَى مبتدإ ، نحو : زيد قام وعمرا أكرمته . وذلك لأن الجملة السابقة اسمية الصدر ، فعلية العجز . فإن راعيت صدرها رفعت ، وإن راعيت عجزها نصبت . فالمناسبة حاصلة على كلا التقديرين ، فلذلك جاز الوجهان على السواء ، وقد جاء التنزيل بالنصب ، قال الله تعالى : ( الرَّحْمٰنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ) الآيات . الرحمن : مبتدأ ، وعلم القرآن : جملة فعلية خبر . والمجموع جملة اسمية ذات وجهين . والجملتان بعد ذلك معطوفتان عَلَى الخبر . وجملتا ( الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ) معترضان ( وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا ) عطف عَلَى الخبر أيضا ، وهى محل الاستشهاد .

## التوابع

### ١ — التوكيد

ثم قلت : باب يتبع ما قبله فى الإعراب خمسة : أحدها : التوكيد ، وهو تابع يقرر أمر المتبوع فى النسبة أو الشمول . فالأول نحو : جاءنى زيد نفسه . والزيدان أو الهندان أنفسهما ، والزيدون أنفسهم ، والهندات أنفسهن . والعين كالنفس : والثانى : نحو جاء الزيدان كلاهما ، والهندان كلتاهما . واشتريت العبد كله ، والعبيد كلهم ، والأمة كلها والإماء كلهن . ولا تؤكد نكرة مطلقا وتؤكد بإعادة اللفظ أو مرادفه ، نحو : ( دَكًّا دَكًّا ـ وَفِجَاجًا سُبُلًا ) . ولا يعاد ضمير متصل ولا حرف غير جوابى إلا مع ما اتصل به .

وأقول : إذا استوفت العوامل معمولاتها فلا سبيل لها إلى غيرها إلا بالتبعية . والتوابع خمسة : نعت ، وتوكيد ، وعطف بيان ، وبدل ، وعطف نسق . وقيل أربعة ، فأدرج هذا

القائل عطفِ البيان والنسق تحت قوله « والعطف » . وقال آخر : ستة ، فجعل التأكيد اللفظى بابا وحده ، والتأكيد المعنوىّ كذلك .

ومثال المقرر لأمر المتبوع فى النسبة : جاء زيد نفسه ، فإنه لولا قولك « نفسه » لجوز السامع كون المجائى خبره ، أو كتابه ، بدليل قوله تعالى ( وَجَاءَ رَبُّكَ ) أى : أمره .

ومثال المقرر لأمره فى الشمول قوله عز وجل ( فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ) إذ لولا التأكيد لجوز السامع كون الساجد أكثرهم .

ويجب فى المؤكَّد كونه معرفة . وشذ قول عائشة رضى الله عنها : ما صام رسول الله صلى اللهُ عليهِ وسلم شهرا كلّه إلا رمضان . وقول الشاعر :

٢٣٦ — * يَا لَيْتَ عِدَّةَ حَوْلٍ كُلِّهِ رَجَبٌ *

وأنشده ابن مالك وغيره « يا ليت عدة شهر » وهو تحريف .

ويجب فى التأكيد كونه مضافا إلى ضمير عائد على المؤكَّد ، مطابق له كما مثلنا .

---

( ٢٣٦ ) هذا عجز بيت لم يعرف قائله ، وصدره :

* لكنه شاقه أن قيل ذا رجب *

الشرح : يتمنى أن تكون السنة كلها شهر رجب ، لما فى هذا الشهر من الخيرات .

الإعراب — لكنه . لكن : حرف استدراك ونصب ، وضمير الغائب اسمها . شاقه : فعل ماض ، وضمير الغائب مفعول به . أن : مصدرية . قيل : فعل ماض مبنى للمجهول . ذا : إسم إشارة مبتدأ . رجب : خبر المبتدإ ، والجملة من المبتدإ والخبر فى محل رفع نائب فاعل « قيل » . وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فاعل للفعل « شاق » يا : حرف نداء ، والمنادى محذوف . ليت : حرف تمن ونصب . عدة : اسم « ليت » حول : مضاف إليه . كله : كل توكيد لحول ، والضمير مضاف إليه . رجب : خبر « ليت » .

الشاهد فى قوله « حول كله » فإنه أكد النكرة وهى قوله « حول » بكل ، وهو شاذ كما ذكر المؤلف .

ويستثنى من ذلك « أجمع » وما تصرف منه فلا يضفن لضمير ، تقول : اشتريت العبد كله أجمع ، والأَمَةَ كلها جمعاء ، والعبيد كلهم أجمعين ، والإماء كلهن جمع .

ويجب فى النفس والعين إذا أُكِّد بهما أن يكونا مفردين مع المفرد ، نحو : جاء زيد نفسه عينه . وجاءت هند نفسها عينها ، مجموعين مع الجمع نحو: جاء الزيدون أنفسهم أعينهم ، والهندات أنفسهن أعينهن . وأما إذا أُكد بهما المثنى ففيهما ثلاث لغات : أفصحها الجمع ، فتقول : جاء الزيدان أنفسهما أعينهما ، ودونه الإفراد . ودونَ الإفراد التثنية وهى الأوجه الجارية فى قولك : قطعت رءوس الكبشين .

مسألة : قال بعض العلماء فى قوله تعالى : ( فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ) فائدة ذكر « كل » رفع وهم من يتوهم أن الساجد البعض . وفائدة ذكر « أجمعون » رفع وهم من يتوهم أنهم لم يسجدوا فى وقت واحد : بل سجدوا فى وقتين مختلفين . والأول صحيح والثانى باطل بدليل قوله تعالى : ( لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ) لأن إغواء الشيطان لهم ليس فى وقت واحد ، فدل على أن « أجمعين » لا تعرّض فيه لاتحاد الوقت ، وإنما معناه كمعنى كل سواء وهو قول جمهور النحويين . وإنما ذكر فى الآية تأكيدا على تأكيد ، كما قال تعالى : ( فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ) .

## ٢ — النعت

ثم قلت : الثانى : النعت وهو : تابع مشتق أو مؤول به ، يفيد تخصيص متبوعه أو توضيحه ، أو مدحه ، أو ذمه ، أو تأكيده ، أو الترحم عليه . ويتبعه فى واحد من أوجه الإعراب ، ومن التعريف والتنكير ، ولا يكون أخص منه ، فنحو : بالرجل صاحبك ، بدل . ونحو : بالرجل الفاضل ، وبزيد الفاضل ، نعت . وأمره فى الإفراد والتذكير وأضدادهما كالفعل ، ولكن يترجح نحو : جاءنى رجل قعودٌ غلمانه ، على « قاعد » . وأما قاعدون فضعيف . ويجوز قطعه إن علم متبوعه بدونه : بالرفع أو بالنصب .

وأقول : مثال المشتق : مررت برجل ضارب ، أومضروب ، أو حسن الوجه ، أوخير من عمرو . ومثال المؤول به : مررت برجل أسد ، أى : شجاع . ومثال مايفيد تخصيص المتبوع قوله تعالى ( فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ) ومثال مايفيد مدحه ( الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ) ومثال مايفيد ذمه ( أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ) . ومثال مايفيد الترحم عليه : اللهم أنا عبدك المسكين . ومثال ما يفيد التوكيد ( نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ) وَ ( عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ) . ( وَلَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ) . وزعم قوم من أهل البيان أن « اثنين » عطف بيان ، ويحتاج ذلك إلى بسط طويل .

وقد لهج المعربون بأن النعت يتبع المنعوت فى أربعة من عشرة . والتحقيق أن الأمر عَلَى النصف فى العددين . وأنه إنما يتبع فى اثنين من خمسة ، وهما واحد من أوجه الإعراب الثلاثة التى هى الرفع ، والنصب ، والجر . وواحد من التعريف والتنكير . فلا تنعت نكرة بمعرفة ولا العكس . لاتقول : مررت برجل الفاضل ، ولا بزيد فاضل ، كما أنه لايتبع المرفوع بمنصوب ولا مجرور ، ولا نحو ذلك .

ويجب عند جماهير النحويين كون الموصوف إما أعرف من الصفة ، أو مساويا لها . فلايجوز أن يكون دونها . فالأول كقولك : مررت بزيد الفاضل ، فإن العلم أعرف من المعرف باللام . والثانى نحو : مررت بالرجل الفاضل ، فإنهما معرفان باللام . والثالث : نحو مررت بالرجل صاحبك . فصاحبك : بدل عندهم لا نعت ، لأن المضاف للضمير فى رتبة الضمير أو رتبة العلم ، وكلاهما أعرف من المعرف باللام .

* * *

وأما الإفراد وضداه وهما التثنية والجمع ، والتذكير وضده وهو التأنيث ، فإن النعت يعطى من ذلك حكم الفعل الذى يحل محله من ذلك الكلام . فتقول : مررت بامرأة حَسَنٍ أبوها ، بالتذكير كما تقول حَسُنَ أبوها . وفى التنزيل : ( رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ

الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ) و برجل حَسَنَةٍ أُمُّهُ ، بالتأنيث . كما تقول : حَسُنَتْ أُمُّهُ . وتقول برجل حَسَنٍ أبواه ، و برجل حسن آباؤه ، ولا تقول : حَسَنَيْنِ ، ولا حَسَنِينَ ، إلا عَلَى لغة من قال « أكلونى البراغيث » وعَلَى ذلك فقس . إلا أن العرب أجروا جمع التكسير مجرى الواحد ، فأجازوا فصيحا : مررت برجل قعود غلمانه ، كما تقول : قاعد غلمانه . وقوم رجحوه عَلَى الإفراد ، و إليه أذهب . وأما جمع التصحيح فإنما يقوله من يقول : « أكلونى البراغيث » .

* * *

و إذا كان المنعوت معلوما بدون النعت ، نحو : مررت بامْرِئِ القيس الشاعر ، جاز لك فيه ثلاثة أوجه : الإتباع فيخفض ، والقطع بالرفع بإضمار هو ، و بالنصب بإضمار فعل . ويجب أن يكون ذلك الفعل أخص أو أعنى فى صفة التوضيح ، وأمدح فى صفة المدح ، وأذم فى صفة الذم . فالأول كما فى المثال المذكور : والثانى كما فى قول بعض العرب : الحمد لله أهل الحمد ، بالنصب . والثالث كما فى قوله تعالى : ( وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ) يقرأ فى السبع « حمالة الحطب » بالنصب بإضمار أذم . و بالرفع إما على الإتباع أو بإضمار هى .

## ٣ — عطف البيان[1]

ثم قلت : الثالث عطف البيان وهو : تابع غير صفة يوضح متبوعه ، أو يخصصه نحو :

* أَقْسَمَ بِاللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ *

---

(١) يفترق البيان من البدل بوجوه منها : أن البيان لايقع ضميرا ولا تابعا لضمير ، ومنها أنه لايخالف متبوعه فى التعريف والتنكير . ومنها أنه لايقع جملة ولا تابعا لجملة ، ولا فعلا ولا تابعا لفعل . ومنها أن البدل هو المقصود وما قبله وسيلة . ومنها أنه ليس فى نية إحلاله محل الأول بخلاف البدل فى الجميع . نقلا عن حاشية عبادة ٢ / ١٨٤ .

ونحو : ( أَوْ كَفَّارَةُ طَعَامِ مَسَاكِينَ ) ويتبعه فى أربعة من عشرة ، ويجوز إعرابه بدل كل إن لم يجب ذكره كهند قام زيد أخوها . ولم يمتنع إحلاله محل الأول نحو : يا زيد الحارث . و :

* أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشْرٍ * و * يَا نَصْرُ نَصْرُ نَصْرًا *

ويمتنع فى نحو ( مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ) وفى نحو « يا سعيد كرز » وقرأ قالون عيسى .

وأقول : قولى « تابع » جنس يشمل التوابع كلها . وقولى « غير صفة » مخرج للصفة فإنها توافق عطف البيان فى إفادة توضيح المتبوع إن كان معرفة ، وتخصيصه إن كان نكرة فلا بد من إخراجها وإلا دخلت فى حد البيان . وقولى « يوضح متبوعه أو يخصصه » مخرج لما عدا عطف البيان . ومثال الموضح قوله :

**٢٣٧** — أَقْسَمَ بِاللهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرْ ما مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبَرْ

---

(٢٣٧) قاله أعرابى لسيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكانت ناقة الأعرابى قد لحق بها ضرر عظيم من طول السفر ، فسأل عمر أن يعطيه ناقة غيرها . النقب : رقة فى خف الناقة . الدبر : جرح فى ظهر الناقة .

الشرح : حلف بالله أبو حفص عمر ، حين قال له الأعرابى ، إن ناقتى رق خفها وحصل فيها حفاء فاحملنى على غيرها ، أنه ما حصل لناقتك ذلك وكذبه .

الإعراب — أقسم : فعل ماض . بالله : جار ومجرور متعلق بأقسم . أبو : فاعل أقسم . حفص : مضاف إليه . عمر : معطوف على « أبو حفص » الذى هو كنيته ، عطف بيان ، مرفوع بالضمة وسكن للشعر . ما : نافية . مسها : فعل ماض ، والهاء مفعوله مقدم . من : حرف جر زائد . نقب : فاعله مؤخر ، مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . ولا : واو العطف . لا : زائدة لتأكيد النفى . دبر : معطوف على « نقب » وسكن للشعر . وجملة « ما مسها الخ » جواب القسم لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فى قوله « أبو حفص عمر » فإنه أورد قوله « عمر » لإيضاح ما قبله وهذا ما يسمى بعطف البيان .

والمراد بعمر : ابن الخطاب رضى الله عنه . ومثال العطف المخصص قوله تعالى : ( أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ ) فيمن نوّن الكفارة ورفع الطعام .

وحكم المعطوف أنه يتبع المعطوفَ عليه فى أربعة من عشرة ، وهى : واحد من الرفع والنصب والجر . وواحد من التعريف والتنكير ، وواحد من الإفراد والتثنية والجمع . وواحد من التذكير والتأنيث .

وكل شىء جاز إعرابه عطف بيان جاز إعرابه بدلا ، أعنى بدل كل من كل ، إلا إذا كان ذكره واجبا ، كهند قام زيد أخوها . ألا ترى أن الجملة الفعلية خبر عن « هند » والجملة الواقعة خبرا لا بُدَّ لها من رابط يربطها بالمخبر عنه . والرابط هنا الضمير فى قوله : « أخوها » الذى هو تابع لزيد ، فلو أسقط لم يصح الكلام ، فوجب أن يعرب بيانا لا بدلا ، لأن البدل على نية تكرار العامل ، فكأنه من جملة أخرى ، فتخلو الجملة المخبر بها عن رابط ، وإلا إذا امتنع إحلاله محل المتبوع . ولذلك أمثلة كثيرة منها قولك : يازيد الحارث ، فهذا من باب البيان ، وليس من باب البدل ، لأن البدل فى نية الإحلال محل المبدل منه ، إذ لو قيل « يا الحارث » لم يجز ، لأن « يا » و «أل» لا يجتمعان هنا . ومنها قول الشاعر :

٢٣٨ — أَنَا ابْنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بِشْرٍ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وُقُوعَا

---

( ٢٣٨ ) قاله المرار الأسدى .

الشرح — أنا ابن الرجل الشجاع الذى قتل بشرا وتركه طعاما للطيور ترقبه حتى تخرج روحه فتأكله .

الإعراب — أنا : مبتدأ . ابن : خبره . التارك : مضاف إليه وهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل ، فيكون فاعله الضمير المستتر فيه جوازا تقديره « هو » يعود على موصوف محذوف ، أى : أنا ابن الرجل التارك . البكرى : مضاف إليه ، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله الأول . بشر : معطوف على البكرى عطف بيان ، والمعطوف على المجرور مجرور =

فـ « بشر » عطف بيان عَلَى « البكرى » وليس بدلا ، لامتناع « أنا ابن التارك بشر » إذ لا يضاف مافيه الألف واللام إلى المجرد منها ، إلا إن كان المضاف صفة مثناة أو مجموعة جمع المذكر السالم ، نحو الضاربا زيد ، والضاربو زيد ، ولا يجوز الضارب زيد خلافا للفراء . ومنها قول الراجز ، وهو ذو الرُّمَّة .

٢٣٩ — إِنِّى وأَسْطَارٍ سُطِرْنَ سَطْرَا لَقَائِلٌ يا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْرَا

---

= مثله . عليه : متعلق بمحذوف خبر مقدم . الطير : مبتدأ مؤخر . وجملة « عليه الطير » فى محل نصب مفعول ثان لقوله « التارك » . وجملة « ترقبه » من الفعل والفاعل العائد على الطير ، والمفعول العائد على بشر ، حال من الضمير المستتر فى خبر المبتدإ . وقوعا : مفعول لأجله حذف متعلقه : أى ترقبه لأجل وقوعها عليه . أو حال منتظرة من فاعل « ترقب » ويؤول بواقعة .

الشاهد فى قوله « بشر » حيث يتعين فيه أن يكون عطف بيان على البكرى ، ولا يجوز أن يكون بدلا منه .

( ٢٣٩ ) قيل إنه لرؤبة ، وقيل لذى الرمة .

المفردات — أسطار : جمع سطر ، بفتح الطاء ، وهو الخط . ومن قال بالسكون جمعه على أسطر أو سطور . وأصله الصف من الشىء ، ومنه السطر فى الخط وهو فى الأصل مصدر سمى به المسطور .

نصر الأول : هو والى خراسان . ونصر الثانى وروى بالضاد المعجمة ، هو حاجب الوالى المذكور . نصرا : مصدر نصر .

الشرح — يقسم بالكتاب المسطور أنه سيذهب إلى الوالى نصر بن سيار ويلتمس منه المعونة ضد حاجبه نصر الذى يمنعه من الدخول على الأمير .

الإعراب — إنى : إن واسمها . وأسطار : الواو حرف قسم وجر . أسطار : مقسم به مجرور بالواو ؛ والجار والمجرور متعلق بفعل قسم محذوف . سطرن : فعل ماض مبنى للمجهول ، ونون النسوة العائدة إلى أسطار نائب فاعله . والجملة صفة لأسطار فى محل جر . سطرا : مفعول مطلق مؤكد لعامله . لقائل : اللام المزحلقة . قائل : خبر « إن » =

لأن « نصرا » الثانى مرفوع ، والثالث منصوب ، فلا يجوز فيهما أن يكونا بدلين ، لأنه لايجوز « يانصر » بالرفع ولا « يانَصْرًا » بالنصب . قالوا : وإنما نصر الأول عطف بيان على اللفظ ، والثانى عطف بيان على المحل . واستشكل ذلك ابن الطراوة ، لأن الشىء لايبين نفسه ، قال : وإنما هذا من باب التوكيد اللفظى ، وتابعه عَلَى ذلك المحمدان ابنا مالك ومعطى .

فإن قلت : « ياسعيد كرز » بضم « كرز » وجب كونه بدلا ، وامتنع كونه بياناً ، لأن البدل فى باب النـداء حكمه حكم المنادى المستقل . و « كرز » إذا نودى يضم من غير تنوين .

وأما البيان المفرد التابع لمبنى فيجوز رفعه ونصبه ، ويمتنع ضمه من غير تنوين . ومثله فى ذلك النعت والتوكيد ، نحو : يازيد الفاضلُ ، والفاضلَ . ويانميم أجمعون . وأجمعين .

وكذلك يمتنع البيان فى قولك : قرأ قالون عيسى ، ونحوه مما الأول فيه أوضح من الثانى وإنما قال العلماء فى قوله تعالى ( آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ) إنه بيان ، لأن فرعون كان قد ادعى الربوبية ، فلو اقتصروا على قولهم ( بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ) لم يكن ذلك صريحاً فى الإيمان بالرب الحق سبحانه وتعالى .

---

= يا : حرف نداء ، نصر : منادى مبنى على الضم فى محل نصب . نصر : عطف بيان على « نصر » باعتبار لفظه ، مرفوع بالضمة الظاهرة . نصرا : عطف بيان على المنادى باعتبار محله ، منصوب بالفتحة .

الشاهد فى قوله « يانصر نصر نصرا » فإن قوله « نصر » الأولى منادى و « نصر » الثانى عطفت بيان على المحل . ولا يجوز أن يقال إن الثانى أو الثالث بدل من الأول ، لأن الألفاظ قد تشابهت ، فلا يستفاد منها بيان أو إيضاح .

## ٤ — البدل

ثم قلت : الرابع البدل ، وهو : التابع المقصود بالحكم بلا واسطة ، وهو إما بدل كلّ ، نحو ( صِرَاطَ الَّذِينَ ) أو بعض نحو ( مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ) أو اشتمال نحو ( قِتَالٌ فِيهِ ) أو إضراب نحو: «مَا كُتِبَ لَهُ نِصْفُهَا ثُلُثُهَا ربعها » أو نسيان أو غلط كجاءنى زيد عمرو . وهذا زيد حمار ، والأحسن عطف هذه الثلاثة ببل . ويوافق متبوعه ويخالفه فى الإظهار والتعريف وضديهما ، ولكن لايبدل ظاهر من ضمير حاضر إلا بدل بعض أو اشتمال مطلقا ، أو بدل كل إن أفاد الإحاطة .

وأقول : البدل فى اللغة : العوض ، وفى التنزيل ( عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا ) وفى الاصطلاح ما ذكر . والتابع جنس يشمل التوابع . « والمقصود بالحكم » فصل مخرج للنعت والبيان والتأكيد فإنهن متممات للمقصود بالحكم لامقصودة بالحكم . ولنحو «جاء القوم لا زيد » فإن زيدا منفى عنه الحكم ، فلا يصح أن يقال إنه المقصود بالحكم . ولنحو « عمرو » فى « جاء زيد وعمرو » أو « فعمرو » أو « ثم عمرو » أو « القوم حتى عمرو » فإنه مقصود بالحكم مع الأول فلا يصدق عليه أنه المقصود بالحكم . و « بلا واسطة » مخرج للمعطوف عطف النسق فى نحو « جاء زيد بل عمرو » فإنه وإن كان المقصود بالحكم لكنه إنما يتبع بواسطة حرف العطف .

وأقسامه ستة : (١) بدل كل من كل ، (٢) وبدل بعض من كل . (٣) وبدل اشتمال . (٤) وبدل إضراب ، (٥) وبدل نسيان . (٦) وبدل غلط

فبدل الكل نحو : ( اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ ) فالصراط الثانى هو نفس الصراط الأول .

وبدل البعض نحو : ( وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً )

فـ « من » فى موضع خفض على أنها بدل من « الناس » والمستطيع بعض الناس لا كلهم .

و بدل الاشتمال نحو : ( وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ) فـ « قتال » بدل من « الشهر » وليس القتال نفس الشهر ولا بعضه . ولـكنه ملابس له لوقوعه فيه .

و بدل الإضراب كقوله عليه الصلاة والسلام «إنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّى الصَّلَاةَ مَا كُتِبَ لَهُ ثُلُثُهَا رُبُعُهَا ، إلَى الْعُشْرِ » وضابطه أن يكون البدل والمبدل منه مقصودين قصدا صحيحا ، وليس بينهما توافق كما فى بدل الـكل ، ولا كلية وجزئية كما فى بدل البعض . ولا ملابسة كما فى بدل الاشتمال .

وبدل النسيان كقولك : جاءنى زيد عمرو ، إذا كنت إنما قصدت زيدا أولا ، ثم تبين فساد قصدك فذكرت عمرا .

و بدل الغلط كقولك : هذا زيد حمار ، والأصل أنك أردت أن تقول : هذا حمار ، فسبقك لسانك إلى زيد ، فرفعت الغلط بقولك : حمار . وسماه النحويون بدل الغلط على معنى بدل الاسم الذى هو غلط . ألا ترى أن الحمار بدل من زيد ، وأن زيدا إنما ذكر غلطا .

ويصح أن يمثل لهذه الأبدال الثلاثة بقولك : جاءنى زيد عمرو ، لأن الأول والثانى وإن كانا مقصودين قصدا صحيحا فبدل إضراب . وإن كان المقصود إنما هو الثانى فبدل غلط . وإن كان الأول قصد أوّلا ثم تبين فساد قصده فبدل نسيان .

* * *

ثم اعلم أن البدل والمبدل منه ينقسمان بحسب الإظهار والإضمار أربعة أقسام ، وذلك لأنهما يكونان ظاهرين ، ومضمرين ، ومختلفين . وذلك على وجهين :

فإبدال الظاهر من المظهر نحو : جاءنى زيد أخوك .

وإبدال المضمر من المضمر نحو « ضربته إياه » فإياه بدل أو توكيد . وأوجب ابن مالك

الثانى ، وأسقط هذا القسم من أقسام البدل . ولو قلت « ضربته هو » كان بالاتفاق توكيدا لا بدلا .

وإبدال المضمر من الظاهر نحو : ضربت زيدا إياه ، وأسقط ابن مالك هذا القسم أيضا من باب البدل ، وزعم أنه ليس بمسموع . قال : ولو سمع لأعرب توكيدا لا بدلا . وفيما ذكره نظر ، لأنه لا يؤكد القوى بالضعيف ، وقد قالت العرب : زيد هو الفاضل ، وجوّز النحويون فى « هو » أن يكون بدلا ، وأن يكون مبتدأ ، وأن يكون فصلا .

وإبدال الظاهر من المضمر فيه تفصيل ، وذلك أن الظاهر إن كان بدلا من ضمير غيبة جاز مطلقا ، كقوله تعالى (وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلاّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ) فـ«أن أذكره» بدل من الهاء فى « أنسانيه » بدل اشتمال . ومثله « وَنَرِثُهُ مَايَقُولُ » وقول الشاعر :

٢٤٠ — عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِى الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ لَضَنَّ بِالْمَاءِ حَاتِمِ

إلا أن هذا بدل كل من كل وإن كان ضمير حاضر . فإن كان البدل بعضا أو اشتمالا جاز : أعجبنى وجهك ، وأعجبنى علمك . وقوله :

٢٤١ — أَوْعَدَنِى بِالسِّجْنِ وَالأَدَاهِمِ رِجْلِى فَرِجْلِى شَثْنَةُ الْمَنَاسِمِ

---

( ٢٤٠ ) سبق الكلام عليه ، انظر شاهد رقم ١١٧ .

والشاهد فى قوله « على جوده لضن بالماء حاتم » فإن « حاتم » بدل من ضمير الغائب الذى فى « جوده » . وبما أن هذا الضمير فى محل جر وجب جر « حاتم » تبعا لذلك : ويجوز رفعه على أنه فاعل ضن ، ويكون فى البيت إقواء .

( ٢٤١ ) ينسب إلى العديل بن الفرخ ، وكان قد هجا الحجاج بن يوسف الثقفى ، ثم خاف على نفسه فهرب إلى بلاد الروم مستنجدا بالقيصر . فأرسل الحجاج إلى القيصر طالبا الشاعر ، فلم تسعه المخالفة .

المفردات — الأداهم : القيود ، جمع أدهم . شثنة : غليظة . المناسم : جمع منسم وهو خف البعير .

فـ « رجلى » بدل بعض من ياء « أوعدنى » . وقوله :

٢٤٢ — ذَرِينِي إِنَّ أَمْرَكِ لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَلْفَيْتِنِي حِلْمِي مُضَاعَا

---

= الشرح : يهددنى هذا الرجل بأن يقيدنى بالحديد ويحبسنى ، وهو أعجز من أن ينفذ تهديده لأنى قادر على الهرب ولو سيرا على الأقدام .

الإعراب — أوعدنى : فعل ماض ، والفاعل « هو » ونون الوقاية ، وياء المتكلم مفعوله . بالسجن : متعلق بأوعد . والأداهم : معطوف على السجن . رجلى : بدل بعض من الياء فى قوله « أوعدنى » وياء المتكلم مضاف إليه . فرجلى : الفاء للتعليل . رجلى : مبتدأ ، وياء المتكلم مضاف إليه . شثنة : خبره . المناسم : مضاف إليه .

الشاهد فى قوله « أوعدنى رجلى » حيث أبدل « رجلى » وهو اسم ظاهر من ضمير الحاضر وهو الياء فى « أوعدنى » بدل بعض من كل ، وهو جائز .

( ٢٤٢ ) قاله عدى بن زيد العبادى .

الشرح : اتركينى أيتها المرأة ولا تلومينى على إنفاق مالى فى المكرمات ، فإنى لا أمتثل لأمرك ، ولا أصغى للومك ، حيث أنك لا تجدينى أضيع ما يأمرنى به عقلى من إتلاف المال فى ذلك ، أى أنى لا أعمل إلا برأيى دون رأيك .

الإعراب — ذرينى : فعل أمر ، والفاعل « أنت » ونون الوقاية ؛ وياء المتكلم مفعوله . إن : حرف توكيد ونصب . أمرك : اسمها ، والكاف مضاف إليه . لن . حرف نفى ونصب واستقبال . يطاعا : فعل مضارع منصوب بلن ، وألفه للإطلاق ، وفاعله « هو » . والجملة فى محل رفع خبر « إن » وما : الواو للعطف . ما : نافية . ألفيتنى : فعل ماض ، وتاء المخاطبة فاعل ، ونون الوقاية ، وياء المتكلم مفعول به أول لألفى . حلمى : بدل اشتمال من الياء فى « ألفيتنى » وبدل المنصوب منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة . وياء المتكلم مضاف إليه . مضاعا : المفعول الثانى للفعل ألفى .

الشاهد فى قوله « ألفيتنى حلمى » حيث أبدل « حلمى » وهو اسم ظاهر من ضمير الحاضر وهو الياء فى « ألفيتنى » بدل اشتمال وهو جائز .

و «حلمي» بدل اشتمال من ياء « ألفيتنى » . وإن كان بدل كل ، فإما أن يدل على إحاطة أولا . فإن دل عليها جاز نحو ( تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا ) وإن كان غير ذلك امتنع ، نحو : قمت زيد ، ورأيتك زيدا . وجوّز ذلك الأخفش والكوفيون تمسكا بقوله :

٢٤٣ — بِكُمْ قُرَيْشٍ كفينا كُلَّ مُعْضِلَةٍ وَأَمَّ نَهْجَ الْهُدَى مَنْ كَانَ ضِلِّيلَا

وكذلك ينقسمان بحسب التعريف والتنكير إلى معرفتين نحو : ( اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ ) ونكرتين نحو ( إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ ) .

ومتخالفين ، فإما أن يكون البدل معرفة ، والمبدل منه نكرة نحو : ( إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . صِرَاطِ اللهِ ) أو يكونا بالعكس نحو : ( لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ ) .

---

( ٢٤٣ ) لم يعرف قائله .

المفردات — معضلة : الشدة والبلاء العظيم . أم : قصد . نهج : طريق .

الشرح : بقريش وجدنا الوقاية والأمن والطمأنينة من الشدائد ، وبقريش اهتدينا إلى طريق الحق .

الإعراب — بكم : متعلق بقوله « كفينا » الآتى . قريش : بدل من الكاف فى « بكم » . كفينا : فعل ماض مبنى للمجهول ، و « نا » نائب الفاعل ، وهو المفعول الأول . كل : مفعول ثان لكفى . معضلة : مضاف إليه . وأم : واو العطف : أم : فعل ماض . نهج : مفعول به لأم . الهدى : مضاف إليه . من : اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل رفع فاعل أم . كان : فعل ماض ناقص ، واسمه « هو » ضليلا : خبر « كان » وجملة « كان » واسمها وخبرها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

الشاهد فى قوله « بكم قريش » فإن قريشا بدل من الضمير فى « بكم » .

وقول الشاعر :

٢٤٤ — * إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدْوَا *

## ٥ — عطف النسق

ثم قلت : الخامس : عطف النسق[1] ، وهو بالواو لمطلق الجمع . وبالفاء للجمع والترتيب والتعقيب . وبثم للجمع والترتيب والمهلة . وبحتى للجمع والغاية . وبأم المتصلة

---

( ٢٤٤ ) رجز لم يعرف قائله وقبله :

* لاتقلواها وادلواها دلوا *

المفردات — لا تقلواها : لا تسوقاها سوقا عنيفا ، تقول : قلا الإبل يقلوها : إذا اشتد فى سوقها . ودلاها : إذا ترفق فى سوقها .

الشرح : لا تشتدا فى سوقكما الإبل ، وترفقا بها ولا يضركما أن تقضيا اليوم والغد فى السفر : أى أن الدنيا سوف لاتنتهى اليوم فلماذا العجلة والسرعة ؟

الإعراب — لا : ناهية . تقلواها : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه حذف النون ، وألف الاثنين فاعله . وضمير الغائبة مفعول به . وادلواها : واو العطف ، ادلواها : فعل أمر ، مبنى على حذف النون ، وألف الاثنين فاعله ، وضمير الغائبة مفعول به . دلوا : مفعول مطلق . إن : حرف توكيد ونصب . مع : ظرف متعلق بمحذوف خبر « إن » تقدم على اسمه . اليوم : مضاف إلى « مع » أخاه : اسم « إن » منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الستة . وضمير الغائب مضاف إليه . غدوا : بدل من قوله « أخاه » وبدل المنصوب منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

الشاهد فى قوله « أخاه غدوا » فإنه أبدل النكرة وهى قوله « غدوا » من المعرفة وهى قوله « أخاه » فهو اسم أضيف إلى الضمير .

( ١ ) يسميه سيبويه « باب الشركة » والعطف فى اللغة الرجوع . والنسق : يقال نسقت الكلام : أى عطفت بعضه على بعض .

وهى المسبوقة بهمزة التسوية ، أو بهمزة يطلب بها و بأم التعيين . وهى فى غير ذلك منقطعة مختصة بالجمل ومرادفة لبل وقد تضمن مع ذلك معنى الهمزة . وبأو بعد الطلب للتخيير أو الإباحة . و بعد الخبر للشك أو التشكيك أوالتقسيم . و ببل بعد النفى أو النهى لتقرير متلوها و إثبات نقيضه لتاليها ، كلكن . و بعد الإثبات والأمر لنقل حكم ماقبلها لما بعدها . و بلا للنفى . ولا يعطف غالبا على ضمير رفع متصل . ولا يؤكد بالنفس أو بالعين إلا بعد توكيده بمنفصل أو بعد فاصل ما . ولا على ضمير خفض إلا بإعادة الخافض .

وأقول : معنى كون الواو لمطلق الجمع : أنها لاتقتضى ترتيبا ، ولاعكسه ، ولا معية ، بل هى صالحة بوضعها لذلك كله . فمثال استعمالها فى مقام الترتيب قوله تعالى : ( وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ ) ومثال استعمالها فى عكس الترتيب نحو ( وَعِيسَى وَأَيُّوبَ ) . ( وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ ) . ( كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ ) . ( اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ) . ( اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ) ومثال استعمالها فى المصاحبة . ( فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ ) . ونحو ( فَأَغْرَقْنَاهُ وَجُنُودَهُ ) ونحو ( وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ) .

* * *

ومثال إفادة الفاء للترتيب والتعقيب ، وثم للترتيب والمهلة قوله تعالى ( أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ) فعطف الإقبار على الإماتة بالفاء ، والإنشار على الإقبار بثم ، لأن الإقبار يعقب الإماتة ، والإنشار يتراخى عن ذلك .

* * *

ومعنى « حتى » الغاية ، وغاية الشيء نهايته . والمراد أنها تعطف ماهو نهاية فى الزيادة أو القلة . والزيادة إما فى المقدار الحسىّ كقولك : تصدق فلان بالأعداد الكثيرة حتى الألوف الكثيرة . أو فى المقدار المعنوى كقولك : مات الناس حتى الأنبياء . وكذلك القلة تكون تارة فى المقدار الحسىّ كقولك: اللّٰه سبحانه وتعالى يحصى الأشياء حتى مثاقيل الذر . وتارة فى المقدار المعنوى كقولك : زارنى الناس حتى الحجامون .

و « أم » عَلَى قسمين : متصلة ومنقطعة ، وتسمى أيضا منفصلة . فالمتصلة هى المسبوقة إما بهمزة التسوية ، وهى الداخلة عَلَى جملة يصح حلول المصدر محلها ، نحو : ( سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ) ألا ترى أنه يصح أن يقال : سواء عليهم الإنذار وعدمه ؟ أو بهمزة يطلب بها وبأم التعيين نحو : أزيد فى الدار أم عمرو ؟ وسميت « أم » فى النوعين متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لايستغنى بأحدهما عن الآخر . والمنقطعة ماعدا ذلك وهى بمعنى بل ، وقد تتضمن مع ذلك معنى الهمزة وقد لاتتضمنه . فالأول نحو : ( أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ ) أى : بل اتخذ بهمزة مفتوحة مقطوعة للاستفهام الإنكارى . ولا يصح أن تكون فى التقدير مجردة من معنى الاستفهام المذكور ، وإلا لزم إثبات الاتخاذ المذكور وهو محال . والثانى كقوله تعالى : ( هَلْ يَسْتَوِى الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ) : أى بل هل تستوى ، وذلك لأن « أم » قد اقترنت بهل فلا حاجة إلى تقديرها بالهمزة .

و « أو » لها أربعة معان : أحدها التخيير ، نحو : ( فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ) . الثانى : الإباحة كقوله تعالى ( وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ ) وهذان المعنيان لها إذا وقعت بعد الطلب . والثالث : الشك : نحو : ( لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ) . والرابع : التشكيك ، وهو الذى يعبر عنه بالإبهام

نحو : ( وَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ) . وهذان المعنيان لها إذا وقعت بعد الخبر .

وأما « بل » فيعطف بها بعد النفى ، أو النهى . ومعناها حينئذ تقرير ماقبلها بحاله وإثبات نقيضه لما بعدها . نحو : ما جاءنى زيد بل عمرو ، ولا يقم زيد بل عمرو . وبعد الإثبات أو الأمر ، ومعناها حينئذ نقل الحكم الذى قبلها للاسم الذى بعدها ، وجعل الأول كالمسكوت عنه .

وأما « لكن » فلا يعطف بها إلا بعد النفى أو النهى ، ومعناها كمعنى بل . وعن الكوفيين جواز العطف بها بعد الإثبات قياسا على « بل » وأباه غيرهم لأنه لم يسمع .

وأما « لا » فإنها لنفى الحكم الثابت لما قبلها عما بعدها ، فلذلك لا يعطف بها إلا بعد الإثبات ، وذلك كقولك : جاءنى زيد لاعمرو .

ومثال العطف على الضمير المرفوع المتصل بعد التوكيد ( لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ) ومثاله بعد الفصل ( يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ ) فـ « من » عطف على الواو من « يدخلونها » وجاز ذلك للفصل بينهما بضمير المفعول . ومثال العطف من غير توكيد ولا فصل قول النبى صلى الله عليه وسلم : كنت وأبو بكر وعمر . فعلت وأبو بكر وعمر . وقول بعضهم : مررت برجل سواء والعدم . و « سواء » صفة لرجل ، وهو بمعنى مستو وفيه ضمير مستتر عائد على رجل ، و « العدم » معطوف على ذلك الضمير ، ولا يقاس على هذا خلافا للكوفيين . ومثال العطف على الضمير المخفوض بعد إعادة الخافض ( فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ـ قُلِ اللهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ـ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ) ولا يجب ذلك خلافا لأكثر البصريين ، بدليل قراءة حمزة رحمه الله ( وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ ) ، بخفض « الأرحام » . وحكاية قطرب « مافيها غيره وفرسه » .

## توابع المنادَى

ثم قلت : فصل ، وإذا أتبع المنادى ببدل أو نسق مجرد من « أل » فهو كالمنادى المستقل مطلقا . وتابع المنادى المبنى غيرهما يرفع أو ينصب إلا تابع « أى » فيرفع ، وإلا التابع المضاف المجرد من « أل » فينصب كتابع المعرب .

وأقول : لتوابع المنادى أحكام تخصها ، فلهذا أفردتها بفصل .

والحاصل أن التابع إذا كان بدلا أو نسقا مجردا من « أل » فإنه يستحق حينئذ ما يستحقه لو كان منادى . تقول فى البدل « يا زيد كرز » بالضم كما تقول « يا كرز » وكذلك « يا عبد الله كرز » وفى النسق « يا زيد وخالد » بالضم ، كما تقول « يا خالد » وكذلك « يا عبد الله وخالد » لا فرق فى البابين المذكورين بين كون المنادى معربا أو مبنيا .

وإن كان التابع غير بدل ونسق مجرد من « أل » . فإن كان المنادى مبنيا فالتابع له ثلاثة أقسام : ما يجب رفعه ، وما يجب نصبه ، وما يجوز فيه الوجهان .

فالواجب رفعه نعت « أى » نحو : ( يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ ـ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ) وعن المازنى : إجازة نصبه ، وأنه قرئ ( قل يا أيها الكافرين ) وهذا إن ثبت فهو من الشذوذ بمكان .

والواجب نصب التابع المضاف ، مثاله فى النعت نحو : يا زيد صاحب عمرو . ومثاله فى التوكيد : يا تميم كلهم أو كلكم . ومثاله فى البيان : يا زيد أبا عبد الله .

والجائز فيه الوجهان : التابع المفرد ، نحو : يا زيد الفاضلُ ، والفاضلَ . ويا تميم أجمعون وأجمعين . ويا سعيد كرزٌ وكرزا .

قال ذو الرُّمَّة :

٢٤٥ — * لَقَائِلْ يَا نَصْرُ نَصْرٌ نَصْرًا *

وإن كان المنادى معربا تعين نصب التابع ، نحو : يا عبدالله صاحبَ عمرو ، ويا بنى تميم كلّهم ، ويا عبد الله أبا زيد . وإذا وجب نصب المضاف التابع للمبنى فنصبه تابعا لمعرب أحق ، قال الله تعالى ( قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ) ففاطر : صفة لاسم الله سبحانه . وزعم سيبويه أنه نداء ثان حذف منه حرف النداء ، لأن المنادى الملازم للنداء لا يجوز عنده أن يوصف . وكلمة « اللهم » لا تستعمل إلا فى النداء .

## الممنوع من الصرف

ثم قلت : باب ، موانع الصرف تسعة يجمعها قوله :

اجْمَعْ وَزِنْ عَادِلاً ، أُنِّثْ بِمَعْرِفَةٍ رَكِّبْ وَزِدْ عُجْمَةً فَالْوَصْفُ قَدْ كَمُلاَ

فالتأنيث بالألف كبهمى وصحراء . والجمع المماثل لمساجد ومصابيح ، كل منهما يستقل بالمنع . والبواقى منها ما لا يمنع ، إلا مع العلَميّة ، وهو التأنيث كفاطمة وطلحة وزينب . ويجوز فى نحو هند وجهان بخلاف نحو : سفر ، وبلخ ، وزيد لامرأة . والتركيب المزجى كمعد يكرب والعجمة كإبراهيم . وما يمنع تارة مع العلميّة وأخرى مع الصفة ، وهو العدل كعمر وزفر ، وكمثنى وثلاث ، وأخر مقابل آخرين . والوزن كأحمد وأحمر . والزيادة كعثمان وغضبان . وشرط تأثير الصفة أصالتها وعدم قبولها التاء . فأرنب وصفوان بمعنى ذليل وقاس . وندمان من المنادمة منصرفة . وشرط العجمة كون علميتها فى العجمية والزيادة على الثلاثة ، فنوح منصرف . وشرط الوزن اختصاصه بالفعل كشمَّرَ وضَرَبَ ، علمين ، أو افتتاحه بزيادة هى بالفعل أولى كأحمر وكأفكل علما .

---

( ٢٤٥ ) سبق الكلام عليه ، انظر شاهد رقم ٢٣٨ .

وأقول : الأصل فى الأسماء أن تكون منصرفة ، أعنى منونة تنوين التمكين ، وإنما تخرج عن هذا الأصل إذا وجد فيها علتان من علل تسع ، أو واحدة منها تقوم مقامهما . والبيت المنظوم لبعض النحويين ، وهو يجمع العلل المذكورة ، إما بصريح اسمها ، أو بالاشتقاق .

والذى يقوم مقام علتين شيئان : التأنيث بالألف: مقصورة كانت كبهمى، أو ممدودة كصحراء . والجمع الذى لانظير له فى الآحاد : أى : لامفرد على وزنه ، وهو مفاعل كمساجد ومفاعيل كمصابيح ودنانير . وإنما مثلت للمقصورة ببهمى دون حُبْلَى ، والممدودة بصحراء دون حمراء لئلا يتوهم أن المانع الصفة وألف التأنيث كما توهم بعضهم .

وما عدا هاتين العلتين لايؤثر إلا بانضمام علة أخرى له ، ولكن يشترط فى التأنيث والتركيب والعجمة أن تكون العلة الثانية المجامعة لكل منهن العلَمية ، ولهذا صرفت صنجة وقائمة . وإن وجد فيهما علة أخرى مع التأنيث والعجمة لايمنعان إلا مع العلمية ، وكذلك أذربيجان اسم لبلدة . فيه العلمية والعجمة والتركيب والزيادة . قيل وعلة خامسة وهى التأنيث ، لأن البلدة مؤنثة وليس بشىء ، لأنا نعلم هل لحظوا فيه البقعة أوالمكان . ولو قد خلوه من العلمية وجب صرفه ، لأن التأنيث والتركيب والعجمة شرط اعتبار كل منهن العلمية كما ذكرنا ، والألف والنون إذا لم تكن فى صفة كسكران فلا تمنع إلا مع العلمية كسلمان . ولا وصفية فى أذربيجان ، فتعينت العلَمية ، ولا علمية إذا نكَّرته ، فوجب صرفه .

ومثلت للتأنيث بفاطمة وطلحة وزينب لأبين أنه على ثلاثة أقسام : لفظى ومعنوى ، ولفظى لامعنوى ، ومعنوى لالفظى .

وأما بقية العلل فإنها تمنع تارة مع العلمية ، وتارة مع الصفة . مثال العدل مع العلمية : عُمر ، وزُفر ، وزُحل ، وجُمح ، ودُلف . فإنها معدولة عن عامر ، وزافر ، وزاحل ، وجامح

ودالف ، وطريق معرفة ذلك أن يتلقى من أفواههم ممنوع الصرف ، وليس فيه مع العلمية علة ظاهرة ، فيحتاج حينئذ إلى تكلف دعوى العدل فيه .

ومثاله مع الصفة : أحاد وموحد ، وثناء ومثنى ، وثلاث ومَثْلَثْ ، ورباع ومَرْبع . فإنها معدولة عن واحد واحد ، واثنين اثنين ، وثلاثة ثلاثة ، وأربعة أربعة . قال الله تعالى ( أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ ) فهذه الكلمات الثلاث مخفوضة لأنها صفة لأجنحة وهى ممنوعة الصرف لأنها معدولة عما ذكرنا ، فلهذا كان خفضها بالفتحة . ولم يظهر ذلك فى مثنى لأنه مقصور ، وظهر فى ثلاث ورباع لأنهما اسمان صحيحا الآخر . ومن ذلك «أخر» فى نحو قوله تعالى : ( فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ) فأخر : صفة لأيام ، وهى معدولة عن آخر ، بفتح الهمزة والخاء وبينهما ألف ؛ لأنها جمع أخرى ، وأخرى أنثى آخر بالفتح وقياس فُعْلَى أفعل أن لا تستعمل إلا مضافة إلى معرفة أو مقرونة بلام التعريف . فأما مالا إضافة فيه ولا لام فقياسه أفعل كأفضل . تقول : هند أفضل ، والهندات أفضل . ولا تقول فُضْلَى ولا فُضُل . فأما آخر فصفة معدولة فلهذا خفضت بالفتحة . فإن كانت أُخَر جمع أخرى أنثى آخر ؛ بكسر الخاء ، فهى مصروفة . تقول . مررت بأولٍ وآخرٍ ، بالصرف إذ لا عَدْل هنا .

ومثال الوزن مع العلمية : أحمد ، ويزيد ، ويشكر . ومع الصفة : أحمر ، وأفضل . ولا يكون الوزن المانع مع الصفة إلا فى أفعل ، بخلاف الوزن المانع مع العلمية .

ومثال الزيادة مع العلمية : سلمان ، وعمران ، وعثمان ، وإصبهان . ومثالها مع الصفة سكران وغضبان . ولا تكون الزيادة المانعة مع الصفة إلا فى فعلان بخلاف الزيادة المانعة مع العلمية .

ويشترط لتأثير الصفة أمران : أحدهما : كونها أصلية ؛ فيجب الصرف فى نحو قولك هذا قلبٌ صَفَوَانٌ ، بمعنى قاسٍ . وهذا رجل أَرْنَبٌ ، بمعنى ذليل ، أى ضعيف . والثانى : عدم قبولها التاء ولهذا انصرف نحو : ندمان وأرمل ، لقولهم : ندمانة وأرملة .

قال الشاعر :

٢٤٦ — وَنَدْمَانٍ يَزِيدُ الكَأْسَ طِيباً سَقَيْتُ وَقَدْ تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ

ويشترط لتأثير العجمة أمران : أحدهما : كون علميتها فى اللغة العجمية ، فنحو : لجام وفيروز ؛ علمين لذكرين ؛ مصروفٍ . والثانى : الزيادة على الثلاثة ، فنوح ولوط ، وهود ، ونحوهن مصروفة وجها واحدا ، هذا هو الصحيح . قال الله تعالى : ( كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ) وقال تعالى : ( وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ ) وقال تعالى : ( أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ) وليس مما نحن فيه لأنه عربى ، وليس فى أسماء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عربى غيره وغير صالح وشعيب ومحمد صلى اللهُ عليهِ وسلم . وزعم عيسى بن عمر وابن قتيبة والجرجانى والزمخشرى أن فى نوح ونحوه وجهين وهو مردود ، لأنه لم يرد بمنع الصرف سماع مشهور ، ولا شاذ .

---

( ٢٤٦ ) قاله البرج بن مسهر .

المفردات — الندمان : الذى يجلس مع شارب الخمر ويشرب معه . تغورت النجوم : غابت النجوم .

الشرح — رب ندمان يجلس معى للشراب ، فيجلب لى السرور والمتعة فتزداد لذة الخمر فى فمى ، وأظل أسقيه حتى تختفى النجوم ويطلع الصباح .

الإعراب — وندمان : واو رب . ندمان : مبتدأ ، مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد . يزيد : فعل وفاعل . الكأس : مفعول أول ليزيد . طيبا : مفعول ثان له . والجملة من الفعل والفاعل والمفعولين صفة لندمان . سقيت : فعل وفاعل ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدإ ندمان ، والرابط ضمير منصوب بسقيت محذوف . وقد : واو الحال ، قد حرف تحقيق . تغورت : فعل ماض ، وتاء التأنيث . النجوم : فاعل « تغور » والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب حال .

الشاهد فى قوله « ندمان » فإنه صرفه لأنه مؤنث ندمانة بالتاء ، وشرط المنع عدم قبوله التاء .

وشرط الوزن كونه إما مختصا بالفعل أو كونه بالفعل أولى منه بالاسم . فالأول نحو : شَمَّرَ ، وضَرَبَ غلامين . قال الشاعر :

٢٤٧ — * وَجَدِّيَ يا حَجَّاجُ فَارِسُ شَمَّرَا *

والثانى : نحو أحمر صفة أوعلما ، وأفكل علما . والأفكل : اسم للرعدة ، فإن هذا الوزن وإن كان يوجد فى الأسماء والأفعال كثيرا ؛ ولكنه فى الأفعال أولى منه فى الأسماء لأنه فى الأفعال يدل على التكلم كأذهب وأنطلق، وفى الأسماء لايدل على معنى ، والدال أصل لغير الدال .

واعلم أن المؤنث إن كان تأنيثه بالألف كبهمى وصحراء امتنع صرفه ، ولم يحتج لعلة أخرى، وقد مضى ذلك. وقول أبى على إن حمراء امتنع صرفه للصفة وألف التأنث منتقض

---

( ٢٤٧ ) عجز بيت نسبه بعضهم إلى جميل بثينة . وصدره :

* أبوك حباب سارق الضيف برده *

المفردات — حباب : خبيث .

الشرح : ياحجاج ، إذا كنت تجهل نسبى فإنى أقول لك إنى ابن ذلك الفارس المغوار الذى عرف فى قبيلة شمر ، أما أنت فأبوك لص خبيث ، سرق ملابس ضيفه .

الإعراب — أبوك : مبتدأ ومضاف إليه . حباب : خبره . سارق : صفة لحباب أو خبر ثان . الضيف : مضاف إلى سارق . برده ، برد : بدل من الضيف على اللفظ أو على المحل . وضمير الغائب مضاف إليه . وجدى : واو العطف ، ومبتدأ ومضاف إليه . يا : حرف النداء . حجاج : منادى مبنى على الضم فى محل نصب . وجملة النداء، جملة معترضة بين المبتدإ والخبر ، لامحل لها من الإعراب . فارس : خبر المبتدإ . شمرا : مضاف إلى فارس ، مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه اسم لاينصرف للعلمية ووزن الفعل ، وألفه للإطلاق .

الشاهد فى قوله « شمر » فإنه منعه من الصرف لأنه علم على وزن الفعل فهو كعلم ، وعظم ، وحسن .

بمنع صرف صحراء . وإن كان بالتاء امتنع صرفه مع العلمية ؛ سواء كان لمذكر كطلحة وحمزة . أو لمؤنث كفاطمة وعائشة . وقول الجوهرى إن « هاوية » من قوله تعالى : ( فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ) اسم من أسماء النار معرفة بغير الألف واللام خطأ ؛ لأن ذلك يوجب منع صرفه . وإن كان بغير التاء امتنع صرفه وجوبا إن كان زائدا على ثلاثة كسعاد وزينب. أو ثلاثيا محرك الوسط كسقر ، ولظى . قال الله تعالى :(مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ـ كَلَّا إِنَّهَا لَظَى) أو ساكن الوسط أعجميا كحاة ، وجور ، وحمص ، وبلخ، أسماء بلاد . أو عربيا ولكنه منقول من المذكر إلى المؤنث نحو : زيد ، وبكر ، وعمرو أسماء نسوة ، هذا قول سيبويه . وذهب عيسى بن عمر إلى أنه يجوز فيه الوجهان؛ وإن لم يكن منقولا من المذكر إلى المؤنث فالوجهان كهند ودعد وجمل . ومنع الصرف أولى ، وأوجبه الزجاج. وقد اجتمع الوجهان فى قوله :

٢٤٨ — لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا دَعْدٌ وَلَمْ تُسْقَ دَعْدُ فِي العُلَبِ

---

( ٢٤٨ ) نسبه بعضهم إلى جرير ، ونسبه آخرون إلى عبد الله بن قيس الرقيات .

المفردات — تتلفع : تلتف بالثوب . العلب : جمع علبة ، وهى إناء يصنع من جلود الإبل .

الشرح : نشأت دعد فى الرفاهية والنعمة فلم تكن من البدويات اللواتى يلتففن فى الثياب ويشربن الألبان فى أوعية من الجلد ، إنها تشرب فى الأوانى النفيسة .

الإعراب — لم تتلفع : جازم ومجزوم . بفضل : متعلق بقوله « تتلفع » مئزرها ، مئزر : مضاف إلى فضل . وضمير الغائبة مضاف إليه . دعد : فاعل تتلفع . ولم : الواو للعطف . لم : حرف نفى وجزم وقلب . تسق : فعل مضارع مبنى للمجهول ، مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف الألف . دعد : نائب فاعل . فى العلب : متعلق بقوله « تسق » . =

## العدد

ثم قلت : باب العـــدد : الواحد والاثنان وما وازن فاعلا كثالث والعشرة مركبة يذكرن مع المذكر ، ويؤنثن مع المؤنث والثلاثة والتسعة ومابينهما مطلقا والعشرة مفردة بالعكس . وتمييز المائة ومافوقها مفرد مخفوض . والعشرة مفردة وما دونها مجموع مخفوض إلا المائة فمفردة . وكم الخبرية كالعشرة والمائة والاستفهامية المجرورة كالأحد عشر والمائة. ولا يميز الواحد والاثنان و « ثنتا حنظل » ضرورة .

وأقول : العدد فى أصل اللغة اسم للشىء المعدود كالقبض والنقض ، والخبط بمعنى المقبوض والمنقوض، والمخبوط. بدليل ( كَمْ لَبِثْتُمْ فى الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ) والمراد به هنا الألفاظ التى تعد بها الأشياء . والكلام عليها فى موضعين :

أحدهما : فى حكمها فى التذكير والتأنيث والثانى : فى حكمها بالنسبة إلى التمييز .

فأما الأول فإنها فيه على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : ما يذكَّر مع المذكَّر ، ويؤنث مع المؤنث دائما ، كما هو القياس وذلك الواحد والاثنان ، تقول فى المذكر : واحد واثنان . وفى المؤنث : واحدة واثنتان . قال الله تعالى: (وَإِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ ـ هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ـ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ـ رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ ) وكذلك مع العدد على صيغة اسم الفاعل نحو : ثالث ورابع ، وثالثة ورابعة إلى عاشر فى المذكر وعاشرة فى المؤنث . قال الله تعالى :

---

= الشاهد فى قوله « دعد » فإنه جاء به منونا وغير منون . فدل ذلك على أن علم المؤنث إذا كان ثلاثيا ساكن الوسط وليس بأعجمى ، جاز أن يصرف ، وأن يمنع من الصرف .

( سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ) أى : هم ثلاثة ، أو هؤلاء ثلاثة ( وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا ) أى : والشهادة الخامسة .

القسم الثانى : مايؤنث مع المذكر ، ويذكر مع المؤنث دائما . وهو الثلاثة والتسعة وما بينهما سواء كانت مركبة مع العشرة أولا . تقول فى غير المركبة ثلاثة رجال ، بالتاء إلى تسعة رجال ، قال الله تعالى : ( آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ) وتقول : ثلاث نسوة قال الله تعالى ( آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ ) وتقول فى المركبة : ثلاثة عشر رجلا ، بالتاء فى ثلاثة . وثلاث عشرة امرأة ، بحذف التاء من ثلاث . قال الله تعالى ( عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ) أى : ملكا وخازنا .

القسم الثالث : ما فيه تفصيل ، وهو العشرة . فإن كانت غير مركبة فهى كالتسعة والثلاثة وما بينهما ، تذكَّر مع المؤنث ، وتؤنث مع المذكر ، وإن كانت مركبة جرت على القياس . فذكِّرت مع المذكر ، وأنِّثت مع المؤنث . قال الله تعالى : ( إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ـ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ) وتقول : عندى إحدى عشرة امرأة . وأحد عشر رجلا .

* * *

وأما الثانى ، وهو التمييز ، فإنها فيه على أقسام خمسة :

أحدها : مالا يحتاج لتمييز أصلا ، وهو الواحد والاثنان ، لا تقول : واحد رجل ، ولا اثنان رجلين . وأما قوله :

٢٤٩ — * فيه ثِنْتَا حَنْظَلِ *

فضرورة .

---

( ٢٤٩ ) اختلف فيمن قاله ، فنسبه بعضهم إلى سلمى الهذلية ، ونسبه آخرون إلى جندل بن المثنى ، والبيت بتمامه هكذا :

كأن خصييه من التدلدل ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل =

والثانى : مايحتاج إلى تمييز مجموع مخفوض ، وهو الثلاثة والعشرة وما بينهما . تقول : عندى ثلاثة رجال ، وعشر نسوة ، وكذا ما بينهما . ويستثنى من ذلك أن يكون التمييز كلمة « المائة » فإنها يجب إفرادها . تقول : عندى ثلثمائة ، ولا يجوز ثلاث مئات ، ولا ثلاث مئين إلا فى ضرورة .

والثالث : ما يحتاج إلى تمييز مفرد منصوب ، وهو الأحد عشر ، والتسعة والتسعون وما بينهما . نحو : ( إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ـ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ـ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ـ إِنَّ هٰذَا أَخِى لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ) وأما قوله تعالى : ( وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا ) فليس « أسباطا » تمييز ، بل بدل من « اثنتى عشرة » والتمييز محذوف . أى : اثنتى عشرة فرقة .

---

= المفردات ـ الخصيان : من أعضاء التناسل . التدلدل : تحرك الشىء المعلق واضطرابه ظرف عجوز : الظرف جراب قديم ، شبه جلد الخصية للنجاعيد التى فيه بالجراب القديم . وقد شبه الأنثيين فى الصغر بحنظلتين فى جراب ، وخص العجوز لأنها لا تستعمل الطيب حتى يكون فى جرابها ما تزين به ، ولكنها تدخل الحنظل ونحوه فى الأدوية .

الإعراب ـ كأن : حرف تشبيه ونصب . خصييه : اسم « كأن » منصوب بالياء لأنه مثنى ، وضمير الغائب مضاف إليه . من التدلدل : متعلق بمحذوف حال من الخصيين . ظرف : خبر « كأن » عجوز : مضاف إليه . فيه : متعلق بمحذوف خبر مقدم . ثنتا : مبتدأ مؤخر مرفوع بالألف لأنه مثنى . حنظل : مضاف إليه .

الشاهد فى قوله « ثنتا حنظل » فإنه ذكر « ثنتا » مع المعدود ، وكان الواجب أن يثنى المعدود فقط فيقول « حنظلتان » . ولكنه اضطر إلى الخروج على المألوف للضرورة .

الرابع : ما يحتاج إلى تمييز مفرد مخفوض ، وهو المائة والألف . تقول : عندى مائة رجل ، وألف رجل .

ويلتحق بالعدد المنتصب تمييزه تمييز « كم » الاستفهامية ، وهى بمعنى أىّ عدد ، ولا يكون تمييزها إلا مفردا . تقول : كم غلاما عندك ؟ ولا يجوز : كم غلمانا ، خلافا للكوفيين .

ويلتحق بالعدد المخفوض تمييزه تمييز « كم »[1] الخبرية ، وهى اسم دالّ على عدد مجهول الجنس والمقدار ، يستعمل للتكثير . ولهذا إنما يستعمل غالبا فى مقام الافتخار والتعظيم . ويفتقر إلى تمييز يبين جنس المراد به ، ولكنه لا يكون إلا مخفوضا كما ذكرنا . ثم تارة يكون مجموعا كتمييز الثلاثة والعشرة وأخواتهما . وتارة يكون مفردا كتمييز المائة والألف وما فوقهما .

والخامس : ما يحتاج إلى تمييز مفرد منصوب أو مخفوض وهو « كم » الاستفهامية المجرورة نحو : بكم درهم اشتريت ؟ فالنصب على الأصل ، والجر بمن مضمرة لا بالإضافة خلافا للزجاج .

وإنما لم أذكر فى المقدمة أن تمييز كم الاستفهامية ، وتمييز الأحد عشر ، والتسعة والتسعين وما بينهما منصوب لأننى قد ذكرته فى باب التمييز ، فلذلك اختصرت إعادته فى هذا الموضع من المقدمة .

* * *

---

(١) هو مجرور بإضافتها إليه حملا لكم على ماهى مشابهة له من العدد . وقال الفراء على إضمار « من » لأن « من » كثر دخولها على تمييز « كم » الخبرية ، فجاز إضمارها لدلالة الحال عليها . نقلا عن عبادة ٢ / ٢٠٧ .

والحمد لله على إحسانه ، وقد أتيت على ما أردت إيراده فى شرح هذه المقدمة ، ولله سبحانه وتعالى الحمد والمنة . وإيّاه أسأل أن يجعل ذلك لوجهه الكريم خالصا مصروفا ، وعلى النفع به موقوفا ، وأن يغفرلى خطيئتى يوم الدين ، وأن يدخلنى برحمته فى عباده الصالحين ، بمنه وكرمه ، آمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين .

# تمارين عامة

رأينا لفائدة الطلاب أن نضع تمارين عامة على أبواب النحو الواردة فى هذا الكتاب.

١ — قال ابن هشام : « فما تصنع فى قراءة الكسائى ـ ألا يا اسجدوا لله ـ فإنه يقف على ـ ألا يا ـ ويبتدئ باسجدوا ، بالأمر . وقوله تعالى : ( يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ ) وقوله عليه الصلاة والسلام : « يَا رُبَّ كَاسِيَةٍ فى الدُّنْيَا عَارِيَةٌ يوْمَ الْقِيَامَةِ » فدخل حرف النداء فيهن عَلَى ما ليس باسم.

أجب عن هذا الاعتراض وناقش ما جاء عن عبادة فيه .

٢ — أمامك رأيان : أحدهما لابن هشام ، والثانى لعبادة فى إسناد « خير » إلى الفعل « تسمع » فى قولهم : تسمع بالمعيدى خير من أن تراه ، فإلى أى الرأيين تميل ، وضح السبب .

٣ — متى تكون « قد » للتحقيق ؟ ومتي تكون للتقريب ؟ ومن أى النوعين « قد » فى قوله تعالى : ( قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى السَّمَاءِ ) .

٤ — بين كيف تضبط « أكرم » و « أروع » فى قول الشاعر المعاصر محمد مصطفى الماحى :

حيوا بأكرم منطق وبيان  زين الشباب ونُخْبة الفتيان
لم يشهد التاريخ أروع منظرا  من حزمه يوم التقى الجمعان

وكيف تعرب « منظرا » فى البيت الثانى ؟

٥ — تكلم عن حكم « ذو » بمعنى الذى .

٦ — كيف توجه الإعراب فى قوله تعالى على قراءة من قرأ ( إِنَّ هٰذَانِ لَسَاحِرَانِ ) وكيف توجهه فى قوله تعالى : ( وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ) بعد قوله ( لٰكِنِ الرَّاسِخُونَ ) ؟ .

٧ — أعرب البيت الآتى وهو للشاعر المعاصر نصر لوزا الأسيوطى :

يا ربِّ فى الأحكام إنك عادل  حاشا تجور لعدلك الأحكام

٨ — كيف تعرب « بين بين » فى قولنا : كان الامتحان بين بين .

٩ — بين أوجه الإعراب فى قولنا : لا حول ولا قوة إلا بالله .

١٠ — بين لماذا اقترن جواب الشرط بالفاء فى قول نصر لوزا الأسيوطى :

إن كان فى الدين تفضيل نقربه  فالجود أفضل ما حثت به الملل

وفى قوله :

إن كنت تبغى ادخارا فادخر عملا  يبقى دواما إذا ما ينقضى الأجل

١١ — اضبط كلمة « ظريف » فى قولك : لا رجل ظريف فى الدار .

١٢ — بين حكم « كلا » فى قولنا : حضر كلا الرجلين وسافر كلاهما .

١٣ — كون جملتين بكل منهما اسم ملازم للبناء على الكسر .

١٤ — إذا أردت بكلمة « أمس » يوما معينا فكيف تعربها ؟

١٥ — بين لماذا استحق « قبل » و « بعد » البناء على الضم فى قوله تعالى : ( لِلّٰهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ) .

١٦ — كيف تضبط كلمتى « فجر » فى قول محمد مصطفى الماحى :

يا فجر ليلتى التى لم أهجع  أين الرقاد فقد نبا بىَ مضجعى

يا فجر ، هذا البدر غاض ضياؤه  وأرى صباح غد وشيك المطلع

١٧ — اضبط كلمة « غير » فى قولنا : اشتريت عشرة ليس غير ، و بين السبب .

١٨ — من أى أنواع المنادى قولك : يا رحيما بالعباد ، ويا مغدقا إحسانه ؟ .

١٩ — متى يجوز نصب المنادى المستحق للضم ؟ مثّل لما تقول .

٢٠ — بين حكم « أى » فى قوله تعالى : ( فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ . بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ ) .

٢١ — هات جملة تكون بها « إذ » ظرفا لما يستقبل من الزمان .

٢٢ — تقول جاء الضارب زيدا ، وجاء زيد الضارب . فما الفرق بين كلمتى « الضارب » فى القولين ؟ .

٢٣ — قد يكون فاعل « نعم » و « بئس » مضمرا ، فما حكمه ؟ مثل .

٢٤ — أعرب قول نصر لوزا الأسيوطى :

ياشاريا نعم الجـــزاء بماله  لقد اشتريت الباقيات بفانى

٢٥ — متى يجوز اجتماع « أل » والإضافة ؟ مثل .

٢٦ — ما الفرق بين الفاعل والمبتدإ ؟

٢٧ — كيف تعرب « يعفون » فى قوله تعالى : ( إِلاَّ أَنْ يَعْفُونَ ) .

٢٨ — متى يجب تأنيث الفعل ومتى يجوز ؟ مثل .

٢٩ — متى يجوز الابتداء بالنكرة ؟ مثل .

٣٠ — كيف توجه الإعراب فى قولهم « الليلةَ الهلال » بنصب الليلة ؟

٣١ — اضبط همزة « إن » فيما يأتى مع بيان السبب :

( ا ) سررت بالمدرسة انها متسعة . (ب) لقد نجحت باجتهادك وان بعض الناس لحاسدون . (ج) وانى أعلم انك لمجتهد . ( د ) خرجت فإذا انّ أسدا منطلق . ( ه ) نُقِلَ إلى الناظر انك مهمل . ( و ) اذكر انى شرحت لك الدرس ( ل ) أقول ان الامتحان سهل . (ك) اجتهد مثل ما انك تجتهد .

٣٢ — بين حكم « لا » فى قوله تعالى : ( مَا مَنَعَكَ أَنْ لاَ تَسْجُدَ ) .

٣٣ — متى يمتنع حذف خبر « لا » النافية للجنس .

٣٤ — قال ابن هشام « المفعول المطلق ، وهو المصدر الفضلة المؤكد لعامله ، أو المبين لنوعه أو لعدده » فلماذا استخدم كلمة « الفضلة » ؟ مثل لما تقول .

٣٥ — لماذا جعل المفعول معه آخر المفعولات فى الذكر ؟

٣٦ — لماذا لا نعرب « فارسا » حالا فى قولنا : لله دره فارسا .

٣٧ — كيف تعرب « زيدا » فى قولك : ما رأيت إلا زيدا .

٣٨ — اضبط الفعل « أكرمك » فى قولك : أنا إذن أكرمك ، وفى قولك : إذن أعاقبك ، مع بيان السبب .

٣٩ — بين لماذا ارتفع الفعل « يحضر » فى قولك : كتبت إليه أن يحضر .

٤٠ — اضبط الفعل « أقابل » مع بيان السبب فى قولك :

هل أبوك علىّ فأقابله ؟ وهل أبوك حاضر فأقابله ؟

٤١ — اضبط ما تحته خط و بين السبب :

سقيا لك فيرويك الله . من يسألنى فأشرح له . رب أعنّى فلا أرسب فى الامتحان. لا تهمل فأعاقبك .

٤٢ — متى يحذف فعل الشرط ؟ مثل .

٤٣ — متى يحذف جواب الشرط ؟ مثل .

٤٤ — كون جملة بها فعل يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل .

٤٥ — متى يجوز حذف المفعولين ؟ مثل .

٤٦ — متى يعمل اسم الفاعل عمل فعله مطلقا ؟ مثل .

٤٧ — كون جملة بها صيغة مبالغة على زنة مفعال تعمل عمل الفعل .

٤٨ — كون جملة بها عطف بيان .

٤٩ — ما الفرق بين البدل وعطف البيان ؟

٥٠ — كيف تعرب صاحبك فى قولك : مررت بالرجل صاحبك .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| تقديم | ٣ |
| مقدمة ابن هشام | ٨ |
| الكلمة | ٩ |
| أقسام الكلمة | ١١ |
| علامات الاسم | ١٢ |
| أقسام الفعل | ١٧ |
| الحرف | ٢٢ |
| الكلام | ٢٤ |
| أقسام الكلام | ٢٩ |
| الإعراب والبناء | ٣٠ |
| أنواع الإعراب | ٣١ |
| ١ ـ ما لا ينصرف | ٣٤ |
| ٢ ـ ما جمع بألف وتاء مزيدتين | ٣٥ |
| ٣ ـ الأسماء الستة | ٣٦ |
| ٤ ـ المثنى والجمع وما يلحق بهما | ٤٠ |
| ٥ ـ جمع المذكر السالم | ٤٨ |
| الملحق بجمع المذكر السالم | ٥٠ |
| ٦ ـ الأمثلة الخمسة | ٥٣ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| الفعل المعتل الآخر ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٥٥ |
| البناء ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٥٩ |
| ١ ــ مالزم البناء على السكون ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٦٠ |
| ٢ ــ مالزم البناء على السكون أو نائبه ... ... ... ... ... ... ... | ٦١ |
| ٣ ــ مالزم البناء على الفتح ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٦٣ |
| ٤ ــ مالزم الفتح أو نائبه ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٧٣ |
| حكم اسم « لا » ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٧٥ |
| ٥ ــ مالزم البناء على الكسر ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٧٩ |
| ٦ ــ مالزم البناء على الضم ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٩٠ |
| ٧ ــ مالزم الضم أو نائبه ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٩٦ |
| ما ليس له قاعدة مستقرة ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ١٠٠ |
| النكرة والمعرفة ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ١١١ |
| ١ ــ الضمير ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ١١٤ |
| ٢ ــ العلم ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ١١٧ |
| ٣ ــ اسم الإشارة ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ١١٩ |
| ٤ ــ اسم الموصول ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ١٢١ |
| ٥ ــ المحلى بأل ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ١٢٧ |
| ٦ ــ المضاف لمعرفة ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ١٣٢ |
| باب المرفوعات ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ١٣٣ |
| ١ ــ الفاعل ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ١٣٣ |
| ٢ ــ نائب الفاعل ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ١٣٥ |
| ٣ ــ المبتدأ ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ١٤٨ |
| ٤ ــ الخبر ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ١٥١ |
| ٥ ــ اسم « كان » وأخواتها ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ١٥٢ |
| ٦ ــ أسماء أفعال المقاربة ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ١٥٥ |
| ٧ ــ أخوات « ليس » ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ١٥٨ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| ٨ — خبر « إنّ » وأخواتها ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ١٦٥ |
| حكم همزة « إنّ » ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ١٦٧ |
| ٩ — خبر « لا » النافية للجنس ... ... ... ... ... ... ... ... | ١٧١ |
| ١٠ — المضارع المجرد من الناصب والجازم ... ... ... ... ... ... | ١٧٣ |
| المنصوبات ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ١٧٥ |
| ١ — المفعول به ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ١٧٥ |
| ( ا ) المنادى وهو من أنواع المفعول به ... ... ... ... ... | ١٧٦ |
| ( ب ) المنصوب على الاختصاص ... ... ... ... ... ... | ١٧٧ |
| ( ج ) الإغراء والتحذير ... ... ... ... ... ... ... | ١٨١ |
| ٢ — المفعول المطلق ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ١٨٣ |
| ٣ — المفعول له ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ١٨٤ |
| ٤ — المفعول فيه ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ١٨٧ |
| ٥ — المفعول معه ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ١٩٢ |
| ٦ — المشبه بالمفعول به ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ١٩٧ |
| ٧ — الحال ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ١٩٨ |
| ٨ — التمييز ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٢٠٥ |
| ٩ — المستثنى ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٢١٠ |
| ١٠ — خبر « كان » وأخواتها ... ... ... ... ... ... ... | ٢١٦ |
| ١١ — خبر « كاد » وأخواتها ... ... ... ... ... ... ... ... | ٢١٦ |
| ١٢ — خبر ماحمل على « ليس » ... ... ... ... ... ... ... | ٢٢٤ |
| ١٣ — اسم « إن » وأخواتها ... ... ... ... ... ... ... ... | ٢٢٤ |
| ١٤ — اسم « لا » النافية للجنس ... ... ... ... ... ... ... | ٢٣١ |
| ١٥ — الفعل المضارع المنصوب ... ... ... ... ... ... ... | ٢٣١ |
| باب المجرورات ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٢٥٥ |
| ١ — المجرور بحرف الجر ... ... ... ... ... ... ... ... | ٢٥٥ |
| ٢ — المجرور بالإضافة ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٢٦٢ |

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| ٣ — المجرور للمجاورة ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٢٦٦ |
| المجزومات ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٢٦٩ |
| عمل الفعل ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٢٨٤ |
| الفعل اللازم والمتعدى ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٢٨٤ |
| الأسماء التى تعمل عمل الفعل ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٣٠٧ |
| ١ — المصدر ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٣٠٧ |
| ٢ — اسم الفاعل ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٣١٠ |
| ٣ — أمثلة المبالغة ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٣١٤ |
| ٤ — اسم المفعول ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٣١٧ |
| ٥ — الصفة المشبهة ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٣١٨ |
| ٦ — اسم الفعل ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٣٢٠ |
| ٧، ٨ — الظرف والمجرور ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٣٢٥ |
| ٩ — اسم المصدر ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٣٢٦ |
| ١٠ — اسم التفضيل ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٣٢٩ |
| باب التنازع ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٣٣٤ |
| الاشتغال ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٣٣٩ |
| التوابع : ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٣٤١ |
| ١ — التوكيد ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٣٤١ |
| ٢ — النعت ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٣٤٣ |
| ٣ — عطف البيان ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٣٤٥ |
| ٤ — البدل ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٣٥٠ |
| ٥ — عطف النسق ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٣٥٥ |
| توابع المنادى ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٣٥٩ |
| الممنوع من الصرف ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٣٦١ |
| العدد ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٣٦٦ |
| تمارين عامة ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ... | ٣٧١ |

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

# فهرس الأبيات والشواهد

## الواردة فى كتاب « شرح شذور الذهب » لابن هشام

| رقم الشاهد | الصفحة | الشاهد | |
|---|---|---|---|
| | | **حرف الهمزة** | |
| ٢٤ | ٦٨ | ولولا يوم يوم ماأردنا | جزاءك والقروض لها جزاء |
| ٤٦ | ٩١ | إذا أنا لم أومن عليك ولم يكن | لقاؤك إلا من وراء وراء |
| ٧٦ | ١٤١ | لعلك والموعود حق لقاؤه | بدا لك فى تلك القلوص بداء |
| ٩٦ | ١٦٤ | طلبوا صلحنا ولات أوان | فأجبنا أن ليس حين بقاء |
| ١٦١ | ٢٥١ | ألم أك جاركم ويكون بينى | وبينكم المودة والإخاء |
| ١٦٥ | ٢٥٨ | وبلد مغبرة أرجاؤه | كأن لون أرضه سماؤه |
| ١٨٣ | ٢٨٦ | إذا كان الشتاء فأدفئونى | فإن الشيخ يهرمه الشتاء |
| | | **حرف الباء** | |
| ١١ | ٢٧ | فعاجوا فأثنوا بالذى أنت أهله | ولو سكتوا أثنت عليه الحقائب |
| ٣٠ | ٧٥ | إن الشباب الذى مجد عواقبه | فيه نلذ ولا لذات للشيب |
| ٣١ | ٧٦ | هذا لعمركم الصغار بعينه | لاأم لى إن كان ذاك ولا أب |
| ٤٤ | ٨٩ | فإنى وقفت اليوم والأمس قبله | ببابك حتى كادت الشمس تغرب |
| ٦٥ | ١١٣ | ربه فتية دعوت إلى ما | يورث المجد دائبا فأجابوا |
| ٧٣ | ١٣٢ | فأدرك لم يجهد ولم يثن شأوه | يمر كخذروف الوليد المثقب |
| ٨٢ | ١٤٦ | نتج الربيع محاسنا | ألقحنها غر السحائب |
| ١٢٥ | ٢١٣ | ومالى إلا آل أحمد شيعة | ومالى إلا مذهب الحق مذهب |

| رقم الشاهد | الصفحة | الشاهد | |
|---|---|---|---|
| ١٥٠ | ٢٣٤ | إذا والله نرميهم بحرب | يشيب الطفل من قبل المشيب |
| ١٣١ | ٢١٩ | كرب القلب من جواه يذوب | حين قال الوشاة هند غضوب |
| ١٦٣ | ٢٥٣ | لولا توقع معتر فأرضيه | ماكنت أوثر إترابا على ترب |
| ١٧٠ | ٢٦٢ | فلما دخلناه أضفنا ظهورنا | إلى كل حارى جديد مشطب |
| ١٧٢ | ٢٦٧ | ياصاح بلغ ذوى الزوجات كلهم | أن ليس وصل إذا انحلت عرى الذنب |
| ١٨٥ | ٢٨٩ | زعمتنى شيخا ولست بشيخ | إنما الشيخ من يدب دبيبا |
| ١٩٤ | ٢٩٧ | أمرتك الخير فافعل ماأمرت به | فقد تركتك ذا مال وذا نشب |
| ٢٣٦ | ٣٤٢ | لكنه شاقه أن قيل ذا رجب | ياليت عدة حول كله رجب |
| ٣٤٨ | ٣٦٥ | لم تتلفع بفضل مئزرها | دعد ، ولم تسق دعد فى العلب |

## حرف التاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٤٧ | ٩٢ | فساغ لى الشراب وكنت قبلا | أكاد أغص بالماء الفرات |
| ١٨٤ | ٢٨٨ | قدكنت أحجو أبا عمرو أخا ثقة | حتى ألمت بنا يوما ملمات |
| ١٩٣ | ٢٩٦ | وماكنت أدرى قبل عزة ماالبكا | ولا موجعات القلب حتى تولت |
| ١٩٨ | ٣٠٠ | هى الخمر لاشك تكنى الطلا | كما الذئب يكنى أبا جعدة |

## حرف الحاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٧٧ | ١٤٢ | إن السماحة والمروءة ضمنا | قبرا بمرو على الطريق الواضح |
| ١٠٦ | ١٨١ | أخاك أخاك إن من لاأخا له | كساع إلى الهيجا بغير سلاح |
| ١٥٤ | ٢٤١ | سأترك منزلى لبنى تميم | وألحق بالحجاز فأستريحا |
| ١٥٥ | ٢٤٤ | ياناق سيرى عنقا فسيحا | إلى سليمان فنستريحا |
| ١٨٠ | ٢٧٩ | أبت لى عفتى وأبى بلائى | وأخذى الحمد بالثمن الربيح |
| ١٨٠ | ٢٧٩ | وإمساكى على المكروه نفسى | وضربى هامة البطل المشيح |
| ١٨٠ | ٢٧٩ | وقولى كلما جشأت وجاشت | مكانك تحمدى أو تستريحى |
| ١٨٠ | ٢٧٩ | لأدفع عن مآثر صالحات | وأحمى بعدعن عرض صحيح |

| رقم الشاهد | الصفحة | الشاهد |
|---|---|---|

## حرف الدال

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٢١ | ٦٥ | آت الرزق يوم يوم فأجمل | طلبا وابغ للقيامة زادا |
| ٥٦ | ١٠٢ | تباعد منى فطحل إذ دعوته | أمين فزاد الله مابيننا بعدا |
| ٦٧ | ١٢١ | سعاد التى أضناك حب سعادا | وإعراضها عنك استمر وزادا |
| ٧١ | ١٢٩ | ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى | وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدى |
| ٩٩ | ١٧٢ | أرى الحاجات عند أبى خبيب | نكدن ، ولا أمية فى البلاد |
| ١٠٢ | ١٧٨ | لنا معشر الأنصار مجد مؤثل | بإرضائنا خير البرية أحمدا |
| ١١٣ | ١٩١ | جزى الله رب الناس خير جزائه | رفيقين قالا خيمتى أم معبد |
| ١١٣ | ١٩١ | هما نزلا بالبر ثم ترحلا | فأفلح من أمسى رفيق محمد |
| ١١٣ | ١٩١ | فيا لقصى مازوى الله عنكم | به من فعال لاتجازى وسؤدد |
| ١٣٢ | ٢٢٠ | كادت النفس أن تفيض عليه | إذ غدا حشو ريطة وبرود |
| ١٤٢ | ٢٢٥ | أعد نظرا ياعبد قيس لعلما | أضاءت لك النار الحمار المقيدا |
| ١٤٣ | ٢٢٥ | قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا | إلى حمامتنا أو نصفه فقد |
| ١٦٧ | ٢٥٩ | ودوية مثل السماء اعتسفتها | وقد صبغ الليل الحصى بسواد |
| ١٧٤ | ٢٧٠ | ولست بحلال التلاع مخافة | ولكن متى يسترفد القوم أرفد |
| ١٧٨ | ٢٧٤ | إذا ماانتسبنا لم تلدنى لئيمة | ولم تجدى من أن تقرى بها بدا |
| ١٨٧ | ٢٩٠ | دريت الوفى العهد ياعرو فاغتبط | فإن اغتباطا بالوفاء حميد |
| ٢٠٠ | ٣٠١ | وسميته يحيى ليحيا فلم يكن | لأمر قضاه الله فى الناس من بد |
| ٢١٥ | ٣١٦ | أتانى أنهم مزقون عرضى | جحاش الكرملين لها فديد |
| ٢٢٧ | ٣٢٨ | لأن ثواب الله كل موحد | جنان من الفردوس فيها يخلد |
| ٢٣٢ | ٣٣٥ | أرجو وأخشى وأدعو الله مبتغيا | عفوا وعافية فى الروح والجسد |
| ٢٣٤ | ٣٣٧ | إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب | جهارا فكن فى الغيب أحفظ لاود |

## حرف الراء

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٦ | ٥١ | لقد ضجت الأرضون إذ قام من بنى | سدوس خطيب فوق أعواد منبر |
| ٣٤ | ٧٩ | . . . . . | حذار من أرماحنا حذار |
| ٣٩ | ٨٤ | متى تردن يوما سفار تجد بها | أديهم يرمى المستجير المعورا |

| رقم الشاهد | الصفحة | الشاهد | |
|---|---|---|---|
| ٤٠ | ٨٥ | ألم تروا إرما وعادا | أودى بها الليل والنهار |
| ٤٠ | ٨٥ | ومر دهر على وبار | فهلكت جهرة وبار |
| ٤٨ | ٩٢ | ونحن قتلنا الأسد أسد خفية | فما شربوا بعدا على لذة خمرا |
| ٦٠ | ١٠٨ | استقدر الله خيرا وارضين به | فبينما العسر إذ دارت مياسير |
| ٦١ | ١٠٩ | لسلمى بذات الخال دار عرفتها | وأخرى بذات الجزع آياتها سطر |
| ٦١ | ١٠٩ | كأنهما ملآن لم يتغيرا | وقد مر للدارين من بعدنا عصر |
| ٧٠ | ١٢٨ | نعم امرأ هرم لم تعر نائبة | إلا وكان لمرتاع بها وزرا |
| ٧٥ | ١٣٨ | أتيح لى من العدى نذيرا | به وقيت الشر مستطيرا |
| ٧٨ | ١٤٣ | تمنى ابنتاى أن يعيش أبوهما | وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر |
| ٧٩ | ١٤٤ | إن امرأ غره منكن واحدة | بعدى وبعدك فى الدنيا لمغرور |
| ٨٣ | ١٤٧ | رأين الغوانى الشيب لاح بعارضى | فأعرضن عنى بالخدود النواضر |
| ٨٧ / ١٣٤ | ١٥٦ / ٢٢١ | وقد جعلت إذا ما قمت يثقلنى | ثوبى فأنهض نهض الشارب السكر |
| ٨٧ | ١٥٦ | وكنت أمشى على رجلين معتدلا | فصرت أمشى على أخرى من الشجر |
| ١٠٣ | ١٧٨ | جد بعفو فإننى أيها العبـ | ـد إلى العفو يا إلهى فقير |
| ١١٠ | ١٨٦ | وإنى لتعرونى لذكراك هزة | كما انتفض العصفور بلله القطر |
| ١١٨ | ٢٠١ | أنا ابن دارة معروفا بها نسبى | وهل بدارة يا للناس من عار |
| ١٢١ | ٢٠٨ | بانت لتحزننا عقاره | يا جارتا ما أنت جاره |
| ١٢٩ | ٢١٨ | عسى فرج يأتى به الله إنه | له كل يوم فى خليقته أمر |
| ١٣٦ | ٢٢٢ | أراك علقت تظلم من أجرنا | وظلم الجار إذلال المجير |
| ١٤٤ | ٢٢٨ | واعلم فعلم المرء ينفعه | أن سوف يأتى كل ما قدرا |
| ١٥١ | ٢٣٩ | لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى | فما انقادت الآمال إلا لصابر |
| ١٦٤ | ٢٥٤ | إنى وقتلى سليكا ثم أعقله | كالثور يضرب لما عافت البقر |
| ١٧٣ | ٢٦٩ | يسلكن فى نجد وغورا عائرا | فواسقا عن قصدها جوائرا |
| ١٧٥ | ٢٧١ | أيان نؤمنك تأمن غيرنا وإذا | لم تدرك الأمن منا لم تزل حذرا |
| ١٨٦ | ٢٨٩ | وقد زعمت أنى تغيرت بعدها | ومن ذا الذى يا عز لا يتغير |
| ١٨٩ | ٢٩١ | تعلم شفاء النفس قهر عدوها | فبالغ بلطف فى التحيل والمكر |

| رقم الشاهد | الصفحة | الشاهد | |
|---|---|---|---|
| ١٩٢ | ٢٩٥ | وقد علم الأقوام لو أن حاتما | أراد ثراء المال كان له وفر |
| ١٩٥ | ٢٩٨ | أستغفر الله من عمدى ومن خطئى | ذنبى ، وكل امرئ لاشك مؤتزر |
| ٢١٤ | ٣١٥ | ضروب بنصل السيف سوق سمانها | إذا عدموا زادا فإنك عاقر |
| ٢٢٠ | ٣٢٢ | شتان مايومى على كورها | ويوم حيان أخى جابر |
| ٢٣٧ | ٣٤٦ | أقسم بالله أبو حفص عمر | مامسها من نقب ولا دبر |
| ٢٣٩ | ٣٤٨ | إنى وأسطار سطرن سطرا | لقائل يانصر نصر نصرا |
| ٢٤٧ | ٣٦٤ | أبوك حباب سارق الضيف برده | وجدى ياحجاج فارس شمرا |

## حرف السين

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٤١ | ٨٦ | منع البقاء تقلب الشمس | وطلوعها من حيث لاتمسى |
| ٤١ | ٨٧ | اليوم أعلم مايجىء به | ومضى بفصل قضائه أمس |
| ٤٢ | ٨٧ | لقد رأيت عجبا مذ أمسا | عجائزا مثل السعالى خمسا |
| ٤٢ | ٨٧ | يأكلن مافى رحلهن همسا | لاترك الله لهن ضرسا |
| ٤٣ | ٨٨ | مرت بنا أول من أموس | تميس فينا ميسة العروس |
| ١٢٦ | ٢١٥ | وبلدة ليس بها أنيس | إلا اليعافير وإلا العيس |

## حرف الضاد

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٨ | ٥٣ | . . . . . | وليس دين الله بالمعضى |

## حرف العين

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٢٥ | ٦٩ | على حين عاتبت المشيب على الصبا | وقلت ألما أصح والشيب وازع |
| ٢٨ | ٧٣ | تعز فلا إلفين بالعيش متعا | ولكن لوراد المنون تتابع |
| ٣٢ | ٧٧ | لانسب اليوم ولا خلة | اتسع الخرق على الراقع |
| ٣٧ | ٨٢ | أطوّف ما أطوف ثم آوى | إلى بيت قعيدته لكاع |
| ٥٨ | ١٠٤ | وقفنا فقلنا إيه عن أم سالم | وما بال تكليم الديار البلاقع |
| ٦٢ | ١١٠ | أما ترى حيث سهيل طالعا | نجما يضىء كالشهاب لامعا |
| ٦٣ | ١١١ | رب من أنضجت غيظا قلبه | قد تمنى لى موتا لم يطع |
| ٨٤ | ١٤٩ | خليلى ماواف بعهدى أنتما | إذا لم تكونا لى على من أقاطع |

| رقم الشاهد | الصفحة | الشاهد | |
|---|---|---|---|
| ٨٦ | ١٥٣ | أبا خراشة أما أنت ذا نفر | فإن قومى لم تأكلهم الضبع |
| ١٢٢ | ٢٠٩ | ياسيدا ما أنت من سيد | موطإ الأكناف رحب الذراع |
| ١٢٤ | ٢١١ | تمل الندامى ماعدانى فإننى | بكل الذى يهوى نديمى مولع |
| ١٢٨ | ٢١٧ | ولوسئل الناس التراب لأوشكوا | إذا قيل هاتوا أن يملوا ويمنعوا |
| ١٣٢ | ٢٢٠ | سقاها ذوو الأحلام سجلا على الظما | وقد كربت أعناقها أن تقطعا |
| ١٤٨ | ٢٣٢ | فقالت أكل الناس أصبحت مانحا | لسانك كيما أن تغر وتخدعا |
| ١٥٧ | ٢٤٧ | ياابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما | قد حدثوك فما راء كمن سمعا |
| ٢٢٢ | ٣٢٣ | جازيتمونى بالوصال قطيعة | شتان بين صنيعكم وصنيعى |
| ٢٢٦ | ٣٢٨ | أكفرا بعد رد الموت عنى | وبعد عطائك المائة الرتاعا |
| ٢٣٥ | ٣٣٨ | بعكاظ يعشى الناظرين إذا هم | لمحوا شعاعه |
| ٢٣٨ | ٣٤٧ | أنا ابن التارك البكرى بشر | عليه الطير ترقبه وقوعا |
| ٢٤٢ | ٣٥٣ | ذرينى إن أمرك لن يطاعا | وما ألفيتنى حلمى مضاعا |

## حرف الغين

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٠٧ | ١٨٢ | أخاك الذى إن تدعه لملمة | يجبك كما تبغى ويكفيك من يبغى |
| ١٠٧ | ١٨٢ | وإن تجفه يوما فليس مكافئا | فيطمع ذوالتزوير والوشى أن يصغى |

## حرف الفاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٩٠ | ١٥٩ | بنى غدانة ماإن أنتم ذهب | ولا صريف ولكن أنتم الخزف |
| ٩١ | ١٦٠ | وقالوا تعرفها المنازل من منى | وما كل من وافى منى أنا عارف |
| ١٦٢ | ٢٥٢ | للبس عباءة وتقر عينى | أحب إلى من لبس الشفوف |

## حرف القاف

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٣ | ١٧ | ألمت فحيت ثم قامت فودعت | فلما تولت كادت النفس تزهق |
| ٥٢ | ٩٨ | ضربت صدرها إلى وقالت | ياعديا لقد وقتك الأواقى |
| ٦٩ | ١٢٥ | عدس مالعباد عليك إمارة | نجوت وهذا تحملين طليق |
| ٨٩ / ١٣٩ | ١٥٧ / ٢٢٣ | وطئنا ديار المعتدين فهلهلت | نفوسهم قبل الإماتة تزهق |
| ١٣٠ | ٢١٩ | يوشك من فر من منيته | فى بعض غراته يوافقها |

| رقم الشاهد | الصفحة | الشاهد | |
|---|---|---|---|
| ١٥٣ | ٢٤٠ | ألم تسأل الربع القواء فينطق | وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق |
| ٢٠٦ | ٣٠٨ | أفنى تلادى وماجمعت من نشب | قرع القواقيز أفواه الأباريق |
| ٢١٦ | ٣٢٠ | تذر الجماجم ضاحيا هاماتها | يله الأكف كأنها لم تخلق |
| ٢١٧ | ٣٢١ | . . . . . | دونكها يا أم لا أطيقها |

## حرف الكاف

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٩ | ٥٧ | سلم على المولى البهاء وصف له | شوقى إليه وأننى مملوكه |
| ١٩ | ٥٧ | أبدا يحركنى إليه تشوق | جسمى به مشطوره منهوكه |
| ١٩ | ٥٧ | لكن نحلت لبعده فكأننى | ألف وليس بممكن تحريكه |
| ٣٥ | ٨٠ | تراكها من إبل تراكها | أما ترى الموت لدى أوراكها |
| ٣٦ | ٨٠ | هى الدنيا تقول بملء فيها | حذار حذار من بطشى وفتكى |
| ٣٦ | ٨٠ | فلا يغرركم منى ابتسام | فقولى مضحك والفعل مبك |
| ١٨٨ | ٢٩١ | فقلت أجرنى أبا مالك | وإلا فهبنى امرأ هالكا |
| ١٩٠ | ٢٩٢ | تعلم رسول الله أنك مدركى | . . . . . |
| ٢٢٣ | ٣٢٤ | ياأيها الماتح دلوى دونكا | إنى رأيت الناس يحمدونكا |

## حرف اللام

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٢ | ١٣ | ماأنت بالحكم الترضى حكومته | ولا الأصيل ولا ذى الرأى والجدل |
| ٥ | ١٩ | إذا قلت هاتى نولينى تمايلت | علىّ هضيم الكشح ريا المخلخل |
| ٦ | ٢٠ | أيا جارتا ماأنصف الدهر بيننا | تعالى أقاسمك الهموم تعالى |
| ٧ / ٢٠٥ | ٢١ / ٢٠٥ | لميـة موحشـا طلل | يلوح كأنه خلل |
| ٩ | ٢٥ | لايعجبنك من خطيب خطبة | حتى يكون مع الكلام أصيلا |
| ٩ | ٢٥ | إن الكلام لفى الفؤاد وإنما | جعل اللسان على الفؤاد دليلا |
| ١٢ | ٣٣ | يذيب الرعب منه كل عضب | فلولا الغمد يمسكه لسالا |
| ٢٠ | ٦٤ | ومن لايصرف الواشين عنه | صباح مساء يبغوه خبالا |
| ٢٣ | ٦٧ | تساقط عنه روقه ضارياتها | سقاط شرار القين أخول أخولا |
| ٤٥ | ٩٠ | لعمرك ماأدرى وإنى لأوجل | على أينا تغدو المثية أول |
| ٤٩ | ٩٤ | ولقد سددت عليك كل ثنية | وأتيت فوق بنى كليب من عل |

| رقم الشاهد | الصفحة | الشاهد | |
|---|---|---|---|
| ٥٠ | ٩٤ | مكر مفر مقبل مدبر معا | كجلمود صخر حطه السيل من عل |
| ٥٩ | ١٠٥ | أبى الله للشم الألاء كأنهم | سيوف أجاد القين يوما صقالها |
| ٦٤ | ١١٢ | لاتضيقن بالأمور فقد تكـ | ـشف غمّاؤها بغير احتيال |
| ٦٤ | ١١٢ | ربما تكره النفوس من الأمـ | ـر له فرجة كحل العقال |
| ٦٦ | ١١٧ | جزى ربه عنى عدى بن حاتم | جزاء الكلاب العاويات وقد فعل |
| ٦٨ | ١٢٤ | وقصيدة تأتى الملوك غريبة | قد قلتها ليقال من ذا قالها |
| ٧٢ | ١٣٠ | أيهـذان كـلا زاديكما | ودعانى واغـلا فيمن يغل |
| ١٠٠ | ١٧٣ | محمد تفد نفسك كل نفس | إذا ماخفت من أمر تبالا |
| ١٠١ | ١٧٤ | فاليوم أشرب غير مستحقب | إثما من الله ولا واغل |
| ١٠٥ | ١٨٠ | نحن بنى ضبة أصحاب الجمل | ننعى ابن عفان بأطراف الأسل |
| ١٠٨ | ١٨٥ | ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة | كفانى ولم أطلب قليل من المال |
| ١٠٩ | ١٨٦ | فجئت وقد نضت لنوم ثيابها | لدى الستر إلا لبسة المتفضل |
| ١١٢ | ١٨٩ | لقد علم الضيف والمرملون | إذا اغبر أفق وهبت شمالا |
| ١٢٣ | ٢١١ | ألا كل شىء ماخلا الله باطل | وكل نعيم لامحالة زائل |
| ١٣٥ | ٢٢٢ | فأخذت أسأل والرسوم تجيبنى | وفى الاعتبار إجابة وسؤال |
| ١٤٩ | ٢٣٣ | لئن عاد لى عبد العزيز بمثلها | وأمكننى منها إذن لاأقيلها |
| ١٦٦ | ٢٥٨ | وليل كموج البحر أرخى سدوله | على بأنواع الهموم ليبتلى |
| ١٦٨ | ٢٦٠ | فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع | فألهيتها عن ذى تمائم محول |
| ١٧٦ | ٢٧٢ | خليلى أنى تأتيانى تأتيا | أخا غير مايرضيكما لايحاول |
| ١٩٦ | ٢٩٩ | أستغفر الله ذنبا لست محصيه | رب العباد إليه الوجه والعمل |
| ١٩٧ | ٢٩٩ | وقالوا نأت فاختر من الصبر والبكا | فقلت البكا أشفى إذن لغليلى |
| ٢٠٧ | ٣٠٩ | ضعيف النكاية أعداؤه | يخال الفرار يراخى الأجل |
| ٢٠٨ | ٣١٠ | القاتلين الملك الحلاحلا | خير معد حسبا ونائلا |
| ٢٠٩ | ٣١١ | ماراع الخلان ذمة ناكث | بل من وفى يجد الخليل خليلا |
| ٢١٠ | ٣١٢ | أنا ورجالك قتل امرئ | من العز فى حبك اعتاض ذلا |
| ٢١١ | ٣١٣ | كناطح صخرة يوما ليوهنها | فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل |
| ٢١٣ | ٣١٥ | أخا الحرب لباسا إليها جلالها | وليس بولاج الخوالف أعقلا |
| ٢١٨ | ٣٢١ | فهيهات هيهات العقيق ومن به | وهيهات خل بالعقيق نواصله |

| رقم الشاهد | الصفحة | الشاهد | |
|---|---|---|---|
| ٢٣١ | ٣٣٢ | ومية أحسن الثقلين جيدا | وسالفة وأحسنهم قذالا |
| ٢٤٣ | ٣٥٤ | بكم قريش كفينا كل معضلة | وأم نهج الهدى من كان ضليلا |
| ٢٤٩ | ٣٦٧ | كأن خصييه من التدلدل | ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل |


## حرف الميم


| | | | |
|---|---|---|---|
| ١ | ١٣ | الخيل والليل والبيداء تعرفنى | والسيف والرمح والقرطاس والقلم |
| ١٠ | ٢٦ | أشارت بطرف العين خيفة أهلها | إشارة محزون ولم تتكلم |
| ١٠ | ٢٦ | فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا | وأهلا وسهلا بالحبيب المتيم |
| ١٤ | ٤٢ | تزود منا بين أذناه طعنة | دعته إلى هابى التراب عقيم |
| ١٧ | ٥٢ | ثم انقضت تلك السنون وأهلها | فكأنها وكأنهم أحلام |
| ٣٣ | ٧٨ | فلا لغو ولا تأثيم فيها | وما فاهوا به أبدا مقيم |
| ٣٨ | ٨٣ | إذا قالت حذام فصدقوها | فإن القول ماقالت حذام |
| ٥٣ | ٩٩ | سلام الله يا مطر عليها | وليس عليك يامطر السلام |
| ٧٤ | ١٣٧ | فغدت كلا الفرجين تحسب أنه | مولى المخافة خلفها وأمامها |
| ٨٠ | ١٤٥ | مابرئت من ريبة وذم | فى حربنا إلا بنات العم |
| ٨١ | ١٤٦ | تولى قتال المارقين بنفسه | وقد أسلماه مبعد وحميم |
| ٩٥ | ١٦٤ | ندم البغاة ولات ساعة مندم | والبغى مرتع مبتغيه وخيم |
| ٩٧ | ١٦٦ | كأنى من أخبار إنّ ولم يجز | له أحد فى النحو أن يتقدما |
| ٩٧ | ١٦٦ | عسى حرف جر من نداك يجرنى | إليك فإنى من وصالك معدما |
| ٩٨ | ١٦٩ | وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا | إذا أنه عبد القفا واللهازم |
| ١١٤ | ١٩٣ | ياأيها الرجل المعلم غيره | هلا لنفسك كان ذا التعليم |
| ١١٤ | ١٩٣ | ابدأ بنفسك فانهها عن غيها | فإذا انتهت عنه فأنت حكيم |
| ١١٤ | ١٩٣ | فهناك يسمع ماتقول ويشتفى | بالقول منك وينفع التعليم |
| ١١٤ | ١٩٣ | لاتنه عن خلق وتأتى مثله | عار عليك إذا فعلت عظيم |
| ١١٧ | ١٩٩ | على حالة لو أن فى القوم حاتما | على جوده لضن بالماء حاتم |
| ١١٩ | ٢٠٤ | فيها اثنتان وأربعون حلوبة | سودا كخافية الغراب الأسحم |
| ١٤٥ | ٢٢٨ | ويوما توافينا بوجه مقسم | كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم |
| ١٤٧ | ٢٣٠ | لايهولنك اصطلاء لظى الحر | ب فمحذورها كأن قد ألما |

| رقم الشاهد | الصفحة | الشاهد | |
|---|---|---|---|
| ١٥٢ | ٢٤٠ | وكنت إذا غمزت قناة قوم | كسرت كعوبها أو تستقيما |
| ١٦٩ | ٢٦٠ | بل بلد ملء الفجاج قتمه | لايشترى كتانه وجهرمه |
| ١٧٩ | ٢٧٧ | فطلقها فلست لها بكفء | وإلا يعل مفرقك الحسام |
| ١٨١ | ٢٨١ | وإن أتاه خليل يوم مسغبة | يقول لاغائب مالى ولا حرم |
| ١٨٢ | ٢٨٣ | ومن يقترب منا ويخضع نؤوه | ولا يخش ظلما ما أقام ولا هضما |
| ١٩١ | ٢٩٣ | ولقد علمت لتأتين منيتى | إن المنايا لاتطيش سهامها |
| ٢٠٢ | ٣٠٤ | ولقد نزلت فلا تظنى غيره | منى بمنزلة المحب المكرم |
| ٢٠٣ | ٣٠٥ | متى تقول القلص الرواسما | يدنين أم قاسم وقاسما |
| ٢٠٤ | ٣٠٥ | أبعد بعد تقول الدار جامعة | شملى بهم أم تقول البعد محتوما |
| ٢١٩ | ٣٢٢ | شتان هذا والعناق والنوم | والمشرب البارد فى ظل الدوم |
| ٢٢١ | ٣٢٣ | لشتان مابين اليزيدين فى الندى | يزيد سليم والأغر بن حاتم |
| ٢٢٥ | ٣٢٦ | أظاوم إن مصابكم رجلا | أهدى السلام تحية ظلم |
| ٢٢٩ | ٣٣٠ | فإناوجدنا العرض أحوج ساعة | إلى الصون من ربط يمان مسهم |
| ٢٣٣ | ٣٣٦ | قضى كل ذى دين فوفى غريمه | وعزة ممطول معنى غريمها |
| ٢٤١ | ٣٥٢ | أوعدنى بالسجن والأداهم | رجلى فرجلى شثنة المناسم |
| ٢٤٦ | ٣٦٣ | وندمان يزيد الكاس طيبا | سقيت وقد تغورت النجوم |


## حرف النون


| | | | |
|---|---|---|---|
| ٨ | ٢٤ | قالوا كلامك هندا وهى مصغية | يشفيك؟قلت: صحيح ذاك لوكانا |
| ١٣ | ٤١ | إن الثمانين وبلغتها | قد أحوجت سمعى إلى ترجمان |
| ٢٢ | ٦٦ | نحمى حقيقتنا وبه | نص القوم يسقط بين بينا |
| ٢٦ | ٧٠ | تذكر ماتذكر من سليمى | على حين التواصل غير دانى |
| ٢٧ | ٧٢ | ألم تريا أنى حميت حقيقتى | وباشرت حد الموت والموت دونها |
| ٢٩ | ٧٤ | يحشر الناس لاينين ولا آ | باء إلا وقد عرتهم شئون |
| ٥٤ | ٩٩ | ياطلحة بن عبيد الله قد وجبت | لك الجنان وبوئت المها العينا |
| ٥٥ | ١٠١ | يارب لاتسلبنى حبها أبدا | ويرحم الله عبدا قال آمينا |
| ٥٧ | ١٠٣ | . . . . . | إيه أحاديث نعمان وساكنه |

| رقم الشاهد | الصفحة | الشاهد | |
|---|---|---|---|
| ٨٥ | ١٤٩ | أقاطن قوم سلمى أم نووا ظعنا | إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا |
| ٩٣ | ١٦٢ | أنكرتها بعد أعوام مضين لها | لاالدار دارا ولا الجيران جيرانا |
| ١٠٤ | ١٧٩ | إنا بنى نهشل لاندعى لأب | عنه ولا هو بالأبناء يشرينا |
| ١١١ | ١٨٨ | صددت الكأس عنا أم عمرو | وكان الكأس مجراها اليمينا |
| ١١٦ | ١٩٦ | إذا ما الغانيات برزن يوما | وزججن الحواجب والعيونا |
| ١٢٧ | ٢١٧ | إن لم يقل هن من بنى عبدشمس | فحرى أن يكون ذاك وكانا |
| ١٣٧ | ٢٢٣ | لما تبين من الكاشحين لكم | أنشأت أعرب عما كان مكنونا |
| ١٤١ | ٢٢٤ | إن هو مستوليا على أحد | إلا على أضعف المجانين |
| ١٤٦ | ٢٢٩ | ووجه مشرق اللون | كأن ثدياه حقان |
| ١٥٦ | ٢٤٦ | رب وفقنى فلا أعدل عن | سنن الساعين فى خير سنن |
| ١٥٨ | ٢٤٩ | ألا رسول لنا منها فيخبرنا | مابعد غايتنا من رأس مجرانا |
| ١٥٩ | ٢٥٠ | فقلت ادعى وأدعو إن أندى | لصوت أن ينادى داعيان |
| ١٧١ | ٢٦٥ | أبا الموت الذى لابد أنى | ملاق لا أباك تخوفينى |
| ١٧٧ | ٢٧٣ | حيثما تستقم يقدر لك الله | نجاحا فى غابر الأزمان |
| ١٩٩ | ٣٠١ | . . . . . | وكتمانها تكنى بأم فلان |
| ٢٠١ | ٣٠٢ | دعتنى أخاها أم عمرو ولم أكن | أخاها ، ولم أرضع لها بلبان |
| ٢٠٥ | ٢٠٦ | أجهالا تقول بنى لؤى | لعمر أبيك أم متجاهلينا |
| ٢١٢ | ٣١٣ | ليت شعرى مقيم العذر قومى | لى أم هم فى الحب لى عاذلونا |
| ٢٣٠ | ٣٣١ | مارأيت امرأ أحب إليه الـ | ـبذل منه إليك يابن سنان |


## حرف الهاء


| | | | |
|---|---|---|---|
| ٤ | ١٨ | نعمت جزاء المتقين الجنه | دار الأمانى والمنى والمنه |
| ١٥ | ٤٣ | إن أباها وأبا أباها | قد بلغا فى المجد غايتاها |
| ١١٥ | ١٩٥ | علفتها تبنا وماء باردا | حتى غدت همالة عيناها |


## حرف الواو


| | | | |
|---|---|---|---|
| ٢٤٤ | ٣٥٥ | لاتقلواها وادلواها دلوا | إن مع اليوم أخاه غدوا |

| رقم الشاهد | الصفحة | الشاهد |
|---|---|---|
| | | **حرف الياء** |
| ٦ | ٢٠ | . . . . . تعالى أقاسمك الهموم تعالى |
| ٥١ | ٩٧ | أيا راكبا إما عرضت فبلغن ندامای من نجران أن لاتلاقيا |
| ٨٨ | ١٥٧ | هيبت ألوم القلب فی طاعة الهوى فلج كأنی كنت باللوم مغريا |
| ١٣٨ | ٢٢٣ | |
| ٩٢ | ١٦١ | تعز فلا شیء علی الأرض باقيا ولا وزر مما قضی الله واقيا |
| ١٤٠ | ٢٢٤ | |
| ٩٤ | ١٦٢ | إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا |

بحمد الله تعالى قد تم طبع كتاب ـ الإفادة من حاشيتى الأمير وعبادة على شرح شذور الذهب لابن هشام ـ مصححا بمعرفة لجنة التصحيح بشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر ؟

القاهرة فى { ١١ شعبان سنة ١٣٨٠ هـ
٢٨ يناير سنة ١٩٦١ م

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com